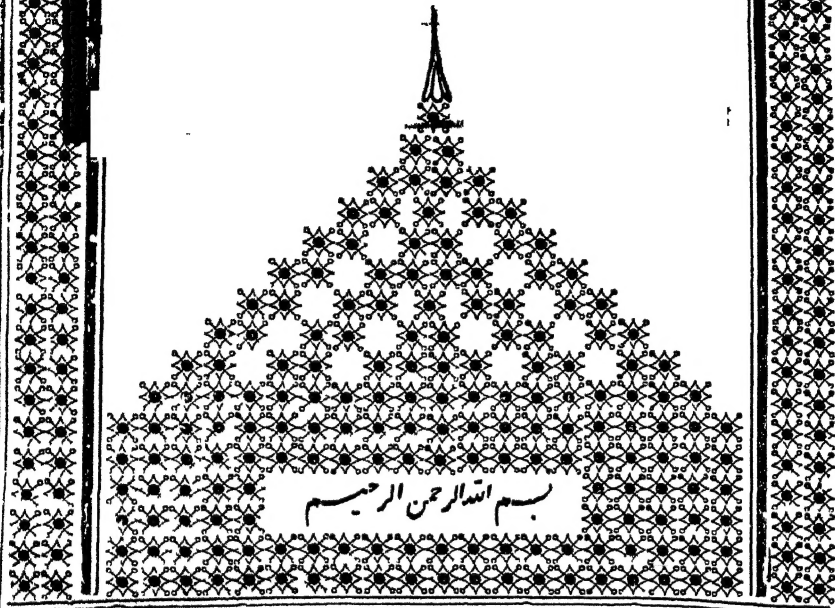


- ٢ اخبار دريد بن الصمة ونسبه
٢٠ اخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون اخباره في غير ذلك
لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشئ من اخباره مع المغنين وغيرهم يصلح
لما ههنا
٢١ اخبار ابراهيم بن العباس ونسبه
٢٥ صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والانات
٣٦ اخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه
٧٧ اخبار أبي النجم ونسبه
٨٣ اخبار علي بن المهدى ونسبها وتنف من أحاديثها
٩٥ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد
٩٦ اخبار أبي عيسى بن الرشيد ونسبه
٩٩ وعن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي
١٠٣ وعن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين
١٠٢ اخبار عبد الله بن محمد ونسبه
١٠٤ وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل
١٠٤ اخبار علي بن الجهم ونسبه
١٢٠ اخبار أبي دلامة ونسبه
١٤٠ وعن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع ونقدم جميع أهل عصره
فضلا وشرفا وأدبا وشعرا ووظرفا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله
ابن المعتز بالله
١٤٦ نسب زهير واخباره
١٥٨ ذكر المزار وخبره ونسبه
١٦٢ اخبار النابغة ونسبه
١٧٧ اخبار الحرث بن حمزة ونسبه
١٨١ نسب عمرو بن كثوم وخبره

الجزء التاسع من كتاب
الاعاى للامام أبى الفرج
الاصبهانى رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



* (أخبار دريد بن الصمة ونسبه) *

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو ومعاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية
 الأكبر بن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خراعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن
 هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة واسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة
 ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس
 شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان
 الشعراء غزاوا بعدهم أثرا وأكبرهم ظفرا وأعينهم نقيبة عند العرب وأشعرهم دويد
 ابن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائد لهم وكان
 مظفر أبيضون النقيبة وغزاهم ما غزاهم ما أخفق في واحدة منها وأدركه الإسلام فلم
 يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه
 تيمنا به وليقتبسوا من رأيه فنعهم ماله من عوف من قبول مشورته وخالفه ثلاثا يكون له
 ذكر فقتل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعد هذا وكان له ريد أخوة وهم عبد الله الذي
 قتله غطفان وعبيد يغوث قتله بنو مرة وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب وخالد قتله بنو
 الحرث بن كعب أمهم جميعا ريحانة بنت معد يكرب الزبيدي أخت عمرو بن معد يكرب
 كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولدها بنوه وأباها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره
 أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعرا وهو الذي روى ابا عامر الاشعري بسهم فأصاب
ركبته فقتله وارتيجز فقال

ان تسألوا عني فاني سلمة * ابن سعاد بن نوسمة

أضرب بالسيف رؤس المسلمة

وكانت لدريد أيضا بنت يقال لها عمة شاعرة ولها فيه مراث كثيرة (أخبرني) بنجره هاشم
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن
دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني بأخباره مجموعة ومعرفة جماعة من شيوخنا
أذكرهم في مواضعهم (وأخبرني) أيضا بنجره محمد بن خلف بن المرزبان عن صالح بن محمد
عن أبي عمرو والشيباني وقد ثبت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن
الصمة تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى * مكان البكال لكن نبت على الصبر

لمقتل عميد الله والهالك الذي * على الشرف الاعلى قتيل أبي بكر

وعبيد يغوث أو خليسلي خالد * وعزم صابا حنوق قبر على قبر

أبي القتل الآل صمة انهم * أبو غيره والقدر يحرق الى القدر

فأما ترى نياما تزال دماؤنا * لدى وائر يشقي بها آخر الدهر

فأنا للحم السيف غير نكيرة * ونلحمه حيناً وليس بذي نكر

يغار علينا وائر ين فيشتقي * بنا ان أصبنا أو نغير على وتر

بذل قسمنا الدهر شطرين قسمة * فها يقضى الاوفى على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن القاسم بن
زيد الاسدي عن صاعد مولى الكهيت قال سمعت الكهيت يقول أحسن شعر قيل
في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكر هذه الايات قال أبو عبيدة
فأما عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتله انه كان غرا غطفان ومعه بنو جشم
وبنو نصر بناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها
ولما كان منهم غير بعيد قال ابنو بنا فقال أخوه دريد بأب فرعان وكانت لعبد الله ثلاث
كنى أبو فرعان وأبو ذقافة وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره نشدك الله أن لا تنزل
فأر غطفان ليس بغافلة عن أموالها فاقسم لا يريم حتى يأخذ مراعاه وينقع نقيعه
فيا كل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبيناهم في ذلك وقد سطعت الدواخن
اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عبس وفزاره واشجع قد أقبلت فقالوا ليريتهم
انظر ماذا ترى فقال أرى قوما جعادا كان سرايلهم قد غمست في الجهادي قال تلك
أشجع ليست بشي ثم نظر فقال أرى قوما كانهم الصبيان أسنهم عند أذان خيلهم

قال تلك فزارته ثم نظر فقال أرى قوماً أدمنا كأنما يحملون الجبل بسوادهم يخذون
الارض بأقدامهم خذاً ويجزّون رماحهم جراً قال تلك عبس والموت معهم قتلا حقوا
بالمنعرج من ربيعة اللوى فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن
الصمة قنادة وقاتل أبو دافاة فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئاً وجرح دريد فسقط فكفوا
عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فز الرهدمان وهما من بني عبس
وهما زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهما الرهدمان تغليبا لا شهر
الاسمين عليهما كما قيل العمران لابن بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر
قال دريد فسمعت زهدما العبسي يقول لكردم الفزاري اني لاحسب دريد احيا فانزل
فأجهز عليه قال قدمات قال انزل فانظر الى سبته هل تراه قال دريد فسدت من حنارها
أى من شرجها قال فظهر فقال هيأت أى قدمات فولى عنى قال ومال بالزج في شرح
دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الخنة حينئذ فأمهلت
حتى اذا كان الليل مشيت وأباض عياف قد نرقي الدم حتى ما أكاد أبصر فجزت بجماعة
تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير طعينة فنصر البعير فنادت نعوذ بالله منك
فانتسبت لهما فأعلمت الحى بمكانى فغسل عني الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت وزعم
بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علما بمكانها فتركوه فدأونه
المرأة حتى رأت ولحق بقومه قال ثم حج كرم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما ربوا ديار
دريد تنكروا خوفاً وتمر بهم دريد فأنكرهم فجعل يحشى فيهم ويسألهم من هم فقال له
كردم عن نسال فدفعه دريد وقال أما عنك وعن معك فلا أسأل أبداً وعاقته وأهدى
اليه فرسا وسلاحاً وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد برئ أخاه عبد الله
أرث جديد الجبل من أم مبعد * بعاقبة وأخلقت كل موعده
وبانت ولم أجد اليك جوارها * ولم ترج منارده اليوم أوغد
وهى طويلة وفيها يقول

أعاذلنى كل امرئ وابن أمه * متاع كراد الراكب المستزد
أعاذل ان الرزء امثال خالد * ولارزء مما أهلك المسرء عن يد
نصعت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم سهد
فقلت لهمم ضنوا بالى مذبح * سمراتهم فى القارسمى المسرد
أمرتهم امرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضحي الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وأثنى غير مهتد
وهل أنا الا لمن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
دعانى أخى وانجلى بينى وبينه * فلما دعانى لم يحدنى بقعد
تنادوا فقالوا أرادت الجبل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى

قوله ابن وهب في الجهد
ابن أبي وهب اه

فأن يك عبد الله خلى مكانه * فلم يك وقافا ولا طائش اليد
ولا برما اذا الرياح تناوحت * برطب العضاء والهشيم المعضد
نظرت اليه والراح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد
فطاعت عنه الخيل حتى تبددت * وحتى علاقى أشقر اللون مزبد
فأرمت حتى خرقتنى رماحهم * وغودرت أكبوفى القنا المتقصد
قتال امرئ واسى أخاه بنفسه * وأيقن أن المسرة غير مخلصد
صبور على وقع المصائب حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد
فى بعض هذه الايات غناء وهو

صوت

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضخى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو أنى غير مهتد
وهل أنا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
الغناء ليحيى المكي ثانى ثقيل بالسبابه فى مجرى البنصر من رواية أبه أجد وذكركه اسحق
فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبى
طالب رضى الله عنه عند منصرفه من صفين (حدثنى) أحمد بن عيسى بن أبى موسى
الجبلى قال حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبى مخنف
عن رجاله ان عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه فى أمر الحكمين وتفرقت
الخواارج وقالوا له ارجع عن أمر الحكمين وتب واعترف بأنك كفرت اذ حكمت
فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه تمثل بقول دريد

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضخى الغد
الايات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله
ومعبد وخالد ويكنى أباد فافقه وأبفرعان وأبأوفى وقال دريد

أباد فافقه من الخيل اذ طردت * فاضطرها الطعن فى وعت وإيجاف
يا فارس الخيل فى الهيجا اذ شغلت * كلنا اليدىن درورا غير وقاف
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس انه كان
يقول أفضل بيت قالته العرب فى الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة

قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد
(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء عن الزبير عن أبى المهاجر وذكر مثله أبو عمر والشيبانى
ان أتم معبد التى ذكرها دريد فى شعره هذه كانت امرأته فطلقها لانها رأتة شديدا
الجزع على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها
أرث جديا الخيل من أتم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعد

وبانت ولم أجد اليك جوارها * ولم ترج منا ردة اليوم أو غد
فقلت له أتم معبد بنس والله ما أثبتت على ثيابنا قرة لقد أطعمتك مأدوى وبنتك
مكتوبى وأثبتك بأهلا غير ذات صرار وما استقرغت قبلك الا من حمض وقال أبو عبيدة
في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال في ذلك
اعبد الله ان سبتك عرسى * تقدم بعض لحى قبل بعض
اذا عرس امرئ شمت أخاه * فليس فؤاد شائه بمحمض
معاذ الله أن يشتمن رهطى * وأن يملكن ابرامى ونقضى

(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أغار دريد بن الصمة
بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقرهم حيا حيا وقتل من بنى
عبس ساعدة بن مز وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي
فقلت بنو جشم لو فادينا فإني ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بنى فزارة
رجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بنى مرة ومن بنى ثعلبة بن سعد ومن
احياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول

تأيد من أهله معشر * فخرم سويقة فالاصفر
فخرج الخليف الى واسط * فذلك مبدى وذامحضر
فأبلغ سليمى وألفافها * وقد يعطف النسب الاكبر
بأنى تأرت باخوانكم * وكنت كفى بهم مخفر
صحنافزارة سمر القنا * فمهلا فزارة لا تنجروا
وأبلغ لديك بنى مازن * فكيف الوعيد ولم تقدر و
فان تقتلوا فئة افردوا * أصابهم الحين أو تظفروا
فان حراما لدى معرك * واخوته حولهم أنسر
ويوم يزيد بنى ناشب * وقبل يزيدكم الاكبر
أترنا صريح بنى ناشب * ورهط لقيط فلا تفخروا
تجرا الضباع باوصالهم * ويلقحن فيهم ولم يقروا

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى

جزينا بنى عبس جزاء موفرا * بمقتل عبد الله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل أدرك ركننا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب
قتلنا بعبد الله خير ابدانه * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

قال أبو عبيدة أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد
أن ينسب ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما بلغ المتنشد قوله

ولولا سواد الليل أدرك ركننا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه قال أبو عبيدة وقال دويد
أيضا في هذه الواقعة

قلنا بعبد الله خير الدته * وخير شباب الناس لوصم أجعا
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب * منيته أجرى اليها وأوضعا
ففي مثل نصف السيف يهزل لندى * كعالية الرمح الرديني أروعا

وقال ابن الكلبي قالت ربحانة بنت معديكرب لدريد بن الصمة بعد حلول من مقتل
أخيه يابني ان كنت عجزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زيد
فأنف من ذلك وحلف لا يكتحل ولا يدهن ولا يمس طبيبا ولا يأكل لحما ولا يشرب خمر
حتى يدرك ثأره فغزا هذه الغزاة وجاءها ذؤاب بن أسماء فقتله بغنائها وقال هل بلغت
ما في نفسك قالت نعم متعت بك وروى عن ابن الكلبي لربحانة في هذا المعنى أبيات
لم تحضرني وقت كتبت خبرها وأما قتيل أبي بكر الذي ذكره دريد فانه أخوه قيس بن
الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن
دما عن أبي عبيدة انه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل لبني كعب
ابن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا به وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها
قال عمرو بن سفيان الكلبي وكان حازما عاقلا مكثوا ورضى هو متسكرا حتى أتى
رجلا من بني خزاعة فسلم عليه واستسقاها فسقاها وانتسب له هلاليا فسأله عن قومه
وأين مرعى ابلهم وأعلمه انه جاء زائر القومه يريد مجاورةهم فغبره الرجل بكل ما أراد
ورجع الى قومه وقد عرف بغيمته فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس
ابن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا أموالهم وكان يقال لعمر بن سفيان
ذو السيفين لانه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفا من أن يخونه أحدهما وإياه عن
دريد بن الصمة بقوله

ان امرأ بات عمرو بن صرمتة * عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
يا آل سفيان ما بالي وبالكمو * هل تنتهون وباقى القول مأثور
يا آل سفيان ما بالي وما بالكمو * أنتم كبيرون في الاحلام عصفور
هلا نهيتم أحاكم عن سفاهته * اذ تشربون وغاوى الخمر مدحور
لا أعرفالمة سوداء داحية * تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور
لن تسبقوني ولو أمهلتمكم شرفا * عقي اذا أبطأ الفصح الخناصر

(وأخبرنا) بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال قرأت على أحمد بن
يحيى عن ابن الاعرابي قال أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على
أسد وغطفان وكان دريد بن الصمة وعمر بن سفيان بن ذى الحجة متساندين فدريد
على بني جشم بن معاوية وعمر بن معاوية على بني عامر فقال عبد الله بن الصمة

لاخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم شأننا ثم اشترك عبد الله
وشراحيل بن سفيان فلما انما القوم أخذ عبد الله من نعم بني أسد سيق وأصاب القوم
ما شاؤوا أدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة
ارجع فاني كنت شاركت شراحيل بن سفيان فان استطاع دريد فلما أنه
وليا خذ مالي منه وأقام دريد في أوخر الحى فقال له عمرو ارتحل بالناس قبل أن يأتك
الصمرخاء فقال انى أتنظر أخى عبد الله حتى اذا طال عليه قال له ان أخاك قد أدرك
فوارس من الحليفيين يسوقون بضعهم فقتلوه فظلموا حتى اذا كانوا بحيث يفترقون
قال دريد لشراحيل ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شراحيل فأدوا
اليها شركة فقالوا له ما شاركناه قط فقال دريد ما أنا بشارككم حتى أستخلفكم عندى
الخلصة وثمن أولئهم فأجابوه الى ذلك وحلفوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجأوه
ينشدونه الشرك فقال لهم دريد ألم أحلفكم حين ظننتم أن عبد الله قد قتل فقالوا
ما حلفنا وجعلوا ينادون عبد الله أن يعطيهم فقال لا حتى يرضى دريد فابى أن يرضى
فتوعدوه أن يسرقوا به فقال دريد في ذلك

هل مثل قلبك في الالهواء معذور * والحب بعد مشيب المرء مغرور
وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقا تبشون به * كما تدم في الماء الجماهير
وأتمومعشر في عرقكم شخ * بذخ الظهور وفي الاستاء تأخير
قد علم القوم أنى من سرائهم * اذا تقبص في البطن المذاكير
وقد أروع سوام القوم ضاحية * بالجردير كضم الشعث المغاوير
يحملن كل هجان صارم ذكر * وتحتهم شرب قب مضادير
أوعدتموا بلى كلاسمنعها * بنو غزيرة لا ميسل ولا صور
وأما عبيد يغوث بن الصمة فخر مقتله انه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه (قال)
أبو عبيدة في خبره قتله بجمع بن مزاحم أخو شحنة بن مزاحم وهو بن بني يربوع بن غبط
ابن مرة فقال دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتم ما * ان لم يكن كان في سمعهم ما صم
فما أخى بأخى سوء فينتقصه * اذا تقارب باب الصادر القسم
ولن يزال شهابا يستضاء به * يهدى المقائب ما لم يلك الصمم
غارى الاشاجع معصوب بلمه * أمر الزعامة في عرينه شم

قال أبو عبيدة أما قوله أوفى ان لقيتم ما * ان لم يكن كان في سمعهم ما صم
عزوت بن جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوه فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة واباه
عنى وقال غير أبي عبيدة خالد بن الحرث الذى عناه دريد وعنه خالد بن الحرث أخو الصمة

ابن الحرث قتله أحس بطن من شنوءة وكان دريد بن الصمة أغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق ابلهم وأموالهم وسبي نساءهم وملا يديه وأيدى أصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه الا خالد بن الحرث معه رماه رجل منهم بسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثيه يا خالد خالد الايسار والنادى * وخالد الرمح اذهبت بصرياد
وخالد القول والفعل المعيش به * وخالد الحرب اذهبت بأوراد
وخالد الركب اذ جد السفار بهم * وخالد الحى لما ضن بالزاد
وقال أبو عبيدة قال دريد بن أبي عامر خالد

أمير أجدى عافى الرزء واجشعى * وشدى على رزء ضلوعك وأبأسى
حرام عليها أن ترى في حياتها * كمثل أبي جعد فعودى وأجلسى
أعف وأجدى نائل اعشيرة * وأكرم مخلو دلى كل مجلس
والذين منه صفحة اعشيرة * وخيرا أبا ضيف وخير المجلس
تقول هلال خارج من غمامة * اذا جاء يجرى في شليل وقونس
يشتمتمون الاقربين بهاؤه * وتخبث نفس الشائى المتعبس
وليس يحجاب اذا الليل جنه * نؤم اذا ما أدجلوا في المعرس
ولكنه مدلاج ليل اذا مرى * يشتمسراه ~~كل~~ هادعلس

هذه رواية أبي عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أغارتم ابلوا الحرث بن كعب على بنى نصر ابن معاوية في يوم يقال له يوم ميل فأصابوا ناسا من بنى نصر وبلغ الخبر بنى جشم فلحقوهم ورئيس بنى جشم يومئذ مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بنى نصر فأصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وفضوا عين شهاب بن أبان الحارثي بسهم وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس بنى الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينقعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال أقنلتم وجلا استجار باسمي فقال عوف بن معار يتي ذلك

نبئت أوسا يكي ذا القرن اذ شربا * على عكاظ بكاء غال مجهودى
انى خلقت بما جعت من نشب * وما ذبحت على أنصابك السود
لتبكين قتيلا منك مقتربا * انى رأيتك تسكى الا باعبد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراساني قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني عبد الله بن مالك النحوي الضرير قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال تزوج دريد بن الصمة امرأة فوجد هاتيبا وكانوا قالوا الهانم بكر فقام عنها قبل أن يصل إليها

وأخذ سيفه فأقبل به اليها ليضربها فقتلته أثمها لتدفعه عنها فوق يديها أي حزمها ولم يقطعها فنظر اليها بعد ذلك وهي معصوبة فقال

أقر العين ان عصبت يديها * وما ان تعصمان على خضاب
فأبقاهن ان لهن جدًا * وواقية كواقية الكلاب

قالوا يريد ان الكلب يصيبه الجرح فيلحس نفسه فيبرأ (قال) أبو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في هذه الرواية أسدريد بن الصمة عياض النعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن زيان فأنعم عليه ثم أن دريدا أنه بعد ذلك يستثيبه فقال له انت رحلك حتى أبعث اليك بثوابك فانصرف دريد فبعث اليه بوطب نصفه لبن ونصفه بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى أغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض وأفلت عياض منه جريحا فقال دريد في ذلك من قصيدته

فان تبخ تدمي عارضك فائسا * تركابنيك للضباع وللرخم
جزيت عياضا كفره وعقوقه * وأخرجته من المدفأة الدهم
الأهل أنه ماركبنا سراتهم * وما قد عقرنا من صفى ومن قرم
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال هجاء دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي قريش فقال

هل بالحوادث والايام من عجب * أم يا بن جدعان عبد الله من كلب
استحبت وهي في عكم ربه * في يوم حرشيد الشر والهرب
اذا القيت بنى حرب واخوتهم * لا يا كلون عطين الجلد والاهب
لا ينكاون ولا تشوى رماحهم * من الككاة ذوى الابدان والجنب
فاقعد بطينامع الاقوام ما قعدوا * وان غزوت فلا تعد من النصب
فلو ثقفتك وسط القوم ترصدني * اذا تلبس منك العرض بالحب
وما سمعت بصقر نزل يرصده * من قبل هذا يجنب المرح من خرب
قال فلقيه عبد الله بن جدعان بعكاظ فخياه وقال له هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال من أنت قال أنا عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانك كنت امرأ كريما فأحبت أن أضع شعري موضعه فقال له عبد الله لئن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وجهه على ناقه برحلهما فقال دريد مدحه

اليك يا بن جدعان أعلمتها * مخففة للسرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقى امرأ * جواد الرضا وحليم الغضب
وجلد اذا الحرب مرت به * يعين عليها يجزل الخطب
رحلت البلاد فما ان أرى * شبه ابن جدعان وسط العرب
سوى ملك شامخ ملكه * له البحر يجري وعين الذهب

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام موقوف عليه لم يتجاوز به إلى غيره وحدثني حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي وأبي عبيدة وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكركي قال حدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني عبي قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي وقد جعت أخبارهم على اختلاف ألفاظهم في هذا الموضع أن دريد بن الصمة مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تم بأعير الهاو وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها فافهنت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاجبته فانصرف إلى رحله وأنشأ يقول

حيوا تاضروا ربوعا صحتي * وفقوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام القواديبكم * وأصابه تبيل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به * كاللوم طالي أين جرب
متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهنأ موضع النقب
متحسرا نضج الهنأ به * نضج العبير بريطة العطب
فسليم عني خناس اذا * عض الجميع الخطب ما خطبي

قالوا وقاضر اسمها والخنساء لقب غلب عليها فلما أصبح غدا على أيها نخطبها إليه فقال له أبوها مرحبا بك أباقرة انك للكرم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفعل لا يقرع أنفه وقال أبو عبيدة خاصة مكان لا يطعن في حسبه لا يطعن في عيبه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس غيرها وأنا ذا كركلها وهي فاعلة ثم دخل إليها وقال لها يا خنساء أمالك فأوس هو ابن وسيد بن جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن تعين ودريد يسمع قولهما فقال يا أبة أتراني تارك بن عبي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بن جشم هامة اليوم أو غدا فخرج إليه أبوها فقال يا أباقرة قد امتنعت ولعلها أن يجيب فيما بعد فقال قد سمعت قولكما وانصرف هذه رواية من ذكرت (وقال ابن الكلبي قالت لا يها أنظرني حتى أشاور نفسي ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها انظري دريد اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الأرض فقيه بقيته وان وجدته قد سح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت وجدت بوله قد سح على وجه الأرض فأمسكت وعاد ودريد أباه فاعاودها فقالت له هذه المقالة المذكرة كورة ثم أنشأت تقول

أتخطبني هبلت على دريد * وقد طردت سيد آل بدر
معاذ الله ينكحني حبركي * يقال أبوه من جشم بن بكر

ولو أمسيت في جشم هديا * لقد أمسيت في دنس وفقر
فغضب دريد من قولها فقال بهجوها

وقال الله يا بنه آل همرو * من القتيان أمثالي ونفسي
فلا تلدى ولا ينكحك مثلي * اذا ما ليلته طرقت بنحس
لقد علم المراضع في جنادي * اذا استعجلن من حرنهس
بأنى لا أيت بفسير لحم * وأبدأ بالارامل حين أمسى
وأنى لا ينادى الحى ضيفي * ولا جارى بيت خبيث نفس
اذا عقب القدور تكتن ملائى * تحب حلائل الابرار عرسى
وأصفر من قداح النبع صلب * خنى الوسم في ضرر وسلس
دفعت الى المقمض اذا استقلوا * على الركبان مطلع كل شمس
فان أكدى فتامكة تؤذى * وان أربى فانى غير نكس
وتزعم انى شيخ كبير * وهل خبرتها أنى ان أمس
تريد شربث القدمين شفتا * يبادر بالحرائر كل كرس
وما قصرت يدي عن عظم أمر * أهتم به ولا سهمى بنكس
وما أنا بالمزجي حين يسهو * عظيم فى الامور ولا بوهس

قال فقيل للنساء ألا تجيدينه فقالت لأجج عليه أن أرده وأن أهجو (أخبرني) هاشم
ابن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال لما أسن دريد جعل له قومه بيتا منفردا
عن البيوت ووكوا به أمة تتخدمه فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجة قيده
بقيد القرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف أنت يا دريد فأشأ يقول

أصبحت أقذف أهداف المنون كما * يرى الدرية أدنى فوقه الوتر
في منصف من مدى تسعين من مائة * كرمية الكعاب العذراء بالجحر
في منزل نازح ما الحى * منتبذ * كربط العنز لا أدعى الى خبر
كأننى خرب قصت قوادمه * أوجشة من بغاث في يدي خصر
يمضون أمرهم دونى وما فقدوا * منى عزيمة أمر ما خلا كبرى
ونومة لست أقضيها وان منعنت * وما مضى قبل من شأوى ومن عمرى
وانى رابى قيده حبست به * وقد أكون وما عشى على أثرى
ان السمين اذا قربن من مائة * لوين مرة أحوال على مرر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قالت امرأة دريد له قد
أسنت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عتة فعلى أى شئ تعمل
ان طال بك العمر وأعلى أى شئ يحلف أهلك ان قتلت فقال دريد

صوت

أعاذل انما أفنى شبابي * ركوبي في الصريح الى المنادي
 مع القيان حتى كل جسمي * وأقرح عاتق حمل النجاد
 أعاذل أنه مال طريف * أحب الى من مال تلاد
 أعاذل عدتي بدني ورعبي * وكل مقلص شكس القياد
 ويبقى بعد حلم القوم حلبي * ويبقى قبل زاد القوم زادي
 هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد وغيره برويه لعمر بن معد يكرب وقول أبي عبيدة
 أصح ولا بن محرز في هذه الايات ثاني ثقیل بالنخضر في مجرى البصر عن اسحق وذكر
 عمرو بن بانه ان لابن سريج فيها ثاني ثقیل بالنخضر وخطا المغنون بهذا الشعر قول
 عمرو بن معد يكرب في هذين اللحنين

أريد حباه ويريد قتلي * عذرك من خليلك من مراد
 ولولا قتني ومعى سلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد
 وقال أبو عبيدة فيأرويه عن دماذ عنه قتلت بنو ربوع الصمة أبادريد غدرا وأسروا
 ابن عم له فغزاهم دريد بنى نصر فأوقع بنى ربوع وبني سعد جميعا فقتل فيهم وكان
 فيمن قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحى نصرافاستهلوا * بشبان ذوى كرم وشيب
 على جرد كأمثال السعالى * ورجل مثل أهمية الكتيب
 فما جبنوا ولكنا نصينا * صدور الشرعية للقلوب
 فكم غادرن من كذب صريع * يمجج نجيع جائفة ذنوب
 وتلكم عادة لبس رباب * اذا ما كان موت من قريب
 فأجلوا والسوام لنا مباح * وكل كريمة خود عروب
 وقد ترك ابن كعب في مكتر * حبسا بين ضبعان وذيب
 قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذى يقول في حرب الفجار التى
 كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقبى * أمرا لها وجدته ويلا
 وجئنا اليهم كوج الاتى * يعلوا التجاد ويلا المسبلا
 وأعددت للعرب خيمنة * ورمحاطو يلا وسيفاصقلا
 ومحكمة من دروع القيوم * نسمع للسيف فيها صليلا
 قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا وهو القائل برئ أخاه خالد

أبني غزية أن تسلوا ما جدا * وسط البيوت السود مدفع كركر
 لا تسقني يديك أن لم ألتس * بالنخيل بين هبولة فالقرقر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال تحالف دريد
ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشر يد ووثاقا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي
بعده وان قتل أن يطلب بشأره فقتل معاوية بن عمرو بن الشر يد قتله هاشم بن حرملة
ابن الأشعر المري فرثاه دريد بقصيدته التي أولها

الاهبت تلوم بغير قدر * وقد أحفظتني ودخلت سترى
ولا تتركى لوى سقاها * تملك عليه نفسك غير عصر
وفيها يقول فان الرزء يوم وقفت أدعو * فلم أسمع معاوية بن عمرو
ولو اسمعته لاناك يسعى * حيث السعى أولا ناك يجرى
بشكة حازم لا غمز فيه * اذ البس الكفاة جلود غسر
عرفت مكانه فعطفت زورا * وأين مكان زور يا ابن بكر
على ارم وأجبار ثقال * وأعصان من السمات سمر
وبنيان القبور أقي عليها * طوال الدهر شهر رابع دهر

(أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطجاء بين
رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كأني رأس حصن * في يوم غيم ودجن
ياليتني عهد زمن * أنفض رأسي وذقن
صكأني فخل حصن * أرسل في جبل عنق
أرسل كالظبي الارن * الصق اذنا بأذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهض في مثل زماني الاقول * محن الساق شديد الاعضل
ضخم الكراديس خيمش الاشكل * ذي خنجر رحب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جريد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان فتحها في عشر ليال بقين
من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
لما سمعت به هوازن جعنا مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع
هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب
وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد
ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التمين برأيه ومعرفة به بالحرب وكان شجاعا
مجر با وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالجمار سبيع

ابن الحرث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسيبر حط مع الناس
أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزلوا بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة
في شجار له يقاد به فقال له سم دريد بأى وادأنتم قالوا بأوطاس قال وأنتم عجمال الخليل
ليس بالخرن الضرس ولا السهل الدهس مالى أسمع رغاء الابل ونهيق الجير وبكاء الصغير
ونغاء النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال
ابن مالك فدعى له به فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا اليوم كائن له
مابعد من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهيق الجير وبكاء الصبيان ونغاء النساء قال
سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل مع كل رجل
أهله وماله ليقاتل عنهم قال فأنقض به ووجهه ولاه ثم قال راعى ضأن والله أى أحق
وهل يرد المنهزم شئ انما ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت لهم
عليك فضحت فى أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحد منهم
قال غاب الحد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت أنسكم
فعلتم مثل ما فعلوا فى شهدا منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذاك
الجدعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة
بيضة هوازن الى نخور الخليل شيأ ارفعهم الى أعلى بلادهم وعليا قومهم ثم الق القوم
بالرجال على متون الخليل فان كانت لك الحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد
أحرزت أهلك ومالك ولم تفضح فى حريمك فقال لا والله ما فعل ذلك أبدا انك قد خرفت
ونرف رأيك وعلمك والله لتطيعننى يامعشر هوازن أو لاتصكن على هذا السيف
حتى يخرج من وراء ظهرى فنفس على دريد أن يكون له فى ذلك اليوم ذكر ورأى فقالوا
له أظعنك وخالقنا دريد فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم أعب عنه ثم قال

يا ليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

قال فلما القهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم المشركون فأثوا الطائفت ومعههم
مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبع خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فأدركه ربيعة بن رفيع السلمي أحد بني ربوع
ابن سمال بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن انها امرأة وذلك
انه كان فى شجار له فأناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد
ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد * من المرعى الزاهب الادريد

فأقسم لو أن بى قسوة * لوات فرائصه ترعد

وبالهدف نفسى أن لاتكون * معى قوة الشاخي الامرد

ثم ضرب به السلي بسيفه فلم يغن شيئا فقال له بنيس ما سلحتك أمتك خذ سيفي هذا من مؤخر
رجلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فأتى كذلك كنت
أفعل بالرجال ثم إذا أتيت أمتك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمعت
فيه نساء فزعجت بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فأنكشفت فاذا بجحانه
وبطن نخذه مثل القراطيس من ركوب الخيل عراء فلما رجع ربيعة إلى أمته أخبرها
بقتله أياه فقالت له لقد أعتق قبلك ثلاثا من أمتهاتك وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آثار من توجه قبل أو طامس أبا عامر الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري
فهزمهم الله جل وعز وفتح عليه فيرمون أن سلمة بن دريد بن الصمة رماهم بسهم فأصاب
ركبته فقتله يعني أبا عامر فقالت عمرة بنت دريد ترميه

جوزي عنا الاله بنى سليم * وأعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا سرنا اليهم * دماء خيارهم يوم التلاق
فرب مننوه بك من سليم * أجيب وقد دعاك بلا رماق
ورب كريمة أعتقت منهم * وأخرى قد فسكت من الوثاق

وقالت عمرة ترميه أيضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا * وطال دمعي على الخدين يبتدر
لولا الذي قهرنا الاقوام كلهم * رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا لصحهم عنا وظاهرهم * حيث استقر نواهم بجفل زفر
(وسخت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي هرير والشيباني يأترون عن
أبيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه
فقالوا له يا أبا دقافة وكان يكنى بأبي دقافة وبأبي قرة أينجو بنو الحرث بن كعب منك
وقد قتلوا أخاك خالد فقال لهم أن القوم جرة مذبح وهم أكفاء جشم ولا يجعل بي
هجاءهم فاحفظوه بكثرة القول وأغضبوه فقال

يا بني الحرث أنتم معشر * زندكم واروفي الحرب بهم
ولكم خيل عليها قسيه * كاسود الغاب يحمين الاجم
ليس في الارض قبيل مثلكم * حين يرفض العدا غير جشم
لست للصمة ان لم آتكم * بالخناذ يذتباري في اللجم
فتقر العين منكم مرة * باتبعات الحر نوحا تلتم
ويرى نجران منكم بلقعا * غير شطاء وطفل قديم
فانظروها كالسعالى شذا * قبل رأس الحول ان لم أخترم

قال فمضى قوله إلى عبد الله بن عبد المدان فقال يحببه

بنيت أن دريدا ظل معترضا * يهدي الوعيد إلى نجران من حضن

كالكلب يعوى الى يديا م مقفرة * من ذا واعدنا بالحرب لم يحسن
ان تلقى بنى الديان تلقهم * شم الأنوف اليهم غيرة اليين
ما كان في الناس اللذان من شبه * الا رعين والا آل ذى ين
أغمض جفونك عما كنت ناذله * نحن الذين سبقنا الناس بالدمن
نحن الذين تركنا خالدا عطبا * وسط الجحاح كأن المرء لم يكن
ان تم جبناتهم سح انجاد اشراحة * يضر الوجوه مر افيد اعلى الزمن
أورى زياد لنا زيدا ووالدنا * عبيد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المربان قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن
الاعرابي قال أغار دريد بن الصمة في نفر من أصحابه فمروا بأسماء بن زباج الحارثي
ومعه طعينة زينة فأحاطوا به ليستزعوها من يده فقاتلهم دونها فقتل منهم وجرح
ثم اختلف هو ودريد طعنتين فطعننه دريد فأخطأ وطعننه أسماء فأصاب عينه وانهمزم
دريد وخلق أصحابه فقال دريد في ذلك

شلت عيني ولا أشرب معتقة * اذا خما الموت أسماء بن زباج
قال وهي قصيدة (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) الذي ذكرته يأثره عن محمد
ابن السائب الكلبي قال جاور رجل من ثمة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله وأقام
الرجل في جوار دريد وأغار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فأصاب مال الثمالي
وأصاب ناسا من ثمة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من
يليه وقال الحارثي لك أمهلي عامي هذا فقال الثمالي قد أمهلتك عامين وخرج دريد ليلة
لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول

كسا لدريد الدهر ثوب خراية * وجدك الحامي حقيقة أنس
دع الخليل والسمير الطوال لنختم * فما أنت والريح الطويل وما القرس
وما أنت والغز والمتابع للعدا * وهم سوق العود والدلو والمرس
فلو كان عبد الله حيار لها * وما أصبحت ابلى بنجران تحتبس
ولا أصبحت عرسى بشقى معيشة * وشيخ كبير من ثمة في نهم
يراعى نجوم الليل من بعد هجعة * الى الصبح محزوننا يطاوله النفس
وكنتم وعبد الله حي وما أرى * أبالي من الاعداء من قام أو جلس
فأصبحت مهضوما حزنا للفقدة * وهل من تكبير بعد حويلين تلتس
قال فضاق دريد ذرعاقوله وشاورأولى الرأي من قومه فقالوا له ارحل الى يزيد
ابن عبد المدان فان أنسا قد خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خنهم
وان يزيد يردنا عليك فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من
الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد

بني الديان ردوا مال جاري * وأسرى في كبولهم النقال
 وردوا السبي ان شئتم بئ * وان شئتم مضادة بمال
 فانتم أهل عائدة وفضل * وأيد في مواهبكم طوال
 متى ما منعوا شيئا فليست * حباثل أخذه غير السؤال
 وحر بكمو بني الديان حرب * يغص المرء منها بالزال
 وجارنكم في الديان بسيل * وجار كريعدمع العيال
 حذا عبد المدان لكم حذاء * محصرة الصدور على منال
 بني الديان ان بني زياد * هم أهل التكرم والفعال
 فأولوني بني الديان خيرا * أفتر لكم به أخرى الليالي

قال فلما بلغ يزيد شعره قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن أقدم علينا فلما قدم عليه
 أكرمه وأحسن مشواه فقال له دريد يوما يا أبا النضر اني رأيت منكم خصالا لم أرها من
 أحد من قومكم اني رأيت انبيتكم متفرقة وتناج خيلكم فليسلا وسر حركم يحي معكما
 وصبيانكم يتضاغون من غير جوع قال اجل أما قلة تناجنا فتناج هو اذن يكفينا
 وأما تفرق انبيتنا فلا غيرة على النساء وأما بكم صبياننا فانبدا بنا خيل قبل العمال
 وأما تسميتنا بالانم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها أحد
 قال وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم

أتيتك السلامة فارح النعم * ولا تقسل الدهر الانعم
 وسرح دريد ابنعمي جشم * وان سالك المرء احدى القهم

فقال له دريد من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطليح حتى ترجع البنا
 فقال له ما ظلمكم من جعلكم جرة مذبح ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه ثم قال
 له سلفي ما شئت فلم يسأله شيئا الا أعطاه اياه فقال دريد في ذلك

مدحت يزيد بن عبد المدان * فأكرم به من فتي بمدح
 اذا المدح زان فتي معشر * فان يزيد بن المدح
 حلت به دون أصحابه * فأورى زنادى لما قدح
 ورد النساء بأطهارها * ولو كان غير يزيد فضع
 وفك الرجال وكل امرئ * اذا أصلح الله يوما صلح
 وقلت له بعد عتي النساء * وفك الرجال ورد اللقم
 أجرى فوارس من عامر * فأكرم بنفخته اذ نفخ
 وما زلت أعرف في وجهه * بكرى السؤال ظهور الفرح
 رأيت أبا النضر في مذبح * بمنزلة الفجر حين انضج
 اذا فارغوا عنه لم يقرعوا * وان قدموه لكبس نطع

وان - حضر الناس لم يحجزهم * وان وارثوه بقصر ررج
فذلك فتاها وذو فضلها * وان نايح بفخار نايح

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقبه مسهر بن
يزيد الحارثي الذي فقأ عين عامر بن الطقيطيل يقود باهراته أسماء بنت خزن الحارثية
فلما رآه القوم قالوا الغنمة هذا فارس واحد يقود طعينة وخلق أن يكون الرجل
قرشياً فقال دريد هل منكم رجل يمضي اليه فيقتله ويأتي نابه وبالطعينة فأتدب اليه
وجل من القوم فعمل عليه فلقبه مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحرث
ثم جل عليه آخرف كانت سيده سبيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نفر وبقى دريد وحده
فاقبل اليه فلما رآه ألقى الخطام من يده الى المرأة وقال خذني خطامك فقد أقبل الى
فارس ليس كالفرسان الذين نقتد موه ثم قصد اليه وهو يقول

أما ترى النوارس بعد الفارس * أرداهم عامل ررح يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بني الحرث بن كعب قال أنت الحصين قال لا
قال فالحمجل هو ذة قال لا قال نعم أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فانصرف دريد وهو يقول

أمن ذكر سلمي ماء عينيك يهمل * كما انهل خرزمن شعيب مثل شل
وماذا ترجى بالسلامة بعدما * نأت حقب وايض منك المرجل
وحالت عوادى الحرب بيني وبينها * وحرب يعل الموت صرفاوسهل
قراها اذا بات لدى مفاضة * وذو خصل نهد المراكل هيكل
يكش كتييس الرمل أخلص منته * ضريب الخلايا والنقيع المنجل
عتميد لا يام الحروب كانه * اذا انجاب ريعان العجاجة أجدل
يحارب جرذا كالسراحين ضموا * تروذب أبواب البيوت وتسهل
على كل حي قدأ طلت بغارة * ولا مثل ما لاقى الحماس وزعبل

الحماس وزعبل قبيلتان من بني الحرث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كائنا * حيي أدركه الصبام مثل
بشعة تدعو هو ازن فوقها * نسيج من الماذى لام مرقل
لدى معرك فيها تركا سراتهم * يتادون منهم موثق ومجدل
فنجذجها رابا بالسيف رؤسهم * وأراما حنامهم نعل وتهل
تري كل مسود العذارين فارس * يطيف به نسرو غربان جبال

(قال مؤلف هذا الكتاب) - هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها
والتوليد بين فيها وفي أشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر
الروايات وأعجب من ذلك هذا الخبر الأخير فانه ذكر فيه ما لم يرد من الهجعة
والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا وشعر دريد هذا بفخره

بأنه ظفر يثني الحرث وقتل أمثالهم وهذا من أكاذيب ابن السكبي وانما ذكرته على ما فيه لتلايسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه

أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون أخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشي من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما ههنا

(حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان المعتضد بعث اليه لما صنعت جاريته شاجن اللحن الذى يجمع النغم العشر بطنبي وحبيب جارتى أخيه سليمان بن عبد الملك بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقلناه اليه وألقاه على جواريه قال ولم يزل يرأسنى مع عبد الله بن أجدر بن جمدون فى أمر النغم العشر ويسألنى عنها وأشرحها له حتى فهمها جيدا وجعلها فى صوت صنعه فى شعر دريد بن الصمة

يالبتي فيها جذع * أخب فيها وأضع
وألقاه عليهم ما حتى أدناه الى مستعلا بذلك هل هو صحيح القسمة والاجزاء أم لا فعرفته
صنعة ودلته على ذلك حتى يتقنه فسر بذلك وهو لعمرى من جيد الصنعة ونادرها
وقد صنع المعتضد الحاناً فى عدة أشعار قد صنع فيها القحول من القدماء والمحدثين
وعارضهم بصنعه فأحسن وشاكل وضاهى فلم يحجز ولا قصر ولا أتى بشئ يعتذر منه
فمن ذلك انه صنع فى

أما القطاة فأتى سوف أنعمها * نعتاوافق نعتى بعض ما فيها
لحنان من الثقيل الاول بالنصر فى نهاية الجودة (سمعت) ابراهيم بن القاسم بن زرزور
يغنيه فكان من أحسن ما صنع فى هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشترك القدماء
والمحدثين فى صنعه مثل معبد ونشيط ومالك وابن محرز وسان وعمر الوادى وابن جامع
وابراهيم وابنه اسحق وعلوية وأطرف من ذلك أنه صنع فى

تشكى الكميت الجرى لما جهده * وبين لو يسطيع أن يتكلما
لحنان من الثقيل الاول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سريج لحنان من الالحن الثلاثة
الختارة من الغناء كله فاقصر فى صنعه ولا يحجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد أن صنع
اسحق فيها لحنان من الثقيل الثانى عارض ابن سريج به فى لحنه فما امتنع من ان يتلوه مثل
هذين ولا نظير لهما فى القدماء والمحدثين ثم جود غاية التجويد فيما تبعهما به وعارضهما
فيه هذا مع أصوات له صنعتها تراهى المائة صوت ما فيها اساقط ولا هر ذول وسأذكر منها
ما يصلح ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى ومن نادى بصنعة المعتضد

صوت

أنا فان لم تغن عقب بعدها * وعيد اغان لم يغن أغنت عزاءه

الشعر لبراهيم بن العباس والغناء للمعتضد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم
انه شعر وانما كتب به في رسالة عن المعتصم الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل
منه وان عند أمير المؤمنين في أمره

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن أغنت عزائه
فلما تأمله رأى أنه شعر وأنه بيت نادر فأخرجه في شعره

(* أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه) *

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلا من الاثر الكوفة ففتح يزيد بن المهلب
بلده وأسلم على يديه فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره
فصادفه قتل وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه
صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاعتناط وجعل يقول
ويلى على ابن الغلفاء ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة
العباسية ودعاتها وقد كان بعض أهلهم ادعوا أنهم عرب وأن العباس بن الاخنف
خالهم وأما صول فان خالد بن خرش ذكر عن أهلهم قالوا كان صول وفير وزأخوين ملكا
على جرجان وكانا تركيين فنجسا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمهما
فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقر وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة
أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي وعدة آخرين
وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله
أسنهما وأشدتهما تقدما وكان ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا وكان يقول الشعر
ثم يحتاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق اليه فلا يدع من القصيدة
الا اليسير وربما لم يدع منها الا بيتا أو بيتين فن ذلك قوله

ولكن الجواد أبا هشام * وفي العهد ما مودن المغيب

وهذا أيضا ابتداء يدل على ان قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوى الغنى * وصار له من بين اخوته مال

وهذا أيضا ابتداء يدل على ان قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع
ذى الراسين اتصاله برفع منهما وتقل ابراهيم في الاعمال الجليلة والدواوين الى
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين
ومائتين للنصف من شعبان قال محمد بن داود وحديثي أحمد بن سعيد بن حسان قال
حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلا يقول لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
في غير شي قال ثم أنشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله

ان امرأضن بمعروفه * عني لمسذول له عذرى

ما أنا بالراغب في عرفه * ان كان لا يرغب في شكري

وكان ابراهيم بن العباس صديقا لمحمد بن عبد الملك الزيات ثم اذاه وقه سده وصارت
بينهما شحنة عظيمة لم يكن تلافيها فكان ابراهيم يهجمه فمن قوله فيه

أبا جعفر خف خفضة بعد رفعة * وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
لئن كان هذا اليوم يوما حوته * فان رجائي في غد كرجائك
* (وله فيه أيضا) *

دعوتك في بلوى المت صروفها * فأوقدت من ضغن على سبعيرها
فاني اذا أدولك عند ملة * كداعية عند القبور نصيرها
* (وقال فيه لمات) *

لما أتاني خبر الزيات * وانه قد صار في الاموات * أبقت ان موته حياتي
(أخبرني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما اخبرني محمد بن عبد الملك الزيات
عن ابراهيم تمامه الناس أن يلقوه وكان الحرث بن بشير صديقا له مصافيا فهجروه
فمن هجروه من اخوانه فكاتب اليه

تغـير لي فمين تغير حارث * وكمن أخ قد غيره الحوادث
أحارث ان شوركت فيك فطالما * غنينا وما بيني وبينك ثالث

وقد قيل ان هذه الايات لاسحق بن ابراهيم الموصل ومن جريد قول ابراهيم بن العباس
وفيه غناه

ص

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا
واذهب بنفسك ان ترى * الاعدوا أو صديقا

الفناء لابي العباس بن جادون نقيل أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهرويه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى فينة بسر من رأى فكان
لا يكاد يفارقها يجلس يوما للشرب ومعه اخوان له ودعا جماعة من جوارى القيان
ودعاها فأبطأت فتغصص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخرها ثم وافت فسترى
عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يوما اذ نأت * فلم نأت من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السرور * بأشغالها وبالها بها
ومدت علينا سماء النعيم * وكل المنى تحت اطنابها
ونحن فتور الى أن بدت * وبد الدجى بين أنوارها
فلما نأت كيف كنا لها * ولمادت كيف صرنا بها

وامر من حضر فقرأ عليها الايات فتجنت وقالت ما القصة كما وصفت وقد كنتم
في قصصكم مع من حضروا انما تحملتم لي لما حضرت فأنشأ يقول
يا من حنيني اليه * ومن فؤادي لديه

ومن اذا غاب من بينهم أسفت عليه
اذا حضرت فامنتهم من أصبو اليه
من غاب غيرك منهم * فأمره في يديه

قال فرضيت عنه وأتمنا يومنا على أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد
ابن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به
دعبل أيضا فإنا متفقين في الرواية قال كان طلب جميعا بالشعر فخرجنا وكافي محمد
فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله بن مالك * أم مطلب أنت مستعذب * فقال دعبل
* لسم الافاعي ومستقتل * فقلت * فان أشف منك تكن سبة * فقال دعبل
* وان أعف عنك فأتفعل * أنشدني الاخفش لابراهيم بن العباس وكان يعضلها
ويستجيدها

أميل مع الذمام على ابن أمتي * وأخذ للصديق من الشقيق
وان ألقىني حرًا مطاعا * فانك واجدى عبد الصديق
أفرق بين معسوف ومني * وأجمع بين مالى والحقوق

(أخبرني) عبي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عبي قال اجتاز محمد
ابن علي برد الخيار على أبي أيوب ابن أخت الوزير وهو متولى ديار مصر فلم يلقه ونزل
الرفقة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشيعه فلامه اخوانه وقالوا يشكولنا الى
ابراهيم ابن العباس فكذب ابراهيم يعتذر عما جرى بعله فكذب اليه ابراهيم على
ظهر كتابه أبدا معتذر لا يعتذر * وركوب للتي لا تغفر
وملتي بمسا وكلها * منه تبدو واليه تصدر
هي من كل الوري منكورة * وهي منه وحده لا تنكر

(أخبرني) هبي قال حدثني ابن برد الخيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى
جارية لبعض المغنين بسمر من رأى يقال لها ساهر وشهر بها فكان منزله لا يخلو منها
ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياما ثم جاءه ومعها جارية ثملولاتها وقالت
له قد أهديت صاحبتي اليك عوضا من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

صوت

أقبلن يحفظن مثل الشمس طالعة * قد حسن الله أولاهن وأخراها
ما كنت فيهن الا كنت واسطة * وكن دونك ينالها ويسراها

الغناء اسلسل مولى بنى هاشم ثاني ثقل بالوسطى * طلق وليس لسلسل خبر يدون ولا هو
من المشهورين ولا من خدم الخلفاء أو دون له حديث وذكر حبش انه لسلسل مولاة
محمد بن حرب الهلالي وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهها وغناها وكانت لبعض
المغنين بالبصرة وكان محمد بن حرب هذا يمشيها ولم تكن مولاة فأخبرني الحرابي بن أبي

العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني حماد بن اسحق قال أتى أبان بن عبد
الجيد الشاعر رجلاً بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن
المهلائي وعثمان بن الحكم بن صخر الثقفي فقال

فتنت سلسل قلب ابن قطن * ثم قلت يا ابن صخر فافتن

فأتيت اليوم كي أنقذهم * فاذا نحن جميعاً في قرن

فأظن الغلط وقع على حبس من ههنا أو سمع هذا الخبر فتوهم أنهم مولاة محمد بن حرب
(أخبرني) عبي ووكيع قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني محمد بن عيسى
ابن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزين في نظرائهم
من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد
من أصحاب الشوك فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الجير فأنشأ إبراهيم يقول

أعيت بعد جل الشو * لداً جالاً من الحرف

نشاوى لامن الصها * بل من شدة الضعف

فقال رزين فلو صككتهم على ذلك * تؤلون إلى قصف

تساوت حالكم فيه * ولم تقوا على خسف

فقال دعبل واذا فات الذي فات * فكونوا من ذوى الطرف

ومروا نقص اليوم * فاني باتع خـ

فانصرفوا معه فباع خفه وأنفق عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد
ابن القاسم بن مهوريه قال قال علي بن الحسين الاسكافي قال كان لابراهيم ابن قديفع
وترعرع وكان مجتبا به فاعتل عليه لم تطل ومات فرثاه بمرثاة كثيرة وبجرع عليه جرعا
شديداً فمرثاه بقوله كنت السواد لملتقى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرثاه اياه قوله

وما زلت منذ أعطيت * أدافع عنه حمام الاجل

أعوذه دائماً بالقصران * وأرى بطرفي إلى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد * إلى حيث حل فلم يرتحل

(وقال) أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو واثلة قال قلت لابراهيم بن العباس قد أحلت

نفسك ورضيت أن تكون تابعاً أبداً لاقتصارك على القصف واللعب فأنشأ يقول

انما المرصورة * حيث حلت تناهت * أنا مذ كنت في التصرف في حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابن السخني قال وهب عبد الله بن العباس

لاخيه ابراهيم ثلث ماله وهب لاخته الثلث الا خرف صار مساوياً له ما في الحال

فقال ابراهيم

ولكن عبد الله لما حوى الغنى * وصار له من بين اخوته مال
 رأى خلة منهم تستبجيه * فساهمهم حتى استوت بهم الحال
 وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء ولكن عبد الله وقد كثره في شعره فقال
 ولكن الجواد أبا هشام * وفي العهد مأمون المغيب
 بطي عنك ما استغنيت عنه * وطلاع عليك مع الخطوب
 والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب
 لما عزل ابراهيم بن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بها
 وأوذى وكان محمد قبل الوزارة صديقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب اليه
 فلو أذنبا دهر وأنكر صاحب * وسلط أعداء وناب نصير
 تكون عن الاهواز داري بنجوة * ولكن مقادير حرت وأمور
 واني لارجو بعد هذا محمدا * لافضل ما يرجي أخ وزير
 فأقام محمد على قصده وتكفئه والاساءة اليه حتى بلغ منه كل مكروه وانفجرت الحال
 بينهم اعلى ذلك وهجاه ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
 ابو عبد الله الباقطاني وألطاناني قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال وجه
 محمد بن عبد الملك بئى الجهم أحد بن سيف الى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس
 فتصالح عليه تحاملا شديد اكتب ابراهيم الى محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه
 اليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالى ما عمل وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك
 الموت وأقبلت نسعى الى واحد * ضرا راكفى قتلت الرسولا
 تركت عبيد بنى طاهر * وقدموا الارض عرضا وطولا
 فسوف أدين بترك الصلاة * وأصطحب الخسر صرفا شمولا
 فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم
 قاله ونسبه اليه (أخبرني) أحد بن جعفر بن رفعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم
 ابن العباس وقال قدم دحت أمير المؤمنين المتوكل بيتين فغن فيهما رأسه ما ودعالي
 بطيب كثير فأعطانيه وخلع على تخلعة سرية فغبت فيهما والبيتان

صوت

ما واحد من واحد * أولى بفضل أو مروة
 من أبوه وجسده * بين الخلافة والنبوة
 وأشعثها وغنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله سنة * لحن جعفر بن رفعة في
 هذين البيتين رمى بالنصر (أخبرني) محمد بن يونس الانباري قال حدثني أبي أن ابراهيم
 ابن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المأمون وولاه على العهد فأنشده قوله
 أزلت عزاء القلب بعد التبلد * مصارع أولاد النبي محمد

صلى الله عليه وسلم فوهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل
عند ابراهيم وجعل منها هورسائه وخلف بعض الكفنة وجهازه الى قبره (أخبرني)
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن القرات والباقراني قال كان اسحق
ابن ابراهيم ابن أخي زيدان صديقا لابراهيم بن العباس فأنسخه شعره في مدح الرضا
ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضباع فعزله عن ضباع كانت بيده
بجلوان وطالبه بعمال وجب عليه وتباعديهم ما فقال اسحق لبعض من يثق به قل
لابراهيم بن العباس والله لئن لم يكف عما يفعله في لا اخرجن قصيدته في الرضا بخطه
الى المتوكل فأججم عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من اوتجبع القصيدة منه وجعله على ثقة
من أنه لا يظهرها ثم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثنا ابراهيم بن المبرق قال راكبت ابراهيم بن العباس فلقينا رجلا كان ابراهيم
يستنقه فسلم عليه فلما مضى قال يا أبا اسحق انه جرحي فقلت ما كان عندى الا أنه من
أهل السواد فضحك وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخى جرم * نقيلا والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن السخني قال حدثني الحسن بن عبد الله الصولي
قال كتب عبي ابراهيم بن العباس شفاعته لرجل الى بعض اخوانه فلان عمن يزكو
شكره ويحسن ذكره ويعنى أمره والصنيعة عنده واقعة موقعها وسالكه طريقها
وأفضل ما يأتية ذوالدين والنجيا * اصابة شكر لم يضع معه أجر

(أخبرني) عبي عن أبي العيناء قال كان عبيد الله بن يحيى يقول للمتوكل يأمر المؤمنين
ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها للدولك وذكر عن علي
ابن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم بن العباس يأمره أن يصف له القدور لابراهيمية
وكان ابتدعها فكتب له وصفها وكتب في آخرها في ذكر الابازير ووزن دانق ونسي
أن يكتب من أي شيء فلما وصلت اليه الصفة اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى احلف بصياني
أن تقول له ما أمر له به ففعل فقال له قل وزن دانق من أي شيء أمن بظرائمك قال علي
ابن يحيى فدخلت اليه فقلت اني جئت في رسالة عزيزي علي أن أودعها فقال لها ما
فأذيتها قال فارجع اليه وقل له عني يا سيدي ان علي بن يحيى أخى وصديق وقد أدى
الرسالة فان رأيت أن تجعل وزن الدانق من بظرائمي وبظرائمه جميعا تنضت بذلك
فقلت قبضك الله وأنا يسر ذنبى قال قد أدت الرسالة وهذا جوابها فدخلت الى
المتوكل فقال اليه ما قال لك فقلت قبح الله ما جئت بك به وأخبرته بالجواب فضحك حتى
فحص برجله وجعل يشرب عليه بقية يومه واذا القيته قال لي يا علي وزن دانق ايش فأقول
لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن جلد قال دعا
الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له اركب وأجيتك عشيما فلا تنتظرنى بالغداة

فأبأ عليه وأسرع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء إبراهيم فرآه على تلك الحال
فدعا بدواة وكتب

رحنا إليك وقد راحت بك الراح * وأسمرت فيك أوتار وأفراح
قال وحدثنى محمد بن موسى قال نظر إبراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور
فقال له عيناك قد حكما مبد * تلك كيف كنت وكيف كانا
ولرب عين قد أرت * تلك بيت صاحبها عيانا
فأجابه الحسن بن وهب بعشرين بيتا وطالبه بمثلها فكتب إليه بأربعة أبيات وطالبه
بأربعين بيتا وأبيات إبراهيم

أبا على خير قولك ما * حصلت أنجبته ومختصره
ما عندنا في البيع من غبن * للمستقل بواحد عشره
أنا أهل ذلك غير محتشم * أرضى القديم وأقضى أنزه
ها نحن وفيك أربعة * والاربعون لديك منتظره

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت إبراهيم بن العباس وقد لبس
سواده يوما يقول يا غلام هات ذلك السيف الذي ماض الله به أحدا قط غيري قال وسأل
يوما عن ابن أخيه طماس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقبل له هو مشغول بطبيب
ومنجم عنده وكان يستثقله فقال قل ليا غلام والله ما لك في الناس طبع ولا في السماء
نجم فقال تكلف هذا التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن السخني قال أمر
إبراهيم بن العباس أن يجمع كل أعور يترقى الطريق فيجمعوهم ووقضوهم وخروج ومعه
طماس فلما رأى الأعور مجتمعين قال لطماس كلهم مثلك فارتك هذا الصلف فانه داعية الى
التلف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن موسى قال قال الحسن بن وهب
لابراهيم بن العباس تعال حتى نعتد البغضاء قال ابدأي أولا من أجل ابن أخي طماس
ثم من من شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن محمود ركب بين يدي إبراهيم بن
العباس فأمر الحسن بن محمد بأمر فاستبطأه فيه فنظر اليه فقال

محبب عند نفسه * وهولي غير محبب
ان أقل لا يدل نعم * عاتب غير معتب
مولع بالخلاف لي * عامدا والتعجب
قلت فيه بضد ما * قيل في أم جندب

يريد قول امرئ القيس * خلي مزاني على أم جندب * أي فأنا لا أريد أن أمرك
قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان المتوكل
قد ولي ابن الكلبي البريد وأحلفه بالطلاق أن لا يكتمه شيئا من أمر الناس جميعا ولا من
أمره هو في نفسه فكتب اليه يوما أن امرأته خرجت مع حببتها في زهوة وان حببتها

عزبت عليها فخرحتها في صدغها فقرأه ابراهيم بن العباس على المتوكل ثم قال له يا أمير المؤمنين قد صهف ابن الكلبي انما هو جرحتها في صرهما فصحك المتوكل وقال صدقت ما أظن القصة الا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذامن العرب انما كان أبوه يلقب كلب الرحل فقل له الكلبي (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون قال كتب ابراهيم ابن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتب اليك وقد بلغت المدينة المحزنة وعدت الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في وقت حركتها وكف عند اذا هافصرت على أضرمها وكف الصديق عن نصر في خوفها منك وبادر الى العدو تقربا اليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الدهر صاحب أين غلبا

صديق ما استقام فان * نبادهر على تبا

وثبت على الزمان به * فعاد به وقد وثبا

ولو عاد الزمان لنا * لعاد به أحادبا

قال وكتب اليه أما والله لو أمنت وتلك لقلت ولكني أخاف منك ع بالانصاف في فيه وأخشى من نفسي لأنة لا تحتملها لي وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدوثة وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالة أنا في مكروهاها وألمها أشد علي من أي فزعت الى ناصري عند ظلم لحقني فوجدت من يظلمني أخف نية في ظلمي منه وأحمد الله كثيرا ثم كتب في أسفلها

وكنت أحي باخاء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت أذم اليك الزمان * فأصبحت فيك أذم الزمانا

وكنت أعتد لنا نيات * فأصبحت أطلب منك الامانا

(أخبرني) الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الواقفي بابراهيم بن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويذاريه ثم وقف الواقفي على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما رفعه وردّه الى الحضرة مصونا فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحصن ما بينه وبين ابن أبي دواد وهما محمد ابن عبد الملك هجاء كثيرا منه قوله

قدرت فلم تضر رعدا بقدرة * ومعت بها اخوانك الذل والرغما

وكننت ملبا بالتي قد يعافها * من الناس من يابي الدينثة والذما

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابن السخني قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام الطائي وقد أنشده شعره في المعتصم يا أبا تمام امراء الكلام رعية لاحد انك فقال له أبو تمام ذلك لاني أستضي بك وأرد شر يعتك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابراهيم بن المدبر يقول جرى بين ابراهيم

ابن العباس وبين أخى أحمد بن المبرثي وكان يودني دون أخى فلقبته فاعتذرت
اليه عنه فقال لي يا أبا السحق

صوت

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا
واذهب بنفسك ان ترى * الا عدوا أو صديقا

الغناء لابن العيس (أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف
ابراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا أنا والله مسرور بشئ مغموم منه
فقلنا له وما ذلك أعزك الله قال كان أحمد بن المبرثي رفع الى أمير المؤمنين ان بعض عمالي
اقتطع مالا وصدق في الذي قاله وكنت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على
وجهه فدعوت له وضحك لي فقال لي ان أحمد قد رفع الى عاملك كذا وكذا فاصدقني
عنه فضاقت علي الحجة وخفت أن أحقق قوله ان اعترفت ثم لا أرجع منه الى شئ فيعود
علي الغرم فعدلت عن الحجة الى الحيلة فقلت أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فيك

صوت

ردقولي وصدق الاقوالا * وأطاع الوشاة والعدالا
أتراه يكون شهر صدود * وعلى وجهه رأيت الهلالا

قال لا يكون والله ذلك يجياني يا ابراهيم روهذا الشعر بنا ناحق يغنيني فيه فقلت نعم
يا سيدي على أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال
فسررت بالظفر واغتمت لبطلان مثل هذا المال وذهابه بمثل هذه الحيلة ولعله
قد جمع في زمن طويل ونعب شديد (أنشدت) عني رجه الله أبيتانا لابن دريد يمدح
رجلا من أهل البصرة

يامن يقبل كف كل مخرق * هذا ابن يحيى ليس بالخراق
قبيل انامله فلسن أناملا * لكنهن مقائح الارزاق

فقال يا بني هذا سرقه هو وابن الرومي جميعا من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن
العباس يمدح الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها الامل
فباطنها للندي * وظاهرها للقبيل
وبسطها للغنى * وسطوتها للاجل

وسرقه ابن الرومي فقال

أصبحت بين خصاصة ومذلة * والخزئينهما يموت هزبلا
فامدد الي يدانعو دبطنها * بذل الندي وظهورها التقبيل

(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر

المحدثين قال وما روى ثعلب شعر كاتب قط غيره قال وكان يستحسن كثيرا قوله
لنا ايل كوم يضيق بها الفضا * ويفتر عنها أرضها وسماؤها
فن دونها أن تستباح دماؤها * ومن دوتها أن تستباح دماؤها
حى وقرى فالموت دون مرأها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
ثم قال والله لو كان هذا البعض الاوائل لاستجيد له (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رجا يقول كنا بقم الصلح أيام بني المأمون
بيوران بنت الحسن بن سهل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن سهل
فأنشده

لبيك اصابك ذلك بعزها * خدودا وجدعت الانوف الروانها
جعت بها الشميلين من آل هاشم * وحزت بها الاكرام
بنوك غدا آل النبي ووارثوا الخلافة والحياون كسرى وهاشما
فقال له الحسن * شئنة أعرفها من آخرهم * أى انك لم تزل تعد لنا ثم قال له أحسن الله
عنا جزاءك يا أبا اسحق فالكثير من فعلنا بك بجزاء ليسير من حقلك (أخبرني) عبي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أنشدني ابراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سمر
كان يهواها فغضبت عليه

وعلمتني كيف الهوى وجهته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى
وأعلم مالى عندكم فيردني * هواي الى جهل فأقصر عن علمي
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيدا الله بن عبد الله بن طاهر يقول لا يعلم القديم ولا
المحدث في قصر الليل أحسن من قول ابراهيم بن العباس
وليلة من الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها يدر
لم تلك غير شفق وغر * حتى تولت وهي بكر الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرئدي قال كان ابراهيم
ابن العباس يوما عند أحمد بن أبي دود فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الزيات
وهو خارج من داره فتبين ابراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في العاجل بشئ
فلما انصرف الى منزله كتب اليه

دعني أو امل من قطع * يراني اذ لا يرا
اني متى أهجر لهجرك * لا أضرب به سواكا
واذا قطعك في أخم * لك قطع فيك غدا أحاكا
حتى أرى متقسما * يومى لذا وغدى لذاكا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العناء قال كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب
كتابا فقط من القلم نقطة مفسدة فنهضوا اليه فتهجبت من ذلك فقال لا تعجب المال

فرع والقلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل أحوج الى المراجعة من الفرع ثم فكر قليلا وقال

اذما الفكر ولد حسن لفظ * وأسلمه الوجود الى العيان

ووشاه فتمتعة مستدة * فصيح في المقال بلا لسان

تري حلال البيان منشرات * تجبلى بينهما صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال لما عزم المأمون على القتل بالفضل بن سهل وندب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومؤنس البصري وخلفا المصري وعلى بن أبي سعد ذي القرنين وسراجا الخادم غي الخبر الى الفضل فأظهره للمأمون وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون قتلته سأل من أين سقط الخبر الى الفضل فعرف أنه من جهة ابراهيم بن العباس فطلبه فاستتر وكان ابراهيم عرف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن عمران وكان الفضل استكتب ابراهيم لعبد العزيز بن عمران فأخبر به الفضل قال وتحمل ابراهيم بالناس على المأمون وجرى في أمره هشام الخطيب المعروف بالعباسي وكان جريئا على المأمون لانه رباؤه وشخص اليه الى خراسان في قسنة ابراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون الى ما سأل فلقيه ابراهيم مستترا وسأله عما عمل في حاجته فقال له هشام قد وعدني في أمر لك بما تحب فقال له ابراهيم أظن ان الامر على غير هذا قال وما تظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعد لك شيئا فترضى بتأخيره وهو أكرم من أن يعد مثلك شيئا فبؤثره ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرهت أن تنغمي به فقلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الاحوال جزاء لفضي هشام الى المأمون فعترفه خبر ابراهيم فحجب من فطنته وعفاه عنه قال وفي هشام يقول ابراهيم بن العباس من كانت الاموال ذخرا له * فان ذخري أمل في هشام فتبقى الامة عن عرضه * وأنهب المال قضاء الذمام (أخبرني) عمي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البعل قال دخل ابراهيم بن العباس على الفضل بن سهل فاستأذنه في الانشاء فقال هات أنشدك

يمضي الامور على بديهة * وتريه فكرته عواقبها

فيظلم بعد رها و يوردها * فيعم حاضرها وغائبها

واذا آتت صعبة عظمت * فيها الرزية كان صاحبها

المستقل بها وقد رست * ولوت على الايام جانبها

وعدلتها بالحق فاعتدلت * ووسعت راغبها وراغبها

واذا الحروب غلت بعثت لها * رأيا تفعل به ككاتبها

رأيا اذا نبت السيوف مضى * عزم بها فتنى مضاربها

أجرى الى فتنة بدولتها * وأقام في أخرى نوادبها

واذا الخطوب تأثلت وروست * هدت فواضله نواتها
واذا جرت بضمير يده * أبدت به الدنيا مناقبها
(وأشدني) عى لبراهيم بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غناه

صوت

فلو كان للشكر شخص يبين * اذا ما تأمله الناظر
لمنته له حتى تراه * فتعلم أني امرؤ شاكر

الغناء لابي العيس ثقبيل أول وفيه رذاذ ثاني ثقبيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق
ابن يعقوب النوبختي قال حدثني جماعة من عجمتي وأهلنا ان رذاذا صنع في هذين
البيتين لحنا أعجب به الناس واستحسنوه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحنا آخر
فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العيس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون
ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية العهد من ولده ركب بسر من رأى ركبة
لم ير أحسن منها وركب ولاية اليهود بين يديه والأتراك بين أيديهم أولادهم يشون
بين يدي المتوكل عنما طق الذهب في أيديهم الطبرزيات المهلاة بالذهب ثم نزل في الماء
فجلس فيه والجيش معه في الجوارحيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي
يقال له العروس وأذن للناس فدخلوا اليه فلما تكاملوا بين يديه مثل إبراهيم بن
العباس بين الصقيين فاستأذن في الانشاد فأذن له فقال

ولما بدا جعفر في الخيم * بين المطل وبين العروس
بدا لبسا بهما حلة * أزيلت بها طالعات النحوس
ولما بدا بين أحبابه * ولاية العهد وعز النفوس
عند اقتراب أقاربه * وشعسا مكللة بالشعوس
لا يقاد نار واطفائها * ويوم أيتق ويوم عبوس

ثم أقبل على ولاية العهد فقال

أفخت عرى الاسلام وهي منوطة * بالنصر والاعزاز والتأييد
بخليقة من هاشم وثلاثة * كنفوا الخلافة من ولاية عهود
قصر نوافذ حوله أقاربه * فحنقن مطلع سعده بعود
رفعهم الأيام وارتفعوا به * فسعوا بأكرم أنفسهم وجدود
قال فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم وأمره ولاية العهد بمثلها (أخبرني) عى قال
اجتمعت أنا وهرون بن محمد بن عبد الملك وابن برد الخباري فجلس عبيد الله بن سليمان
قبل وزارته فجعل هرون ينشدهم أشعار أبيه محاسنها ويفضلها ويقدمها فقال له
ابن برد الخبار ان كان لا ييك مثل قول إبراهيم بن العباس
أسد ضار اذا هجمته * وأب بر اذا ما قد درا

يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما اقتعرا
 أو مثل قوله تلج السنون يوتهم وترى لهم * عن جاريهم ازورادنا كب
 وتراهم بسيوفهم وشفارهم * مستشرقين لراغب أوراغب
 حامين أو قارين حيث لقيتهم * نهب العفاة ونهزة للراغب
 فاذكره وانخر به والا فقل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فجل هرون (وقال)
 عبيد الله بن سليمان لعمرى ما في الكتاب أشعر من أبي اسحق وأبي علي يعني عمه الحسن
 ابن وهب ثم أمر بعض كتّابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشدهما ابن برد الخمار
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يعني الحسن بن سهل بهر
 المأمون هتكت أكرومة جلالت نعمتها * أعلت وليك واجتثت أعاديكا
 ما كان يحياها الا الامام وما * كانت اذا قرنت بالحق تعدوكا
 (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن بن مخلد
 قال أودع محمد بن عبد الملك الزيات ما لا عظميا وجوهرا نفيسا وقد رأى تغيرا من الوائق
 نخافه وفتق ذلك في ثقباته من أهل الكرخ ومعامله من التجار وكان ابراهيم
 ابن العباس يعاديه ويرصده بالمكاره لاساءته اليه فقال أبا تار أشاعها حتى بلغت
 الوائق يغريه به

نصيحة شايها وزير * مستحفظ سارق مغير
 ودائع جنة عظام * قد أسبلت دونها الستور
 تسعة آلاف ألف * خلالها جوهر خطير
 بجانب الكرخ عند قوم * أنت بما عندهم خير
 والملك اليوم في أمور * تحدث من بعدها أمور
 قد شغلته محقرات * وصاحب الكارة الوزير
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يمدح المعتز وفيه غناء

صوت

مصور مجاهر الحدقه * ملج والذى خلقه
 سواء في رعايته * مجانبه ومن عشقه
 لعبني في محاسنه * رياض محاسن أنفه
 فاحيانا أنزهه * وطورا في دم غرقه

يقول فيها في مدح المعتز بالله

فيا قرأ ضاء لنا * يلا في نوره افقه
 يشبهه سنا المعتز ذومقة اذا ومقه
 أمير قلد الرجم * من أمر عباده عنقه

وفضله وطيبه * وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الايات الاول رمل ذكر الهشامى انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب لعريب (أنشدني) الاخفش لابراهيم بن العباس يقولها لاجد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النسكة مهنيا وكان استعان به في أمر نسكته ففقد عنه وبلغه انه كان يحرض عليه ابن الزيات

وكنت أخى بالدهر حتى اذ انبا * نبوت فلما عادت مع الدهر

فلا يوم اقبال عددتك طائلا * ولا يوم ادبار عددتك في وتر

وما كنت الا مثل ألام نائم * كلا حالتك من وفاء ومن غدر

(وأنشدني) الصولي له في أحمد بن المدبر أيضا وقد عاتبه أحمد بن المدبر على شيء بلغه فقال

هب الزمان رمانى * الشأن في الخللان

فيمس رمانى لما * رأى الزمان رمانى

ومن ذخرت لنفسى * فصار ذخر الزمان

لوقيل لي خذ أمانا * من أعظم الخلدان

لما أخذت أمانا * الامن الاخوان

(ومن أخبار) المعتض بالله الجارية مجرى هذا الكتاب حدثني عمي عن جدّي رحمه الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان وكان يأنس بي أنسا شديدا لتدويم العجبة والتلاف المنشاد عانى المعتض يومما فقال الاتعائب بدرا على ما لا يزال يستعمله من التخرق في النققات والاثابات والزبادات والصلوات وجعل يؤكد القول على شيء ذلك فلم أخرج عن حضرنه حتى دخل اليه بدر فجعل يستأمره في اطلاقات مسرفة ونفقات واسعة ووصلات سفية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج رأي في وجهي انكارا لما فعله بعدما جرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك وانا وايه كما قال الشاعر

صوت

في وجهه شافع يعمو اساءته * من القلوب مطاع حينما شافعا

مستقبل بالذي بهوى وان كثرت * منه الاساءة مغفور لما صنعنا

وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قريش قال حدثني أحمد ابن العلاء قال غنيت المعتض

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

اطلقاني من وثاقي * واشدداني بعناني

فاستحسنه جدا ثم قال لي ويحك يا أحمد أمارى زهو الملك في شعره وقوله

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

واستعاده مرارا ثم وصلني كل مرة استعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بها غنيا قبلي

ولا بعدى قال واستعادته منى ست مرات ووهب لى ستين ألفا وقال النوشجاني بل وصله
بعشرة آلاف درهم مرة واحدة

* (صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والانات) *

فأولهم وأتقنهم صنعة وأشهرهم ذكرا فى الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم
تحققا شديدا ويبتذل نفسه ولا يستتر منه ولا يحاشي أحدا وكان فى أول أمره لا يفعل
ذلك الا من وراءه واستر وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد فى خلوة
والامين بعده فلما أمنه المأمون تهتمك بالغناء وشرب النبيذ بحضرة والخروج من عنده
غلا ومع المغنين خوفا منه واظهاره أنه قد خلع ربقة الخلافة من عنقه وهتك ستره
فيها حتى صار لا يصلح لها وكان من أعلم الناس بالنغم والوزن والايقاعات وأطبعهم
فى الغناء وأحسنهم صوتا وهو من المعدودين فى طبب الصوت خاصة فإن المعدودين
منهم فى الدولة العباسية ابن جامع وعمرو بن أبى النكتات و ابراهيم بن المهدي ومخارق
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصرا
عن أداء الغناء القديم وعن أن ينحوى فى صنعة فكان يحذف فعم الأغنى الكثير العمل
حذفا شديدا ويحققها على قدر ما أصلح له وينبى بأدائه فإذا عيب ذلك عليه قال أيا ملك
وابن ملك أغنى كما أشتى وعلى ما ألتذ فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس
طريقا الى الحسارة على تغييره فالناس الى الآن صنفان من كان منهم على مذهب
اسحق وأصحابه ممن كان ينكر تغيير الغناء القديم ويعظم الاقدام عليه ويعيب من فعله
فهو يغنى الغناء القديم على جهته أو قريبا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي أو
اقتدى به مثل مخارق وشارب ووزيق ومن أخذ عن هؤلاء انما يغنى الغناء القديم كما
يشتهى هؤلاء لا كما غناه من ينسب اليه ويجد على ذلك مساعدين ممن يشتهى أن يقرب
عليه مأخذ الغناء ويكره ما ثقل وثقلت أدواره ويستطيع الزمان فى أخذ الغناء
الجديد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا طرد فانما الصنعة لمن غنى فى هذا الوقت
لأنه متقدم لانهم اذا غيروا مأخذوه كما يرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك
أيضا عن غيره حتى يضى على هذا خمس طبقات أو نحوها لم يتأد الى الناس فى عصرنا
هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة ومن أفسد هذا الجنس خاصة
بوجود بن اسمعيل فإن أصلهم فيه مخارق وما نفع الله أحدا قط بما أخذ عنه وزيات
الواقعية فانها كانت بهذه الصورة تغيير الغناء كما ترى وشارب ووزيق فهذه
الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور على دور عريب ودور جوار بها
والقاسم بن زوزور وولده ودور بزل الكبرى ومن أخذ عنها وجوارى البراءة وآل
هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجراهم ممن تمسك بالغناء القديم
وحله كما سمعه فعسى أن يكون قد بقي ممن أخذ بذلك المذهب قليل من كثير وعلى أن

الجميع من الصبيخ والغير قد انقضى في عصرنا هذا من مشهور غناء ابراهيم بن المهدي

صوت

هل تظلمسون من السماء نجومها * با كفكم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالة من ربكم * جبريل يا نغها النبي فقالها
طرقتك زائرة فخي خيالها * زهراء تخلط باللال جمالها

الشعر لمروان بن أبي حفصة والغناء لابراهيم بن المهدي ثقل أول بالنصر وذ كرجش
أن فيه لابن جامع لحنا ما خوريا

(أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه)

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا السمط واسم أبي حفصة يزيد وذكر
النوفلي عن أبيه أنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان بن الحكم وأهله ينكرون ذلك
ويذكرون أنه من سبي اصطخر وان عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (وأخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة
بمثل ذلك قال وشهد أبو حفصة الدار مع مولاه مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا
وقتل رجلا من أسلم يقال له بنان وجرح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت علباءه فسقط
فوثب عليه أبو حفصة واحتمله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة يحمله فيأخذه فيقول له
اسكت واصبر فانه ان علموا أنك حي قتلت فلم يزل به حتى أدخله دار امرأة من عزة
فداواه فيها حتى برئ فأعتقه مروان ونزل له عن أم ولده يقال لها سكر كانت له منها بنت
يقال لها حفصة فحضرها فكفى أبا حفصة حفصة بنت مروان قال وكان مروان اذا ولى
المدينة وجه أبا حفصة الى اليمامة وكانت مضافة الى المدينة ليجمع ما فيها من المال
ويحمله اليه قال فخر أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب
فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية معصر فسقته فأعجبته فسأل عنها ليشريها فقبيل له
هي حرة وهي مولاة لابي عامر بن حنيفة فضى حتى قدم حجر اثم تبعتهما نفسها فترجها
فلم يخرج من اليمامة حتى حلت يحيى بن أبي حفصة ثم حلت بمحمد ثم بعبد الله
ثم بعبد العزيز فلما وقعت فتنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان الى الشام (قال)
محمد بن ادريس وحدثني أنه قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة
لحنا بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر ألقى ال أبي حفصة بذلك السبب
قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجبل وقاتل قتالا شديدا فلما طفر على بن أبي طالب
رضي الله عنه لجأ مروان الى مالك بن مسمع فدخل داره ومعه أبو حفصة فقال لمالك
اغلق بابك فقال له مالك ان لم أمنعك والباب مفتوح لم أمنعك والباب مغلق فطلب
على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه اليه الابرهينة فدفع مالك ال رهينة الى أبي

حفصة وهضي مروان الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقال لاني حفصة ان حدث
حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتى مروان عليا كساه كسوة فكساها مروان
أبا حفصة فغدا فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضى الله عنه ذلك فغضب وقال **كسوته**
كسوة فكساها عبده وشهد أبو حفصة مع مروان مريخ راھط وكان له بلاء وكان
أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أجد قال لي محمد بن ادريس اخبرني ابي ان ابا السيمط مروان
ابن أبي الجنوب أنشده لاني حفصة يوم الدار

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا * أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل
ولكنني قد قلت للقوم جالدوا * بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل
قال وأنشدني لاني حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر * اني لو زاد حياض الشر
* معاود للكر بعد الكر *

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعى أن أبا حفصة منهم يقولون هو من
كثانة بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه
مروان بن الحكم وقالوا انما باعته عمته لجماعة فأبى هو أن يقر لهم بذلك ثم استعدوا
عليه عبد الملك بن مروان أيضا فأبى الا أنه رجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل
وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السموأل بن عاديأ يدعونه والسموأل من غسان
قال محمد وزعم أهل البصرة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أو مروان بن الحكم وهم
أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في جماعة نالتهم فاستعدى
أهل بيوتاتهم عليهم فأقر أحدهم وهو السلي أنه انما أتى مروان فباعه نفسه وأنه من
العرب فدرس اليه مروان من قتله فلما رأى ذلك الاخران ثبتا على انهما مولى بن
لمروان فأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال زعم المدائني
انه كان لابي حفصة ابن يقال له مروان سماه مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر
وأنه كان شجاعا مجربا وأمد به عبد الملك بن مروان الخجاج وقال له قد بعثنا اليك
مولاي ابن ابي حفصة وهو يعدل ألف رجل فشم دمه مع محاربة ابن الاشعث فأبى بلاء
حسننا وعقرت تحتة عدة خيول فاحتسب بها الخجاج عليه من عطائه فشكاه الى
عبد الملك فذم الخجاج عنده فعوضه مكان ما أغرمه الخجاج وكان يحيى جذ مروان
ابن سليمان جواد امدحا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أراد جرير أن يوجه ابنه بلال بن جرير
الى الشام في بعض أمره فأتى يحيى بن أبي حفصة فأودعه اياه ثم بلغ بلالا أن بعض
بنى أمية يريد الخروج فقال لايه لو كلفت هذا القرشي امرى فقال له جرير
أزاد اسوى يحيى تريد وصاحبا * الا ان يحيى نعم زاد المسافر

وماتاً من الوجناء وقعة سيفه * اذا أتقنوا أو قل ما في الغرائر
 (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال تزوج يحيى
 ابن أبي حفصة بنت زياد بن هوزة بن شماس من لؤي بن أوفى الناقة فاستمدى عليه
 عماها عبد الملك بن مروان وقالاً أينك إبراهيم بن عدى وهو من كنانة منك واليه
 نبتا وينكح هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله إبراهيم بن عدى
 وكان مع مور النسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وإن لا يبه من البلاء في الاسلام
 ما ليس لا يبه ولا لا يكما وما أحب أن لي يحيى ألفاً منكم والله لتزوجه بنت قيس بن
 عاصم مانزعتها منه ومن زوجه فقد تزوج ابني هذا وأشار إلى ابنه سليمان فخرجا وتختلف
 يحيى بعدهما فقال يا أمير المؤمنين انهما قد أنصيا ركابهما وأخلفا ما بهما والتزموا مهنة
 في سفرهما فان رأى أمير المؤمنين أن يعوضهما عوضاً فقال أبعدهما قال أفيك قال نعم
 يا أمير المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وتعطيهما ما سألت فكساهما ووصله
 وجهه فخرج يحيى إليهما ففرق ذلك عليهما ما وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما وولدت
 بنت زياد منه أولاداً (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الفضل البيهقي قال
 حدثني إسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخل يحيى بن
 أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما بويع له بالخلافة بعد أبيه فهناه وعزاه وأنشده

إن المنايا لا تغادر واحدا * عيشي ببرتبه ولا ذاجنه
 لو كان خلق للمنايا مفلتا * كان الخليفة مفلتاً منهم
 بكت المنابر يوم مات وانما * بكت المنابر فقد فارسه
 لما علا هن الوليد خليفة * قلن ابنه ونظيره فسكنه
 لو غيره قرع المنابر بعده * لنكرته فطرحنه عنهنه

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال خطب يحيى بن أبي حفصة إلى
 مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنتع لم بذلك فبعث يحيى إلى بنيه
 سليمان وعمر وجعل فأتوه بالجهر فزوجه بنيه ثلاثهم ودخلوا بهم ثم جالوهم إلى حجر
 فقال القلاح بن حزن المنقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم * وإن كن رمسا في التراب بواليا
 أضيعتمو خيلا عراباً فأصبحت * كواسد لا ينكحن إلا المواليا
 فلم أر أربادا أجزت لحسية * وألأم مكسوا وألأم كاسيا
 من الخز واللائى يحجر عليكم * نشرن فكن الخزيات البواقيا

فقال يحيى يرد عليه

ألا فح الله القلاح ونسوة * على البئر يعطشن الكلاب من النتن
 نكحنا بنات القرم قيس بن عاصم * وعمد ارغبنا عن بنات بني حزن

أبا كان خيرا من ايلك أرومة * وأوسط في سعد وارجح في الوزن
 لبنت بن حزن من الذل وهنة * كوهنة بيت العنكبوت التي يني
 ولم تر حنينا ولو ضم أربعاء * وأبرز في فرج يعف ولا بطن
 وضعيف بن حزن يجوع وجارهم * إذا أمن الجيران ناه من الامن
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن ادريس ليحيى بن كزحروج يزيد بن المهلب
 ويتأسف على الجراح

لا يصلح الناس الا السيف اذ قنوا * لهني عليك ولا جراح للدين
 لو كان حيا غداة الازد اذ نكثوا * لم يحص قتلهم وحساب ديرين
 لم تأتاه الازد عند الباب تربصه * مثل الجراد تنزي في التباين
 من كل أخفج ذي حنف مخالفة * أرفت به السفن علجا غير مجنون
 قال أبو احمد وأنشدني يحيى في سفيان بن عمرو والى اليمامة

لقد عصاني ابن عمرو اذ نصحت له * ولو أطق لما زلت به القدم
 لو كنت أنفخ في فحم لقد وقدت * ناري ولكن رماد ما له سم

ويحي أشعار كثيرة وانما ذكرناه نمانها ما ذكرنا لنعرف اعراق مروان في الشعر
 وكان مروان أبخل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني العباس
 فانه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسلا
 الخاسر عطية واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون قيمته عشرة آلاف درهم
 والسرج والجام المقدوزين ولباسه الخز والوشى وما اشبه ذلك من الثياب الغالية
 الاثمان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحي مروان وعليه فروكش
 وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ من الراتجة وكان لا يأكل
 اللحم بخلا حتى يقدم اليه فاذا قدم ارسل غلامه فاشتري له رأسا فكله فقبل له نزال
 لانا كل الالرؤس في الصيف والشتاء فلم تحتار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعرة
 ولا يستطيع الغلام ان يغبنني فيه وليس يلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه
 ان مس عينا أو أذنا أو خذا وقت عليه فأكل منه ألوانا كل عينيه لونا وأذنيه لونا
 وغلصمته لونا وكفي مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال
 أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى
 قال أوصلنا الى مروان بن أبي حفصة في وقت من الاوقات سبعين ألف درهم وجع
 اليها ما لا حتى تمت مائة ألف وخمسين ألف درهم وأودعها يزيد بن مزيد قال فبينما نحن
 عنده يحيى بن خالد اذ دخل يزيد بن مزيد وكانت فيه دعاة فقال يا أبا علي أودعني مروان
 خمسين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فعضب يحيى ثم قال على

مروان فألقى به فقال له قد أخبرني أبو خالد بما ودعته من المال وما يتبعه من البقال
والله لما يرى من أثر البخل عليك أضر من الفقر لو كان بك (أخبرنا) يحيى قال وحدثني
عمرو بن شعبة عن أبي العلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر إلا أنه قال فقال له يحيى
يا مروان والله لا البخل أسوأ عليك أثرا من الفقر لو صرت إليه فلا تبخل (أخبرنا) يحيى
قال حدثني عمرو بن شعبة قال بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحت بشيء قط فرح
بمائة ألف وهبها إلى أمير المؤمنين المهدي فوزته بها فزادت درهما فاشتريت به لحما
(أخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة
فنزنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا لحما وأرسل غلامه بفلس وسكرجة ليشتري له
زيتا فلما جاء بالزيت قال لغلامه خمتني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس
لنفسك واستوهبت الزيت (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو محجاب التوزي عنه قال مر
مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد مغنى امرأة من العرب فأضاقت به فقال لله
على أن وهب لي الأمير مائة ألف أن أهب لك درهما فأعطاه مائة ألف درهم فأعطاهما
أربعة دنانير (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دعامة قال اشترى مروان لحما
بنصف درهم فلما وضعه في القدر وكداد أن ينضج دعاه صديق له فرده على القصاب
بنقصان دانق فشكاه القصاب وجعل ينادى هذا لحم مروان وطن أنه يألف لذلك
فبلغ الرشيد ذلك فقال ويلك ما هذا قال أكره الاسراف (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي
عن أبي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان

وليس لمروان على العرس غيره * ولكن مروانا يغار على القدر

(أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبو هضبان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي قال فرّق
المهدي على الشعراء جوائزاً فأعطى مروان ثلاثين ألفاً فجاءه أبو الشعمق فقال له
اجزني من الجائزة فقال له أنا وانت تأخذ ولا تعطى قال فاسمع مني بيتين قال هات
فقال أبو الشعمق

لحبة مروان تبقى عنبراً * خالط مسكا خالصا ذفرا

فما يقيمان به ساعة * إلا يعودان جميعاً خرا

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحضرة عن أبي هفان فذكر مثل
الخبر الماضي وزاد فيه فأعطاه عشرة دواهم فقال له خذ هذه ولا تكن واوية الصبيان
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عبيد مصعب
عن جدّه عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي فأأنشده
قوله فيه تشابه يوماً بأسه ونواله * فما حديدري لايها الفضل

فقال له الهادي أيما أحب إليك ثلاثون ألفاً معجولة أم مائة ألف تدون في الدواوين
فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا ولو كنك نسيته أفتأذن لي

ان اذ كرته قال نعم قال تعجل لي السلاطين ألفا وتدقن المائة الف في الدواوين ففعلت
 وقال بل يجعلان جميعا فحمل المال اليه اجمع (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن حماد قال
 حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني أحمد
 ابن عبد الاعلى قال اجتمع مروان بن ابى حفصة وابو محمد اليزيدي عند المهدي فابتدا
 مروان ينشد * طرقتك زائرة غفلى تخيالها * فقال اليزيدي لحن والله وانابو محمد فقال
 له مروان يا ضعيف الرأي اهد الى يقال ثم قال * بيضاء تخط بالجمال دلالها * فقال له
 بعض من حضر يا امير المؤمنين ايتكني في مجلسك يعني اليزيدي فقال اعذر واسيئنا
 فان له حرمة (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 اسحق الموصلي قال اخبرني مروان بن ابى حفصة قال قال لي الرشيد هل دخلت على
 الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمو متي اليه قال فاذبرني عنه قال فذهبت اترجح
 فقال لي ان امير المؤمنين لا يكره ما تقول فقل ما شئت فقلت يا امير المؤمنين كان من اجل
 الناس واشدهم واشعرهم واجودهم دخلت عليه مع عمو متي ووليمة فينانه فجعل يغمز
 القضيبي فيها ويقول ولدك سكروهي ام ولد مروان بن الحكم فوهبها لجدى ابى حفصة
 فولدت منه فقلت له نعم قال لي الرشيد فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته ينشد في
 خلافته وذكر هشاماً وتحامله عليه وما كان يريد من نقض امره وولايته

ليت هشام اعاش حتى يرى * مكته الا وفر قد ارتعا

كلنا الصاع التي كالها * وما ظننا به اصوعا

وما اتينا ذلك عن بدعة * احله الفرقان لي اجمعاً

فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فأتي بهما فأمر بالايات فكتبت (اخبرنا) احمد
 ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
 خلاد الارقط قال جاءنا مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس فأخذ يمد خلف الاجر
 فأقامه واخذ خلف يدي فقمنا الى دار ابى عمير فجلسنا في الدهليز فقال مروان خلف
 نشدتك الله يا اباحر زالا نصحتني في شعري فان الناس يخذعون في اشعارهم وانشد
 قوله طرقتك زائرة غفلى تخيالها * بيضاء تخط بالجمال دلالها

فقال له انت اشعر من الاعشى في قوله * رحا سمية غدوة اجمالها * فقال له مروان
 ابلغ بي الاعشى هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الاعشى قال في قصيدته هذه

* فأصاب حبة قلبه وطعها لها * والطعام ما دخل قط في شيء الا فسدته وأنت قصيدتك
 سليمة كلها فقال له مروان اني اذا اردت ان اقول القصة سيدة زعمتاني حول اقولها في
 اربعة اشهر وأتكلمها في اربعة اشهر وأعرضها في اربعة اشهر (واخبرني) بهذا الخبر
 هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ابوداف هاشم
 ابن محمد وحدثني به الرياشي عن الاصمعي قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس

فسلم ثم قال لنا أيكمن يونس فأومأنا له فقال له اصلحك الله اني ارى قوماً يقولون الشعر لان يكشف احدهم سوائه ثم عشي كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعر اعرضه عليك فان كان جيداً اظهرته وان كان رديماً سترته فأأنشده قوله * طرقتك زائرة غفى تخيالها * فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الاعشى في قوله * رحلت سمية غدوة اجمالها * فقال له مروان سررتني وسوتني فأما الذي سررتني به فارتضوا لك الشعر وأما الذي ساءني فتمسكك اياي على الاعشى وأنت تعرف محله فقال له انما قد تمكك عليه في تلك القصيدة لاني شعره كله لانه قال فيها * فأصاب حبة قلبه وطخالها * والطحال لا يدخل في شيء الأفسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاصمعي ذكر مروان بن أبي حفصة فقال كان مولد الميكن له علم باللغة (أخبرني) هاشم ابن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد الله عن العتيبي قال حدثني بعض أصحابنا قال أنشدنا مروان بن أبي حفصة يوماً شعر زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد الاعشى فقال الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعر الامري القيس فقال امر القيس من أشعر الناس ثم قال والناس والله أشعر الناس أي ان أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد حتى ينتقل الى شعر غيره (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال اجتاز مروان بن أبي حفصة برجل من باهلة من أهل البصرة وهو ينشد قوماً كان جالساً اليهم شعر ام حبه مروان بن محمد وانه قتل قبل أن يلقاه وينشده اياه آتوله

مروان بن أبي محمد أنت الذي * زيدت به شرفاً بنو مروان

فأجيبته القصيدة فأمهل الباهلي حتى قام من مجلسه ثم اتاه في منزله فقال له اني سمعت قصيدتك وأعجبني ومروان قدم مضى ومضى أهله وفاتك ما قدرته عنده أفتبغني القصيدة حتى اتكلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير قال نعم قال بكم قال بثلثمائة درهم قال قد ابتعتها فأعطاها الدراهم وحلقه بالطلاق ثلاثاً وبالايان المحرجة أن لا يتكلها أبداً ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشدها وانصرف بها الى منزله فغيره نهياً بياتاً وزاد فيها وجعلها في معنى وقال في ذلك البيت

مع بن زائدة الذي زيدت به * شرفاً الى شرف بنوشيبان

ووفد بها الى مع بن زائدة فلا يديه وأقام عنده مدة حتى أثرى واتسعت حاله فكان مع أول من رفع ذكره ونوّه به قال وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة ومراث حسنة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن نعيم البلخي أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة وكان لي صديقاً قال كان المنصور قد طلب مع بن زائدة طلباً شديداً وجعل فيه مالا فحدثني مع بن زائدة بالين انه اضطرت لشدّة

الطلب الى أن أقام في الشمس حتى لوحث وجهه وخففت عارضيه ولحيته ولبس جبة
صوف غليظة وركب جلامن الجمال العقالة ليضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أبلى
في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلا حسنا غاظ المنصور ووجد في طلبه قال معن فلما خرجت
من باب حرب تبغني أسود متقلدا أسيفا حتى اذا غابت عن الحرس قبض على خطام جلي
فأناخه وقبض على سيفك له مالك قال أنت طلبية أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبني
أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا
عني فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر جلته معي
يبي بأضعاف ما بذله المنصور ان جاءه بي فخذوه ولا تسفك دمي قال هاته فأخرجته اليه
فغظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى أسألك عن شيء فان صدقتني
أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت قط مالك
كاه قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن
اني قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله راجل ورزقي من ابي جعفر وعشرون
درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير وقد وهبته لك وهبتك لنفسك ولجودك المأثور
عني بين الناس ولتعلم ان في الدنيا اجود منك فلا تجيبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء
تفعله ولا توقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في حجرى وخلي خطام البعير وانصرف فقلت
يا هذا قد والله فضحتني واسفك دمي أهون على مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه
فخصك ثم قال أردت ان تكذبني في مقامى هذا والله لا آخذه ولا آخذ بعروفي ثم أبا
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أمنت وبذات لمن جاءني به ماشاء فاعرفت له خبرا وكان
الارض ابتغته قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مستتر حتى كان يوم
الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فأتى سيفه
وقا تل فأبلى بلا حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء والمنصور
راكب على بغله وبلعامها بيد الربيع فقال له نخ فاني احق بالبلعام منك في هذا الوقت
واعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكسفت
تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك قال انا طلبك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة
قال قد أتمك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم أخذه معه وخلق عليه وحباه
وزينه ثم دعا به يوما فقال له اني قد أملت لك لاهر فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير
المؤمنين قال قد واصلتك اليمين فأبسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربعة واليمين قال
ابلع من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولاه اليمين وتوجه اليها فبسط السيف فيهم حتى اسرف
قال مروان وقد دم معن بعقب ذلك قد دخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد بلغ
أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك لغضب عليك قال وما ذا يا أمير
المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطائك مروان بن ابي حفصة الف دينار اقوله

فين معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفا الى شرف بنو شيبان
 ان عدأ أيام الفصال فأنما * يومه يوم ندى ويوم طعمان
 فقال والله يا امير المؤمنين ما اعطيته ما يبلغك لهذا الشعر وانما اعطيته لقوله
 ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
 فغنت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهند وسنان
 فاستحيا المنصور وقال انما اعطيته ما اعطيته لهذا القول قال نعم يا امير المؤمنين والله
 لولا مخافة الشناعة عندك لأمكنته من مغايبه بيوت الاموال وأبجته اياها فقال له
 المنصور لله درك من اعرابي ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني)
 حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال
 أخبرني محمد بن موسى بن حنيفة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي
 حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم
 الخاسر وغيره فأنشده مديحاً فيه فقال له ومن أنت قال شاعر لك يا امير المؤمنين وعبدك
 مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألسنت القائل

أقنابا ليمامة بعد معن * مقما ما لا نريد به زوالا
 وقلنا أين نرحل بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا
 قد ذهب النوال فيما زعت فلم جئت تطلب نوالا لشيء لك عندنا جرت وابرجله فخر وابرجله
 حتى أخرج قال فلما كان من العام المقبل تطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت
 الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل بين يديه وأنشده بعد راج أو بعد خامس
 من الشعراء طرقك زائرة فخيأها * يضاء تملط بالجمال دلأها
 قادت فؤادك فاستقاد ومثلها * قادت القلوب الى الصبا فاما لها
 قال فأنت الفاس لها حتى بلغ الى قوله

هل تظمسون من السماء نجومها * يا كفكم أو تسترون هلالها
 أو تتجددون مقالة عن ربكم * جبريل بلغها النبي فقالها
 شهدت من الانفال آخر آية * بقرآنهم فأردتم ابطالها
 قال فرأيت المهدي قد زحف من صدر مصله حتى صار على البساط اجبا بيا سمع ثم قال
 كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكانت أول مائة ألف درهم أعطاها شاعر
 في أيام بن العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة فدخل اليه مروان
 فرأته واقفا مع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدح به فقال له من أنت قال شاعر لك
 وعبدك يا امير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له ألسنت القائل في معن بن زائدة
 وأنشده البيتين اللذين أنشده اياهما المهدي ثم قال خذوا بيده فأخرجوه لاشي لك
 عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها

لعمركم أنسى غداة المحصب * إشارة سلمى بالبنان المحصب
وقد صدر الخجاج الأفلهم * مصادر شقي موكبا بعد موكب
قال فأعجبته فقال كم قصيدتك من بيت فقال سستون أو سبعون فأمر له بعدد أبياتها
الوفا فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عبي قال حدثنا الفضل بن
محمد الزبدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم
عليه قال قد دخلت عليه في قصره بالرافضة فأنشده قوله فيه

أمر وأحلى ما بل الناس طعمه * عذاب أمير المؤمنين وبائله
فان طليق الله من أنت مطلق * وإن قيل الله من أنت قاتله
كان أمير المؤمنين محمدا * أبو جعفر في كل أمر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بحال عظيم فكانت تلك الصلة أول صلاة منية وصلت الي في أيام
بني هاشم (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال
حدثني محمد بن عبد الله العبدى الراوية قال حدثني حسين بن العصاة قال حدثني
مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه وذلك
بعقب سخطه على يعقوب بن داود فقلت يا أمير المؤمنين ان يعقوب رجل رافضي واه
سمعني أقول في الوراثة

أني يكون وليس ذاك بكائن * لبي البنات وراثة الاعمام

فذلك الذي جله على عداوتي ثم أنشده

كان أمير المؤمنين محمدا * لرأفته بالناس للناس والد

على انه من خائف الحق منهم * سقته يد الموت الختوف الرواصد

ثم أنشده احيا أمير المؤمنين محمد * سنن النبي حرامها وحلالها

قال فقال لي المهدي وأنت ما أعطيك الامن صلب مالي فأعذرني وأمر لي بثلاثين ألف
درهم وكسائي جبة ومطرفا وفرض لي على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفا أخرى
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزرجي قال حدثنا
ابن الاعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره انه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله

بنو مطريوم اللقاء كأنهم * اسودلها في بطن خفان اسبل

هم يمنعون الجار حتى كأنما * بنارهم بين السماكين منزل

لهاميم في الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم في الجاهلية أول

هم القوم ان قالوا أصابوا ودعوا * اجابوا وان اعطوا أطابوا واجزلوا

ولا يستطيع القاهلون فعالهم * وان احسنوا في النيات واجلوا

قال فأمر لي بصله سنية وخلع على وجهي وزودني قال ثم قال لنا ابن الاعرابي لو أعطاه
كل ما يملك لما وفاه حقته قال وكان ابن الاعرابي يحتم به الشعراء وما دون لاحد بعده

شعرا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني أجد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسألته عن جرير والفرزدق أيهما أشعر فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم قولاً عقدته في شعر لي ثبت فسألته عنه فأنشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما * حلوا القريض ومرت لجرير
ولقد هجأ فأمض أخطل تغلب * وحوى النوى ببياته المشهور
كل الثلاثة قد أجاد فدحه * وهجاؤه قد سار كل مسير
ولقد جريت ففت غير مهمل * بجراء لا قرف ولا مبهور
اني لا نفا ان احبر مدحة * أبدا لغير خليفة ووزير
ماضرتني حسد اللثام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

قال فلم ير ان يقدم على نفسه غيرها وكتب الابيات عن فيه (أخبرني) محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثني ابو حاتم السجستاني قال حدثني العنسي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي حفصة والجلس غاص بأهله فأخذ بعضادتي الباب وأنشأ يقول وما أجم الاعدا عنك تقيمة * عليك ولكن لم ير واقبك مطمعا
له راحتان الجود والحنف فيهما * ابي الله الا ان تضمرأ وتنقعا

قال فقال له معن احسبكم قال عشرة آلاف درهم فقال معن ربحنا عليك تسعين ألفا قال اقلني قال لا اقال الله من يملك (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن اسأته قبيلة الناس وتلقاه مروان بن أبي حفصة فأنشده قصيدة يهنئه فيها بقدمه وبرأى المنصور فيه وتلتهما فحين تلامد أبو القاسم محرز فجعل يقول له سكتك الدماء وظلت الناس وتعدبت طورك بذلك فلما أكثر على معن التفت اليه ثم قال له يا محرز اخبرني بأي خفيك تضرب اليوم بالسباعي ام بالثماني قال فأنقطع وسكت بخلا ودخل معن على المنصور فلما سلم عليه وسأله قال له يا معن اعطيت

ابن أبي حفصة مائة الف درهم عن قوله فيك

معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفا الى شرف بنوشيان

فقال له كلا يا امير المؤمنين بل اعطيته لقوله

ما زالت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمان

فاستحيا المنصور من تهيجيه اياه فقبس وقال احسفت يا معن في فعلك (أخبرني) الحسن ابن علي المصري قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن نورة قال حدثني ابو العباس العدوي قال لما ولي معن بن زائدة اليمن كان يحيي بن منصور الدهلي قد تسك وتزل الشعر فلما بلغتة افعال معن وفداليه ومدحه فقال مروان بن أبي حفصة

لا تعد مواراحتي معن فانهما * بالجود افتنتا يحيي بن منصور

لما رأى راحتي معن ترفعنا * بنائل من عطا غيره نزور
 التي المسوح التي قد كان يلبسها * وظل للشعر ذارصف وبحير
 (أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك
 ابن عبد العزيز قال ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة أن امرأة من أهله
 تزوجت في قوم لم يرض صهرهم يقال لهم بنو مطرف قال في ذلك لا خبا
 لو كنت أشبهت يحيى في مناة * لم تنقيت فخلاجده مطر
 لله درج باد كنتم سائسها * ضيعتها وهم التجميل والغرر
 نبئت خولة قالت يوم انكحها * قد طال ما كنت منك العار أنظر
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي المعروف بمحمد بن محمد
 ابن حفص بن عمرو بن الأيهم الحنفي قال مر مروان بن أبي حفصة برجل من تميم اللات
 ابن ثعلبة يعرف بالحنفي فقال له مروان زعموا أنك تقول الشعر فقال له إن شئت عرّفك
 ذلك فقال له مروان ما أنت والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا تقوله فقال
 له الجني اجلس واسمع فجلس فقال الجني يهجو

نوى اللوم في الجبلان يوما وليلة * وفي دار مروان نوى آخر الدهر
 عدا اللوم يبغي طر حاله * فنقب في بر البلاد وفي البحر
 فلما أتى مروان خيم عنده * وقال رضينا بالمقام إلى الحشر
 وليست لمروان على العرس غيره * ولكن مروان يا غار على القدر
 فقال له مروان ناشدك الله ألا كففت فأنت أشعر الناس خلقت الجني بالطلاق ثلاثا
 أنه لا يكف حتى يصير إليه بقر بن رؤساء أهل اليمامة ثم يقول بحضرتهم فاق في استي
 بيضة فجلهم إليه مروان وفعل ذلك بحضرتهم وكان فيهم جدي يحيى بن الأيهم فأنصرفوا
 وهم يعضون من فعله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله
 ابن سليمان بن زيد الدومني قال حدثني الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي
 قال حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي قال لما مات المهدي وفدت
 العرب على موسى بن عقبة بالخلافة ويعزونه على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
 فأخذ بعضادتي الباب ثم قال

لقد أصبحت تحتال في كل بادة * بقبر أمير المؤمنين المقابر
 ولولت تسمي كن بانه في مكانه * لما برحت تبكي عليه المناير
 قال فخبر الناس بالبيتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
 قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال مر بن مسعدة فدخل عليه مروان بن أبي
 حفصة وقد أبل من مرضه فأشأ يقول

صح الجسم يا عمرو * لك التمجيص والاجر

ولله علينا الجسد والمنة والشكر

فقد كان شكاشوقا * اليك النهى والامر

قال ففصاحوه مسلم بن الوليد فقال

قالوا أبو الفضل محجوم فقلت لهم * نفسي القداء له من كل محذور

يا ليت علمه بي غير أن له * اجر العليل واني غير مأجور

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أبو حذيفة

قال حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة

قال وفدت في ركب الى الرشيد فصرنا في أرض موحشة فقروا جئنا علينا الليل فسرنا

لنقطعها فلم نشعر الا بامرأة تسوق بنا ابنا ونحن في آثارنا فاذا هي الغول فلما لاح الفجر

عدت عنا وأخذت عرضا وجعلت تقول

يا كوكب الصبح اليك عني * فليست من صبح وليس مني

قال فماذا كراتي فزعت من شيء قط فرعى ليلتنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد

ابن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى

ابن أبي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوما وهو على باب منزله فسلمت عليه

فقال لي مرحبا يا أختا غلب اجلس فجلس فقال لي أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه

الله حيث يقول

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الائمة

فقلت بلى والله اني لا تعجب منه وأكثر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت

لم لا يكون وان ذاك لكائن * لبني البنات وراثة الائمة

للبنت نصف كامل من ماله * والعم متروك بغير سهام

مال التطبيق والتراث وانما * صلي التطبيق مخافة الصمصام

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني

صالح بن عطية الاصبج قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الائمة

لزمته وعاهدت الله أن أغتاله فاقتله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألاحظه وأبزه

واكتب أشعاره حتى خصصت به فأنس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعا فأنسوا بي

ولم أزل أطلب له غزاة حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عليه

والأزمه وألاطفه حتى خلا لي البيت يوما فوثب عليه فاخذت بحلقه فمافارقه حتى

مات فخرجت وتركته فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا وارتفعت الصيحة فحضرت

وتبا كبت وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بما فعلت أحد ولا اتهمني به

(ثم نعود الى ذكر ابراهيم بن المهدي وأمه شكاة) ويكنى أبا اسحق وشكاة أمه مولدة كان

أبوهار جلامن أصحاب الماريار يقال له شاه افرند فقطيل مع الماريار وسببت بته شكلة
خملت الى المنصور فوهبها الحياة أم ولده فربتها وبعثت بها الى الطائف فنشأت هناك
وتفصحت فلما كبرت ردت اليها فراها المهدي عندها فأعجبته فطلبها من محبته فأعطته
اياها فولدت منه ابراهيم وكان رجلا عاقلا ففهم ما دينا أديا شاعرا روية للشعر وأيام
العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد العباس بن عبد
المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلاً أفضل من ابراهيم بن المهدي فقطيل له مع ما تامل
له من الغناء فقال وهل تم فضله الا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن مزيد عن حماد بن عيسى
وكان أشد خلق الله أعظماً للغناء وأحرسهم عليه وأشدّهم منافسة فيه وكانت صنعتُه
اينة فكان اذا صنع شيئاً نسبته الى شارية وريق لثلايق عليه فيه طعن أو تقرير فقلت
صنعتُه في أيدي الناس مع كثرتهم لذلك وكان اذا قيل له فيها شيء قال انما أصنع تطرباً
لا تنكسبوا أغني لئلا نسى للناس فأعمل ما أشتهي وكان حسن صوته يسترعو اردد ذلك كله
وكان الناس يقولون لم ير في جاهليّة ولا اسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن
المهدي وأخته عليه وكان يماط اسحق ويجادله فلا يقوم له ولا يفي ولا يزال اسحق
يغلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبينه من خطئه في وقت
ويحزّه عن معرفة الخطأ الغامض اذا مرّ به وقصوده عن أداء الغناء القديم فيفضحه بذلك
وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا أذكر ههنا من المألم أذكره هناك
وما خالف ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق فيه الثقلان وخفيفهما فانه
سمى الثقل الاول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه وسمى الثقل الثاني وخفيفه
الثقل الاول وخفيفه وجرّت بينهما في ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبة
ومشافهة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يفي بفصل ما بينهما والحكم لاحدهما
على صاحبه ووضع لذلك مكايل لتعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما
الى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه الا ان قول ابراهيم بن المهدي اضمحل وبطل
وترك وعلى الناس على مذهب اسحق لانه كان أعلم الرجلين وأشهرهما ووضح اسحق
أيضاً لذلك وجوها فقال ان الثقل الاول يبي منه قد ران الثقل الاول التام والقدر
الاول من الثقل الاول وجميعا طريقتة واحدة لاتساعه والتمكن منه والثقل
الثاني لا يبي هذافيه ولا يقاربه والثقل الاول يمكن الادراج في ضربه لثقله والثقل
الثاني لا يبدى ربح لنقصه عن ذلك وله ما في هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرتها
في أخبارهما وشرحت العلل مبسوطة في كتاب الفتحة في النغم شرحا ليس هذا موضعه
ولا يصلح فيه وأما التجزئة والقسمه فانهم ما أفيا اعمارهما في تنازعهما فيه ما حتى كان
يمضي لهما الزمان الطويل لا تنقطع مناظرتهم ومكاتبتهم ما في قسمه وتجزئته صوت واحد
فيه وحتى كانا يخرجان الى كل قبيل وحتى انهما ما تاجيعا وبينهما منازعة في هذا الصوت

وقسمته حياً أم يعمر * قبل شحط من النوى

لم يفصل بينهما فيه الى ان اقتصرا ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر اخبار ابراهيم بن المهدي وقصصهما الى الخلافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالحدل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفة والعلوم النفيسة والادوات الرفيعة لاطلت وانما الغرض في هذا الكتاب الاغاثي أو ما جرى مجراها لاسيما لمن كثرت الروايات والحكايات عنه فلذلك اقتصرت على ما ذكرته من اخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتجليل والثناء الجليل (أخبرني) عني رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده جدود بن اسمعيل قال قال لي ابراهيم بن المهدي لولا اني أرفع نفسي عن هذه الصناعة لظهرت فيها ما يعلم الناس معه انهم لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال دخلت يوما الى الرشيد وفي رأسي فضلة خمار وبين يديه ابن جامع وابراهيم الموصلي فقال بجيأتي يا ابراهيم غنني فأخذت العود ولم ألتفت اليه ما في رأسي من الفضلة فغنيت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى * شياً ألد من الخيال الطارق
فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع لو طلب هذا بهذا الغناء ما انقلب لما كنا خبيرا أبدا
فقال ابن جامع صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذا في حقك كما ودعا
باطلنا

(نسبة هذا الصوت)

صوت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى * شياً ألد من الخيال الطارق
ان البلية من غل حديشه * فانقع فؤادك من حديث الوامق
اهو الفوق هوى النفوس ولم يزل * مذبت قلبي كالبحر نواح الخفاق
شوقا اليك ولم تجاز موثقي * ليس المكذب بالحبيب الصادق
الشعر ليرى والغناء لابن عائشة رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) بحظرة قال اخبرني هبة
الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال
حدثني هبة الله ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يحب أن يسمع أبي وقال بحظرة عن هبة
الله عن ابراهيم قال كان الرشيد يحب أن يسمعني فخلا بي مرّات الى أن سمعني ثم حضرته
مرّة وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال لي عمك وسيد ولد المنصور بعد أباك وقد أحب أن
يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه

اذا أنت فينا لمن ينه العاصية * واذا جرت اليكم سادر اسنى

فأمر لي بألف درهم ثم قال لي ليلة ولم يبق في المجلس إلا جعفر بن يحيى أنا أحب أن
تسرف جعفرًا بأن تغنيه صوتًا تغنيه لما صنعت في شعر الدارمي
كان صورتهما في الوصف اذ وصفت * دينار عمن من المصرية العتق

* (نسبة هذين الصوتين منهما) *

صوت

سقايل يعلم من ربيع بذي سلم * والزمان به اذ ذا الثمن زمن
اذ أنت فينا لمن ينهال عاصية * واذا أجر اليكم سادرار سني
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشد وابن أبي عبيدة عندنا
قول الاحوص اذ أنت فينا لمن ينهال عاصية * واذا أجر اليكم سادرار سني
فوثب قائما والي طرف رده وجعل يخطو الى طرف المجلس ويجزئه ثم فعل ذلك حتى عاد
الينا فقلنا له ما حملك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني ففعلت على
نفسى ان لا أسمعه أبدا لا جرت رسنى

(والآخر من الصوتين)

صوت

كان صورتهما في الوصف اذ وصفت * دينار عمن من المصرية العتق
أودرة اعيت الغواص في صدف * او ذهب صاغة الصواغ في ورق
الشعر للدارمي والغناء لمزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذكر عمرو ان هذا
اللعن للدارمي أيضا وذكر الهشام انه لابن سريج وفي هذا الخبر انه لبراهيم بن المهدي
وفيه خفيف رمل يقال انه لحن مزوق الصواف ويقال انه لم يتم ثاني ثقبيل عن الهشام
وابن المعتز (أخبرني) يحيى بن المنجم قال ذكر لي عبيد الله بن هب الله بن طاهر عن اسحق
ابن عمر بن بزيع قال كنت أضرب على ابراهيم بن المهدي ضربا ذكره فغناه على أربع
طبقات على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسباحها وعلى اسباح
الاسباح قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا شيء ما حكى لنا عن أحد غير ابراهيم وقد
تعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجده صعبا معسذرا لا يبلغ الا بالصوت القوى
وأشد ما في اسباح الاسباح لان الضعف لا يبلغ الا بصوت قوى مائل الى الدقة ولا يكاد
ما اتسع مخرجه يبلغ ذلك فاذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسباح فضلا عن
اسباح الاسباح فاذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عيسى
قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال
حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال دعاني ابراهيم بن المهدي يوما فقصرت

اليه وغنى صوت المعبد

أفى الحق هذا انى بك مولع * وان قوادى نحوك الدهر نازع
فقال لى لمن هذا الغناء فقلت ياسيدى يقولون انه لمعبد ولا غنى والله معبد كذا قها
ولا سمعت احدا يقول كذا الا والله ما فى الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بنى ما قلت
بنصف ما كان يقوم به معبد

(نسة هذا الصوت)

أما اللحن ففى الثقل الثانى وقد ذكر فى هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته فى شىء من الكتب
له وذكرا الهشامى انه لابن المكي (أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثنى
يعقوب بن نعيم قال حدثنى اسحق بن محمد قال حدثنى عيسى بن محمد القحطى قال حدثنى
أحمد بن الحرث بن بشكير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر لمغنى بالمدينة مدينته
السلام غيرى فكنت أنا مده سراً ولم يظهر لندماء أربع سنين حتى ظفر براهيم
ابن المهدي فلما ظفر به وعفاه عنه ظهر للندماء ثم جعنا ووجهنا الى ابراهيم خضر فى ثياب
مبتذلة فلما رآه المأمون قال ألقى عى رداء الكبر عن منكبيه ثم أمر له بجمع فاخرة وقال
يا فتح غدى عى فتعدى ابراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول النساو كن مخارق حانرا فغنى
مخارق هذا ورب مسوفين صحتهم * من خربا بل لذة للشارب

فقال له ابراهيم أسأت فأعد فأعاده فقال قاربت ولم تصب فقال له المأمون ان كان أساء
فأحسن أنت فغناه ابراهيم ثم قال لمخارق أعده فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم
بين الامرين فقال كثير فقال لمخارق انما مثلك كذل الثوب الفاخر اذا غفل عنه أهله وقع
عليه الغبار فأحال لونه فاذا تنفض عاد الى جوهره ثم غنى ابراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاد والجلس

أما النهار فغا بقصره * رنك يزيدك كلما تسمى

قال وكانت لى جائزة قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدى بالقاء هذا الصوت على
مكان جائزنى فهو أحب الى منها فقال يا عى ألقى هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى
اذا كدت أن آخذه قال اذهب فأت أحذق الناس به فقلت انه لم يصلح لى بعد قال فأعد
على فتعدوت عليه فغناه منى لوى فقلت أيتها الاميرك فى الخلافة ما ليس لاحد أنت
ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالمرغائب وتبخل على بصوت فقال ما أحقك
ان المأمون لم يستبقنى محبة فى ولاص له لرحمى ولا رباء للمعروف عندى ولكنه سمع من
هذا الحرم ما لم يسمع من غيره قال فأعلمت المأمون مقالته فقال اننا لا نكدر على أبى اسحق
عقونا عنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصباح يوماً فقال أحضر وأعنى بخاء
فى دراعة من غير طيلسان فأعلمت المعتصم خبر الصوت سرأ فقال يا عى غنى

* يا صاح يا ذا الضامر العنس * فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق منى

قول أن لأعيد عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضره

* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

هذا ورب سوفين صحتهم * من خمر بابل لذة للشارب
بكروا على بسيرة فصحتهم * بانه ذى كرم كقعب الحالب
بزجاجة ملء الديدن كأنها * قنديل فصيح في كنيسة راهب
الشعر لعدي بن زيد والغناء لمنين خفيف ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاد والحلس
أما النهار فما تقصره * رنك يز يدك كلما تسمى
الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد * وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أبيه مولاة منصور
ابن المهدي عن ذؤابة مولاة أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لاختي ابراهيم
يا أختي أشتهي والله أن أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا أختي لا تسمعين مثله على
وعلى وغلظني اليمين ان لم يكن ابليس ظهر لي وعلمني النقر والنغم وما الخفي وقال لي اذهب
فأنت مني وأنا منك (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله
ابن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب علي محمد الأمين في بعض هنائه فسلمني الى
كوثر فخبسني في سرداب وأغلقة علي فمكثت فيه الملقى فلما أصبحت اذا بأبا شيخ قد خرج
علي من زاوية السرداب ودفع الي وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة شراب فقال
اشرب فشربت ثم قال لي غن

لى مدة لا بد أن يبلغها * معلومة فاذا انقضت مت

لوسا ورنني الاسد ضارية * لغلبة ما لم يبع الوقت

وغنيته وسمعتي كوثر فصارت الى محمد وقال قد جن عملك وهو جالس يفتي بكيت وكيت فأمر
باحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبع مائة ألف درهم ورضي عني
(أخبرني) عني قال حدثني ابن أبي سعد قال سمعت ينشوي يحدث عن أبي أحمد بن الرشيد
قال كنت يوما بمحاضرة المأمون وهو يشرب فدعا يباسر دخله فسر به بشي ثم مضى وعاد
بقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر
أن اتقدم ولا أنأخر فظن المأمون لما بي فضحك ثم قال هذه عمتك عليا تطارح عملك
ابراهيم * مالي أرى الابصار بي جافية *

(نسبة هذا الصوت)

مالي أرى الابصار بي جافية * لم تلتفت مني الى ناحيته

لا ينظر الناس الى المبشلي * وانما الناس مع العافيه
وقد جفاني ظالمنا سیدی * فادعني منهله واهيه
صحي سلوار بكم العافيه * فقد دعتني بعدكم داهيه
الشعر والغناء لعليه بنت المهدي خفيف رمل وأخبرني ذكاه وجه الرزة أن لعريب فيه
خفيف رمل آخر من موراء وأن لحن غلبه مطلق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بجنس
صوت صنعه واصبعه ومجراه واجراء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأدى ما صنعه
والصوت حياء أم يعمر * قبل شحط من النوى
قلت لا تمجلوا الروا * ح فقالوا ألا بل
أجمع الحى رحله * فقوادي كذى الاسى

(نسبة هذا الصوت) *

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول
مطلق في مجرى الوسطى وذكر عمر بن بانه انه لما لث وفيه للهذلي خفيف ثقيل أول بالبصر
عن ابن المكي وزعم الهشامى انه لحن مالم وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما
لاسحق وهو الذى كتب به اسحق الى ابراهيم بن المهدي والاخر زعم الهشامى انه
لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عى
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان أن اسحق بن ابراهيم لما صنع صوته
قل لمن صدعنا * اتصل خبره بابراهيم بن المهدي فكتب يسأله عنه فكتب اليه بشعره
وايقاعه وبسيطه ومجراه واصبعه وتحزيمه وأقسامه ونحارج نغمه ومواقع مقاطعه
ومقادير أوارده وأوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه فغضاني فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدعنا * ونأى عنك جابنا

قد بلغت الذى أردت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء في هذا اللحن لاسحق ثاني ثقيل بالبصر في مجراه وفيه لغبره ألحان
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد عن أبيه قال
سمعت أحمدا بن أبي داود يقول كنت أعيب الغناء وأطعن على أهله فخرج المعتصم يوما
الى الشماسية فى حراقة يشرب ووجهه فى طلبى فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء
حيرنى وشغلنى عن كل شئ فسقط سوطى من يدي فالتفت الى زقطة غلامي أطلب منه
سوطه فقال لي قد والله سقط سوطى فقلت له فأى شئ كان سبب سقوطه قال صوت
سمعه شغلنى عن كل شئ فسقط سوطى من يدي فاذا قصته قصتي قال وكنت أنكر

أمر الطرب على الغناء وما يستفز الناس منه ويغلب على عقولهم وأناظر المعتصم فيه
فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر فضحك وقال هذا عجبى كان يغني

ان هذا الطويل من آل حفص * نذر المجد بعدما كان ماتا

فان تبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء سألته أن يبيده ففعل وبلغني الطرب
أكثر مما يلغني عن غيري فأذكره ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم وقد أخبرني بهذا
الخبر أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر فذكر هذه القصة أو قريبا منها زيادة اللفظ ونقصانه وذكر أن الصوت الذي غناه

ابراهيم طرقك زائرة فخي خيالها * يضاء تملط بالحيا دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن
المهدي يقول اتخذ أبي حراقة فأمر بشدائي الجانب الغربي بجذاء داره فضيت إليها
ليلة فكان أبي يحا طبنا من داره بأمره ونهيه فسمعته وينتاعرض دجلة وما أجهد
نفسه (أخبرني) عبي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن أبي طيبة قال
كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتنخخ فأطرب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني
عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كما عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم
وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس يلعب أحدهم بالشطرنج
فترنم أحدهم بصوت فريدة

قال لي أحمد ولم يدرباني * أتحب الغداة عتبة حقا

وهو متكئ فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد علي ابراهيم فأعاده
ابراهيم وزاد في صوته فعني على غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغني فيه بصوته كله
وتحفظ فيه فكذلكنا طير سرور وراودتوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه بصوته كله
ووفاه نغمة وشذوره ونظرت الى كتفه تهتز ان وبده أجع يتحرك حتى فرغ منه ومخارق
شاخص نحوه يردد وقد اتقع لونه وأصابه تحتلج خيل لي والله أن الايوان يسير بنا فلما
فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أنا منك ثم لم ينتفع مخارق
بنفسه ببقية يومه في غناؤه والله لكأنما كان يتحدث

(نسبة هذا الصوت)

قال لي أحمد ولم يدرباني * أتحب الغداة عتبة حقا

* قننفت ثم قلت نعم عشق قاجري في العروق عرقا فعرقا

مالده عبي عدمته ليس يرقى * انما يستمل عسقا فعسقا

طربا نحو طيبة تركت قلبي من الوجد قرحة مائه قفا

الشعر لابي العنابية والغناء لقرينة خفيف رمل بالوسطى وفيه لابراهيم بن المهدي
خفيف رمل آخر ولقرينة أيضا لحن من الثقيل الثاني في أبيات من هذه القصيدة وهي
قد لعمرى مل الطيب ومل الاله منى مما أداوى وأرقى

ليتني مت فاسترحت فاني * أبدا ما حيت منها ملقي

(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
قال حدثني عني منصور بن المهدي انه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه نوبة لمحمد الامين
فتشأ غسل ابي بالشرب في بيته ولم يعض وأرسل اليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان
من غدا قال ينبغي أن تعمل على الروح الى تلحضي الى أمير المؤمنين فتترضاه فما أشك في
غضبه على تفعلت ومضينا فأسألنا عن خبره فأعلمنا أنه مشرف على جبر الوحش وهو مخجور
وكان من عادته ان لا يشرب اذا لحقه التجار فدخلنا وكان طريقنا على حجرة يصنع فيها
الملاهي فقال لي أخي اذهب فاختر منها عودا ترضاه وأصلحه غاية الاصلاح حتى لا يحتاج
الى تغييره البتة عند الضرب ففعلت وجعلته في كفي ودخلنا على الامين وظهره البتة فلما
بصرنا به من بعيد قال أخرج عودك فأخرجته واندفع بغني

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * أتيت الفتوة من بابها

وشاهدنا الجلل واليا ميم * والمسمعات بقصاها

وابر يقنا دأئم معمل * فأى الثلاثة ازرى بها

فاستوى الامين جالسا وطرب طربا شديدا وقال أحسنت والله ياعم وأحيت لي طربا
ودعا برطل فشربه على الربى وامتد في شربه قال منصور وعني ابراهيم يومئذ على
أشد طبقة بتماهي الهيا في العود وما سمعت مثل غنائهم يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئا
عجيبا لو حدثت به ما صدقت كان اذا ابتدأ يغني أصغت الوحش اليه ومدت أعناقها ولم
تزل تدنو منا حتى تكاد أن تضع رؤوسها على الدكان الذي كان عليه فاذا سكنت نفرت
وبعدت منا حتى تنتهي الى أبعد غاية يمكنها التباعد فيها عنا وجعل الامين يعجبنا من ذلك
وانصرفنا من الجوائز بما لم نتصرف بمثله قط (أخبرني) عني والصولي قال حدثنا الحسين
ابن يحيى الكاتب أبو الجاز أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعر
له وهو

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانبا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وبين له شعره وابقاعه وبساطه ومجراه واصبعه وتجزئته وقسمته ومخارج نغمه
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه غناه ابراهيم ثم اقبله بعد ذلك فغناه اياه فاخرم منه
شذرة ولا نعمة قال وفاقني فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت) *

قل لمن صدّ عاتبا * ونأى عنك جانبا
قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا
واعترفنا بما ادعيت * وان كنت كاذبا
فافعل الآن ما أردت فقد جدت تأمبا

يقال ان الشعر لا يحق ولم أجده في مجرور شهره ووجدت فيه لحننا لحكم الوادي
في ديوان أغانيه ولحنه من الماخوري وهو خفيف من خفيف الثقبيل الثاني بالنصر
وكذلك ذكرت دفاتيرانه لحكم الوادي ويشبه أن يكون الشعر لغيره ولحن اسحق الذي
كتب به الى ابراهيم بن المهدي ثاني ثقبيل بالنصر في مجرورها وفيه ثقبيل أول مطلق في
مجرى النصر لم يقع الى تسبته الى مائه وألفه لحن حكم (أخبرني) عني قال حدثنا
أبو عبد الله المرزبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف العجلي قال كأمع المعصم بالقاطول
وكان ابراهيم بن المهدي في حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق الموصلي في حراقة بها
في الجانب الشرقي فدعاهما يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وأما معه حمارا صغيرا وعلى
أقبية ومنطقة فلما دونا من حراقة ابراهيم نهض ونهضنا ونهض بنوه مية له يقال لها
غضة واذا في يديه كاسان وفي يديهما كاس فلما صعدنا اليه اندفع فغنى

حيا كما الله خليليا * ان ميتا كنت وارحبا

ان قلتما خيرا فاهل له * أو قلتما غيبا فلاغيبا

ثم ناول لكل واحد منهما كاسا وأخذوا الكاس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا
على ريقكما ثم دعابا لطعام فأكلوا وشربوا ثم أخذوا العمدان فغناهما ساعة وغنياه
وضرب رضر بامعه وغنت الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مرارا فقال له
ان كانت أحسنت فخذها اليك فمأخوذتها الا اليك (أخبرني) عني قال حدثني علي
ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العيس بن جردون قال لما صنع مخاروق لحنه في شعر
العنابي أخضني المقام الغمران كان غزني * سناخلب أو زلت القدمان

غناه ابراهيم بن المهدي فقال له أحسنت وحياتي ما شئت فجد مخاروقا سرورا يقول
ابراهيم ذلك له (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني
عن عمرو بن بانه قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما

أدارا بجزوي هجت للعين عبرة * غناء الهوى يرفض أو يترقرق

فاستعسفته وسألته اعادته على حتى أخذه عنه ففعل ثم قال لي ان حديث هذا الصوت
أحسن منه قلت وما حديثه أعزك الله قال غنانيه ابن جامع والصنعة فيه له فلما أخذته
عنه غنيت له يا وليسمعه مني فاستحسنه جدا وقال كاني والله ما سمعته قط الا منك ثم كان
صوته بعد ذلك على

(نسبة هذا الصوت)

(أخبرني) علي بن ابراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال وجه الى ابراهيم بن المهدي يوم ايدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرنا اليه وهو جالس وحده وشاربه جارية خلف الستارة فقال اني قلت شعرا وغنيت فيه وطرحته على شارية فأخذته وزعمت أنها أحذق به مني وأنا أقول اني أحذق به منها وقد تراضينا بك حكما بيننا لم يضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فقلت نعم فاندفع دعني بهذا الصوت

أضن بالملي وهي غير صحيحة * وتبخل ليل بالهوى وأجود

فأحسن وأجاد ثم قال لها تعني فغننته فبرزت فيه حتى كأنه كان معي أبيبا دوني والى فعرف أنني قد عرفت فضلها عليه فقال علي رسلك وتحدثنا ساعة ثم اندفع فغننا ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تعني فغننت فبرزت وزادت أضعاف زيادته وكدت أشق ثيابي طربا فتال لي تنبت ولا تعجل ثم غننا ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغننت فكانت انما كان يلعب ثم قال لي قل فقضيت لها فقال أصبت فكم تساوي عندك فحمني الحسد له عليها والنقاسة بمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائتا ساوي على هذا الاحسان وهذا التفضيل الامانة ألف قبح الله رأيك والله ما أجده شيئا أبلغ في عقوبتك من أن أصرفك قم فانصرف الى منزلك مذموم ما فقلت له ما قولك اخرج من منزلي جراب وقت رانصرف وقد أحفظني كلامه وأرضني فلما خيلت خطوات التفت اليه فقلت له يا ابراهيم أتأذني من منزلك فوالله ما تحسن أنت ولا جاريته شيئا وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزير في قصر الليل قد دخلت أنا ومخارن وعلوية وإذا أمير المؤمنين مصطح و بين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوأة دنائير جدد او جام ذهب مملوأة دراهم جدد او جام قرارير مملوأة عنبرا فظننا أنهم النابل لم نشك في ذلك فغنناهم وأجهدنا أنفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشي من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فغنناهم أصواتا أحسن فيما غنناهم بصوت من صنعتهم وهو

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت * يا صاحبي اظن الساعة انتربت
فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال أحسنت والله فقال ابراهيم يا أمير المؤمنين فا كنت
أحسنت فهب لي احدى هذه الجوامات فقال خذ أيها شئت فأخذ التي فيها الدنانير
فمنظر به ضنا الى بعض ثم غنناهم ابراهيم بشعره وهو

غمامة قهوة فرقف * شمول تروق براوقها

فقال أحسنت والله يا عم وسردت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاما
أخرى فقال خذ أيها شئت فأخذ الجوام التي فيها الدراهم فعند ذلك انقطع رجالونا منها
وغنناهم بعد ساعة

ألايت ذات الخلال تليق من الهوى * عشير الذي ألقى فلبتم الحب
فارتجى بنا المجلس الذي كفايه وطرب المعتصم واستخفنه الطرب فقام على رجله ثم جلس
فقال أحسنت والله يا عم ماشئت قال فإن كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي
الجام الثالثة فقال خذها وقام أمير المؤمنين ودعا إبراهيم فبديل ففناه طاقين ووضع
الجامات فيه وشده ردعاً بطين فخمته ودفعه إلى غارمه ونهضنا إلى الانصراف وقدمت
دوابنا فلما ركب إبراهيم التفت إلى فقال يا محمد بن الحرث زحمت اني لأحسن أبا
وجاري شيأ وقد رأيت غمرة الاحسان فقلت في نفسي قد رأيت فخذها لبارك الله لك فيها
ولم أحبه بشي

(نسبة هذه الاصوات)

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت * يا صاحبي أطن الساعة اقتربت
أم لا فبال ربيع كنت آملها * غدت على تبصر بعد ما خبات
أشكو اليك أبا الخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
رأيت قيمها والشوق يغلبني * ياليتها قربت مني وما بعدت
الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه
أنه لابراهيم الموصلي وذكر غيره أنه لابراهيم بن المهدي

صوت

ألايت ذات الخلال تليق من الهوى * عشير الذي ألقى فلبتم الحب
وصالكم موصل وقر بكم موقلي * وعطفكم موصل وقر بكم موقلي
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر
قال سمعت أبي يقول كانت في يد المعتصم باقة نرجس فقال لابراهيم بن المهدي يا عم قل
فيها يا بياتا ونحن فيها فنكت في الارض بقضب في يده هنيهة ثم قال

صوت

ثلاث عيون من النرجس * على قائم أخضر أملس
بذكرني طيب ربا الحبيب * فيمنعني لذة المجلس
وصنع فيه لحنا وغناه به فأجابه وأمر له بجانزة * لحن ابراهيم في هذين البيتين خفيف رمل
بالنصر ذكر كزى ذكره ذلك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن
يزيد النحوي عن الجاحظ وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يحيى بن المزرع
عن الجاحظ قال أرسل إلى تنامة يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي وأمره بالحضار
المناس على مراتبهم فحضروا فغنى براهيم (وأخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن عليل
قال حدثني محمد بن عمرو الانباري من أبناء خراسان قال لما نظر المأمون براهيم بن

المهدي أحب أن يوجهه على رؤس الناس قال فجي: يا ابراهيم يحجل في قيوده فوقه على طرف الايوان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المؤمن لا سلم الله عليك ولا حفظك ولا رعاك ولا كلاك لئلا يابراهيم فقال له ابراهيم على رسلك يا أمير المؤمنين فلقد أصبحت ولي تأري والقدره تذهب الحفيظة ومن مثله الاعتزاز في الأمل هجمت به الأمانة على التلف وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما أن عفوك فوق كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد أصبح فوق كل ذنب كما أصبح كل ذى عضودك فان تعاقب فيحكك وان تعف فيفضلك قال فأما طارق لما ثم رفع رأسه فقال ان هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتصم والعباس بن المؤمن فقال يا أمير المؤمنين أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشار عليك به وما غشاك اذ كان منى ما كان ولكن الله عودك من العفو وعادة جرئت عليهم اذ افعاما تخاف بما ترجو فكذلك الله فتبسم المؤمن وأقبل على تمامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدرر ويقلب السحر وان كلام عبي منه أطلقوا عن عبي حديد ووردوه الى مكتر ما فلما ردا اليه قال يا عثم صر الى المنادمة وارجع الى الانس فلن ترى منى أبدا الا ما تحب فلما كان من الغد بعث اليه بدرج فيه

يا خير من ذملت يمانية به * بعد الرسول لا تبس أو طامع
وأبزم من عبد الله على الهدى * نفسا وأحكمه بحق صادق
غسل الفوارع ما طعت فان تهج * فالموت في جرع السهام لناسق
منبسطا حذرا وما يخشى العدا * نيهان من وسنات ليل الهاجع
* والله يعلم ما أقول فانها * جهدا لالبية من حنيف راكع
قسما وما أدلى اليك بحجة * الا التضرع من محب خاشع
ما ان عصبتك والغواة تمدني * أسبابها الابنية طامع
حتى اذا علقت حبال شقوقى * بردى على حفر الممالك هائع
لم أدرك أن لئس ذنبي غافرا * فأقت أرقب أى حنف صارع
رد الحياة الى بعد ذهابها * ورع الامام القاهر المتواضع
أحبالك من أولك أطول مدة * ورعى عدوك في الوتين بقاطع
ان الذى قسم الفضائل حازها * فى صلب آدم للامام السابع
كم من يدك لا تمدني بها * نفسى اذا آلت الى مطامع
أسديتها عفو الى هنيئة * فشكرت مصطنعا لكرم صانع
ورجت اطفالا كافر اخ القطا * وعويل عانسة كتوس النازع
وعفوت عن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلوق عن العقوبة بعدما * ظفرت يد البستكين خاضع

قال فبكي المأمون ثم قال عليّ به فأقْبى به فخلع عليه ووجله وأمر له بخمسة آلاف دينار
ودع بالفراس فقال له اذارأيت عيى مقبلا فاطرح له تكاة فكان ينادمه ولا ينكر عليه
شيأ (وروى) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من
خطابه دفعه الى ابن أبي خالد الاحول وقال هو صديقك فخذ اليك فقال وما نفقي
صداقتي عنه وأمر المؤمنين ساخط عليه اما اني وان كنت له صديقا لا أمتنع من قول
الحق فيه فقال له قل فالك غير متم قال وهو يريد التسليق على العفو عنه فقال ان قتله
فقد قتلت الملوك قبلك أقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت عن لم يعف قبلك عن مثله
فسكت المأمون ساعة ثم تمثّل

فلئن عفوت لأعفون جلالا * ولئن سطوت لأوهن عظمي

قومي هم وقتلوا أميم أخى * فاذا رميت أصابعي سهمي

خذه بأحمد اليك مكرما فانصرف به ثم كتب الى المأمون قصيدته العينية فلما
قرأها راق له وأمر برده الى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عيى) عن
الحسن بن عيسى قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدّم
الى محمد بن مزداد لما أطلق ابراهيم أمر أن ينعده دارى الخاصة والعامة ويوكل به رجلا
من قبله يشق به ليعرفه أخباره وما يتكلم به فكتب اليه الموكل به ان ابراهيم لما بلغه منه
من دارى الخاصة والعامة تمثّل

يا سرحة الماء قد سدت موارده * أما اليك طريق غير سدود

لحامّ حام حتى لأحيام له * محلا عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر بأحضاره من وقته مكرما وانزله في مريته فصار اليه محمد
فبشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال

البرّبي منك وطأ العذر عندك لى * دون اعتذارى فلم تعذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لى * مقام شاهد عدل غيرتهم

رددت مالى ولم تمنن علىّ به * وقبل رذك مالى ما حقنت دمي

تعفوب عدل وتسعوا ان سطوت به * فلا عد منالك من عاف ومننقم

فبوت منك وقد كافأتها بيد * هي الحياتان من موت ومن عدم

فقال له اجلس يا عم أنا مطمئننا فلن ترى أبدا منى ما تذكره الا أن تحدث حدثا أو تتغير
عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظّة قال

حدثني ابن جدون عن أبيه قال كنت أحب أن أجمع بين ابراهيم بن المهدي وأحمد بن

يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم أحمد وغلبته الناس جميعا بحفظه وبلاغته

وأدبه في كل محضر ومجلس فدخلت يوما على ابراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف

وأبو العالية الخزري فجعل ابراهيم يحدثنا فيضيف شيأ الى شئ مرة يضحكنا ومرة يعظفنا

ومرّة يشدنا ومة يذكروا وأجد بن يوحنا قد سكت فلما طال بنا المجلس أردت أن
أخطب أجد فسبقني إليه أبو العالية فقال

مالك لا تنج يا كلب الروم * قد كنت نباحاً فمالك اليوم

فتبسّم إبراهيم ثم قال لورأيتني في يد جعفر بن يحيى لرجعتي كما رجعت أجدني (أخبرني)
يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن
المهدى وأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فقل له فأين محمد بن الحسن بن مصعب منهما
فقال لو قيل لك أن محمد بن الحسن يبصر الغناء لكان ينبغي لك أن تقول وكيف يبصر
الغناء من نشأ بفارس لا يسمع من الغناء العربي إلا ما لا يفهمه (أخبرني) يحيى قال
حدثني أبو العباس بن محمد بن عمرو بن باقة قال قال رأيت اسحق الموصلي ينظر
إبراهيم بن المهدي في الغناء فكم ما فيه بما فهمه ما ولم تفهم منه شيئاً فقلت لهما لئن كان
ما أتم ما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير (أخبرني) يحيى عن علي بن محمد بن
نصر عن جده محمد بن أن المأمون قال لاسحق غنى لحك في شعر الاخطل

يا قل تخبر الغواني كيف رغن به * لشربة وشل منق تصريد

فغناه أياه فاستحسنه ثم قال لإبراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا الشعر شيئاً قال نعم يا أمير
المؤمنين قال فغناه فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق
ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي
عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة
فرأيت عليه مطرف خراً سوداً رأيت قط أحسن منه فحدثنا إلى أن أخذنا في أمر
المطرف فقال لقد كانت أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا فقلت له رمأيت مثله
فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت له ما أقوم الاضواء من ما أتد دينار
فقال اسحق اسمع حديثه شربنا يوماً من الأيام فبنا وأنا نحن فأتته لرسول محمد
الأمين فدخل علي فقال لي يقول لك أمير المؤمنين عجل لي وكان يجيئ على الطعام فكنت
أكل قبل أن أذهب إليه ففقت فسوكت وأصلحت أمري وأبغضت الرسول عن الغداء
فدخلت عليه وإبراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجمعة خرد كماء
فقال لي محمد يا اسحق تغذيت فقلت نعم يا سيدي فقال انك لنهم أهذا وقت نداء فقلت
أصبحت يا أمير المؤمنين وبني خارف كان ذلك مما جرتني على الأكل فقال ليهم كم شربنا
فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسحق مثلهما فقلت أن رأيت أن تزورها علي فقال لي بن رطاب
ورطلا فدفع الي رطلات فجعلت أشرب ما وأنا نأفوههم أن نفسي تسيل معي ما ثم دفع ابني
رطل آخر فشربته فكان ثمناً أنجلي عني فقال عني

كلب لعمرى كان أكثرنا صرا * وايسر جر ما منك ضرب بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيراً فدخل إلى النساء

ويدعنا فقهه - في اترقيامه قد دعوت غلاما لي فقلت اذهب الى منزلي وجئني بيزما وردتين
ولفهما في منديل واذهب ركنه او يجعل فضي الغلام فجاءني بهما فلما وافي الباب ونزل
عن الدابة انقطع البرذون ففقد من شدة ما ركضه فأدخل الى البزما وردتين فأكلتهما
ورجعت الى نفسي وعدت الى مجلسي فقل لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب أن
تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال ترد علي

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفا على
هذا وليكني أصير اليك الى منزلك فألقه على الجوارى وأردّه عليك مرارا فقال أحب
ان تردّه علي الساعة وان تأخذ هذا المطرف فانه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت
عليه الصوت مرارا حتى أخذته ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء مجلس ثم قعدنا فسررب
ويحدثنا فغداه ابراهيم * كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * فكأنني واقفه لم أسمع به قبل ذلك
حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال أحسنت والله يا عم أعطيا غلاما عشر بدر لعلمي الساهة
فخا وأبهم فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شيئا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال
انما أخذته الساعة منه لما قتلت له ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين حتى
يشرك فيما تخطاه قال اما أنا أنشرك وأمر المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني
ثلاثين ألفا أعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته (أخبرني) محمد
ابن خاف بن المزيان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي ابراهيم بن المهدي
سجبت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتها فالتقيت الى يثرو قد
عطشت وجارية تستقي منها فقلت يا جارية امتحي لي دلو فقلت أنا والله نمك في شغل
بضريه لموالي علي فنقربت بسوطي على سرجي وغنيت

صور

رام قلبي السلوة عن أسماء * وتعزى وما به من عزاء
سحنة في الشتاء باردة الصب * سراج في الليلة الظلماء
كنفاني ان مت في درع أروى * وامتحالي من بئر عروة مائي

الشمر للاحوص والغناء لمعبد ومل مطلق في مجرى الرسطى عن اسحق وتنام هذه
الايات اني والذي تهج قريش * يته سالكين نقب كداء
لملم بها وان ابت منها * صادرا كالذي وردت بداء
ولها مربع بركة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
قالت لي ظهرا لجن فأمتست * قد أطاعت مقالة الاعداء

ولعبد أيضا في البيت الاخير من هذه الايات ثم الاول والثاني خفيف ثقيل عن
الهشام ولابن سريج في * ولها مربع بركة خاخ * وكنفاني ان مت في درع أروى
رمل عن الهشام أيضا ولا ابراهيم في رام قلبي وما بعده ثاني ثقيل عن حبش قال ابراهيم

ابن المهدي في النهر فرغت الجارية رأسها إلى فقال أتعرف بئر عروقتك لا قالت هذه والله بئر عروقتك ثم سقني حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعبدني ففعلت فطربت وقالت والله لا احلن قربة الى رحلك فقلت افعل ففعلت وجاءت معي فحملها فلما رأت الجيش وانخدم فزعت فقلت لها لا بأس عليك وكسوتها ووهبت لها دنانير وجسستها عندي ثم صرت الى الرشيد فحدثته حديثها فأمر باتباعها وعتقها فابرت حتى اشترت وأعقت وأخذت لها من ماله وافترقنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما ادخل ابراهيم بن المهدي على المأمون وقد نظف ربه كله ابراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كلم به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال له المأمون هيأت يا ابراهيم هذا كلام سبقت به فخل بن العاص بن أمية وقارحه سعيد بن العاص وخاطبه معاوية فقال له ابراهيم فكان منه يا أمير المؤمنين وأنت أيضا ان عفوت فقد سبقت فخل بن حرب وقارحه إلى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فانك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد وأنا أقرب إليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهجنة أن تسبق أمية هاشما إلى مكرمة فقال صدقت يا عم وقد عفوت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال جرى بين محمد الأمين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على النبيذ فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث اليه ابراهيم بالطاف فلم يقبلها فوجه اليه وصيغة مليحة مغنية معها عوده مول من عود هندی وقال هذه الايات وغنى فيها وألقاها عليها حتى أخذت الصنعة وأحكمها ثم وجه بها اليه فوقفت الجارية بين يديه وقالت له حمل وعبد لنا أمير المؤمنين يقول لك وان دفعت تغني بلشعر وهو هتكت الضعبر برد اللطف * وكشفت هجر لى فانكشفت وان كنت تنكر شيأ جرى * فهب للخلافة ما قد سلف وجعلني بصنعك عن زلتى * فبالفضل ياخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بن ابراهيم فأخبره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار وتعم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدام ابراهيم بن المهدي قال كانت لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوف وهدى ان لها من نفسه موضع فحسدها جواريه على حملها منه فلم ير لنز يبلغه عنها ما يكره حتى غضب عليها وجفاها أياما ثم شق ذلك عليه وانتم به ولم يطب نفسا راجعتم اوصلمها فدخل عليه الاعرابي أخو معللة صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر - لواللفظ فصيحاً وكان ابراهيم يأنس به فقال له مالي أرى الأمير منكسر منذ أيام فأمسك فقال قد عرفت حال الأمير وقلت في

أمره أيا تان أذن لي أنشدته أياها فتبسم وقال هات فأنشده

أعنت أم عنت عليك صدوف * وعتاب منلك مثلها تشریف

لا تقعدن تلوم نفسك داءا * فيها وأنت بحبها مشغوف

ان الصريعة لا ينزج حملها * الا القوي بها وأنت ضعيف

فاستحسن ابراهيم الايات وأمر له بمائتي دينار وبعث الى صدوف فخرجت اليه

ورضى عنها وبعث اليه صدوف بمائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي

قال حدثني أحمد بن علي بن حميدة قال حدثني ريق قال مرض ابراهيم بن المهدي

مرضاة أشرف منها على الموت فجعل يذكر شغفه بالغناء وما سلف له فيه وتقدم عليه

فقال له بعض من حضرة قتب وأحرق دفاتر الغناء فحرق رأسه ساعة ثم قال يا مجانين

فهمني أحرقت دفاتر الغناء كلها ريق ايش أعمل بها أأقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر

الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد عن

أحمد بن الربيع عن ابراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه

في النوم فقلت له ان الناس قد أكرروا فيك وفي أبي بكر وعمر فاعندك في ذلك فقال لي

اخسأ ولم يزدني على ذلك (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه

قال كان ابراهيم شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون

يوما أنه رأى عليا في النوم فقال له من أنت فأخبره أنه علي بن أبي طالب قال فثبنا

حتى جئنا فظننا أنه قد ذهب يتقدمني لعبور هاهنا فمسكته وقلت له انما أنت رجل تدعي هذا

الامر بامرأة ونحن أحق به منك فإرأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه فقال وأى

شيء قال لك فقال ما زادني على أن قال سلاما سلاما فقال له المأمون قد والله أجابك أبلغ

جواب قال وكيف قال عرفك انك جاهل لا يجابوب مثلك قال الله عز وجل واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما فاجل ابراهيم وقال ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني)

الكوكبي قال حدثني المفضل بن سلمة عن هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت

للامين يومايا أمير المؤمنين جعلني الله فدائلك فقال بل جعلاني الله فدائلك فأعظمت ذلك

فقال يا عم لا تعظمه فان لي عمرا لا يزيد ولا ينقص فحياتي مع الاحمة أطيب من تجرعي

فقد هم وليس يضرنني عيش من عاش بعدى منهم (حدثني) بحظلة قال حدثني هبة الله

ابن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال كنت يوما بين يدي الامين أغنيه فغنيته

ص

أقوت منازل بالهضاب * من آل هند والرباب

* خطارة بزمامها * واذا وئت ذل الركاب

ترمي الحصان بناسم * صم صلا دمة صلاب

قال فاستحسن الحسن وسألني عن صانعه فعرفته أن ابن جامع حدثني عن سباط أنه لابن

عائشة فلم يزل يشرب عليه لا يتجاوز ثم انصرفنا ليلتنا ذلك ووافاني رسوله حين اتيت
من النوم وأنا ناسيتك فقال لي يقول لك بجياني يا عم لا تشتهى غل بعد الصلاة بشئ غير
الركوب الى فصليت وتناولت طعاما خفيفا وأنا لبس ثيابي خوفا من رجوع رسوله
وركبت اليه فلما رايتني من بعيد صاح بي يا عم بجياني * خطارة بزمامها * فلما دخلت
المجلس ابتدأته وغنيته فأمر باحضار صبية كان يحفظها فأخرجت الى صبية كأنها
لؤلؤة في يدها العود فقال بجياني يا عم ألقه عليها فأعدت امرأا وهو يشرب حتى اذا
ظننت انها قد أخذته أمرتها أن تغنيته فغنته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان
فيه وكان صعبا جدا فجهدت جهدي أن يقع لها طبل المسرته وكان حقيقا مني بذلك فلم
يقع لها البتة ورأى جهدي في أمرها ووعده عليها فأقبل عليها وقد سكر ثم قال نقيت
من الرشيد وكل أمة لي حرة وعلى عهد الله لننم تأخذه في المرة الثالثة لا أمرت
بالقائك في دجله قال ودجله تطفح وبيننا وبينها نخوذ راعين وذلك في الربيع فتأملت
القصة فاذا هو قد سكر واذا الجارية لا تقوله كما أقوله أبدا فقلت هذه والله داهية
ويتغص عليه يومه وأشركت في دمه ففعلت عما كنت أغنيته عليه وتركت ما كنت
أقوله وغنيته كما كانت هي تقوله وجعلت أردده حتى انقضت ثلاث مرات أعيدته فيها على
ما كانت هي تقوله وأريته اني أجهد فلما انقضت الثلاث المرات قالت لها ها الان
فغنته على ما كان وقع لها فقلت أحسنت يا أمير المؤمنين ورددته سبعة ثلاث مرات
فطابت نفسه وسكن وأمر لي بثلاثين ألف درهم قال بخطة وقد لحقني مثل هذا فان
طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداجيق استحسن صوتا غنيته وهو

اعيانى الشادن الريب * أكتب أشكو فلا يجيب

من أين أبغى شفاء داني * وانما داني الطبيب *

ولحنه ومل فقال أحب أن تطرحه على زهرة جاريتي فكشفت أتردد اليها شهرا وأكثر
وأردده عليها وهو يصلني ويخلع علي ويعطيني كل شئ حسن يكون في مجملته فلا تأخذه
منى ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت لها أيها الأمير قد والله استحييت من كثرة ما تعطيني
بسبب هذا الصوت وقد أعياني ان تأخذه زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي
وقلت له لولا اني آمنتك عليها لقلت له أنا كما تقوله هي حتى تخلص جميعا وليس وحياتك
تأخذه أبدا كما أقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) بخطة قال حدثني هبة الله
ابن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بمحضرة
المامون

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الانساع والجلس

أما النهار فأنات تقطعه * وتكا وتصبح مشل ماتسى *

في هذين البيتين لحن للمالك خفيف ثقيل عن يونس والهشامى قال ولعبه فيه ثقيل أول

وقد نسب قوم لحن كل واحد منهم الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشخير في الخبر
واللعن للمالك بن أبي السمع وهو من قصاره هكذا في الخبر قال فاستحسنه المأمون وذهبت
أخذه ففطن لي ابراهيم فجعل يزيد فيه مرة وينقص منه أخرى بزوانه التي كان يعملها
في الغناء وعلمت ماهو يصنع فتركته فلما قام قلت للمأمون ياسيدي ان رأيت أن تأمر
ابراهيم أن يليق علي * يا صاح يا ذا الضامر العنس * قال أفعل فلما عاد قال له يا ابراهيم
اللق علي محمد * يا صاح يا ذا الضامر العنس * فألقاه علي * كما كان يغنيه مغيراثم انقضى
المجلس وسكر المأمون فقال لي ابراهيم قم الآن فأنت أحذق الناس به فخرجت وخرج
ثم جئته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم
الخليفة تبخل علي ولي لك مثلي لا يباخر لك بالغناء ولا يكثر لك بصوت فقال لي يا محمد ما في
الدنيا أضعف عقلا منك والله ما استبقاني المأمون محبة لي ولا صلة لرحي ولكنه سمع من
هذا الجرم شيئا فقدم من دواه فاستبقاني لذلك فعاظني فعلة فلما دخلت على المأمون
حدثته بما قال لي فقال المأمون يا محمد هذا أكره الناس لنعمة وأطرق مليا ثم قال لي
لا تكدر علي أبي اسحق عفو ناعنه ولا تقطع رجه فدع هذا الصوت الذي صن به عليك
الى لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
محمد بن يزيد قال قلت لدعبل بالله أسألك أنت القائل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * اذا حسبوا واولوا ما منهم كل
فقال لا والله فقلت من قاله قال من حسا الله قبره نارا ابراهيم بن المهدي كما فاني بذلك
عن هجائي اياه ليشيط بدعي (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني
محمد بن الحرث بن بشخير قال لما رضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي وناداه دخل عليه
مبتذلا في ثياب المغنين وزيههم فلما رآه ضحك وقال نزع عني ثياب الكبر عن منكبيه
فدخل وجلس وأمر المأمون بأن يخلع عليه فأليس الخلع ثم ابتدأ بخارق ففني

ص

خليلي من كعب الماهديت * بزيب لا ينقصد كما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان مطينا * غداة غد عنها وعن اهلها نكب
فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المأمون يا عم إن كان أسأ وأخطأ فأحسن أنت
فغني ابراهيم الصوت فلما فرغ منه قال بخارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم
يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في اول الامر قال ما أبعد ما بينهما فالتفت الى
مخارق ثم قال انما مثلك يا مخارق مثل الثوب الوشي الفاسخ اذا فاضل عنه أهله سقط
عليه الغبار فقال لونه فاذا انقض عاد الى جوهره (أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال
حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت مولاي ابراهيم بن المهدي
يحدث قال كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حراقة من حراقة وهو يريد الموصل

وقد بلغنا الى السودان والمداون يمدون السفن والشرنج يني وينسه والدست
متوجه له اذ طرق هنيهة ثم قال لي يا ابن أم ما أحسن الاسماء عندك قلت محمد اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هرون اسم أمير المؤمنين قال فما
أسمج الاسماء قلت ابراهيم فزحني ثم قال ويحك أنت قول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل
الرحمن فقلت له بشؤم هذا الاسم لقي من غرود مالتى وطرح فى النار قال فابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاجرم انه لم يعمر من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرفة اسمه
قتله مروان فى جراب النورة وأزيدك يا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع وابراهيم
ابن عبد الله بن حسن قتل وعنه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجبن فبات وما رأيت
والله أحد اسمي بهذا الاسم الا قتل أو نكب أو رأيت مضر وبأ ومقدوفاً ومظلوفاً
ما انتضى الكلام حتى سمعت ملاحاً يصيح بأخوه قديا ابراهيم ويك ثم أعاد ويك يا ابراهيم
مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض بظر أمه مد فقلت له أبقى لك شيء بعده هذا اليس والله فى الدنيا
اسم أشأم من ابراهيم والسلام فضحك والله حتى أشققت عليه (حدثني) بمخلة قال
حدثني أبو عبد الله الهشامى عن أبيه قال دخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب
فقال له يحيى وبقي عليك يا أبا محمد الا شربت معي قد حاصب له من يبيذه قد حافاً أخذه
بيده وقال له من تحب أن يغنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون غنه
يا عثم فغناه * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت * يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو
الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيقع به ثم قال له آيت الا كفر يا أكرم
خلق الله لنعمه والله ما حق دمك غيره ولقد أردت قتلك فقال لى ان عفوت عنه فعلت
فعلام يسبقك اليه أحد فعفوت والله عنك لقوله أخفقه أن تعرض به ولا تدع كيدك
ولا دغلك أو أفقت من ايمائه اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائماً وقال يا أمير المؤمنين لم
اذهب حيث ظننت ولسبت بعداً فأعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
قال حدثني جرير بن أجدب بن أبي داود قال حدثني أخى عن أبي قال كنت أجنب الغناء
وأطعن على أهله وأذم الهجهم به فوجه المعتصم الى عند خروجه من مدينة السلام الحق
بى فلحقته ببياب الشماسية ومعى علاوى زنقة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت
عنده صوتاً اذ هلتى حتى سقط سوطى من يدي ولم أشعر به ثم احتجيت وقد أعتق بى برذونى
الى أن أكفه بسوطى فقلت لغلاى هات سوطك فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا
الغناء فغلبنى الضحك حتى بان فى وجهى ودخلت الى المعتصم تلك الحال فلما رأى قال
لى ما يضحكك يا أبا عبد الله فحدثته فقال أستوب الآن من الطعن علينا فى السماع
فقلت له قبل ذلك من كان يغنيك قال عبي ابراهيم كان يغنينى

ان هذا الطويل من آل حمير * أنشمر الجند بعد ما كان ماتا

ثم قال أعده يا عثم ليسمعه أبو عبد الله فأنى أعلم أنه لا يدع مذهبه فقلت بلى والله لا دعه

في هذا ولا ملئك عليه فقال أما إذا كانت توبته على يدك يا عم فلقد فزت بفخرها وعدلت
 برجل فخم عن رأيه إلى شأنا (حدثني) أحمد بن عبد الله بن همار قال حدثني طليحة بن عبد
 الله الطليحي قال حدثني الحسين بن إبراهيم بن رياح قال كنت أسأل مخارفاً أي الناس
 أحسن غناء فيمضي جواً بالجمل حتى حقت عليه يوماً قال كان إبراهيم الموصلي أحسن
 غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن غناء من إبراهيم الموصلي بعشر طبقات
 وإبراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال لي أحسن الناس غناء
 أحسنهم صوتاً وإبراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطير صوتاً
 وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المنجم قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال
 سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال انتهت يوماً مغلساً
 فدخل إلى الغلام فقال لي اسحق الموصلي بالباب قبل أن أصلي الغداة فقلت يدخل في
 الدنيا انسان يستأذن لاسحق فدخل فقال جلني الشوق إليك على ان بكرت هذا البكور
 وقد جئت معي نبيذ وعملت على المقام عندك فقلت مرحباً بك وأهلاً ودعوت طبابخي
 فسألته عما في الخبج فذكر أشياء يسيرة منها قذاعة جدي وطبايح ودراج معلق فقال
 ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطبايح بجلى باحضاره وعملت على الأكل معه وعلى
 أن تأخذني شأناً فدخل حاجبي فقال رسول الأمير اسحق بن إبراهيم بالباب وإذا
 فرأني ذكر أنه وجه به إلى محمد بن الفضل ليحضره قال فقال لي اسحق قم في حفظ الله
 واجتهد في أن تعجل قال فقدمت إلى الخادم بأخراج الجوارى إليه ووضع النيسب
 بين يديه ولبست ثيابي وخرجت وركبت فلما سرت قليلاً قلت في نفسي أنا أخسر الناس
 صفقة أن تركت اسحق بن إبراهيم الموصلي في منزلي ومضيت إلى اسحق بن إبراهيم
 المصعبى ولا أدري ما يريد مني فقلت للفرات هل لك في خير قال وما هو قلت تأخذ ثلاثين
 درهماً وتقضى فتقول أنك وجدتي شارب دواء قال نعم فدفعته إليه ثلاثين درهماً
 وختمت له ختماً ورجعت فقال لي اسحق أسرع الكثرة فأخبرته بما صنعت فقال
 وفقت فجلست وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شأنا وخرج الجوارى إلينا فغنين
 حتى مرصوت إبراهيم بن المهدي في شعره وهو

جدد الحب بلالاً * أمره ليس يسيراً

ولحنه من النقيض الثاني قال فطرب اسحق طرباً ما وأبته طرباً مثله قط وعجب من
 احسانه في صنعتها وجوده فيمنه ولم يزل صوتنا يوماً أجمع لانغنى غيره حتى شرب اسحق
 قاطر موزه وفيه من الشمش الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلاً وكلما حضرت صلاة قام
 اسحق يصلي بنا فصلى بنا العتمة وقد فنى قاطر موزه فشرّب من نبيذ رطلين على
 الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد
 وزر محمد بن الفضل للمتوكل قبل صيد الله بن يحيى

* (نسبة هذا الصوت) *

جدد الحب بلایا * أمرها ليس يسيرا
كبر الحب وقدماً * كان ادخل صغيرا
ذل الحب رقابا * كان أدناها عسيرا
ليس لي من حب النبی * غیر حرمانی المسرورا

الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقل (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عمه الوهاب بن محمد بن عيسى قال استتر ابراهيم بن المهدي عند بعض أهل من النساء فوكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لهما ان أرادك لشيئ فطأ عليه وأعلمه ذلك حتى يتسع له فكانت توفيه حقه في الخدمة والاعظام ولا تعلمه بما قالت لهما فجعل مقدوها في نفسه الى أن قبل يوم أيدها فقبلت الارض بين يديها فقال

يا غزالي اليه * شافع من مقلتيه
والذي أجلت خدي به * فقبلت يديه
بأبي وجهك ما أكلت حسادي عليه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

قال وعمل فيه بعد ذلك لحنا في طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر غني ابراهيم بن المهدي يوما والمأمون مصطحب وقد كان خافه وبلغه عنه تذكرو

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هو الدهر بي عنها وولي بها نى

فرق له المأمون لما سمعه وقال له والله لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يد أمير المؤمنين فطلب نفسا فان الله جل وعز قد آمنك الآن تحدث حديثا يشهد عليك فيه عدل وأرجو أن لا يكون منك حدث ان شاء الله

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هو الدهر بي عنها وولي بها نى
فان أبك نفسي أبك نفسا نفيسة * وان احسبها احسبها على ضن

الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقل بالوسطى وهذا الشعر والله ابراهيم بن المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد بن أخى خالد من الحبس وادفى ذلك خبر طويل وقد شرطنا أن لا ذكر من اخباره الا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول

وأقلتي عيسى وكانت خديعة * حلت بها ملكي وقلت بها سنى

قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الخصيب قال حدثني محمد بن ابراهيم بن ل غنى ابراهيم بن المهدي يوما عند المأمون فأحسن وبجيزة المأمون كاتب الطاهر يكنى ابازيد فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب ابراهيم فقبله فمطر اليه المأمون منسكرا ففعل فقال

ما تنظر أقبله والله ولو قتلت عليه فتبسم المأمون وقال أبيت الا ظرفا قال ابن أبي طاهر
 وحدثنى علي بن محمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول اجتمع ابراهيم بن المهدي والحسن
 ابن سهل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع من ابراهيم فقال له يا أبا اسحق أى صوت
 تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر ابراهيم بالغناء والعلم به فقال ابراهيم بيت
 الاعشى * تسمع للعلی وسواسا اذا انصرفت * أى انك موسوس وكان بالحسن شئ من
 هذا (أخبرني) عمي عن جدي عن علي بن يحيى المنجم قال غنت مغنية و ابراهيم بن المهدي
 حاضر * من رأى نوقا غدت سحرًا * فقال ابراهيم أنا رأيت هذا قبل له وأين رأيت
 أيها الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمضون في السحر الى الصيد (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثني الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني بعض الكلاب عن ريق قال
 خرجت يوما الى سيدى يعنى ابراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة وتشتري * فسوالك بانهما وأنت المشتري

واذا صنعت صنعة أتممتها * بيدى ليس نداها ما بكدر

وجارية لنا رومية أعجمية لا تفصح في أقصى الدار تكذس وهو يطرح الصوت على شارية
 والاعجمية تبكي أحزبكاء سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وانظر اليها حتى سكنت فلما
 سكنت قطعت البكاء فعلمت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طمع فصيح وأعجمي
 (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى
 ابراهيم بن المهدي ليله محمد الامين صوتا لم أرضه في شعر لابي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن * لا علم ابل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن

ظن في من قد كلفت به * فهو يحقوني على الظن

رشأ لولا ملاحظته * خلت الدنيا من الفتن

فأمر له بثلاثمائة ألف دينار قال اسحق فقال ابراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجرتني الى هذه
 الغاية بعشرين ألف ألف درهم هل هي الاخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد
 روى محمد بن الحرث بن بشخير هذه الحكاية عن ابراهيم فقال لما أردت الانصراف
 قال أوقروا زورق عمي دنانير فأنصرفت بمال جليل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون
 قال ذكر لي أبو عبد الله الهشامى عن أهلها قال قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر
 الطبل والايقاع به فقال ابراهيم هومن الآلات التى لا تجوز أن تبلغ نهايتها فقبل له
 وكيف خص الطبل بذلك لان عمل اليمين فيه على واحد ولا بد من أن يلحق
 اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرينا كيف ذلك فأوقع ايقاعا لم تكن تظن أن مثله
 يكون وهو مع ذلك يريدنا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامين في بعض
 خلواته باعتم أستهي أن أراك تزمر فقال يا أمير المؤمنين ما وضعت على في نابا قط ولا

أضحه ولكن يدعو أمير المؤمنين بفلاحة من موالي المهدي حتى تنفتح في الناي وأمر يدي عليه فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسكه إبراهيم فكلما مر الهواء أدمر أصابعه فأجمع سائر من حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضاً قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهشامى قالاً كان إبراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه

هل تظمسون من السماء فجومها * با كفسكم أو تسترون هلالها
فبلغ الى قوله * جبريل بلغها النبي فقالها * هز حلقه فيه ورجعه ترجيعات تزلزل منه الارض (أخبرني) محمد بن إبراهيم قریش قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الهشامى قال كانت متيم الهشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتمد ببغداد وإبراهيم ابن المهدي حاضر فتغنت متيم في الثقيل الاول * لزينب طيف تعترني طوارقه
فأشار اليها إبراهيم أن تعيده فقالت متيم للمعتصم يا سيدي ان إبراهيم يستعيدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضرا بمجلس المعتصم ومتيم غائبة عنه فانصرف إبراهيم بالليل الى منزله ووتيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها شرفة على الماريق وهي تطرح هذا الصوت على بعض جوارى بنى هاشم فتقدم الى المنظره على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا حذرك

(نسبة هذا الصوت)

لزينب طيف تعترني طوارقه * هذوا اذا النجم ارجنت لواحتة
سبيك من نان العشى تجيبه * لطيف بنان الكف درم مر افقه
اذما بساط اللهو متد وقربت * للذاته انما طه ومارقه *
الشعر للنمري والغناء لمجد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالانصرفي مجراها عن أصحق وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالانصر عن يونس والهشامى (أخبرني) علي بن هرون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسى النجم يقول حكمت ان إبراهيم بن المهدي أحسن الناس كهم غناء بيهان وذلك أني كنت أراه يجالس الخلفاء مثل المأمون والمعتصم يعني فازا البشد الصوت لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحدا لا تزل في يده وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه فلا يزال مصغيا اليه لا هياعا كان فيه مادام يعني حتى اذا أمسك وتغنى غيره رجعوا الى التشاغل بما كانوا فيه ولم يلتفتوا الى ما يسمعون ولا برهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة الفطن له واتفاق الطبائع مع اختلافها وتشعب طرقها على الميل اليه والانتقاد له (حدثني) أحمد بن جعفر بن حنيفة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال قلت للمعتصم كانب لابي أشيأ لم تكن لاحد

مثلها فقال وما هي قلت شارية و زاهرتهما معمة فقال اما شارية فعندنا فلما فعلت الزاهرة
 قلت ماتت قال وماذا قلت وساقية مكنونة ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أطرف منها
 قال فما فعلت قلت ماتت قال وماذا قلت فخله كانت تحمل وطبا طول الرطبة منها شبر
 قال فما فعلت قلت جبرتها بعد وفاته قال وماذا قلت قد حده الغضض قال وما فعل قال
 الساعة والله حجبني فيه أبو حرملة فسأله أن يهبه لي ففعل ووجهته به الى منزلي ففعل
 وتظف وأعيد الى خزائني فرأيت أبي فيما يرى النائم في ليلتي تلك وهو يقول لي
 أبترع ضحاضي دما بعد ما غدت * على به مكنونة مترعا خرا
 فان كنت مني أو تحب مسرتي * فلا تغفلن قبل الصباح له كسرا
 فانتبهت فزعوا وافرقت الصبح حتى كسرتنه فأما المماظة التي كانت بينه وبين اسحق فقد
 مضى في خبر اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ما جرى مجرى محاسن ابراهيم والقيام
 بحجته ان كانت له وعذو فيما عيب عليه لانه بذلك حقيق في ذلك فسخة من كتاب أعطانيه
 أبو الفضل العباس بن احمد بن ثوابه رحمه الله بخط اسحق في قرطاس وانا أعرف خطه
 وجواب لابراهيم بن المهدي في ظهره بخط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب
 لسكان أجود من ذلك الخط وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الابتداء والجواب
 ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء اسحق وكنت جعلت فداك كتبت في كتابك
 الى محمد بن واضح تذكر أنك مولى وسيد فقي دفعت ذلك وهل لي بغر غيري أولا حد علي
 وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب ذلك أن يكون وارجو أن اموت قبل
 أن يتبلغني الله بذلك ان شاء الله فأما ذكر جعلت فداك الصنعة فقد أجل الله قدرك
 عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها وأما أنا المسكين فأنت تعلم اني لم أتخذ ما نحن فيه
 صناعة قط وان لم أرد هذا الا لكم شكر النعمتكم وحب القرب منكم واليكم فليس ينبغي
 أن يعيبي ذلك عندكم ولا يجوز لاحد أن يعيبي به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم تضعني من
 علوية ومخارق بحيث وضعتي الا لغيري اذ كان الى ذلك والا فانت تعلم انهما لو كانا
 مملوكين لي لا تثر نعيم الراحة منهما بعتهمما أو تخليه سبيلهما على غن أصيبه ببيعهمما
 أو جدد كسبه بفتحهمما فكيف اظن اني عندك مثلهمما أو أنك تقر بي اليهما وتذكرني
 معهم أو تلومني الا على أن أخرس فلا أنطق بحرف وان أفتر من الغشاء فرارك من
 الخطا فيه وامتعض منه امتعاضك من يحق عليك شيأ من علومه كيف ترى جعلت
 فداك الا أن سبابي وأنت ترى أن احد الا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت
 فداك ادبا وزدتني بصيرة فيما أحب من تركه وترك الكلام فيه فان ظننت ان هذا قرار
 من الحجة وتعرف يد عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت وصررت الى ما أحببت والا فانه لا ينبغي
 للحر أن يتلهي بما لا تقوم لذته بعزته ولا عاقل أن يذل ما عند ملن لا يحمد له ولعله لا يقبل
 العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما هاله أبي رحمه الله من انه لم يزل يتمنى أن يرى من

سادنه من يعرف قدره حق معرفته ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى رآه فقد
صدق ما زال يتمنى ذلك وما زالت أتمناه فهل رأيت جعلت فداك حظي منه الا بأن ساويت
فيه من لم يكن يساوي شبعه ولعلك لاترضى في بعض القوم حتى تفصله عليه لاتنفعه
عندك معرفة به ولا رعاية لطول المحبة والخدمة ولا حفظ لآثار محجودة بأفية تذكرها
ونحنج بها ثم هاأنا من بعده تضعني بالموضع الذي تضعني به وتنسبني الى ما تنسبني اليه لاني
توخيت الصواب واجتهدت في البذل والمناجحة لا يدفعك عني حفظ لسلك ولا صيانة
لخلق ولا استدامة لتقديم ما نعلم ولا مصانعة لما نطلب ولا ولا بما أكره أن أقوله فما أرى
جعلت فداك من معرفتك بما في ايدينا لا يتجرع الحشرات وتطلبك لنا العثرات والله
المستعان كيف اصنع جعلت فداك ان سكت لم تقبل ذلك مني وان صدقت كذبتي وان
كذبت فظفرت بي وان مزحت لا ظفرك واضحكك واقرب من انسلك واخذ نصيبي من
كرمك غضبت وسببت ولو كنت قريبا منك لضربت وليتك فعلت فكان ذلك أيسر من
غضبك ثم من أعظم المصائب عندي أمره اياي أن أسأل محمد بن واضح عن قول قلته في
عند عمرو بن بانه فوالله جعلت فداك اني لا بشع بك كره فكيف احب أن اذكره وأذكره
واني لارثي لك من النظر اليه والعجب من صبرك عليه مع اني اعوذ بالله من ذلك
لو رغبت في هذا منه ومن مثله لك في نفسك ونفسي ذلك بأن اسوءه ثوبين او اهاب له
دينا رين او أقول له احسفت في صوتين حتى تبلغ اكثر مما اردت لي او أريده لنفسه فالحمد
لله الذي جعل حظي منك هذا ومثله غير مستصغرك أنك ولا مستقل لقليل حسن رأيك
والله اسأل ان يطيل بقاءك ويحسن جزاءك ويجعلني فداك قد طال الكتاب وكثر
العتاب وجهه ما عندي من الاعظام والجلال اللذين لا اخاف ان أجعلهما عندك
والمحبة التي لا تمنع منها ولا اعرف سواها والسمع والطاعة في تسليم ما تحب تسليمه
والاقارب ما احببت أن أقر به وسأشهد على ذلك محمد بن واضح واشهد لك به من احببت
وأودى الخراج ولكن لا بد من فائدة والا انكسرفها ت جعلت فداك وخذوا وف
واسموف فانك واجد صحة واستقامة ان شاء الله مد الله في عمرك وصبرني عليك وقد مني
قبلك وجعلني من كل سوء فداك (نسخة جواب ابراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة
اقدرك عليها الا اسوقها اليك واعطاني الله ما احب من ذلك لك فأما ان أتكلم من
ورائك بشئ تستنقله معمد انما اذا بجز ولا كريم معاذ الله من ذلك ولئن جعني واياك
وعلي بن هشام مجلس لاستشهد به على أشياء لم اذكرها لك ولم اكتب بها اليك اجلا لا تدر
حالك عندي من اعتداد بثل ذلك مني وأنت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو
أن يحيبك على ما تشتهى آتاك الله ما تحب فيما تحب وتكره وجعلك له شاكرا وأما
الفوائد التي وعدت ورودها علينا فاني لو اتق انك لاتصدقني شيأ فأتطرق فيه الا وجدتني
فيه فطنا اجد تفتيشه وأعرف كنهه وافيد لك فيه وفيما استبطنت منه ما لا تجد عند نفسك

اكثر منه فأما غيرك فالهباء المنشور ويارأس المغنين تقول اني غيرك بالصناعة ثم
 تتجج بحذقك في تحريف الاقوال واكتساب الحجج لتفهم خصمك وتعلو ججتك فكيف
 اعيبك بما جنتي اليك وما انا داخل فيه معك ولا لكني قلت لك اني لست كفلاّن وفلان ممن
 لو كان عنده أمر ينازعك به ثقل عليك انما انا رجل من مواليك متوسل اليك بما يسرك
 أو كصاحب لك تناظره بما تحب ان تجسد من تناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف وطلب
 الصواب اصبته واخطأته بالاجمية والافقة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي
 وقد استشهدت عليك فيه بأباجعقرو جاءني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هذا
 فيه بخطي عندك لم تردّه على قتبغ ما فيه وخذني به فلعمرى لئن كنت قرتك بمن ذكرت
 لا عيبك بالثبينة لك بهم ما عبت غير رأيي ولا جهلت غير نفسي ولست اعتد من هذا
 لانك تشهد لي بالحق فيه وانما تريد أن تخصمني بلا حجة فيكفيني علمك بما عندي والافأت
 اذ ابى أجهل مني بك وقلت تذكرني معهم ما فقد ذكر الله النار مع الجنة وموسى مع
 فرعون وبليس مع آدم فلم يهن بذلك موسى ولا آدم ولا اكرم فرعون وبليس فاعفني من
 المغالطة لي والتحريف لقولي واستمتع بي رأمتني بالصادقة فان أنت لم تفعل بقيت
 واحدا مستوحشا ولم تجد غيري ان علم ما تعلم لم ينقصك وان علم اكثر منك لم يشنك وان
 أفهمته كافاك وان استفهمته شفالك لا والله ما اردت الاما ذكرته لك ولا احسبك
 ظننت في غير ذلك لانك لا تهملني فأنا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني والله
 ما كنت ابالي أن لا اسمع من مخارق وعلوية ثما حتى اسمع بنعيمها ولا أراها حتى اراها
 ميتين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاکرام وذلك انهما كافالك غلامين فصيرتهما
 نذير تقول فيهما وبقولان فيك وانما هما صنيعة عتاك وخير جاتا ديك وان كانا غرطانا فلو
 اعرضت عن اتقاصهما ورفعت ما رفع الله من قدرك عن الافراط في عيهمالكان ذلك
 اشبه بك واجل بمحلك وخطرك ومكانك وكذلك الذي ترى له منه وصاحبه محمد بن الحرث
 فوالله ما احب لك في أدبك وفضلك ودينك ومحلك ان تشهر نفسك لهما بهذا ومثله وان
 ينتمى اليهم ما ذلك عنك اقول بعلم الله في ذلك لالهما وان ذلك لو صرف اليه لاجل بك
 واجل لقدرك وان كنت لتخو لهما به ولو اردت ذلك وان زهدت فيه لم تضع نفسك
 ومحلك مع غلمان يسهون السنهم فيك بما بسطته منهم على نفسك ولولم تفعل
 لكنت اعظم في عيهم من بعض موالهم الذين تولوا منهم هذا رأيي لك بما هو اكبر
 لامرك واشبه بمحلك والله ما غششتك ولا اوطأتك عشا وافتخر لنفسك ما رأيت ولا
 والله لا سمع بهذا ابدا ولا بما قلته في الاخر يا حتى يموتوا ولا اردت يشهد الله بهذا غيرك
 واما من ذكرت اني اسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يساوي شيعه فانك عنيت ابن
 جامع وانت لا تدخل بيني وبين ابى اسحق رضي الله عنه ولا اظنك والله اشهد حبا له مني
 ولا كان لك اشهد حبا منه لي فقد تعلم كيف كان لي ولكن لا اعظم ابن جامع كما تظلمه انت

يا اظلم البشر ولئن ضمنت ان تنصقني لا كلنك فيه بما لاتدفعه وليكني لا اكلمك في شئ حتى
اتق به ذم منك والاوسعتي من السكوت ما وسعتك ومن العجب الذي لم ارمثله والمكابرة
التي لا يشبهها شئ اعتداؤك علي في التجربة حتى تقول

حييا ام يعمر * قبل شحط من النوى

يا اخي وحيب نفسي فاقطر كم في هذا من العيوب قولك يا ليكون مثل شحط في الوزن
ايكون مثل هذا في الكلام وقولك في الجزء الثاني حتى حتى يكون مثل قبل هل يكون
مثل هذا وليس في يا المشددة اربع يات وفي حى التي عطفت بها ثلاث فتصير سبع يات
وانما هي ثلاث في الاصل الباء المشددة ويا الاثنين حتى تقول حييا والناس في هذا يني
وبينك بهم اسم فمن استعدى عليك ولو انصفت لعات انه لم يكن في * حييا ام يعمر * غير ما
جزأت انا الابهذا الغلط الذي لا يحول من تحريك ساكن فجعله اول الكلام فقد زدت
قبله حرفا وتسكين متحرك فتزيد بعده حرفا كقولك ام يعمر اقبل شحطن حيث جعلت
قبل الباء الفاء وكقولك ام يعمر من قبل فزدت الالف لتسكت عليها لان السكوت على
متحرك لا يمكن فاية حجة هذه او من يصبرك على هذا وانما اردت انما يجوز فحني بتجزيته
واحدة لا اريد غير ذلك منك ما لك يا اخي تنفس على الصواب بما لانقصه عليك فيه ولا
عيب ثم اتخذت تحمدي اليك بما قلت لك ان تسأل محمد ا من قولي فيك بظهر الغيب ذنبا
بطبعك على الظلم والتعريف حتى كافي اعلمتك ان احدا اتقصص فحيت لذلك ولم يكن
غير الرق عليه لا واقه ما مشي بين بهذا وليكني كنت اذا تحدثت مع محمد خالبا كلمته بمثل
ما اكلمك به من الرد والجدل فلما كان عندنا من يحتشم كان كلامي بما يحب ان اكلمك به
من الاكرام والتقديم فقال لي أي تني هذا الذي ارى فقلت له هذا كلام الحشمة وذلك
كلام الانس فأردت باعلامك هذا ان نعلم أي لا اريد بما انازعك فيه شيأ يزيغ عما تعرف
مني واني اذكرك بما يشبهك في موضعه فلواتقيت الله وأبقيت على الاخاء لما كنت تحرف
هذا بشئ وهو جميل ارضاه من نفسي فتصوره قبيحا تريد ان اعتذر اليك منه وأما أداء
الخراج والاشهاد فهذا شئ لم اطلبه منك انما أنت طلبته مني ظالمالي وذلك لاني لم انازعك
الامنازعة مناظر يجب ان يعرف حسن خصه وثاقب نظره وأما الرياسة فقد جعلها الله
لك على أهل هذا العمل ولارياسة لي عليهم ولالك على لاني في العلم مناظر وفي العمل متلذذ
فلا تظلمني ولا نفسك لي ومن بعد فاني أحب ان تخبرني كيف أنت اليوم بعد والله
نعمتني لانعمك الله ولا نغمي بك ولوشئت أرسلت الي يحيى بن خالد طبيب اخي عبيد
الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب في دار الروم فأخذت برأيه ومن علاجه وهب
الله لك العافية ووهبالي فيك برحمة وانما ذكرت هذا الابتداء وجوابه على طولهما
وهما قليل من كثير من مكاتباتهم ما تعرف بهما طرفا من مقدارهما في المنازعة والمجادلة
وان احق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخضوع برياسته ويتحامل عليه في بعض

الاوراق وينحو ابراهيم نحو ما فعله به لان نفسه تأى ما يريد اسحق منه فيستعمل معه من المباينة مثل ما استعمله ويكونان في طرفين من الظلم بعد كل واحد منهما عن انصاف صاحبه وقد روى يوسف بن ابراهيم اخبارا فيما جرى بينهما فوجدت كلاهما من صوفا رصف ابراهيم بن المهدي ومنظوما نظم منطقه فيها تتعامل على اسحق شديد وحكايات ينسب من نقلها الى جهل بصناعته كان اسحق بعيدا من مثله فعلت ان ابراهيم عمدا ذلك والقه وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور في أيديهم ذكر له يفضل به وذلك بعيد وقوعه ولن تدفع الحقائق بالا كاذب ولا يزيل الخطأ الصواب ولا الخطل السداد وكفى من نصيح عن اسحق بأن أغاني ابراهيم بن المهدي لا يكاد يعرف منها صوت ولا يروى منها الا اليسير وأن كلامه في تجنيس الطرائق اطرح وعمل على مذهب اسحق وانقضى الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مدته كما يضمحل الباطل مع أهله فعدلت عن ذكر تلك الاخبار لالانها لم تقع الى ولا كلها الاخبار يتبين فيها التحامل والحق وتتضمن من السب لاسحق والسبم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضى على مثله لاحد ولو خاف القتل فاستبردت ذلك واطرحته واعتدت من اخبار ابراهيم على الصحيح وما جرى مجرى هذا الكتاب من خبر مستحسن وحكاية نظيفة دون ما يجري مجرى التحامل فقدمته في صدر الكتاب من اخبارهما واغصص اسحق اياه بريقة وتجريعه أمر من الصبر ما نبى عن بطلان غيره (وعني صنع من أولاد الخلفاء عليه بنت المهدي) ولا أعلم أحدا منهم بعد ابراهيم أخيا كان يتقدمها وكان يقال ما اجتمع في الجاهلية والاسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وعليه أخته واخبارها تذكر بعد هذا التالفة لما أذكره من غنائها فنصنعها

صوت

تضحك عمالوسقت منه شفا * من الخوان به قطر الندى

أغر بجبلوعن غشا العين العشا * حلوبعيني كل كهيل وفقي

ان فؤادى لاتسلية الرقى * لو كان عنها صاحب القدحها

الشعر لابي النجم العجلى والغناء عليه بنت المهدي رمل بالوسطى

* (اخبار أبي الهيثم ونسبه) *

قال أبو عمرو الشيباني اسمه المفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن عبدة بن الحرث بن الياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن مجمل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفضى بن دغمي ابن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام الفحول المتقدمين وفي الطبقة الاولى منهم (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة عن محمد بن سلام وذكر ذلك الاصمعي أيضا قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو النجم أبلغ في النعت من العجاج

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم * الحمد لله الوهوب المجزل * وقال العجاج * قد جبر الدين الاله خبير * وقال رؤبة * وقاتم الالهاق حاوي المحترق * فانتصفوا منهم ووجدت في اخبار أبي النجم عن أبي عمرو الشيباني قال قال له قتيان من عمل هذا رؤبة بالمرديد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان من بني تميم فيايعةك من ذلك قال أو تحبون هذا قالوا نعم قال فأتوني بعس من يزيد فأقوه بدفسيه ثم نهض وقال

إذا اصطبحت أربعاء عرفتني * ثم محشمت الذي جشمتني

فلما رآه رؤبة أعظمه وقام لعن من كانه وقال هذا رجاز العرب وسألوه أن ينشد لهم فأشدهم * الحمد لله الوهوب المجزل * وكان إذا أنشد أزيد ووحش يثابه أي رمي بها وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا أبا النجم قد قريت مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه لوهم عليه رؤبة انه حيث قال

تبعلت من أول التبعيل * بين رماحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال له أبو النجم هيئات الكمر تشابه أي انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ونهشل قبيلة من ربيعة وهو لا يعرفون الصمان وعرض الدهاء قال أبو عمرو وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل ان دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروبا في بلادهم فحماهم جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان خافه أن يغزوا وبشر حتى عفى كلوه وطال فذكر أن بني نهشل جاء لغزوها الى ذلك الموضع فرعته ولم تحف من هذين الحسين ففخر به أبو النجم قال ويدل على ذلك قول القرزوق

أترزع بالاحياء سعد بن مالك * وقد قتلهوا مثنى بطننة واحد

فلم يبق بين الحلي سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

وقال الاصمعي قيل لبعض رواة العرب من أرجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (أخبرني) أبو خليفة عن محمد ابن سلام قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي كان رؤبة وأبو النجم يحقمان عمدي فأطلب لهما النبيذ فكان أبو النجم يتسرع الى رؤبة حتى اكفه عنه (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) قال حدثني بعض البصريين منهم أبو برزة المريدي قال وكان عالما راوية قال خرج العجاج محتفلا عليه جبة خز وعمامة حزلي ناقة له فذا جازر دله حتى وقف بالمرديد والناس محجة معون فأشدهم توله * قد جبر الدين الاله خبير * فذكر فيه اربعة وهجاءهم فناء رجل من بكر بن وائل الى أبي النجم وهو في بيته فقال له أنت جالس وهذا العجاج يهجمونا بالمرديد قد اجتمع عليه الناس قال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني

جلا طحنا قد اكثر عليه من الهناء فجاء بالجل اليه فأخذ سراويله فجعل احدى رجله فيها وارتز بالآخرى وركب الجمل ودفع خطامه الى من يقوده فانطلق حتى أتى المر بدقلنا
دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد * تذكر القلب وجهلا ما ذكر * فجعل الجمل
يدنو من الناقة يتشممها ويتابعه عنه العجاج امثلا يفسد ثيابه ورجله بالقطران حتى اذا
بلغ الى قوله * شيطانه أتى وشيطانى ذكر * تعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه
(ونسخت من كتاب أبي عمرو) قال حدثني ابو الازهر ابن بنت أبي النجم عن ابي النجم انه
كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من
الشعراء وكان ابو النجم فيهم والقرزوق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب
عنه فقال من صبحني بقصيدة يقتحرفها وصدق في نغره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك
ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بقطعاته يعزون بالرجز قال فاني لا اقول الا قصيدة فقال من
ليملته قصيدته التي نغرفها وهوى * علق الهوى بحبائل الشعناء * ثم اصبح ودخل عليه
ومعه الشعراء فانشدته حتى اذا بلغ الى قوله

منا الذي ريع الجيوش لظهره * عشرون وهو يعتق الاحياء

فقال له عبد الملك وقف ان كنت صدقت في هذا البيت فلانريد ما وراءه فقال القرزوق
وأنا أعرف منه ستة عشر ومن ولدوله أربعة كلهم قد ربح فقال عبد الملك أو سليمان ولد
ولده هم ولداه دفع اليه الجارية باغلام قال فغلبهم يومئذ (قال وبلغني) من وجه آخر انه
قال له فاذا اقررت له بسطة عشر فقد وهبت له أربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية
فكان بينه وبين أهله شر من أجلاها وقال أبو عمرو يبعث الجند بن عبد الرحمن المري الى
خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند يرض فجعل يب أهل البيت كما هو للرجل من
قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم جميلة كان يدخرها وعليها ثياب
أرضها فوطئها فقال لاني النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم
أصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي كذب واقه ما يقدر على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من بات الزط * ذات جهاز مضطعلط

رابي الجرس جمد المحط * كأنما قط على مقط

اذا بد منها الذي تغطي * كان تحت ثوبها المنعط

شطار ميت فوقه بشط * لم ينز في البطن ولم ينعط

فيه فقام من أذى التطي * كهامة الشيخ اليماني النط

وأما بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان كيف ترى احتاج الى أن يروى
فيها يعريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (وقال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني
به علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد
عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كشير قال ورد أبو النجم على هشام

ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا الى ابلأ فقطروها وأوردوها وأمدروها
 حتى كأنني أنظر اليها فأنشدوه وأنشده أبو النجم * الحمد لله الوهب المجزل * حتى
 بلغ الى ذكر الشمس يقال * وهي على الافق كعين * وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة
 هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام أحر البيت فقال كعين الاحول وأتم
 القصيدة فأمر هشام بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
 ابلأ وان أرى هذا فكلهم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب
 من فضول أطعمة الناس ويأوي الى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم
 يكن أحد بالرصافة يضيف الاسليم بن كيسان الكلابي وعمر بن بسطام التغلبي فكنت
 آتي سليمان وأتغدى عنده وآتي عمراً فتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال فاهتم
 هشام لبسها وأسسى لقس النفس وأراد محبة ثابحة فقال لخدامه ابغني محبة ثابحة اعرابيا
 اهوج شاعر ابروي الشعر فخرج الخدام الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله
 وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال ابلأ ابغني فهو لم تروى
 الشعر قال نعم واقوله فأقبل به حتى أدخله القصر واغلق الباب قال فأيقن بالشعر ثم مضى
 به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه سترقيق والشعب بين يديه تزهرفلما دخل
 قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله وقال له أين كنت
 تأوي ومن كان ينزلك فأخبره الخبر قال وكيف اجتمع لك قال كنت اتغدى عند هذا
 واتعشى عند هذا قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك
 من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال لاشييان
 فقال هل اخرجت من بناتك احد اقال نعم زوجت اثنين وبقيت واحدة تجوز في
 اياتنا كأنهم انعامه قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة شرًا

لاتسأني ضربا لها وجرا * حتى ترى حالها الحياة مرًا

وان كنتك ذهبا ودرًا * والحى عليهم بشر طرا

فصحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت

سبي الحماة وابقي عليها * وان دنت فازداني اليها

واوجعي بالتهور كبتيها * ومرفقي اراض ربى جنبيها

وظاهري النذر لها عليها * لانتخب الدهر به ابتيها

قال فصحك هشام حتى بدت نواجمه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب

ولده فقال وما انا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك ان تحمدي القرائب

والجار والضيف الكريم الساعب * لاترجع المسكين وهو خائب

ولاتنى اظفارك السلاهب * منهم فى وجه الحماة كات

والزوج ان الزوج بئس الصاحب *

قال فكيف قلت لها هذا ولم تتزوج واى شئ قلت فى تأخير تزويجها قال قلت فيها

كان ظلامه اخت يبيان - يتيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصـ ثـ بان * وليس فى السابقين الا خيطان

تلك الى ينزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكك وقال للحصى كم بقى من نقدك قال ثلثمائة

دينار قال اعطه اياها ليجمعها فى رجل طمة مكان الخيطين وقال الا سمعنى أخبرنى

عمى وأخبرنى ببعض هذا الحديث ابن بنت أبى النجم أن أبى النجم قال

الحمد لله الوهب المجرى * فى قدر ما عشى الانسان من مسجد الاشياخ الى حاتم الجزار

ومقدار ما بيننا - لوة أفنحوها قال وكان اسرع الناس بديهة (اخبرنى) نجم دب خلف

وسمع قال حدثنا أبو أيوب المدينى قال حدثنا أبو الاسود الموحشاني قال مرأتى

بالاصمى واناعده فقال لى يا أبا سميد فأى الرجز احسن وأجود قال رجز اى انهم

(نضحت من كتاب احمد بن الحرث الحزار) قال حدثنا المدائنى قال دخل أبو النجم على

هشام بن عمدا الملك وقد أتت له سبعون سنة قال له هشام ما رأيك فى النساء قال اى

لا نظر اليهن شزرا وينظرن الى حررا فوهب له جارية وقال له اغد على فأعلمنى ما كان

منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيأ لا قدرت عليه وقد قات

فى ذلك اياتا ثم انشده

نظرت وأعجبها الذى فى درعها * من حسنه ونظرت فى سرها بما

فراأت لها كفل لا يميل بحصرها * وعاد رواديه راجع جانيها

ورأيت منتشر العجان قلصا * رخوام فاصله وجلد اباها

ادنى له الركب الخلق كأنما * ادنى اليه عقار باوأفأعيا

ان الذمامة والسدامة فاعلى * لو قد صبرت لك لا حواسى خليا

ما بال أسد من ورائى طالعا * اطنت أن حر القناة ورائيا

فأذهب فاك ميت لا ترتجى * ابد لا يسد ولو عمرت لباليا

انت اغرورا اذا خبرت ورعا * كالأغور ولى رجاء شافيا

لكن ايرى لا يرجى نعه * حتى اعرد أخا قناء فاشيا

فضحك هشام وامرنا بجائزة أخرى قال بو عروا شيأى قال ابن كنانة قال هشام

ابن عمدا الملك لابى النجم يا أبا النجم حدثنى قال عنى او عن غيرى قال لا لك عنك قال اى لما

كبرت عرض لى البول فرضعت عند رجلى شيأ بول فيه فامت من الليل بول فخرج فى

صوت فتش تدن ثم عدت فخرج منى صوت آخر فأويت الى فراشى فقات يا أم الخيلار هل

سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهم ما فضحك قال وأتم الخبر التي تعني بقوله
قد أصبحت أتم الخبر تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

وهي ارجوزة طويلة وقال أبو عمر والشيباني أنت مولاة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم
فذكرت له أن يتألهما قد أدركت منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدحن قامة
ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر فقال أفعول فما اسمها قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الاقوام * أقصدت قلبي منك بالسهم
وما يصيب القلب الا رام * لو يعلم العلم أبو هشام
ساق إليها حاصل الشام * وجزية الاهواز كل عام
وما سقى النيل من الطعام * اذضاق منها موضع الادغام
أجتمعت مستدير حام * بهض في كمين له نوام

* عض البخاري على اللجام *

فكانت حبيبك حبيبك ووفد الى الشام فلما رجع مع الزهر والجلبة فقال ما هذا فقالوا
نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وذكروا علي بن المسور بن عمرو عن الاعمى قال أخبرني
بعض لرواة واحدة عن ابن أخت أبي النجم أن عبيد الملك بن بشر بن مروان قال لأبي
النجم صف لي فهو دى هذه فقال

انا نزلنا خيرة نزلات * بين الجبرات المباركات
في لحم وحش وجباريات * وان أردنا الصيد ذا اللذات
جبه مطبعا اطباوعات * عمن أوقد كنعن عالمات
فمكن الطرف بمطرفات * تريك أما قاطا مخططات

(ونسخت) من كتاب الخزاز عن المدائني عن عثمان بن حفص أن أبا النجم مدح الجليح
برجزة يقول فيه ويل أتم دور عزة ومجد * دور نقيف بسوا نجد

* أهل الحصون والخيول الجرد *

فأعجب الجليح رجزه وقال ما حاجتك قال تقطعني ذا الجبينين فوجم لها وسكت ثم دعا
سائبه فقال انظر ذا الجبينين ما هو فان ذا الاعرابي سألتني اعله نهر من أنهار العراق
فأراعه فقيل واد في بلاد بني عجل أعلاه حشفة وأسفله سحنة يخاصمه فبه بدوع له
فقال اكتبوا له به قال فأهله به الى اليوم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب
المديني قال قال الاعمى أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله

وهي على عذب روى المتامل * دخل أبي المرقال خير الادحل

* من نحت عاد في الزمان الاول *

قال الاعمى المدحل لا يترده الا بل انما تورده الركايا وقد عيب بهذا وعيب بقوله
في البيت الذي يليه ان هذا المدحل من نحت عاد قال والدحلان لا تحذر ولا تحت انما هي

خروف وشعاب في الارض والجبال لاتصيها الشمس قتيق فيها المياه وهي هوة في الارض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصف فرسه وقد أجراه في حلبه * بسج أخراه ويطفؤ أوله * قال الاصمعي أخطأ في هذا الاله اذا سجع أخراه كان حمارا الكساح أسرع منه قال الاصمعي وحدثني أبي انه رأى فرسه هذا فقومه بسبعين درهما وانما يوصف الجواد بأنه تسج أولاه وتلحق رجلاه قال وخير عدد والذ كور أن تشرف وخير عدد والاناث أن تنبسط وتصغى كعدو الذئب

(اخبار علمية بنت المهدي ونسبها وتنف من أحاديثها)

علمية بنت المهدي أم ولد مغنية يقال لها مـ كـ مـ كانت من جواري المروانية المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة تجارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجها وكانت رصحاء وكان بعض من يمازحها يعيب بها فيصبح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح به ما وتقول ويكنى هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ماملاك امرأة أغلظت على تمنها واستترأ امرها عن المنصور حتى مات فولدت له علمية بنت المهدي (أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت علمية بنت المهدي من أحسن الناس وأظرفهم تقول الشعر الجيد وقصوغ فيه الالحان الحسنة وكان بها عجب كان في جبينها فضل سعة حتى تسمي فاتخذت العصائب المكحلة بالجوهر لتسترهم أجبينها فأحدثت والله شياً ما رأيت فيما ابتدعه النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى ووكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال سمعت ابراهيم بن اسمعيل الكاتب يقول كانت علمية حسنة الدين وكانت لا تغني ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلمذ بشي غير قول الشعر في الاحيان الا أن يدعوها الخليفة الى شي فلا تدر على خلافه وكانت تقول ما حرم الله شيئاً الا وقد جعل فيما حله منه عوضاً فبأى شي يحتج عاصيه والمنتهك لحرمانه وكانت تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قاط ولا أقول في شعري الاعبنا (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته علمية وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا سمع بن ابراهيم قال كانت علمية تحب أن ترسل بالاشعار من تحت حماره فاختصت خادماً يقال له طل من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أبداً ما غشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك

قد كان ما كلفته زمنا * باطل من وجد بكم يكنى
حتى أتيتك فإرا عجلا * أمشي على حشف الى حشف

خلف عليها الرشيد أن لا تكلم طالولا تسميه باسمه فضمنت له ذلك واستمع عليها ايما
وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصبها وابل فطل
وأرادت ان تقول فطل فقالت فالذي نها ناعنه أمير المؤمنين فدخل فقبل رأسها وقال
قد وهبت لك طالولا انعمك بعد هذا من شيء تريد منه ولها في طل هذا عدة اشعار فيها

صنعة منها

صوت

يارب ابي قد عرضت به جرها * فاليك أشكر ذاك البارباه
مولانا سوت متهمين بعبدتها * نعم الغلام وبنت المولاه
طل والله كنى حرمت نعيمه * ووصاله ان لم يغنى الله
يارب ان كانت حماي هكذا * ضرا على ما أريد حياه

الشعر والغناء لها خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر
والغناء لثيمه الكوفي وأنه هوى جارية تغني فتعلم الغناء من أجلها وقال الشعر ولم يزل
ينوصل اليها ذلك حتى صار مقنما في المغنين وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضا
(أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن غير عن
أبيه قال سبب طل عن عليمة فقالت وصحفت اسمه في أول بيت

يا مسرورة البستان طال تشوقي * فهمل لي الى ظل الدين خليل
متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه دخول
عسى الله أن نزاح من كربة لنا * فيبقى اغتباطا خلة وخليل

عروضه من الطويل الشعر والغناء لعلية خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر
عمر بن بانه أنه لسلسل خفيف رمل بالوسطى وأول لصوت

متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وذكر جديش انه للهمل الى خفيف رمل بالبصر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد
الله أحمد بن الحسين الهشامى قال قالت عليمة في طل وصحفت اسمه في هذا الشعر
وغنت فيه

صوت

سلم على ذلك الغزال * الاغنى الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * يا غل ألباب الرجال
خلبت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الخيال
وبغيت منى غاية * لم أدر فيها ما احتيال

الشعر والغناء لعلية خفيف رمل وذكر غير هذا أن الغناء لاجد بن المكي في هذه
الطريقة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان

الشرطي أن عليه كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له رشا وتكنى عنه فن شعرها فيه وكنت عنه بن زيب

صوت

وجسد الفؤاد بن زيبا * وجد اشد دامت عبها
أصبحت من كفى بها * أدعى سقيما منصبا
ولقد كنت عن اسمها * عمدا لكي لا تغضبا
وجعلت زيب ستره * وكنت أمرا عجبا
قالت وقد عز الوصا * لولم أجدي مذهبها
والله لانت المسود * أو تاتل الكوكبا

هكذا ذكر ميمون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشرطي ولم يحصل ما رواه وهذا الصوت شعره لابن ربيعة المدني والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر وهو من زيان بن يونس المشهرات وقد ذكرته معها والعصم أن عليه غنت فيه لحننا من الثقيل الاول بالوسطى حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني بذلك عن القاسم بن زرور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجاز قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال لما علم من عليه انها تسكني عن رشا بن زيب قالت

صوت

القلب مشتاق الى ريب * يا رعبا هذا من العيب
قد تبت قلبي فلم استطع * الا البسكا يا عالم الغيب
خبأت في شعري اسم الذي * أردته كالخب في الجيب
قال وغنت فيه لحننا من طريقة خفيف الرمل الاول فصغف اسمها في ريب قال وكانت لأم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعلية الى رشا وحكت عنها ما لم نقل فقالت عليه لطغيان خف مذلائين حجة * جديد فلا يلى ولا يتخزق
وكيف بلا خف هو الدهر كله * على قدمها في الهواء معلق
فما خرت خفا ولم تبل جوربا * واما سراويلها فتمزق
قال وحلف رشا ان لا يشرب النبيذ سنة فقالت

صوت

قد تبت الخاتم في خنصري * اذ جاءني منك نجيبك
حرمت شرب الراح اذ عفتها * فلست في شيء اعاصيك
فلو نطوعت لعوضتني * منه وضاب الريق من فيك
فيا لها عندي من نعمة * لست بهما عشت اجزيك
يا زيبا قد ادرقت مقلتي * امتعني الله بجيبك

غنت فيه عليّة هزجا (أخبرني) بحظة ومحمد بن يحيى قال أحدثنا ميون بن هرون قال
حدثني الحسين بن ابراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت
عند المعتصم وعنده محارق وعليّة ومحمد بن الحرث وعقيد فتغني عقيدو كنت أنزرب

صوت

عليه

نام عذالي ولم أتم * واشتقي الواشون من سقمي

واذا ما قلت بي ألم * شك من أهواء في ألمي

فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعلية فأعرض عني فعرفت
غلطي وأن القوم أمسكوا عمد افقطع بي وتبين حالي فقال لاترعى يا محمد فان نصيبك فيها
مثل نصيبي * الغناء لعلية خفيف رمل وقد قال قوم ان هذا اللحن للعباس بن أشرس
الطنبوري مولى خراعة وأن الشعر لخالد الكاتب (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني
أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كما عند المنتصر فغناه بسان الحنا من الرمل الثاني وهو
خفيف الرمل

صوت

ياربة المنزل بالبرك * ورببة السلطان والملك

تخرجي بالله من قتلنا * لسان من الديلم والترك

فضحكت فقال لي مم ضحكت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه
وشرف مستمعه قال وما ذلك قالت الشعر فيه للرشييد والغناء لعلية بنت المهدي وأمير
المؤمنين مستمعه فأعجبه ذلك وما زال يستعبدّه (حدثني) ابراهيم بن محمد بن بكشة قال
سمعت شيخنا يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدث به ولم أعرف اسمه قال حدثني
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال عملت في أيام الرشيد لحنا وهو

صوت

سقبيا لارض اذا ما نمت نهني * بعد الهدو بهار قعر النواقيس

كان سوسنها في كل شارقة * على الميادين اذ ناب الطواويس

قال فأعجبني وعملت على ان أبا كربة الرشيد فلقيني في طريق خادما لعلية بنت المهدي
فقال مولائي تأمر لبَدْ خول الداهية لتسمع من بعض جوارها غناء فأخذته عن أيك
وشكت فيه الآن فدخلت معه الى حجرة قد افردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم
لي طعام وشربا فقلت حاجتي منهم ما ثم خرج الى خادم فقال لي تقول لك مولائي أنا أعلم
ألك قد غدوت الى أمير المؤمنين بصوت قد أعدده له محدث فأسمعيه ولك جائزة سنينة
تتجملها ثم ما بأمر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشيء اولا يقع الصوت منه بحيث
توخيت فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتها اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم أخرجت
الى عشرين ألف درهم وعشرين نوبيا وقالت هذه جائزتك ولم تزل تستعيده مرارا ثم

قالت اسمعه مني الآن فغنته غناء ما حرق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت أرى والله ما لم أرمثله قالت يا فلانة أعدي له مثل ما أخذت فأحضرت لي عشرين ألفاً أخرى وعشرين ثوباً فقالت هذا ثمنه وأما الآن داخلة إلى أمير المؤمنين ولن أبدأ بغناء غيره وأخبره أنه من صنعتي وأعطى الله عهداً لن نطق أن لك فيه صنعة لا قتلنك هذا أن نجوت منه ان علم مصيرك إلى تخربت من عندها والله أني لك الموقن بما أكره من جائزتها أسفعا على الصوت فما جسرته والله بعد ذلك أن أنعم به في نفسي فضلاً عن أن أظهره حتى ماتت فدخلت على المأمون في أول مجلس جلس له وبعد ما قبدت به أول ما غنيت فتغير لون المأمون وقال من أين لك ذلك هذا قلت ولي الأمان على الصدق قال ذلك لك فحدثته الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من النفاسة حين شهرته وذكرته هذا منه مع ما قد أخذته من العوض وهجنني فيه هجنة وردت معها إلى لم أذكره فأليت أن لأغنيه بعدها أبداً * الشعر في هذا الصوت لا سمعيل بن يسار النساء وقيل أنه لا سمعيل ولحنه من الثقيل الأول مطاق في مجرى الوسطى وذكر حبش أنه للهذلي ولم يحصل ما قاله (أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال ينشوا المغني حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال كنت يوماً عند المأمون وإلى جاني منصور و إبراهيم عمي فغناء يسر دخلة فصار المأمون فقال المأمون لا برهيم ان شئت يا إبراهيم فأنهض فنهض فنظرت إلى ستره ورفع عما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من ان سمعت شيئاً ألقني فنظر إلى المأمون وأنا أميل فقال لي يا أبا أحمد ما لك تميل فقلت اني سمعت شيئاً ما سمعت بمثله فقال هذه عمتك عليمة تطارح عموك إبراهيم * مالي أرى الابصار بي جافية *

(نسبة هذا الصوت)

صوت

مالي أرى الابصار بي جافية * لم تلتفت مني إلى ناحيته
لا ينظر الماس إلى المبلى * وإنما الناس مع العاقبة
صحبى سلوار بكم العاقبة * فقد دهنني بعدكم داهية
صامني بعدكم سيدى * فالعين من هجرانه باكية

الشعر لابي العتاهية وذكر ابن المستزاد لعلية وأن اللحن لها خفيف وذكر انه اغبرها خفيف رمل مطلق ولحن لعلية من موم (أخبرني) عبي قال حدثني أبو العباس أن بشرا المرتضى قال قالت لي ربي كنت يرميا بين يي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان فدخلت اليه خلوب جارية لعلية ومعها كاسان مملوءان وتحييتان ومع خادم يتبعها عود فغنتها قائمة والكاسان في أيديهما والتهيمان بين أيديهما

صوت

حياءكم الله خليليا * ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم * اوقلتما غيبا فلا غيبا

فشر باثم دفعت اليهما رقة فاذا فيها صنعت ياسيدي اختسك هذا اللحن اليوم وألقبته على الجوارى واصطبحت فبعثت لـ كبا به وبعثت من شرابي اليكما ومن تحياتي وأحذق جوارى تمنيكما هنا كما الله وسركا وأطاب عيشكما وعيشي بكما (أخبرني) عني قال حدثني بنحو من هذا الخبر أبو عبد الله بن المزيان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف النحلي قال كلما مع المعتصم بالقاطول وكان ابراهيم بن المدي في حراقة ما بالجانب الغربي وأبي واسحق بن ابراهيم الموصلي في حراقتيهما بالجانب الشرقي فدعاهما في يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وانامعهما وأنا صغير على أقبية وبنطقة فلما دنونا من حراقة ابراهيم فرأنا نمرض ونمضت بنموضه صبية له يقال لها غضة واذا في يديها كلسان وفي يده كأس فلما صعد اليه اندفع فغنى

حداكم الله خيليا * ان يما كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم * اوقلتما غيبا فلا غيبا

ثم ناول كل واحد منهما كأسا وأخذ من الكأس الثلث في يد الجارية وقال هلم نشرب على ريقا قد قدح ثم دعا بالطعام فأكلوا ووضع الرشيد فمربنة وغمية وغناهما رضر بامع - وضرب معهما وغنت الصبية فطرب أبي وقال لهما أحسنت أحسنت فقال له ابراهيم ان كانت أحسنت فخرها فآخرجهما الألاك (أخبرني) بلي بن صالح بن الهيثم واسم عجل بن يونس قال حدثنا أبو هفان قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال فخلاه معها يوما وأخرج كل قبضة في داره واصطحب فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخدمة في الشراب زهاء ألفي جارية في أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليه اذ لك فأرسلت الى عليه تشكو اليها فأرسلت اليها عيصة لايه ولنهذا فوالله لارثته اليك قد عزمتم أن أنضع شعرا وأصوغ فيه لحنا وأطرحه على جوارى فلا تبقى عندك جارية الا بعثت بها الى وألبستهم ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عليه فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد الاوعالية قد خرجت عليه من حجرتها وأم جعفر ومن حجرتها جهازها التي جارية من جواريهما وسائر جوارى القصر عليهن غرائب اللباس وكلهن في لمن واحد خرج صنعت عليه

منفصل عن وما * قلبي عنه منفصل

يا قاطبي اليوم لم - نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجل حتى استقبل أم جعفر وعليه وهو على غاية السرور وقال لم اركل يوم قط يا سرور لا تبقي في بيت المال درهم الا انثره فكان مبلغ ما نثره يومئذ ستة آلاف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قط (أخبرني) علي بن سليمان الا خفس قال

حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال كانت عليمة تقول من لم يطربه الرمل لم يطربه شيء وكانت تقول من أصبح وعنده طبا هجة باردة ولم يسطح فعليه لعنة الله (حدثني) عني قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال قالت لي عريب أحسن يوم رأيته وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي عند أخته عليمة وعندهم أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمر فبدأت عليمة فغنّتهم من صنعتهما وأخوها يعقوب يزمر عليها

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
وغنى ابراهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب

صوت

يا واحد الحب مالي منك اذ كلقت * تقسى بحبك الالهيم والحزن
لم ينسينك سرور ولا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك قلبي لا ولا جسدي * صكلي بكلك مشغول ومرهم من
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل منه الروح والبدن
فما سمعت مثل ما سمعته منها قط واعلم اني لا اسمع مثله ابدا (قال) ميمون بن هرون قلت لعريب رايت في النوم صكاني سألت عليمة بنت المهدي عن اغانيها فقالت لي هي ينف وخمسون صوتا فقالت لي عريب هي كذلك وقد اخبرني بنحو هذا الخبر عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني وسواسة وهو احد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني خشف الواحشية انها تارت هي وعريب في غناء عليمة بحضرة المتوكل وغيره من الخلفاء فقالت هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا غناءها فلم ترا الا تعنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بها واستولت عريب عليها واذا كسرت قالت فلما كان الليل رايت عليمة فيما يرى النائم قالت يا خشف خالفتك عريب في غنائي قلت نعم يا سيدتي قالت الصواب معك افتدري ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ما جرى بكل ما املك قالت هو

صوت

بنى الحب على الجور فلو * انصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحليج
وقليل الحب صر فاخالصا * لك خير من كثير قد مزج
وكأنها قد اندفعت تغني به فها سمعت احسن مما غنّته ولقد زادت لي فيه اشياء في نومي
لم اكن اعرفها فانتبهت وانما لالاعقل فرحابه فباكرت الخليفة وذكرت له القصة فقالت
عريب هذا شيء صنعت انت لما جرى بالامس واما الصوت فصحيح خلقت للخليفة بما رضى

به ان القصة كما حكيت فقال رؤياك والله اعجب ورحم الله عليه فهازكت ظرفها حية
وميتة واجازني اجازة سنية ولعليه في هذا الصوت اعنى * بنى الحب على الجور فلو *
لننان خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد
ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني بعض خدم
السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر
برويه عن ابن الفيرزان وفيه ما خلا في ذكره في موضعه قال اشتاق الرشيد الى
ابراهيم الموصلى يوما فركب جارا يقرب من الارض ثم امر بعض خدم الخاصة بالسعي
بين يديه وخرج من داره فلم يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحس به استقبله وقبل رجله
وجلس الرشيد فنظر الى مواضع قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأى عبدا كثيرا فقال
يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال وبك اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريته ان أطرح
عليهما قال هاتهما فأحضر جارتين طريقتين وكانت الجاريتان لعلية بنت المهدي
بعثت بهما يطرح عليهما فقال الرشيد لاحداهما خفي فغنت وهذا كله من رواية
محمد بن طاهر

بنى الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمي
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحج
لا تعيب من محب ذلة * ذلة العاشق مفتاح الفرج
وقليل الحب صرفا خالصا * لا خير من كثير قد مزج

فأحسنت جدا فقال الرشيد يا ابراهيم لمن الشعر ما ألمحه ولن اللحن ما أطرفه فقال لا علم
لي فقال الجارية فقالت لستى قال ومن سترك قالت عليه أخت أمير المؤمنين قال
الشعر واللحن قالت نعم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الاخرى فقال غنى فغنت

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت أن أخاهوى * فحبا ساما فارح النجاة من الحب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

الغناء لعلية خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الغناء له فساءل ابراهيم عن الغناء والشعر
فقال لا علم لي يا أمير المؤمنين فقال الجارية لمن الشعر واللحن فقالت لستى قال ومن سترك
فقال عليه أخت أمير المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظ بالجارتين ومضى
فركب جاره وانصرف الى عليه هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن
ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار الموصلى هذه الزيارة ليلا وكان سببه انه اتبعه في نصف
الليل فقال هاتوا حماري فأتى بحمار كان له أسود يركبه في القصر قريب من الارض
فركبه وخرج في دراعة وشي مثلنا بعمامة وشي ملتصقا برداء وشي وخرج بين يديه مائة

خادم أبيض سوى الفراشين وكان مسرورا لفرغانة جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل الموصلي قال مسرور فغضى وضمن بين يديه حتى انتهى إلى منزل إبراهيم فلقاه وقبل حافر جاره وقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداء لك في مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق بي ثم نزل فجلس في طرف الايوان وأجلس إبراهيم فقال له إبراهيم ياسيدي أنتشط لشيء تأكله قال نعم وما هو قال خامر طلي فأق به كأنما كان معه الله فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب كان حل معه فقال له إبراهيم الموصلي أأغنيك ياسيدي أم يغنيك أما لك فقال بل الجوارى فخرج جوارى إبراهيم فأخذن صدر الايوان وجانيه فقال أياضرن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة فقطعن ذلك حتى مرت صدر الايوان وأحد جانيه والرشيدي بسمع ولا ينشط لشيء من غنائهن إلى أن غنت صبية من حاشية الصف

صوت

يا موري الزند قد أعيت قوادحه * أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس
ما أقبج الناس في عيني وأسبجهم * إذا نظرت فلم أبصر لك في الناس
فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أوطالا ثم سأل الجارية عن صانعه
فأمسكت فاستدناها فتنقاعست فأمر بها فأقيمت إليه فأخبرته بشيء أسره إليه فدعا
بجماره فانصرف والتفت إلى إبراهيم فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه
تخرج حتى دها به بعد وأذناه هذا نظم رواية محمد بن الحسن في خبره وقال محمد بن طاهر
في خبره فقال للموصلي احتفظ بالجاريتين وركب من ساعته إلى عليه فقال قد أحبت
أن أشرب عندك اليوم فتقدمت فيما تصلحه وأخذت في شأنهما فلما كان في آخر الوقت
جلس عليهما بالنبيذ ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه إليها فأكبرت ذلك فقال وترية
المهدى لتغنين قالت وما أغنى قال غنى * بنى الحب على الجور فلو * فعلت أنه قد وقف
على القصة فغنته فلما أنت عليه قال لها غنى * تحب فإن الحب داعية الحب * فلجلجت
ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدي هذا عندك ولا أعلم ونعم يومه معها (حدثني)
بخطه قال حدثني أبو العباس بن جردون قال قال إبراهيم بن المهدي ما جلجت قط جلجت
من عليه أختي دخلت عليها يوما عاندا فقلت كيف أنت يا أختي جعلت فداء لك وكيف
حالك وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشأ غلت
بالنظر إليها فأعجبتهني وطال جلوسي ثم استحييت من عليه فأقبلت عليها فقلت وكيف
أنت يا أختي جعلت فداء لك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها إلى حاضنة لها وقالت
أليس هذا قد مضى مرة وأجبت عنه فجلجت بخلا ما جلجت مثله قط وقت وانصرفت
(أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن
يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأبا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض

ما كان يحتره به من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أخذ بيدي أمير المؤمنين ثم أقبل على ججرة يحترقها حتى انتهى الى ججرة معلقة ففقت له ثم رجع من كان معنا من الخدم ثم صرنا الى ججرة معلقة ففتحها بيده ودخلنا جميعا وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا الى رواق ففتحته وفي صدره مجلس مغلق فقع على باب المجلس فنقر هرون الباب بيده نقرات فسمعنا حساسا ثم أعاد النقر فسمعنا صوت عود ثم أعاد النقر ثالثة فغنت جارية ما ظننت واه ان الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب فقال لهما أمير المؤمنين بعد ان غنت أصواتا غنى صوتي فغنت صوته وهو

صوت

ومحنت شهد الزفاف وقبله * غنى الجوارى حاسرا ومنقبا
لبس الدلال وقام ينقر دفه * نقر أقر به العيون وأطربا
ان النساء رأينه فعشقته * فشكون شدة ما بهن فأكذبا

في هذا اللحن خفيف رمل نسبه يحيى المكي الى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل في كتاب عليه انه لها وذ كر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لريق واللحن مأخوذ من * ان الرجال لهم اليك وسيلة * وهو خفيف ثقيل للهندي ويقال انه لابن سريج وهو يأتي في موضع آخر قال فطربت والله طربا همت معه ان أنطح برأسي الحائط ثم قال غنى * طال تكذبي وتصديقي * فغنت

صوت

طال تكذبي وتصديقي * لم أجده عهد الخلق
ان ناسا في الهوى غدروا * حسنوا نقض المواثيق
* لا تراني بعدهم أبدا * أشكى عشا لمعشوق

لحن عليه في هذا الصوت هزج والشعر لابي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحن خفيف ثقيل ولعريب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امض بنا فاني أخاف ان يبدو منا ما هو أكثر من هذا فخصينا فلما صرنا الى الدهليز قال وهو قابض على يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يا أمير المؤمنين قال فاني أعلم انك ستسأل عنها ولا تكتم ذلك وأنا أخبرك انها عليية بنت المهدي وواقه لئن لفظت به بين يدي أحد وبلغني لا قتلتك قال فسمعت جدي يقول له فقد والله لفظت به ووالله ليقتلنك فاصنع ما أنت صانع

* (نسبة الصوت الذي أخذ منه) * محنت شهد الزفاف وقبله *

صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكلمني وتخضبي
وأنا امرؤ ان يأخذوني عنوة * أقرن الى سبرال كاب وأجنب

ويكون مركبك القعود وحده * وابن النعمامة يوم ذلك مركبي
الناس يروون هذه الايات لعنترة بن شداد العيسى وذكر الجاحظ انها الحزن بن لوزان
وهو الصحيح وحن شاعر قديم يقال انه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله
ابن النعمامة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعمامة فرسه وابناها ظلهما يقول أفادني الهاجرة
الى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلهما وقال أبو عمر والشيباني ابن النعمامة مقدم رجله
مما يلي الاصابع يقول فلا يكون لي مركب الارجلي وقال خالد بن كلثوم ابن النعمامة
الخشبة التي يصلب عليها يقول أقتل وأصلب فتكون الخشبة مركبي واحتج من ذكر
انه يعني ظل فرسه وأنه يكون كالراكب له بقول الشاعر

اذ ظل يحسب كل شيء فارسا * ويرى نعمامة ظله فيحول

قال وابن النعمامة ظل كل شيء وقد مضى هذا الصوت مقرونا مع خبره في موضع آخر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق قال زار
الرشيد عليه فقال لها بالله يا أختي غنيتي فقالت وحياتك لا عملن فيك شعرا ولا عملن فيه
لحناء فقالت من وقتها

صوت

تفديك أختك قد حوت بنعمة * لسنا نعد لها الزمان عديلا
الا لخلود ذلك قربك سيدي * لا زال قربك والبقاء طويلا
وجدت ربي في اجابة دعوتي * فرأيت جدى عند ذلك قليلا
وعملت فيه لحنان من وقتها في طريقة خفيف الرمل فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه
قال وقالت للرشيد أيضا وقد طلب أختها ولم يطلبها

صوت

مالي نسب وقد نودي باصحابي * وكنت والذكر عندي رافع غاد
أنا التي لا أطيق الدهر فرقتكم * فرق لي يا أختي من طول انباء
قال وغنت فيه لحنان من الثقل الثاني وبعت من غناه للرشيد فبعث فأحضرها
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زورور الكبير غلام جعفر بن
موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطير تباذا بابا فأنتهى
ذلك الى الرشيد فغضب فقتل عليه

صوت

أي ذنب أذنبته أي ذنب * أي ذنب لولا رجائي لربي
بقاي بطير تباذا يوما * بعده ليلة على غير شرب
ثم باكرتها عقارا شمولا * تفنن الناسك الحليم ونصبي
قهوة قرقفاتها جاهولا * ذات حلم فتراحة كل كرب
قال وصنعت في البيتين الاولين لحنان من خفيف الثقيل وفي البيتين الآخرين لحنان من

الرمل فلما جاءت وسمع الشعر والمحنين رضى عنها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد الى عمي عليه بالرقعة فكتب الى خاله ايزيد بن منصور في اخر اجها اليه فأخرجها فقالت في طريقها

صوت

اشرب وغن على صوت النواخير * ما كنت أعرفها لولا ابن منصور
لولا الرجاء لمن أملت رؤيته * ما جرت بغداد في خوف وتغريب
وعلت فيه لحنا في طريقة النقيض الاول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا الهشاش أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد الى الري أخذ أخته عليه معه فلما صار بالمرج حملت شعرا وصاغت فيه لحنا في طريقة الرمل وغنت به وهو

صوت

ومغترب بالمرج يبعك الشجوة * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نغوا أرضهم * تنشق يستشفي برائحة الركب
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن محمد الزيات حدثني بعض موالى أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى أن عليه غنت الرشيد في يوم فطر

صوت

طالت على ليالى الصوم واتصلت * حتى لقد خلتها زادت على الابد
شوقا الى مجلس يرهى بصاحبه * أعيد به بجلال الواحد الصمد
الغناء لعلية ثاني ثقيل لا يشك فيه وذكر بعض الناس انه للواثق وذكر آخرون انه لعبد الله بن العباس الربيعي والصحيح انه لعلية وفيه لعرب ثقيل أقول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان لعلية وكيل يقال له سباع فوقفت على خيائته فضرته وحبسته فاجتمع جيرانه اليها فعرفوها جيل مذهبه وكثرة صدقه وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها

ألا أيها اذا راكب العيس بلغن * سبا عا وقل ان ضم داركم السفر
أتسلبني مالي وان جاء سائل * رقت له ان حطه نحوك الفقر
كشافية المرضي بعائدة الزنا * تؤمل أجرا حيث ليس لها أجر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن موهي الهادي أنها شهدت عليه غنت الامين في شعرها وهو آخر شعر قالته فيه وطريقته من النقيض الثاني وكانت لما مات الرشيد جرت جزعاً شديداً وترك النميز والغناء فلم يزل بها الامين حتى عادت فيه ما على كره والشعر

صوت

أطلت عاذلتي لومي وتغنيدي * وأنت جاهلة شوقى ونسبيدي

لاتشرب الراح بين المسعات وزر * طيبا غري رانقي الخلد والجيد
 قدر تحتته شمول فهو منجدل * يحكي بوجسته ماء العنا قيد
 قام الامين فأغنى الناس كلهم * فلتقير على حال بوجود
 الحن عليه في هذا الشعر ثاني ثقيل ولعرب فيه هزج وقيل ان الهزج لابراهيم بن
 المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثني عربي أن عليه
 قالت في لبانة بنت أخيها علي بن المهدي شعرا وغنت فيه من الثقيل الاول

صوت

وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول أمين والنساء شهود
 فقلت له كتر الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الحديث أريد
 وقد ذكر الهشامى ان هذا اللحن لاسحق غناه بالرقه وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن
 يحيى عن عون بن محمد عن ابي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن
 الحسن عن عون بن محمد عن ابي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوما معميل بن
 الهادي الى المأمون فسمع غناء أذهله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهلني
 وكنت أكذب بأن الارعن الرومي يقتل طربا وقد صدقت الآن بذلك قال ألا تدري
 ماهذه قال لا والله قال هذه عمتك عليه تلتقي على عمك ابراهيم صوتا من غنائها الى ههنا
 رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد بن الحسن قال هذه عمتك تلتقي على عمك ابراهيم صوتا
 استغسسه من غنائها فأصغيت اليه فاذا هي تلتقي عليه

صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير * ليس ينبيك عنه مثل خبير
 ليس أمر الهوى يدبر بالرأى * ولا بالقياس والتعكير
 اللحن في هذا العلية ثقيل أول وفيه لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشامى
 (أخبرني) بخطبة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أن عليه بنت المهدي
 ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة وكانت عند
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن
 عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت عليه سنة تسع ومائتين وصلى
 عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون ضجها اليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها
 مغطى فشرقت من ذلك وسعلت ثم حنت بعقب هذا ما يسيرة وماتت

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد)

صوت

فن صنعته

قام يقابل وقعد * طيبي نقي عن الجلد خلفني مدلهما * أهيم في كل بلد
 أمهرني ثم رقد * وما رثالي من كبد طيبي اذا ازددت له * تذلاتاه وصدت

واعطشا الى قم * عيج خمر من برد
عروضه من مجز والرجز والشعر والغناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقیل أقول مطلق
في مجرى الوسطى من روايق عبده بن المعتز والهشامی وذکر الهشامی أن له أيضا فيه
لحنان من ثقیل الرمل وذکر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العيس بن جدون
خفيف ثقیل

(أخبار أبي عيسى ابن الرشيد ونسبه)

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد
بربرية وكان من أحسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأجمنهم وأحدتهم فادرة
وأشدّهم عشا وكان يقول شعر البناطيسا مزمّله (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أباه
يقول سمعت أبي يعني طاهر بن الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم
أنك أحب الناس إلي ولو أستطيع أن أجعل لك وجه أبي عيسى لعلت (أخبرني)
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيج بن حاتم العكلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال كان
يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى
وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروا أكثر ما يجلسون للخلفاء
(حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بيان قال حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال كنت
عند أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعتها تقول انتهى جمال الرشيد إلى محمد
الامين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعتز في طرازهما قال وسمعتها تقول لابي
العباس ابن جدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء
أحسن من غنائه ولا رأيت وجها أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني الغلابي
قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي لميت بجالك لعبد
الله يعني المأمون فقال له علي ان خطه منك لي فيجب من جوابه علي ضباه وضمه إليه
وقبله (وأخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن هبيل الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يتراءون
هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه وهو مستلق على قفاه فرأوه وجعلوا يدهون
فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه في ذلك المعنى كأنه كان متسخطا لورود الشهر فاصام
بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر * وما سمعت شهرا بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدره * على الشهر لاستعدت جهدي على الشهر
فقاله يعقب قوله هذا الشعر مصرع فكان يصرع في اليوم مرات إلى ان مات ولم يبلغ
شهر آخر (وذكر) علي بن الهشام عن جده بن جدون قال قالت لبراهيم بن المهدي

من أحسن الناس غناء قال أنا قلت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر ابن الحسين يتغديان مع المأمون فأخذ أبو عيسى هندباة فغمسها في الخلل وضرب بها عين طاهر الصبيحة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال يا أمير المؤمنين إحدى صبي ذاهبة والآخرى على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب انه والله ليعبت معي أكثر من هذا العبت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان قال بينا المأمون يخطب يوم الجمعة على المنبر بالرافقة وأخوه أبو عيسى تلقاه وجهه في المقصورة إذا قبل يعقوب بن المهدي وكان أفسى الناس معروفا بذلك فلما قبل وضع أبو عيسى كفه على أنفه وفهم المأمون ما أراد فكاد أن يضحك فلما انصرف بعث إلى أبي عيسى فأحضره وقال له والله لهما مهمت أن أبطعك فأضربك مائة درة وبلك أردت أن تفضحني بين أيدي الناس يوم الجمعة وأنا على المنبر يا لك أن تعود لمنزل هذه قال وكان يعقوب بن المهدي لا يقدري أن يسلك القساء إذا جاءه فالتحذت له داية مثلثة وطيبتها وتنوقت فيها فلما وضعتها تحتها فساقت له هذه ليست بطيبة فقالت له الداية فديتك هذه قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربتها فاسدت (قال) وكان يعقوب هذا حقا كان يحظر بياله الشيء فيستبه فينبته في احصاء اخرائه فضع خازنه من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنه ليس عنده وإنما أثبت له ليكون ذكره عنده إلى أن يملكه فوجد في دفتر عنده له فيه ثبت ثياب ثبت ما في الخزانة من الثياب الثقيلة الاسكندرية والهشامية لاشئ استغفر الله بل عندنا منها زرجية كانت للمهدي الفصوص الباقوت الاحمر التي من حالها كذا وكذا لاشئ استغفر الله بل عندنا منها درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته حمل ذلك الدفتر إلى المأمون فضحك لما قرأه حتى فحس برجليه وقال ما سمعت بمثله هذا قاط (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهلب قال حدثني الهيثم بن محمد بن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لابي عيسى أخيه كان يعده لآمر بعده وتذاكرنا ذلك كثيرا وصعته يقول يوما انه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك وما يسهل شيء منها على أحد ذلك لمحبتى ان يلى أبو عيسى الامر من بعدى أشد حبي اياه (أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت ابي عيسى بن الرشيد أنه — ان يجب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسلم دماغه فكان يتصبط في اليوم مرات إلى أن مات (حدثني) محمد قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعمامتي على تخلفت عمامتي ونبتهم اوراظهرى والخلفاء لا تعزى في العمام ثم ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر

دون الوطرف قلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لا عليك
(أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول مات أبو
عيسى بن الرشد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المأمون ونزل في قبره وامتنع من الطعام
أياماً حتى خاف أن يضر ذلك به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العيناء
قال سمعت محمد بن عبيد الله يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشد وجد المأمون عليه وجد
شديد أو كان له محبا وإليه ما لا فرق إلى داره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره
الناس وكنت فيمن حضر فإرأيت مصابيحاً يناقظ أجمل أمر في مصيبة ولا أحرق
وجد منه من رجل صامت تجري دموعه على خديه من غير كلح ولا استغفار (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال
حدثني أبي قال قال أحمد بن أبي دؤاد دخلت على المأمون في أول صبحي أياه وقد توفي
أخوه أبو عيسى وكان له محبا وهو يبكي ويسبح عينيه بنسبيل فقعدت إلى جنب
عمر بن مسعدة وفتلت قول الشاعر

نقص من الدنيا وأسبابها * نقص المنايا من بني هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يبكي ثم مسح عينيه وثمل

سأ بك بك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك مني ما تبجن الجوائح

كأن لم يميت حتى سواك ولم تنح * على أحد الاعليك النوائح

ثم التفت إلى فقال هبة يا أحمد فتمثلت قول عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ما شاء أن يترجما

نحبة من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شط بلادك سلما

وما كان قيس هلكك واحد * ولا كنهه بنيان قوم تهدما

فبكي ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال هبة يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم تسكوا مثله * حتى تعود قبائل لم تخلق

فاذا عريب وجوار معهما يسعون ما يدور بينهما فقلن اجعلوا الناس معكم في القول نصيبا

فقال لها المأمون قولي فرب صواب منك كثير فقالت

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

كأن بن العباس يوم وفاته * نجوم سماه خر من بينها البدر

فبكي وبكى ثم قال لها المأمون نوحى فذاحت ورد عليها الجوارى فبكي المأمون حتى

قلت قد خرجت نفسه وبكى معه آخر بكاء ثم أمسكت فقال لها المأمون اصمتي فيه لحنا

وغنى به فصنعت فيه لحنا على مذهب النوح وغنته أياه على العود فوالذي لا يحلف

بأجل منه لقد بكينا عليه غناء أكثر مما بكينا عليه نوحا (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثنا الطبيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات

أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجد أشد حتى امتنع من النوم ولم يطعم شيئا
فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق بحديث بعض الملوك بمن
كان في مثل حالنا وفارقها فقال يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك أنخرت يابه
ومس أنخر طيبه وركب أفره خيله وتقدم الى جميع من معه أن يركب في مثل زيه
وأكل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال للجارية
له كيف ترين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لا بقاء للإنسان
أنت خلون العيوب ومما * يكره الناس غير أنك فان
فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة الا وهو في قبره قال فبكي المأمون والناس فارأيت
بأبكا أكثر من ذلك اليوم قال وهذا البيتان لموسى شهوات ومن غناء أبي عيسى وجيد
صنعتة والشعر له وطر يفته من الثقيل الثاني مطلق في مجرى البنصر وذ كرحبش أن
فيه لحسين بن محرز أيضا صنعة من خفيف الرمل

صوت

رقدت عنك سلوتي * والهوى ليس يرقد
وأطال السهاد نو * حى فنوحى مشرد
أنت بالحسن منك يا * حسن الوجه يشهد
وفؤادى بحسن وجهك يشقى ويكمد
ومن غنائه أيضا وهو من صدور صنعة في شعر الاخطل ولحنه من الثقيل الاول

صوت

إذا ما زيارد علسى ثم علسى * ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل حتى كاتتى * عليك أمير المؤمنين أمير
ولاسحق في هذا الشعر رمل بالبنصر عن عمرو

(ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادى)

صوت

فن صنعة

تفاضلك دهرك ما اسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تجزعن فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألفا
وما زال قلبك سأوى السرور * كثير الهوى ناعماتر فا
* ألح عليك بروعائه * وأقبل يرميك مستهدفا
الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ما خورى وهو خفيف الثقيل الثاني بالوسطى
(أخبرني) أحمد بن جعفر بن خطلة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى
الهادى أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له قلم فعلمه
الصوت وحذقه فاشتترته منه أم جعفر بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة فحدثني

دلنا دغلام عبد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف الخادم الاسود مولى الفضل بن
الربيع نضارب مولاي عبد الله بن موسى وقد أخذ النيد من الجماعة فضرب عبد الله
وثقيف صوتا فاختلغا فيه وتشابرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصور وزل وقال
ثقيف كذا أخذته منه وطال تشابرا هما فيه وكان ثقيف معربا يذهب عقله من أدنى
شيء يشر به وكان عبد الله أيضا معربا فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به
رأس عبد الله بن موسى فطوقه اياه وابتدر خد عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى
لا تمسوه وأخرجوا العود من عنقي فأخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله
عريضة أيضا فرزق في ذلك اليوم حلالا لم ير مثله وقال لخدمه ان قتله قتلت كلبا وتحدث
الناس بذلك ولم يكن اخلعوا عليه وهبوا له ولا يدخله منزلي أبدا (قال) بحظة قال أبو
حشيشة أخبرني الحفصي المعزف قال دعاني عبد الله بن موسى يوما ودعاني أخوه
اسماعيل فأتت اسمعيل لما كان في عبد الله من العريضة فلم نشرع الا بعبد الله قد وافانا
وقت العصر على برذون أشهب متقلدا سيفا وهو سكران فلما رأناه تطايرنا في الحجر فزل
عن دابته وجلس وجنا اسمعيل بين يديه اجلاله وقال له يا سيدي قد سررتني
بتفضلك ومصلحتي الى قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان فعد جماعة من
كان عنده قال له هاتهم فدعانا فخرجنا وقد مسنا فرعا فأقبل على من بينهم فقال لي
يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تساعفد عني وتجي الى اسمعيل وضرب يده الى سميفه
فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم يجيئني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة
أو عريضة مع حرمان ولا ينصرف من عندى الا برفع خلعة ووعده محصل أقبلوه على
ذلك فكف عبد الله وكان شديد العريضة وقام وانصرف (أخبرني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سليمان بن داود وكان يكتب
لأبي جعفر قال كنت جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي فتربه خادم صالح بن الرشيد
فقال له ما اسمك فقال له اسمي لا تسأل فأعجبته حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى
نسر اليوم يذكر هذا البدر فقممت معه فأشدني في ذلك اليوم

وشادن مربيًا * يجرح باللحظ المقل
مظلوم خضر ظالم * منه اذا عشي الكفل
اعتدلت قامته * واللحظ منه ما عدل
* بدرتراه أبدا * طالع سهده ما أقل
سأله عن اسمه * فقال لي اسمي لا تسأل
واطلعت في وجنتيه * وردتان من نخيل
فقلت ما أخطأ من * سمك بل قال المثل
لا تسألن عن شادن * فاق جبالا وكل *

قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عز الذي نهوى وذل * صب الفؤاد محتجب
بلج به الهجر وذا اللـ هجراً ذالج قتل
من شادن منتطق * فاق بجالا وكل
تناسف الحسن به * فلا تسل عن لانس

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني عبد الله بن موسى يوم قال لي
أتقوم غلاماً ماضراً بامغنيا قيمة عدل لا حيف فيه على البائع ولا على المشتري فقلت نعم
فأخرج الى ابنه القاسم وكنت قد عرفته وهو أحسن من القمر ليلة البدر فأخذ عوداً
فضرب فأكببت على يديه أقبلهما فقال لي عبد الله أتقبل يد غلام مملوك قلت بآي وأمي
هو من مملوك وقبيل رجله أيضاً فقال أما اذ عرفته فأحب أن تضاربه ففعلت فلما رأيته
الغلام زيادتي عليه في الضرب أغتم وأقبل على أبيه فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا
متلذذ وهذا مكتسب فضحكت وقلت هو ذاك ياسيدي وبجبت من حدة جوابه معتذراً
على صغرسنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان عبد الله بن
موسى جواداً كريماً مدوحاً وفيه يقول الشاعر وفيه لعاب لحن من خفيف الثقيل
الأول بالنصر

صوت

اعبد الله انت لنا أمير * وأنت من الزمان لنا مجير
حكيت أباك موسى في العطايا * امام الناس والملك الكبير
قال محمد بن يحيى والعنابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ان اسماء أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
أرسلت تستزيرني * وقفـ دى وتعدـ ذل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريض ومالك أحيان (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش في كتاب المغتالين قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان
عبد الله بن موسى الهادي معربداً وكان قد أحفظ المأمون مما يعربد عليه إذا شرب
معه فأمر بأن يجلس في منزله فلا يخرج منه وأقعد على بابهِ حرساً ثم نذم من ذلك فأظهر له
الرضا وصرف الحرس عن بابهِ ثم ناداه فعرّبد عليه أيضاً وكله بكلام أحفظه وكان عبد
الله مغرمًا بالصيد فأمر المأمون خادماً من خواص خدمه يقال له حسين فسمه في دراج
وهو بجرسي أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأناه حسين بذلك الدراج فأكله فلما أحس بالسم
ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ماتروني قال وأكل معه من الدراج خادماً فاما
أحد هماغات من وقته وأما الآخر فبقي مدة ثم مات ومات عبد الله بعد أيام

(ومر رويت له صنعة من أولاد الخلقاء عبد الله بن محمد الأمين)

من صنعة

لا يدرك حنظلة المقتدى * أعد أورشني سقما وكذا

زف من العتار اليك دنا * وأجعل تحته الورق المندى

الشعر والعناء لعبد الله بن محمد الأمين (أخبرني). لك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله ابن المعتز وله فيه لحان خفيف رمل وحفيف ثقيل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل وفيه ثاني ثقيل وذو كرحبش وهو ممن لا يحصل قوله انه لحين ولم يصح عندنا من صانعه

(أخبار عبد الله بن محمد ونسبه)

عبد الله بن محمد الأمين بن هرون ارشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و أم عبد الله بن محمد أم ولد وكان ظريفا غزلا يقول شعر البناء يصنع صنعة صالحة وأم محمد الأمين زبيدة بنت جعفر بن المنصور وزبيدة لقب عليها وسميها أمة العزيز وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زبيدة يا زبيدة فغلب عليها ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل ابن حميد مودة فاعترض عبد الله جارية مغنية لبعض نساء بني هاشم وأعطى بهما الأعتيا فعرّفت منه رغبة فيهب فزادت عليه في السوم فتركها اليه كسرهم فجاء أخ لابي نهشل ابن حميد فشتراها وازاد قبة تها نفس عبد الله فسأل أبا نهشل ان يسأل أخاه النزول له عنهما فسأله ذلك فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى أبي نهشل

يا ابن حميد يا أبا نهشل * مفتاح باب الحدث المفضل
يا أكرم الناس وداو أوار * عاهم لحق ضائع مهمل
أحسنت في ودعي وأجملت بل * جوت فعال المحسن الجميل
* بيتك في ذي عين شاخ * تقصر عنه قننا يذبل
خلفت فنيما تاذ الندى * وجدت جود العارض المسبل
أي أح أنت لذى وحدة * تركته بالعز في جفيل
شوم حطى منذ مسودة * فيما أربحى لسن بالاقبل
فصدق الظن بما قلته * وسهل الامر به يسهل
لا تحرمني وليك المنى * بالله صيد الرشا الآكل
وميت منه بسهام الهوى * ومادري بالرحى في مقتلي
أذيتني بالوعد في صيده * ادناء عطشان من المنهل
* ثم تاسيت وأسلمتني * الى مطال موحش المنزل
تركنتي في بلعة عائما * لا أعرف المدبر من مقبل

صرح بأمر واضح بين * لا خير في ذي لبس مشكل
قال فلم يزل أبو نهشل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضا بغير اسناد
ووجدت هذا الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان الفزاري قال
كان أبو نهشل بن حميد صديقا لعبد الله بن محمد الأمين وندما وكات لعبد الله ضيعة
بالسواد تعرف بالعمرية فخرج إليها وأقام بها أياما فكتب إليه أبو نهشل
سقى الله بالعمرية الغيث منزلا * حلت به يامونسى وأمسرى
فأنت الذى لا يخلق الدهر ذكره * وأنت أختى حقا وانت سرورى
فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لاهيا * فأن هواكم حيث كنت ضميرى
فلا تحسبني في هواكم مقصرا * وكن شافعي من مخطئكم ومجبرى
قال لمحمد بن الحسن في خبره وصنع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحنا وصنع فيه سليم
ابن سلام لحنا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان
عبد الله بن محمد الأمين ينادم الوائلي ثم نادى بعده سائرا خلفاء الى المعتد قال وأنشدني
له في المعتد رأيت الهلال على وجهك * فما زلت أدعو الهى لك
فلا زلت تحبوا وأحبا معا * وآمنى الله من فقدك
قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثانى وهو خفيف الرمل

صوت

يا من به كل خلق * تراه صبا متيم
ومن تجالل تها * فأتراه يكلم
لا شئ أعجب عندي * ممن يراد فيسلم
فأما دير حنظلة الذى ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور ومن صنعتهم ممة ما فانه دير
بالجزيرة (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد أبو دلف الحزاعي قال حدثنا الرايشي قال أنشدني
أبو الهلم لحنظلة بن أبي عفرأ أحد بني حمية الطائيين وهم رهط أئى زيد ورهط اياس
ابن قبيصة

ومهمى يكن ريب الزمان فأنى * أرى قمر الليل المغرب كالقمر
يهل صغبراً ثم يعظم ضوءه * وصورته حتى اذا ما هواه نوى
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه * ويصيح حتى يستسرف لا يرى
كذلك زيد المرء ثم اتقاصه * وتكراره في دهره بعد ما مضى
يصبح أهل الدار والدارية * ويأتى الجبال من نماريخها العلا
فلذا غنى يرجين عن فضل ماله * وان قال آخرنى وخذرشوة أبى
ولا عن فقير بأخبرن لفقره * فتسغه الشكوى اليهن ان شكاً

قال وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتضكر في أمر الآخرة وتنصرف في ديار
بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر
بادير حنظلة المهيج لي الهوى * قد تستطيع دواء عشق العاشق

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل)

كان عبد الله بن المتوكل جع له صنعة مقدارها أكثر من ثلثمائة صوت منها الجيد
الصنعة ومنها المتوسط قد سمعنا كثيرا منها الآن أي أذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له
خبر يتصل به حسب ما شرطناه في هذا الكتاب وضمنناه إياه من الأخبار ثم أذكر أخبار
أبي عيسى بعد ذلك (قال) ابن المعتز حدثني النجدي قال سمعت أبا عيسى بن المتوكل يقول
إذا أتممت صنعة ثلثمائة صوت وستين صوتا عدد أيام السنة تركت الصنعة فلما
صنعها ترك الصنعة فنها وهو لعمرى من جيد الغناء وفاخر الصنعة ولولم يصنع غيره
لكفاه في شعر أبي العتاهية

صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرل موسى القضيبي وأفكر
ولحنه من الثقبيل الأول والشعر لأبي العتاهية وقدمت أخباره وإنما قدمت ذكره
بجودة صنعه وأنه شبه فيه بصنعة الفحول ومحكم أغاني الأوائل ومنها

صوت

هي النفس ما حلتها تعمل * ولله رأيام تجور وتعديل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وأفضل أخلاق الرجال التحمل
الشعر لعلي بن الجهم والغناء لأبي عيسى بن المتوكل ثاني ثقبيل بالوسطي

(أخبار علي بن الجهم ونسبه) *

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك
ابن عيينة بن جابر بن الحرث بن عبد البيت بن الحرث بن سامية بن لؤي بن غالب هكذا
يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بن ناجية ينسبون إلى أمهم ناجية وهي
امرأة سامية بن لؤي وكان سامية فيم يقال خرج إلى ناحية البحر من مغاضب أخيه كعب
ابن لؤي في مماظة كانت بينهم فطأ طأت ناقته رأسها إلى الأرض لتأخذ شيئا من
العشب فعلق عصفرها ففعل عطفته على قنبرها فحكنه به فذهب الأفعى على القتب حتى
نهش ساق سامية فقتله فقال أخوه يرثيه

عين جودي لسامية بن لؤي * علق ساق سامية العلاقة

رب كاس هرقتها ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراقة

وقال من يدفع بن سامية من نسائي قريش وكانت معها امرأة ناجية فلما مات تزوجت
رجلا من أهل البحر فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت
أمه في أن تلحقه بغير يش فأخبرته أنه ابن سامية بن لؤي فرحل من أهل البحر إلى عمه

كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقا فدعاه ومكث عنده
 مدة حتى قدم مكة فركب من أهل البحرين فرأوا الحرث فسلموا عليه وحادثوه ساعة
 فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا له هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له
 فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى أمه فرجع إلى البحرين فكاها هناك وتزوج
 الحرث وأعقب هذا العقب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عجي سامة
 لم يعقب وكان بنوناجية ارتدوا عن الاسلام ولما ولي على بن أبي طالب رضي الله عنه
 الخلافة دعاهم إلى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فسيبهم واسترقهم
 فاشترأهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعققتهم وهرب
 من تحت ليلته إلى معاوية قصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث على بن أبي طالب شيأ من
 داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه
 وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمها ناجية ثم هلك سامة تخلف
 عليها ابنه الحرث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبوا وان قومهم بنى ناجية بن جرم بن أبان
 ابن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوا هذا النسب
 وانتحوا إلى الحرث بن سامة وهم الذين باعهم على بن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل
 ذلك وإن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمتم أن ناجية بنت جرم * يجوز بعد ما يلي السنام

فان كانت كذا فالنسبوها * فان الحسلى للأنثى تمام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فإنه أدخلهم في قريش وقال هم قريش
 العازبة وأنما نسوا العازبة لأنهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن
 أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه واسم ناجية ليلي وأنما
 سميت ناجية لأنها سارت في مفازة معه فغطشت فاستسقت ماء فقال لها الماء بين يديك
 وهو يربها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية ولزبير في إدخالهم في
 قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين على رضي الله عنه وميله إليهم لاجتماعهم
 على بغضه ورضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك وكان على بن
 الجهم شاعرا فصيحاً طبعوا وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان
 كثير العناية إليه بندياته والذكر لهم بالقبيح عنده وإذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه
 ويثلبونه وينتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجده حقيقة فنفاه بعد أن حمسه مدة
 وأخبره بذلك على شرح بعد هذا وكان ينحون نحو أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب
 وذمتهم والاعتراف بهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة تقول بشعب رضوى * امام خاب ذلك من امام

* امام من له عشرون ألفا * من الاثر المشرعة السهام

وفيه يقول البحتري

إذا ما حصلت عليا قريش * فلا في العير أنت ولا النغير
وما رغبتك الجهم بن بدر * من الاقارم ولا البدور
ولو أظالك ربك ما عني * لئلا تخلق في عظم الايور
علام هجوت مجتهدا عليا * بمالفت من كذب وزور
أما لك في استل الوجع اشغل * يكفك عن أذى أهل القبور

وسمعه أبو العيلاء يوم ما يطعن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنا أدري
لم تطعن علي بن علي أمير المؤمنين فقال له أنت عني قصة يعة أهلي من مصقلة بن هبيرة قال
لأنت أوضع من ذلك ولكن لانه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الهاشمي قال كان علي بن الجهم قد هجا
بجيشوع فسبه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال علي بن الجهم في حبسه عدة قصائد
كتبها إلى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك إلى خراسان فقال أول ما حبس
قصيدة كتبها إلى أخيه أولها قوله

لو كلفنا على رب السماء * وسلمنا لاسباب القضاء
ووطننا على غير الليالي * نفوسا ما تحت بعد الآباء
وأفئسة الملوك محبات * وباب الله مبذول الفناء
هي الأيام تكلمنا ونأسو * وتأنى بالسعادة والشقاء
وما يجدي الثواء على غنى * إذا ما كان محذور العطاء
حلبنا الدهر أشطره ومرت * بنا عقب السدائد والرخاء
وجرت بنا وجرب أولونا * فلا شيء أعز من الوفاء
ولم ندع الحياء لمس ضرر * وبعض الضرر يذهب بالحياء
ولم نخزن على دنيا قوت * ولم نسبق إلى حسن العزاء
توق الناس يا ابن أبي وأمتي * فهم تبع الخافة والرخاء
ولا يغري رملن وغدا خاء * لا مر ما غدا حسن الاخاء
ألم تر مطهرين على عتبا * وهم بالامس اخوان الصفاء
فلما ان بليت غدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء
أبت اخطارهم ان ينصروني * بمال أو بجاه أو ثراء
وخابوا أن يقال لهم خذتم * صديقا فادعوا قدم الجفاء
تظافرت الروافض والنصارى * وأهل الاعتزال على هجائي
يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى النخعي وقد كان بلغه عنه ذكره
وعابوني وما ذنب إليهم * سوى علي بأولاد الزناء

فجئت بشو عيشهم دلان عمرو * وعزّون لهرون المرائي
وما الجذماء بنت أبي سمير * يجذماء اللسان على الخناء
إذا ما عدم مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء
عليكم لعنة الله ابتداء * وعودا في الصباح وفي المساء
إذا سميت للناس قالوا * أولئك شر من تحت السماء
أنا المتوكل تهوى ورأيا * وما بالوائقيّة من خفاء
وما حبس الخليفة لي بعار * وليس بجويسى منه التناي

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال قال أبو السبل البرجي ماسر على بن الجهم
في الحبس بدون شعر عدي بن زيد (أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال كان سبب حبس
المتوكل على بن الجهم أن جماعة من الجلّساء سعوا به اليه وقالوا له انه يخمش الخدم
ويغمزهم وانه كثير الطعن عليهم والعيب لك والازراء على أخلاقك ولم يزل الواهب يوغرون
صدره عليه حتى حبسه ثم أبلغوه عنه أنه هجاء فنقاه الى خراسان وكتب بأن يصلب إذا
وردها يوما الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها
ثم أخرج فصلب يوما الى الليل مجرّدا ثم أنزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسجوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم * شرفا وملء صدورهم جيلا
ما ازداد الارتفاع بنكوله * وازدادت الاعداء عنه نكولا
هل كان الا الليث فارق غيله * فرأيت في محمل محمولا
لا يأمن الاعداء من شدّاته * شدّا يفصل هامهم تفصيلا
ما عابه ان يزعمه لباسه * فالسيف أهول ما يرى مسلولا
ان يتنذل فالبدرا ليزري به * ان كان له لتهمة مبدولا
أوبسلبوه المال يحزن فقدسه * ضيقا ألم وطارقا وزيلا
أويحبسوه فليس يحبس سائر * من شعره يدع العزيز زليلا
ان المصائب ما تعدت دينه * نعم وان صعبت عليه قليلا
والله ليس بغافل عن أمره * وكفى بربك فاصرا ووكيلا
ولتعلم اذا القلوب تكشفت * عنها الا كنه من أضل سبيلا

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل الى طاهر بن عبد الله باطلاق
على بن الجهم فلما أطلقه قال

أطاهراني عن خراسان راحل * ومستخبر عنها فما أنا قائل
أأصدق أم أكنى عن الصدق أيما * تخبرت أدته اليك المحافل
وسارت به الركان وأصطفقت به * اكف قيان واجتبه القبايل

واني بعالي الحد والذم عالم * بما فيهما نائي الرمية ناضل
 وحقا أقول الصدق اني لمائل * اليك وان لم يحظ بالوعد مائل
 ألاحزمة ترى ألا عقد ذمة * لبحار ألا فعل لقول مشا كل
 ألا منصف ان لم نجدهم مفضل * علينا ألا قاض من الناس عادل
 فلا تقطعن غيظا على أنا ملا * فقبلك ما عشت على أنا مل
 أطا هرا ن تحسن فاني محسن * اليك وان تبخل فاني باخل
 فقل له طاهر لا تنقل الاخبار فاني لأفعل بك إلا ما تحب فوص له وجهه وكساه (أخبرني)
 عمي قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وخصها فباعده
 وأعرضت عنه فقال فيها

خفي الله فيمن قد نلت فؤاده * وغادرت نضوا كأن به وقرا
 دعي الجبل لا أسمع به منك انما * سألتك أمرا ليس يعري لكم ظهرا
 فقالت له صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهرا ولكنه يلبسنا بطنا (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا
 علي بن الجهم قال كان الحارثي يجي الى حلوان وأنا أتولاها وكان علي بن الجهم على
 مظالمها فاذا وردها وقع الارجاف بي فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج سكن
 الارجاف بي فأتاني مرة وظهر كوكب الذب في تلك الليلة فقلت
 لما بدا أيقنت بالعطب * فسألت ربي خير من عاب
 لم يطلع الا لا لآبدة * الحارثي وكوكب الذب
 قال ابن المدبر وكان الحارثي أعور مقبج الوجه وفيه يقول أبو علي البصير
 يا معشر البصراء لا تطرفوا * جيشي ولا تعرضوا للسكري
 ردوا علي الحارثي فانه * أعمى يدلس نفسه بالعود
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن المدبر علي بن الجهم
 وذكر أن عليا أنشده اياه لنفسه

أميل مع الذمام علي ابن أمي * وأخذ للصديق من الشقيق
 وان ألفتني حرا مطاعا * فأنك واجدي عبد الصديق
 أفرق بين معروفي ومني * وأجمع بين مالي والحقوق
 فقال ابراهيم كذب والله علي بن الجهم وأثم والله لهذا الشعر أشبهه بابراهيم بن العباس
 من ابراهيم بالعباس أبيه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم
 ابن المدبر قال قال المتوكل علي بن الجهم اكذب خلق الله حقت عليه أنه أخبرني أنه
 أقام بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى ما أخبرني به فأخبرني أنه أقام
 بالنعور ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى الحكايتين جميعا فأخبرني أنه أقام بالجبل

ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى فأخبرني أنه أقام عصر والشأم ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا وعلى التقليل مائة وخمسين سنة وأما ابن أبي سفيان فحدثنا شعري أي فائدة له في هذا الكذب وما معناه فيه (أخبرني) محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن المعتز وحدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع على بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس فعر بد عليه بعضهم فغضب وخرج من المجلس واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واعتابوه فقال بهم جحورهم

بني متيم هلا تدرين ما الخبر * وكيف يستر أمر ليس يستر
حاجبتكم من أبوكم يا بني عصب * شقي وأكنا للعاهر الخجر
قد كان شيخكم شيخا له خطر * لكن أتمكم في أمرها نظر
ولم تكن أتمكم والله يكلوها * محبوبة دونها الحراس والستر
كانت مغنية القيان أن شربوا * وغير ممنوعة منهم إذا سكروا
وكان اخوانه غرا غطارفة * لا يمكن الشيخ أن يعصى إذا مروا
قوم اعفاء الا في يوتكم * فان في مثلها قد تخلع العذر
فأصبحت كريح الشؤل حافلة * من كل لائحة في بطنها درر
فجتم عصبان كل ناحية * نوعا مخايف في أعناقها الكبر
فواحد كسروى في قراططة * وآخر قرشي حين يحتر *
ما علم أتمكم من حل مثرها * ومن رماها بكم يا أيها القذر
قوم إذا نسبوا فالآثم واحدة * والله أعلم بالآباء اذكروا
لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم * وأنتم في المخازي قبيصة صبر
أحببت اعلامكم اني بأمركم * وأمر غيركم من أهلكم خبر
تفكهون بأعراض الكرام وما * أنتم وذكركم السادات يا عرر
هذا الهجاء الذي تبقى مباسمه * على جباهكم ما أورد الشجر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كنت صاحب الخبر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فأتى فقال علي ابن الجهم قد بلغني أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسعي بالجلساء الى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته ثم بلغه أنه هجاء فحبسه وأحسن شعره قاله في الجبس قصيدته التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضأري * حبسى وأي مهند لا يعمد
أوما رأيت الليث يألف غيله * كبرا وأوباش السباع تردد
والشمس لولا أنها محبوبة * عن ناظرين لما أضاء الفرقد
والبدد يدركه السرار فتجلى * أيامه وكأه متجدد

والغيث يحصره الغمام فيأري * الاوريقه يراع ويرعد
 والازاعبية لا يقيم كعوبها * الاالثقاف وجذوة تتوقد
 والنار في أبحارها مخبوءة * لاتصطلي ان لم تثرها الازند
 والحبس مالم تغشه لذيبة * شنعاء نعم المنزل المتوقد
 بيت يجدد للكريم كرامه * ويزا فيه ولا يزور ويحمد
 لو لم يكن في الحبس الا أنه * لا يستذل بالحباب الاعمى
 كم من عليل قد تخطاه الردى * فنجما ومات طيبه والعود
 يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعى لكل عظمة يا أحمد
 ابلغ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردى ومخاوف لاتنفد
 أنت بنو عم النبي محمد * أولى بمناشرع النبي محمد
 ما كان من كرم فأنتم أهله * كرم مغارسكم وطاب المحدث
 أمن السوية يا ابن عم محمد * خصم تقربه وآخر تبعه
 ان الذين سعوا اليك ياطل * حساد نعمتك التي لاتتجد
 شهدوا وغبناء عنهم فتحكموا * فينا وليس كغائب من يشهد
 لو يجمع الخصماء عند مجلس * يوم البان لك الطريق الا قصد
 فبأي جرم أصبحت اعراضنا * نهـمـبا تقسمها التميم الا وعد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني جاد بن اسحق قال قال ابو الفضل الربيعي قال
 قال لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد بلغني انه كلم قبيصة جارية فاجابته بشئ
 أغضبه فرماها بمخدة فأصاب عينها فارت فيها فتأوهت وبكت وبكى المعتزل بكائها
 فخرج المتوكل وقد حم من الغم والغضب فلما بصري دعاني واذا القميرى يجتثشوع
 القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في عمتي هذه شيا وصف ان الطبيب ليس يدرى
 ما بي فقلت تنكر حل عمتي الطبيب * وقال أرى بجسمك ما يريب

جست العرق منك فدل جسي * على ألم له خبر عجب
 فما هذا الذي بك هات قل * فكان جوابه مني التخب
 وقلت أيا طبيب الهجر داني * وقلبي يا طبيب هو الكتيب
 فترك رأسه عجب القولي * وقال الحب ليس له طبيب
 فأعجبني الذي قد قال جدا * وقلت بلى اذا رضى الحبيب
 فقال هو الشفاء فلا تقصر * فقلت أجل ولكن لا يجيب
 الاهل مسعديكي لشجوى * فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام اسقني قد حلفاء بقدر فشرى وسقيت الجماعة مثله
 وخرجت اليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيصة أن تقول لها عنها فقرأها فاذا هي

لا تكن الذي في القلب من حرق * حتى أموت ولم يعلم به الناس
ولا يقال شكاهم كان يعشقه * ان الشكاهم تهنى هي الياس
ولا أبوح بشئ كنت أكنه * عند الجولس اذا مادارت الكاس
فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولي بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيحة
فترضها (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في
قافلة فخرجت عليهم الاعراب في حساف فهرب من كان في القافلة من القافلة وثبت
علي بن الجهم فقاتلهم قتالا شديدا واثاب الناس اليه فدفعهم ولم يحطوا بشئ فقال في
ذلك صبرت ومثلي صبره ليس ينكر * وليس على ترك التقصم يعذر
غريزة حرة لا اختلاق تكلف * اذا خام في يوم الوغا المتصبر
ولما رأيت الموت تهفو بنوده * وباتت علامات له ليس تنكر
وأقبلت الاعراب من كل جانب * وثار عجاج أسود اللون اكدر
بكل مشيخ مستميت مشمر * يجول به طرف أقب مشمر
بأرض حساف حين لم يكن دافع * ولا مانع الا الصفيح المذكر
فقلل في عيني عظم جوعهم * عزيزة قلب فيه ماجل يصغر
باعتزله فيه المنايا حواسر * وثار الوغى بالمشرفة تسعر
فأصنت وجهي عن طباة سيموفهم * ولا انخرزت عنهم والقنات كسر
ولم ألك في حرز الكريمة محجما * اذا لم يكن في الحرب للورد مصدر
اذا ساعد الطرف الفتى وجنانه * وأسمر خطي وأبيض مبهتر
فذاك وان كان الكريم بنفسه * اذا اصطكت الابطال في القمع عسكر
منعهم من أن ينالوا قلامه * وكنت شجاهم والاسنة تقطر
وتلك سجايا باقديما وحادثا * بهما عرف الماضي وعز المؤخر
أبت لي قروم أفجبتني أن أرى * وان جدل خطب خاشعا أنضجر
أولئك آل الله فخير من مالك * بهم يجبر العظم الكسير ويكسر
هم المنكب العالي على كل منكب * سيموفهم تفنى وتغنى وتفقر
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قال جميعا حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني عيسى بن أبي سرب قال حدثني علي بن الجهم قال حبسني أبي
في الكتاب فكتب الى أبي

يا أمأ أفديك من أم * أشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم * وبقيت محصورا بلا جرم
قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أبي فأولت الى أبي والله لنن لم تملقه لا اخرجني
حاضرة حتى أطاقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المدبر فقال علي بن الجهم

كذاب وما يتبعه من أن يكون ولا هذا الحديث وقال هذا الشعور له ستون سنة
ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه (أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد
قال كان أحمد بن أبي دؤاد منصرفا عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية فلما حبس
علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دؤاد عدة مدائح وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم
يفعل وقعد عنه منها قوله

يا أحمد بن أبي دؤاد انما * تدعى الكل عظيمة يا أحمد
أبلغ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردى ومخاوف لا تنفذ
أنتم بنو عم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد
وهذه الايات من قصيدته التي أولها * قالوا حبست فقلت ليس بضأرى
فلما نفي المتوكل أحمد بن أبي دؤاد شئت به علي بن الجهم وهجاء فقال

يا أحمد بن أبي داود دعوة * بعثت اليك جنادا ولا وحيدا
ما هذه البدع التي سميتها * بالجهل منك العدل والتوحيد
أفسدت أمر الدين حين وليته * ورميته بأبي الوليد وليدا
لا محكما جزلا ولا مستطرفا * كهلا ولا مستخد نامعمودا
شرها اذا ذكر المكارم والعلا * ذكر القلايا مبديا ومعيدا
ويود لو مسخت ربيعة كلها * وبنو اباد صحفة وثريدا
واذا ترع في المجالس خلته * ضبعها وملت بنى أبيه قرودا
واذا تبسم ضاحكا شبهته * شرقا تعجل شربة مرودا
لا أصبحت بالخير عين أبصرت * تلك المناخر والتنايا السودا
(أخبرني) عني قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

صوت

ان كان لي ذنب في حرمة * والحق لا يدفعه الباطل
وحرمتي أعظم من زلقى * لو نالني من عدلكم نائل
ولي حقوق غير مجهولة * يعرفها العاقل والجاهل
وكل انسان له مذهب * وأهل ما يفعل الفاعل
وسيرة الاملاك منقولة * لا جأر يحني ولا عادل
وقد تعجلت الذي خفته * منك ولم يات الذي آمل

(حدثني) عني قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قبيان بغداد اما
أطلق من حبسه ورد من النفي وكافوا بتقايينون يغدداد ويلزمون منزل مغن بالكرخ
يقال له المفضل فقال فيه علي بن الجهم

نزلنا ياب الكرخ أطيب منزل * على محسنات من قبيان المفضل

فلا بن سريج والغريض ومعبد * بدائع في أسماها لم تبدل
 أو انس م اللضيف منهن حشمة * ولا ربهن بالجليل المجل
 يسر اذا ما الضيف قل حياؤه * ويغفل عنه وهو غير مغفل
 ويكثر من ذم الوقار وأهله * اذا الضيف لم يأنس ولم يتبدل
 ولا يدفع الايدى المريبة غيرة * اذا نال حطام لبوس وما كل
 ويطرق اطراق الشجاع مهابة * ليطلق طرف الناظر انما تمل
 أشريد وانغز بطرف ولا تحف * رقبيا اذا ما كنت غير مجمل
 وأعرض عن المصباح والهيج بمثله * فان خلد المصباح فادن وقبل
 وسل غير ممنوع وقل غير مسكت * ونم غيره مذعور وقم غير مجمل
 لك البيت ما دامت هدايا لجة * وكنت مليا بالنبيذ المسل
 فبادر بأيام الشباب فانها * تقضى وتنفى والغواية تبلى
 ودع عنك قول الناس أتلغ ماله * فلان فأضحي مدبرا غير مقبل
 هل الدهر الاليل طرحت بنا * أو اخرها في يوم لهو ومجمل
 سقى الله باب الكرخ من متسنه * الى قصر وضاح فبركة زلزل
 صاحب أذيال القيان ومسرح الحسن * ومثوى كل خرق معتدل
 لو ان امرأ القيس بن حجر يحلها * لا قصر عن ذكر الدخول وحومل
 اذا رأى أن يخفق الود شادنا * مقصر أذيال القنا غير سبل
 اذا الليل أدنى مضجعي منه لم أقل * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 أنشدني علي بن الجهم لنفسه

واذا جرى الله امرأ بفعاله * فجزأ على ما جد اسمها

ناديته عن كربة فكأنا * أطلعت عن ليل به صبحا

فقلت له ويلك هذا ابراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات فجحدني وكابر
 يوما على بن الجهم الى ابراهيم بن العباس وأبا عنده فلما رأى قال اجتمع ابراهيمان
 فتركته ساعة ثم أنشدت البيتين وقلت لابراهيم بن العباس ان هذا رعم ان هذين البيتين
 له فقال كذب هذان لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقية ألم أنهمك
 أن تتحل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول له بيده سواء عليك سواء لك ما وحل
 وهو لا يفكر في ذلك ولا ينجل ثم التفتينا بعد مدة فقال أرايت كيف أخزيت ابراهيم
 ابن العباس فجعلت أعجب من صلابه وجهه (حدثني) يحيى قال أنشدنا محمد بن سعد علي
 ابن الجهم وفيه غناء

اعلى يا أحب شيء البيا * أن شوق اليك قاض عليا

ان قضا الله لي رجوعا اليك * لا ذكرت الفراق مادمت حيا
 ان حتر الفراق أنحل جسمي * وكوى القلب معنى الشوق يكا
 قال حدثني عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منحرفا عن
 علي بن الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذكره بكل قبيح فقال فيه علي بن الجهم
 لعائن الله متابعات * مصيحات ومهجرات
 علي ابن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشئات
 وأنفذ الاحكام جائرات * على كتاب الله ذاريات
 وعن عقول الناس خارجات * يرى الدواوين بتوقعات
 معقدات كركى الحيات * سيجان من جل عن الصفات
 بعد ركوب الطوف في القرات * وبعد سيع الزيت بالحبات
 صرت وزيرا شاخ الثبات * هرون يا ابن سيد السادات
 أما ترى الامور مهملات * تشكو اليك عدم الكفات
 فعاجل العليج بـ رهفات * من بعد ألف ضغب الاصوات
 بمثرات غير مورقات * ترى بمتنبه مر صفات
 * ترصف الاسنان في اللثات *

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن القرج الرنجي
 معاوانته واسترفده في نسكته فلم يع ونه ولم يردفه ثم قبض على عمر بن القرج وأسلم الى
 نبحاح لبياصره فقال علي بن الجهم له

أبلغ نبحاحا قتي القتيان مألكت * تنفضي بها الريح اصدارا وايرادا
 لن يخرج المال عفوا من يدي عمر * أو يغمد السيف في فوديه انغادا
 الرنجيون لا يوفون ما وعدوا * والرنجيات لا يتخلفن ميعادا
 قال وقال في عمر بن القرج أيضا

جمعت أمرين ضاع الخزم بينهما * تيه الملوك وأفعال المماليك
 أردت شهرا كرا بـ و مرزاة * لقد سلكت طريقا غير مسلوكة
 ظننت عرضك لا يرمى بقارعة * وما أراك على حال بمترولة

(أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه قال كان سليمان بن وهب
 ديم يأنس به ويألفه فعرب عليه ليلته من الليالي عربة قبيحة فاطرحه وجفاه مدة
 فوقف له على الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تكون في أمرى
 كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة لم يعدل بهانسب
 تراضعو اذرة الصبا بينهم * فأوجبوا الرضيع الكأس ما يجب

لا تحفظن على السكران زلته * ولا ترينك من اخلاقهم ريب
فقال له سليمان قد رويت عنك رضا صحيفا بعد الى ما كنت عايبه من ملازمتي وأول
هذه الايات

الورد يضحك والاول تار تصطب * والناي ينذب أنجبانا وينجب
والراح تعرض في نور الربيع كما * تجلى العروس عليها الدر والذهب
واللهو يلحق مغبوقا مصطح * والدورسيان محشوث ومتجب
وكلما انسكبت في الكاس أونة * أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل
على ابن الجهم يوم ا على عبد الله بن طاهر في غداة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق
والطير يجر قليلا ويسكن قليلا وقد كان عبد الله عزم على الصبح فغاضبه خطيبه له
فتنصص عليه عزمه وقتر فخر على ابن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى له المعنى ينشط
للصبح فدخل عليه فأنشده

صوت

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله * صحو وغيم وبارق وارعاد
كأنه أنت يا من لاشيبه له * وصل وهجر وفقر وباعد
فباكر الراح واشربهم معتقة * لم يدخر مثلها كسرى ولعاد
واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه * زهو ونور وأوراق وأوراد
كأنما لو منا فعل الحبيب بنا * بذل وبخل وإبعاد وميعاد
وليس يذهب عني كل فعلكم * نحي ورشد واصلاح وانفساد

فأستحسن الايات وأمر له بثلاثة دينار وجهه وخلع عليه وأمر بأن يغنى في الايات
* الغناء لبذل الطاهرية خفيف رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني رجل من أهل خراسان قال رأيت على ابن الجهم بعدما أطلق من
حبسه جالساً في المقابر فقلت له ويحك ما يجلسك ههنا فقال

يشتا ق كل غريب عند غربته * ويذكر الاهل والجيران والوطنا
وليس لي وطن أمسيت أذكره * الا المقابر اذ صارت لهم وطنا
(حدثني) عني قال أنشد أجد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

صوت

لو نصلت النينا * لو هبت لك ذنبك * بأني ما أبغض العيب * ش اذا فارقت قربك
لتنى أم لك قلبي * مثل ما ملك قلبك * أيها الواثق بالله لقد ناصحت ربك
ما رأي الناس ا ما ما * نهب الاموال نهبك * أصبحت بجنتك العلي * يا وحرب الله حزنك
الغناء لعريب رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كان
على بن الجهم قد مدح أبا أجد بن الرشيد فلم يعطه شيئا فقال بهجوه

يا أبا جد لا ينشجى من الشعر القرار * لبنى العباس أحلا * م عظام ووقار
 ولهم في الحرب اقدا * م ورأى واصطبار * ولهم السنة تب * رى كما تبرى الشفار
 ووجوه كنجوم الليل تهدى من يبحار * ونسيم كنسيم الروض حاذته القطار
 لعطفيل عن الجهد شماس وازورار * ان تكن منهم بلا شك فلعود قنار
 (حدثني) بحظوة وعي فالاحد شاعبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل اليناعلى
 ابن الجهم بعقب موت أبى والجلس حافل بالمعزين فثقل قائما وأنشد نأيريه
 أى ركن وهى من الاسلام * أى يوم أخفى على الايام *
 جل رزه الامير عن كل رزه * أدركته خواطر الاوهام
 * سلبتنا الايام ظلال ظليلا * وأباحت حصى عزير المرام
 يا بنى مصعب حلتم من الننا * س محل الارواح فى الاجسام
 فاذا اوابكم من الدهر ريب * عتم ما خصكم جميع الانام
 انظروا هل ترون الادموعا * شهادات على قلوب دوام
 من يداوى الدنيا ومن يكلا المملوك لادى فادح المخطوب العظام
 نحن مننا بموته وأجل الخطاب موت السادات والاعلام
 لميت والامير طاهر حتى * دائم الاتقام والا نعام
 وهو من بعده نظام المعالى * وقوام الدنيا وسيف الامام
 قال فما أذكر أنى بكيت أو رأيت فى دورنا يا كيا كثر من يومئذ (حدثني) عى قال حدثنا
 أبو الدهقانة النديم قال دخلنا يوما الى المعتز وهو مصطبح على صوت اختاره واقترحه على
 عريب وأظن الصنعة لهما فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلما سكر أمرهما بثلاثين ألف
 درهم وفرق على الجلوسا كلهم الجوائز والطيب والخلع والصوت
 العين بعد لم تنظر الى حسن * والنفس بعد لم تسكن الى سكن
 كأن نفسى اذا ما غبت غائبة * حتى اذا عدت الى عادت الى بدنى
 والشعر لعل على بن الجهم (حدثني) بحظوة ومحمد بن خلف وكيع وعي قالوا جميعا حدثنا
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبى طاهر على بن الجهم من الحبس أقام معه
 بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما الى الصيد وانفق لهم مخرج كثير الطير والوحش وكانت
 أيام الزعفران فاصطادوا صيدا كثيرا حسنا وأقاموا يشربون على الزعفران فقال على
 ابن الجهم يصف ذلك

وطننا رايض الزعفران وأمسكت * علينا البزاة البيض حمر التدارج
 ولم تحمها الادغال منا وانما * أبجنا جهاها بالكلاب البوارج
 بمستروحات ساجحات بطونها * على الارض أمثال السهام الزوالج
 ومستشرقات بالهوادى كأنها * وما عتقت منها رؤس الصوالج

ومن دالعات أسننا فكأنها * لحى من رجال خاضعين كواسج
 فإينابها الغيبطان فليبا كأنها * أنامل إحدى الغايات الخواج
 فقل لبغاة الصيد هل من مفاخر * بصيد وهل من واصف أو مخارج
 قرنا بزاة بالصقور وحوّت * شواهيئنا من بعد صيد الرواج
 (حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب علي بن الجهم إلى المتوكل وهو محبوس

صوت

أقلنى أقالك من لم يزل * يقبيل ويصرف عنك الردى
 ويغذوك بالنعم السابغات * وليدا وذامعة أمردا
 وتجسرى مقاديره بالذى * تحب إلى أن بلغت المدى
 ويعليك حتى لو أن السماء * تنال بلبا وزتها مصعدا
 فباين ربك جل اسمه * وبينك الانبي الهدى
 فشكر الانعمه انه * إذا شكرت نعمة جقددا
 وعفوك عن مذنب خاضع * قرنت المقيم به المقعدا
 إذا أذرع الليل أفضى به * إلى الصبح من قبل أن يرقدا
 عفا الله عنك الأحرمة * تعوذ بفضلك ان أبعدا
 لئن جل ذنب ولم أعتمد * لانت أجل وأعلى يدا *
 ألم تر عبدا عدا طوره * ومولى عفا ورشدا هدا
 ومفسدا أمر تلافيته * فعاد فأصلح ما أفسدا
 فلا عدت أعصيك فيما أمر * ت حتى أزور الثرى ملهدا
 والانخالفت رب السما * وخنت الصديق وعفت الندى
 وكنت كعزورا وكان عمرو * مبيع العيال لمن أولدا
 يكثر في البيت صيبانه * يغبط بهم معشر احسدا
 (حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفلح ابن أبي دؤاد شئت به على بن الجهم
 وأظهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوى خيالك لا معا * فوق القراش محمد ابوساد
 فرحت بمصر عنك البرية كلها * من كان منهم موقنا جمعا
 كم مجلس لله قد عطفته * كي لا يحدث فيه بالاسناد
 ولكم مصاييح لنا أطفأتها * حتى تزول عن الطريق الهادي
 ولكم كريمة معشر أرملتها * ومحدث أثقت في الاقياد
 ان الاسارى في السجون تفرجوا * لما أتتكم مواكب العواد
 وغد المصر عنك الطيب فلم يجد * شيئا أدانك حيلة المرتاد

فذاق الهوان مجبلا وموجلا * والله رب العرش بالمرصاد
لازال فالجك الذي بك دأبنا * ونجعت قبل الموت بالاولاد
(أنشدني) عى لابن الجهم وفيه غناء لعرب

نطق الهوى بجوى هو الحق * وملكنتى فليهنك الرق
رفقا بقلبي يا معذبه * رفقا وليس لظالم رفق
واذا رأيتك لا تكلمنى * ضاقت على الارض والافق
وأنشدنى له وفيه غناء أيضا ويقال انه آخر شعر قاله

يا رجعة للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صنعنا
فارق أحبابه فما اتقنوا * بالعيش من بعده وما انتقنا
وقال المغن حضر مع مجلسا وكان غير طيب

كنت في مجلس فقال مغنى القوم كم يمتنا وبين الشتاء
فذرعت البساط منى اليه * قلت هذا المقدار قبل الغناء
فاذا ما عزمت أن تنغنى * آذن الحزب كله بانقضاه

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال لما حبس أمير
المؤمنين المتوكل علي بن الجهم وأجمع الجلوساء على عداوته وإبلاغ الخليفة عنه كل
مكرهه ووصفهم مساويه قال هذه القصيدة يمدحه ويذكره حقوقه عليه وهي
عفا الله عنك الأحرمة * نعود بقوله أن أبعدا

ووجه بها الى يدون الخادم فدخل بها الى قبيحة وقال لها ان علي بن الجهم قد لاذ بك
وليس له ناصر سواي وقد قصده هولاء الندماء والكتاب لانه رجل من أهل السنة وهم
روافض فقد اجتمعوا على الاغراء بقتله فدعت المعتز وقالت له اذهب بهذه الرقعة يا بني
الى سيدك وأوصلها اليه فخاف بها ووقف بين يدي أبيه فقال له ما معك فديتك فذنا منه
وقال هذه رقعة دفعها الى أمي فقرأها المتوكل وضحك ثم أقبل عليهم فقال أصبح أبو
عبد الله فديته خصمكم هذه رقعة علي بن الجهم يستقبل وأبو عبد الله شقيقه وهو ممن
لا يرد وقرأها عليهم فلما بلغ الى قوله

فلا عدت أعصيك فيما أمرت * الى ان أحل الثرى لمجددا

والا تخالف رب السما * وخت الصديق وعفت الندى

وكنت كعزور أو كابن عمرو * مبيج العيال لمن أولدا

فوثب ابن جردون وقال المعتز يا سيدي فن دفع هذه الرقعة الى السيدة قال بيدون
الخادم أنا فقالوا له أحسنت تعادينا وتوصل رقعة عدونا في هبنا تناصرف بيدون وقام
المعتز فانصرف واستلب ابن جردون قوله

وكنت كعزور أو كابن عمرو * مبيج العيال لمن أولدا

بجعل يشدهم اياه وهم يشتمون ابن جردون ويضجون والمتوكل يضحك ويصق ويشرب
حتى سكر ونام وسرقوا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يوقع باطلاقه ونسيه
فقالوا لابن جردون ويحك تعيد هجاءنا وشتمنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيضحك
ويشرب حتى يسكر وينام لوقع في اطلاقه ووقعنا معه في كل ما نكره (أخبرني) على
ابن الحسين قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن حمدون قال لما
افتتحت ارمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأشاد المتوكل قصيدته
التي بهنيه فيها بالفتح وعده فقال فيها وأما يده الى الرسول الوارد بالفتح وبرأس اسحق
ابن اسمعيل

اهلا وسهلا بك من رسول * جئت بما يشفي من الغليل
بجملة تغني عن التفصيل * برأس اسحق بن اسمعيل
* قهرا بلاختل ولا تطويل *

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداه وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم
ونعم القصيدة وفيها يقول

جاوز نهر الكبر بالخيول * تردى بفتيان كاسد الغيل
معودات طلب الدخول * خزرا العميون صيتي النصول
شعث على شعث من الفحول * جديش يلف الحزن بالسهول
كأنه معتلج السيول * يسوسه كهل من الكهول
لا ينشئ للصعب والذلول * على أغتر واضح الخبول
حتى اذا أحمر للخذلول * ناجزه بصارم صقيل
ضرب بالطفح اليسر بالقليل * ومنجنيق مثل حلق القليل
ترفض عن خرطوم الطويل * صواعق من حجر السجيل
ترك كيد القوم في تضليل * ما كان الامثل رجع الغيل
حتى انجالت عن حربه المغلول * وعن نساء حسر ذلول
صوارخ بعثرن في الذبول * نواكل الاولاد والبعول
لا والذي يعرف بالعقول * من غير تعديد ولا تمثيل
* ما قام لله وللرسول * بالدين والدنيا وبالتنزيل
* خليفة بجعفر المأمول *

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى
المخيم قصيدة علي بن الجهم يمدح المتوكل ويصف الهاروني فقلت له يا أبا الحسن ما هذه
القصيدة معك فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألتني عرضها على أمير المؤمنين
فعرضتها فلما سمع قوله

وقبسة ملك كان النجوى * م تصغى اليها باسرا رها *
 تخر الوفود له باسدا * اذا ما تجلت لابصارها *
 وفؤارة نارها في السماء * فليست تقصر عن نارها *
 ترد على المزن ما أنزلت * الى الارض من صوب مدرارها
 تهمل وجهه واستحسنها فلما انتهت الى قوله

نبوات بعدك فعر السجون * وقد كنت أرغاز زوارها
 غضب وتر بد وجهه وقال هذا بما كسبت يداه ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) على بن
 العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشبهه
 وذكره كل أحد بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج عن بغداد الى الشام
 فاتفقنا في قافلة الى حلب وخرج علينا نفر من الاعراب فتسرع اليهم قوم من المقاتلة
 فخرج فيهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الاعراب فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق
 كثير فتسمرت اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتله فجثا به واحتملاه وهو
 ينفذ دمه فلما رأي بيكي وجعل يوصيني بما يريد فقلت له ليس عليك بأس فلما أمسينا قلق
 قلقا شديدا وأحس بالموت فجعل يقول

أزيد في الليل ليل * أم سال بالصبح سبل

ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السحر فدفن في ذلك المنزل على مرحلة من حلب
 * (ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل)

صوت

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان يجثوا عني ففهم مباحث
 وان حفروا بئرى حفرت بئارهم * فسوف ترى ماذا ثمر البائث
 الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى بن المتوكل ولحنه ثقیل أول عن المعتز

* (اخبار أبي دلامة ونسبه) *

أبو دلامة زندي بن الجون وأكثر الناس يصصف اسمه فيقول زيد بالياء وذلك خطأ وهو زندي
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لني أسد كان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له فضا فض
 فأعتقه وأدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونسب في أيام بني العباس
 وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويصلونه
 ويسّطّطون مجالسته وفؤاده وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهلبى أيضا في بعض
 أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان
 فاسد الدين ردى المذهب مرتكبا للمعادى مضطربا للقروض مجاهرا بذلك وكان يعلم
 هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه لالطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسئلت

الجوارز له قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها

أبا مسلم خوقتني القتل فانتحي * عليك بما خوقتني الأسد الوردي

أبا مسلم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

أنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به قال له أما والله لو نعتيتها لقتلتك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سمى له أبو دلامة نفسه زيدا بالنون ابن الجون وأسلم مولاه فضاغن وله أيضا شعر وكان في الصحابة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وأربعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فيسكفهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسنفي في أسني وكتاب الله وراء ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له أيا لك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكان رجى من إمام زيادة * فجاء بطول زاده في القلانس

تراه على هام الرجال كأنها * دنان يهود جللت بالبرانس

فصحك منه وأعفاه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد التميمي قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفا (وأخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أنه كان واقفا بين يدي السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلامة كلب أتصيد به قال أعطوه أياه قال ودابة أتصيد عليها قال أعطوه قال وغلام يصيد بالكلب ويقوده قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلي لنا الصيد وقطع منامنه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها قال أعطوه دارا تجمعهم قال فان لم تكن لهم ضيعة فني أين يعيشون قال قد أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب عامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد أقطعك أنا يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب غمر من فياني بن أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة قال فأذن لي أن أقل يدك قال أما هذه فدهمها قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر إلى حديثه بالأسئلة ولطفه فيما استدل بكتب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل إليه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم

أبي دلامة فذهب النون ومن الناس من يرويه بالياء وكفى أباد لامة باسم جبل بمكة يقال له
 ثود لامة كانت قریش تند فيه البنات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبي قال حدثني الكراfi
 عن العمري عن الهيثم قال دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها
 ان الخليفة أبجد البين فاتجمعوا * وزودوك خبالا بئس ما صنعوا
 والله يعلم ان كادت لينهم * يوم القراق حصاة القلب تصدع
 عجبت من صبيتي يوما وأتهم * أم الدلامة لماها جها الجزع
 * لا بارك الله فيها من منبهة * هبت تلوم عيالي بعد ما هججوا
 ونحن مشتمة الالوان أوجهنا * سود قباح وفي أسماءنا شنع
 اذا تشكت الى الجوع قلت لها * ما علاج جوعن الا الري والشبع
 ويروي وهو الجيد

أذا بك الجوع مذ صارت عيالنا * على الخليفة منه الري والشبع
 لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبامها الرفع
 ما زلت أخاصها كسي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تضطجع
 شوها مشنة في بطنها يحمل * وفي المفاصل من أوصالها فندع
 ذكرتها بكتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله تستفع
 فآخر نطمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تسلو كتاب الله بالكع
 اخرج لتبغ لنا مالاً ومزرعة * كما لجيرنا مال ومزروع
 واخذع خليفةتنا عنما بمسئلة * ان الخليفة للسؤال ينخدع
 فضض أبو جعفر وقال أرضوها عني واكتبوا له ثني جريب عامرة ومائتي جريب
 عامرة وقال الهيثم بسمائة جريب عامرة وعامرة فقال له أنا أقطعك يا أمير المؤمنين
 أربعة آلاف جريب عامرة فيمابين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال
 اجعلوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن احمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث
 الخراز عن المدائني قال شهد أبو دلامة بشهادة لجارة له عند ابن أبي ليلى على اتان
 نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل أن أتيتك ثم اقض
 ما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوني فغطيت عنهم * وان يجموا عني ففهم مباحث
 وان حفروا بئري حفرت بشارهم * ليعلم يوما كيف تلك النباث
 ثم أقبل على المرأة فقال أتبعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بماه درهم قال ادفعوها
 اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتم الملك وقال لا بي دلالة قدأ مضيت شهدا نك
 ولم أبحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد ابن سلام عن علي بن اسمعيل قال كنت أسقي أباد لامة والسندی اذ خرجت بنت لابي دلامة فقال فيها أبو دلامة

فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم
أجزيا أباهاشم فقال السيد

ولكن قد تضحك أم سوء * الى لباتها وأب لثيم
فضحك لذلك ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فألقاه في الرحبة يصلح فيه شيا يريد
فأخبره بقصة بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدهما

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقليل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم * الى السماء فأنتم أظهر الناس
وقدموا القائم المنصور رؤسكم * فالعين والاتف والاذنان في الراس
فاستحسنهم وقال له بأى شئ تحب أن أعينك على قبج ابتك هذه فأخرج خريطة قد كان
خاطها من الليل فقال تملأ لي هذه دراهم فقلت فوسعت أربعة آلاف درهم (وقد أخبرني
بهذا الخبر عيسى) قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن الهثم بن عدي قال دخل
أبو عطاء السندی يوما الى أبي دلامة فاحتسبه عنده ودعا بطعام فأكلوا وشبعا وخرجت
الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن كتفه ثم قال

بالت على لاحت ثوبي * فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأب لثيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حالك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنازعك بيت
شعرا ابد فقال أبو عطاء لأن يكون الهرب من جهنك أحب الي (أخبرني) محمد بن يحيى
قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال لما
توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فأنشأ أبو

دلامة يقول أمسيت بالانبار يا ابن محمد * لم تستطع عن عقرها تحويلا

وبلى عليك وويل أهلى كلهم * وبلا وعولا في الحياة طويلا

فلبى كين لك النساء بعبرة * ولم يكن لك الرجال عويلا

مات السندی اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في الثراء عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سألت بخيلا

ألسقوني آخرت بعدك للتي * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلقن بين حقيرة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

قال فأبكي الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تشدد هذه القصيدة لا قطعن لسانك فقال أبودلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله بأخوة يوسف فقل كما قال يوسف لأخوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال قد أفلناك يا أبودلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف هذا فقال هؤلاء وأشار إلى جماعة ممن حضروا فوثب سليمان بن مجاهد وأبو الجهم فقالا صدق أبودلامة نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيط بإسليمان ادفعها إليه وسيره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين إنني أعيدك بالله أن أخرج معهم فوالله إنني لمشوم فقال المنصور امض فإنني يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهم يغلب أيملك أم شؤمي إلا أنني بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة قال دعني من هذا فمالك من الخروج بدف فقال اني أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكننت سيدها فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب أبو جعفر ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (أخبرني) عبي قال حدثنا العكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال للمامات أبو العباس السفاح وولي المنصور دخل عليه أبودلامة فقال له أبو جعفر ألسنت القاتل لابي العباس

وكذا بالخليفة قد عقدنا * لواء الامر فانتقض اللواء

فنحن رعية هلكت ضباعا * تسوق بنا إلى الفتى الرعاء

قال ما قلت هذا يا أمير المؤمنين قال كذبت والله أفلست القاتل

هالك الندي اذ بنت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا

ولقد سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أكرم من سألت بخيلا

* ولقد حلفت على يمين برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فقال أبودلامة إن أبا خالد صلى الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيتي وعزائي بإحسانه إلى وجرني عليه فقلت ما لم أتأمله واني أرغب في الثمن فاستفد السلعة حيا وميتا فان أعطيت ما أعطى أخذت ما أخذ فأمر به فحبس ثلاثا ثم خلى سبيله ودعا له فوصله ثم عاد إلى ما كان عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني أبودلامة قال أتى بي المنصور والمهدي وأنا مسكران فحلف ليخرجني

في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقي الجمع ان قلت
لروح أما والله لو ان تحتي فرسك ومعى سلاحك لا ثرت في عدوك اليوم أنزرتضيه فضحك
وقال والله العظيم لا دفن ذلك اليك ولا أخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع
سلاحه ودفعهما الى ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة
الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعيهما قال هات فأشدته

انى استجرتك أن أقدم في الوغى * لتطاعن وتنازل وضراب

فهب السيوف رأيتها مشهورة * فتركها ومضيت في الهرب

ماذا تقول لما يجي وما يرى * من واردات الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يدعو للمبارزة فقال اخرج اله
يا أباد لامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دحي قال والله لأخرجن فقلت أيها الأمير فانه
أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ما شبعت منى جارية من الجوع
فمر لي بشئ آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف
فلما رأني الشاري أقبل فحوى عليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فأنفعل
وعيناه تقدان فأسرع الى فقلت له على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أنفعل من
لا يقاوتك قال لا قلت أنفعل رجلا على دينك قال لا قلت أنفعل ذلك قبل أن تدعو
من نقاتله الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله قلت لا أفعل أو تسع منى قال قل
قلت هل كانت بيننا قط عداوة أو ترة أو تعرفني بحال تحفظك على أو تعلم بين أهلي وأهلك
وترأى قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأي وانى لا هوأ والتحل مذهبك وأدين
دينك وأريد السوء لمن أراد لك قال يا هذا اجزأ الله خيرا فانصرف قلت ان معى زادا
أحب أن آكله معك وأحب مواككتك لئلا كد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هو انهم
علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها
والناس قد غلبوا ضحكنا فلما استوفينا ودعنى ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب
المبارزة ندبني اليك فتعجبني وتعب فان رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم
انصرف وانصرفت فقلت لروح اما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري أن يكفيك قرنه
كما كفيتك فامسك وخرج آخر يدعو الى البراز فقال لي اخرج اليه فقلت

انى أعوذ بروح أن يقتلنى * الى البراز فتخزى بى بنو أسد

ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

قد اقمك المنايا ان صدمت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصد

ان المهلب حب الموت أو رثكم * وما ورث اختيار الموت عن أحد

لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها * لئلا خلقك فردا فلم أجد

فضحك وأعفاني (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال أبو دلامة صيكت

في عسكر مروان أيام خوف الى سنان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم رجل
فنادى من يبارز فليخرج اليه أحد الأبطال فلم يجله ولم يهنه فغاظ ذلك مروان وجعل يندب
الناس عن جسمائه فقتل أصحاب الجسمائة فزاد مروان وندبهم على ألف ولم يزل يزيدهم
حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحت فرس لأخاف خونه فلما سمعت بالجسمائة آلاف
ترقبته واقبحت الصف فلما نظر في الخارجي علم اني خرجت للطمع فأقبل الى متبها وإذا
عليه فرو قد أصابه المطر فابتل ثم أصابه الشمس فافعل واذا عيناه تقعدان كأنهما من
غورهما في وقين فلما دنا مني أنشأ يقول

وخارج أخرجه حب الطمع * فزمن الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوى أهله فلا يرجع *

فلما وقعت في أدنى انصرف عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا الفاضح اتوني به
فدخلت في غمار الناس فنجوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال
حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي
على الحج فقال لاى دلامة اجمع معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفعت اليه
فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقه اهنالك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر
عليه وخشى فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية اذا هو بأبي دلامة خارج من قرية الى
أخرى وهو سكران فأمر باخذه وتقييده وطرحه في محمل بين يديه ففعل ذلك به فلما
سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أبجعون معا * صلى الاله على موسى بن داود
كان ديا جتي خدي به من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
* انى أعوذ بدادود وأعظمه * من أن أكلف حجيا ابن داود
خبرت ان طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربى بتصريد
والله ما من أجر فطلبه * ولا النساء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فألقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى
نفدت العشرة الا آلاف الدرهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن
جعفر بن الحسين اللهي وأخبرني عبي عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال
قال أبو أيوب المورياني لابي جعفر وكان يشنأ أباد لامة ان أباد لامة معتكف على الخمر
يحضر صلاة ولا مسجد او قد أفسد قتيان العسكر فلو أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه
وفي غيره من قتيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه أبو دلامة قال له يا ابن النناء
ما هذا المجنون الذي يبلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والمجون وقد شارفت
باب قبري قال دعني من استكاثك وتضرعك واياك أن تفوتك صلاة الطهر والعصر
في مسجدى فلتن فاتاك لاحسن أدبك ولا طيلق حبسك فوقع في شرولزم المسجد أياما

ثم كتب قصته ودفعها الى المهدي فأوصلها الى أبيه وكان فيها

ألم تعلم أن الخليفة لزي * بمسجده والقصر مالى وللقصر
أصل به الاولى جميعا وعصرها * فويل من الاولى وويل من العصر
أصلها بالكره في غير مسجدى * فالى فى الاولى ولا العصر من أجر
لقد كان فى قومي مساجد جنة * سواء ولكن كان قدرا من القدر
يكفى من بعد ما شئت خطه * يحط بها عن الثقيل من الوزر
وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري
قال فلما قرأ المنصور قصته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلفه أن يصلى الصلاة فى
مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أجد بن سعيد عن الزبير
عن عمه (ونسخ من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن
عدي وروايه بعض من روى عن الزبير أن أبا جعفر كان يحب العبث بأبي دلامة وقال
الاستخران أبا العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد فى بيوت
النجارين لأفضل فيه فعاتبه على انقطاعه عنه فقال انما فعل ذلك خوفا أن تعلق فعلم
انه يحاجه فأمر الربيع أن يוכל به من يحضره الصلوات معه فى جماعة فى الدار فلما
طال ذلك عليه قال

* ألم ترى أن الخليفة لزي * بمسجده والقصر مالى وللقصر
فقد صدقنى من مسجد أستلذه * أعدل فيه بالسماع وبالخير
وكفى الاولى جميعا وعصرها * فويل من الاولى وعولى من العصر
أصلها بالكره فى غير مسجدى * فالى من الاولى ولا العصر من أجر
يكفى من بعد ما شئت توبة * يحط بها عن المناقيل من وزرى
لقد كان فى قومي مساجد جنة * ولم يشرح يوما الغشيانها صدرى
ووالله مالى نية فى صلاته * ولا البر والاحسان والخير من أمرى
وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فبلغته الايات فقال صدق ما يضرنى ذلك والله لا يصلح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء
وقال الهيثم فى خبره فقال له أبو جعفر قد أعفيناك من هذه الحال ولكن على أن لاتدع
القيام معنا فى ليالى شهر رمضان فقد أطل فقال أفعلى قال انك ان تاخرت لشرب الخمر
علمت ذلك ووالله لئن فعلت لاحدك فقال أبو دلامة البلية فى شهر أصح منها فى طول
الدهر سمعنا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث اليه فى كل
ليلة حرسا يجي به فشق ذلك عليه وفزع الى الخيزران وابى عبيد الله وكل من كان يلوذ
بالمهدي ليشفعوا له فى الاعفاء من القيام فلم يجبههم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير
كفعله فكيف شكره قال أتم شكره قال عليك بربطة فانه لا يجاؤها قال صدقت والله

ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبلغا ربطة أنى * كنت عبد الاله
فضى برجه الله وأوصى بي اليها
وأراها نسينى * مثل نسيان أخيها
جاء شهر الصوم عشى * مشقة ما أشتريها
فأند الى ليلة القدر * ركأتى أتبعيها
تنطح القبلة شهرا * جبهتى لاتأثليها
ولقد عشت زمانا * فى فسادى وجيها
فى ليال من شتاء * كنت شيخا اصطليها
فأعدا أوقد نارها * لضباب اشتويها
وصبوح وغبوق * فى غلاب أحسها
ما بالى ليلة القدر * رولا تسمعنيها
فأطلي لى فرجامن * ها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكك وأرسلت اليه اصطبر حتى تضى ليلة القدر فكتب اليها الخ لم
أسألك ان تكلميه فى اعشاءى عاما قابلا واذا مضت ليلة القدر فقد فى الشهر وكتب
تحتها آياتا

خافى الهك فى نفس قد احتضرت * قامت قيامتها بين المصلينا
ماليلة القدر من همى فأطلبها * انى أخاف المنايا قبل عشرينا
باليلة القدر قد كسرت أرجلنا * باليلة القدر حقا ما تمنينا
* لا بارك الله فى خير أو قله * فى ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الآيات ضحكك ودخلت الى المهدي فشفعت له اليه وأنشدته الشعرين
فضحك حتى استلقى ودعا به وربطة معه فى الحجلة فدخل فأخرج رأسه اليه وقال قد
شفعنا ربطة فيك وأمرنا لك بسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدنى فى حتى أعفيتنى
فأعفاها الله من النار وأما السبعة الآلاف فأعجبني ما فعلته أما ان تتمها بثلاثة آلاف
فتصير عشرة أو تنقصني منها ألفين فتصير خمسة آلاف فأنى لأحسن حساب السبعة
فقال قد جعلتها خمسة قال أعينك بالله ان تحتار أدنى الحالين وأنت أنت فعبت به
المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربطة فأتته له عشرة آلاف درهم (أخبرنى) الحسين بن
على عن حماد عن أبيه قال مر أبو دلامة بنخاس يبيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل
شئ حسن فأنصرف مهموما فدخل الى المهدي فأنشده

ان كنت تنى العيش حلوا صافيا * فالشعر أعذبه وكن فخاسا
تنل الطرافى من طراف مهدي * يحدثن كل عشيعة اعراسا

* والر يح فيما بين ذلك را هن * سمعا بيبعدك كنت أو مكاسا
 دارت على الشعراء حرفة نوية * فتجبرعوا من بعد كاس كاسا
 وتسربلوا قصب الكساد فاولوا * بالنخس كسبا يذهب الافلاس
 فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) قال دخل ابودلامة على المنصور
 فأأنشده رأيتك في المنام كسوت جلدى * ثيابا باجة وقصيت ديني
 فكان بنفسجي الخرز فيها * وساج ناعم فأتم زيني
 فصدق يا قذتلك الناس رؤيا * رأته في المنام كذلك عيني
 فأمر له بذلك وقال له لا تعد ان تتعلم على ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج
 من عنده ومضى فشرب في بعض الخانات فسكروا ونصرف وهو يميل فلقبه العسس
 فأخذه وقال له من أنت وما دينك فقال

ديني على دين بنى العباس * ما ختم الطين على القرطاس
 اني اصطبت أربعا بالكاس * فقد أدار شربها براس
 * فهل بما قلت لكم من باس *

فأخذه ومضوا وخرقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتى بكل من أخذه
 العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارته أخرى
 فلا يجيبه احد وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج ورفاء الديوك فلما اكثرت قال له السجان
 ما شأنك قال ويلك من انت وأين اتاهال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن حبستني
 قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة
 وقرطاس ففعل فكُتب الى ابي جعفر

امير المؤمنين فدتك نفسى * علام حبستني وخرقت ساجى *
 امن صفراء صافية المزاج * كان شعاعها الهب السراج
 وقد طبخت بنا را الله حتى * لقد صارت من النطف النضاج
 تمس لها القلوب وتشتتها * اذا برزت ترقى في الزجاج
 أفاد الى السجون بغير جرم * كأي بعض عمال الخراج
 ولو همهم حبست لكان سهلا * ولكنى حبست مع الدجاج
 وقد كانت تخبرني ذنوبي * بأنى من عقابك غير ناج *
 على أئى وان لا قيت شرًا * لخبرك بعد ذلك الشر راج

فدعا به وقال أين حبست يا ابادلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أفوقى
 معهن حتى أصبحت فضحك وخلي سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريح انه شرب
 الخمر يا امير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنا را الله يعنى الشمس فامر برده ثم قال
 يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنا را الله تعنى الشمس قال لا والله

ما عنيت الا تار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع ففتحك وقال خذها يارب ربيع ولا
تعاود التعرض قال ابن النطاح ومزأبود لامة بتمار بالكوفة فقال له

رأيتك أطمعني في المنام * قواصر من تمرك البارحة

فأتم العيال وصبيانها * الى الباب أعينهم طامحه

فأعطاء جلتي تمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف

وقال ابن النطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبود لامة فأنشأ يقول

اني ندرت لن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد * ولتلاق دراهم ماجرى

فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار

أسهلها فأمر بان يملأ بحره دراهم ومثل هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن

علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقبته بجوز من

الازد فقالت أيها الامير أسألك بالله والرحم الا وقفت فوق فندنت وبلت يده وقالت

هذا ندر كان علي انى سرت الله أن أقبل يدك ان قدمت سالما وتب لي أربع مائة درهم

وجارية مصغدية تحمى ففتحك وقال أما نحن فقد وفينا بذر لك ادفعوا اليها ذلك واياك

يا أماء وهذه النذر وفليس كل أحدي في لك بها وينشط لتحليلك منها (قال ابن النطاح)

وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبود لامة يتنجز جائزة أمره

المهدي بهم فكاتب اليه أبود لامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهى

أدعوك بالرحم التي هى جعت * في القرب بين قريتنا والابعد

الاسمعت وأنت اكرم من مشى * من منشد برجوزاء المنشد

جاء الصيام فصمته متعبدا * ارجو رجاء الصائم المتعبدا

ولقيت من أمر الصيام وحزه * أمرين قيسا بالعذاب المؤصدا

وسجدت حتى جبهتي مشجوجة * مما يناطحني الحصاني المسجد

فامن بتسريحى بطلك بالدى * أسلفتيه من البلاء المرصد

فلما قرأ المهدي رقعة غضب وقال باعاض كذا من أمه أى قرابة بيني وبينك قال رحم

آدم وحواء أنسيتم ما يا أمير المؤمنين فضحك وقال لا مانسيتم ما وأمر بتجليل ما أجاز به

وزاد فيه (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني وزاد

فيه قال وأنشد أياصافي ذم الصوم

هل في الالاد لرزق الله مفترش * أم لافني جلده من خشنه برش

يعنى أن جلد الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر

أنهى الصيام منبجا وسط عرصتنا * ليت الصيام بأرض دونها حرش

ان صحت أوجعني بطني وأقلقني * بين الجوائح مس الجوع والعطش

الدينارين علي بن صالح وقال له انما نقصتك دينارين لموت ابنك دلالة فخاف أن لا يأخذ
الاثنين ديناراً ثم قام مغضباً فابعه الرسول فأعطاه اياهما فقال له أولى له أم ما سبق فلا
حيلة فيه والمستأنف فقد آمنه وقد كان قال فيه

لعلي بن صالح بن علي * نسب لوي عينه بسماح *

وبنو مالك كثير ولا تكن * مالنا في بقائهم من فلاح

غير فضل فان للفضل فضلا * مستبيناً على قريش البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز
عن المدائني قال خاصم رجل أباد لامة في داره فارتفعوا الى عافية القاضي فأنشأ أبو دلامة
يقول لقد خاستمني دهاة الرجال * وخاصة أسنة وافية

* فما أدهض الله لي حجة * ولا خيب الله لي قافية

ومن خفت من جور في القضا * فلست أخافك يا عافية

فقال له عافية ما والله لا شكوكك الى أمير المؤمنين ولا علمه انك هجوتني قال اذا بعزلك
قال ولم قال لانك لا تعرف المديح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لابي دلامة
بجائزة (أخبرني) محمد بن أحمد عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل أبو دلامة على

المهدي وعنده اسمعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن ابراهيم
الامام وجماعة من بني هاشم فقال له أنا أعطى الله عهداً اني لم تهج واحداً من في البيت
لا قطعن لسانك ويقال انه قال لا ضربت عنقك فنظر اليه القوم فكلموا نظراً الى واحد
منهم فغزوه بأن عليه رضاه قال أبو دلامة فعلت أئى قد وقعت وأنهم اعزمت من عزمانه لا بد
منها فلم أر أحداً أحق بالهجوم مني ولا أدعى الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

ألا أبلغ اليك أباد لامة * فليس من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قودا * وخزيراً اذا نزع العمامه

جمعت دمامة وجمعت لؤما * كذا اللؤم تتبعه الدمامه

فانك قد أصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسخ لهما قطيع من طباء فأوسات
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي طيباً بسهم فصرعه ورعى علي بن سليمان فأصاب
بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة

قد رمى المهدي طيباً * شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان * رمى كلباً فصاده

فهنيأ لهم ما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة

سنية (أخبرني) بهذا الخبر عني عن الكرافى عن العمرى عن الهيثم بن عدى قذ كرمثل
مأذ كره وقال فيه قلب علي بن سليمان صائد الكلب وعلق به قال ابن النطاح وأنشد
أبو دلالة المنصور يوما

هائيك والدي عجزهمة * مثل البلية درعها في المشجب
مهزولة الخبين من يرها يقل * أبصرت غولا أو خيال القطرب
ما ن تركت لها ولا لابن لها * ما لا يؤمل غير بكر أجب
ودجأ نجسا رحن اليهم * لما يضمن وغير غير مغرب
كتبوا الى صحيفة مطبوعة * جعلوا عليها طينة كالعقرب
فعلت ان الشر عند فكها * ففككتهم عن مثل ربيع الجورب
واذا شبيهه بالافاعي رقت * يوعدننى بملط وتثاوب *
يشكون أن الجوع أهلك بعضهم * لن باقهل لث في عيال الرب *
لا يسألونك غير طل صحابة * تغشاهم من سبك المتجلب
يا باذل الخيرات يا ابن بذولها * وابن الكرام وكل قرم منجب
أنتم بنو العباس يعلم انكم * قد ما فوارس كل يوم أشهب
احلاس خيل الله وهي مغيرة * يخرجن من خلل القبار الا كهب
قال فأمر له بدار يسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قرية من قصره فأمر بأن تزداد
في قصره بعد ذلك الحاجة دعت اليها فدخل عليه أبو دلالة فأنشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ * قد دنا هدم داره ودماره
فهو كالماخض التي اعتادها الطل * فقترت وما يقر قراره
ان تحزن عسرة بكفيل يوما * فبكفيل عسره ويساره
* أو تدعه قلبو اروانى * ولماذا وانت حي بواره *
هل يخاف الهلاك شاعر قوم * قدمت في مديحهم اشعاره
لكم الارض كلها فأعبروا * شيخكم ما حوى عليه جداره
فكان قد مضى وخلف فيكم * ما أعرتم وأقترت منه داره
فاستعبر المنصور وأمر بتعويضه دارا خيرا منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبو دلالة
على المهدي وعنده محرز ومقاتل ابنا ذوال يعاتبانه على تقريبه أباد لالة ويعيبانه عنده
فقال أبو دلالة

ألا أيها المهدي هل أنت مخبري * وان أنت لم تفعل فهل أنت سائلي
الم ترحم اللعين من لحيتي ما * وكلتاهما في طولها غير طائل
وان أنت لم تفعل فهل أنت مكرمي * بحلقتهما من محرز ومقاتل
فان يأذن المهدي الى فيهما اقل * فقالا كوقع السيف بين المناصل

والا تدعني والهجوم تنوبني * وقلبي من العليين جم البسابل
فقال أوأخذك منهم عشرة آلاف درهم يقديان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير
المؤمنين فأخذها لهم منها وأمسك عنهما (قال) ابن النطاح ودخل أبو دلامة على سعيد
ابن دعلج مولى بني تميم فقال

إذا جئت الأمير فقل سلام * عليك ووجه الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الأعراب قمع من غريم
غريم لازم بفناء بيتي * لزوم الكلب أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدك قديم
دراهم مائة فتعت بها ولكن * وصلت بها شيموخ بني تميم
أتوني بالعشيرة يسألوني * ولم ألك في العشيرة بالنسيم

فصحت وأمر له بمائتين وخمسة وسبعين درهما وقال ما أساء من أنصف وقد كافأناك عن
قومك وزدتك مائة (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين الهيثمي عن
عمه مصعب أن حادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها
قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حادة بنت عيسى
يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضعك المنصور حتى غلب فستر وجهه (أخبرني) عمي رجه
الله قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال قال أبو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثمي
قال سمعت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبو دلامة قالت سلوه ما أمره فقالوا له ما أمرك
فقال أدنوني من مجملها قالت أدنوه فأدنى فقال أيها السيد أدي شئ كسير وأجر لك في
عظيم قالت فسه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفقيني وتريحني من عجوز
عندي قد اكلت رفدي وأطالت كذي فقد عافى جلدي جلدها وتينيت بعدها
وتشوقت فقدها فضحكت الخيزران وقالت سوف أمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها
وذكرها وخرج معها الى بغداد فأقام حتى غرض ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى
وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

أبلغني سيدتي يا الله يا أم عبيده *
انها أرشدنا الله وان كانت وشيده
وعدتني قبل أن تخارج الحج وليده
فتأيت وأرسلت بعشرين قصيده
كلما أخلقن أخلفت لها أخرى جديده
ليس في بيتي لثمي تدفرائي من قعيده
غير عفا عجز * ساقها مثل القديده
وجهها أقمع من حو * تطرى في عصيده

ما حياة مع أتى * مثل عرسى بسعيدة

فلما قرئت عليها الايات فحككت واستعادت هامة اقوله حوت طرى في عصيدة وجعلت
تضحك ودعت بجارية من جواربها فائقة فقالت لها خذى كل مالك فى قصرى ففعلت
ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلم الى أبى دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصلده
فى منزله فقال لامرأته اذ ارجع فادفعيها اليه وقولى له تقول لك السيدة أحسن صحبة
هذه الجارية فقد آتتني بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكى
فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئنى يومامن الدهر فاليوم فقال قولى
ما شئت فافعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها وتطوؤها فتحرم عليه والاذهب
بعقله وجفاني وجفائك ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج
ثم دخل أبودلامة فقال لامرأته أين الجارية قالت فى ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم
ذاهب فقيده اليها وذهب ليعلمها فقالت له مالك ويلك تخ والاطمئنت اطمة دقت منها
أنفك فقال لها أبى هذا ومثلك السيدة فقالت انى قد بعنت بى الى فتى من له وهنته
كيت وكيت وقد كان عندى آفوا نال منى حاجته فعلم انه قد دهنى من أم دلامة وابنها
نفخ الى أبودلامة فطمه ولبيه وحلف أن لا يفارقه الا عند المهدى فضى به ملبس حتى
وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاء به على تلك الحالة فأمر باده خاله فلما دخل
قال له مالك ويلك قال بى هذا ابن الخيثة ما لم يعمل ولد بأبيه ولا ترضى الا أن تقتله
فقال له ويلك فى فعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبودلامة أعجبك
فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت حجته يا امير المؤمنين
فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجهها ينك اتمى منذ اربعين سنة
ما غضبت ونكت جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بى ما ترى فضحك المهدى اكثر من
ضحكه الاول ثم قال دعها لى اباد دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تحبها لى بين
السماء والارض والا ناكها والله كمال هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله
وحلف انه ان عاود قتله ووهب له جارية اخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل
ابودلامة على المهدى وعنده شاعر ينشده فقال له ما ترى فيه قال انه قد جاهد نفسه لك
فأجهد نفسك له فقال المهدى وأيك انها الكلمة عذراء منك أحسبك تعرفه قال لا والله
ما عرفته ولا قلت أنا الاحقا فأمر للشاعر بجماعة ولا بى دلامة بمثلها الحسن محضره
(قال) ابن النطاح وحديثى أبو عبد الله العقيلي قال رأيت على أبى دلامة فروة فى
الصيف فقلت له لا تمل هذه الفروة قال بلى ورب مملول لا يستطاع فراقه فترعت فاضل
ثيابى فى موضعى ودفعها اليه (قال) وأهدى للمهدى فيل فرأه أبودلامة فولى هاربا
وقال يا قوم انى رأيت الفيل بعدكم * لا بارك الله لى فى رؤية الفيل
أبصرت قصر العين يقلبها * فكدت أرمى بسلحى فى سراويلى

قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة على المهدي فأشده قصيده في بغلته المشهورة
 أتاني بغلة يستام مني * عريق في الخسارة والضلال
 فقال تبعها قلت ارتبطها * بحكمك ان يبعي غير غال
 فأقبل ضاحكاً نحو سرورا * وقال أراك سمحاً ذا جال
 هلم إلى تبحر لوني خداعاً * وما يدري الشقي لمن يخالي
 فقلت بأربعين فقال أحسن * إلى فانّ منك ذو سجال
 فأتزك خمسة منها العلي * بما فيه يصير من الخبال
 فقال المهدي لقد أفلت من بلا عظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهراً أتوقع
 صاحبها أن يردها قال ثم أنشده

فأبدلني بها يا رب طرفاً * يكون جمال مركبه جمالي
 فقال لصاحب دوابه خيره من الاصطبل بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار
 لي وقعت في شرم البغلة ولكن مره أن يختار لي فقال اختر له (وأخبرني) به عني عن
 الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خلف عن أحمد
 ابن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلامة يوماً على المهدي فخاضه
 ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي أحد من أهلي لم يصلك قال ان أمتني أخبرتك وان
 أغضيتني فهو أحب الي قال بل تخبرني وأنت آمن قال كلهم قد وصلني الا حاتم بن
 العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد فالتفت الى خادم على رأسه وقال جأ
 عنق العاض نظراً ثم فلما دان منه صاحبه أبو دلامة تنحى يا عبد السوء لا تخنث مولداً
 وتنتك عهده وأمانه فضحك المهدي وأمر الخادم فتنحى عنه ثم قال لابي دلامة ويلك
 والله عني أبخل الناس فقال أبو دلامة بل هو أسخى الناس فقال له المهدي والله لو مت
 ما أعطاك شيئاً قال فان أنا أتيتك فأجازني قال لك بكل درهم تاخذه منه ثلاثة دراهم
 فانصرف أبو دلامة فخير العباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده

* قف بالديار وأى الدهر لم تقف * على المنازل بين الظهور والجف *
 وما وقوفك في أطلال منزله * لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف *
 ان كنت أصبحت مشغوباً بساكنها * فلا وربك لا تشفيك من شغف *
 دعدا وقل في الذي قد فاز من مضر * بالمكرمات وعزم غيره قترف *
 هذي رسالة شيخ من بني أسد * يهدي السلام الى العباس في الصحف *
 تخطها من جوارى المصر كاتبة * قد طاماضت في الالام والاف *
 وطالما اختلفت ضيقاً وشائبة * الى معلمها باللوح والكتف *
 حتى اذا نهد الشديان وامتلأ * منها وخيفت على الاسراف والقرف *
 صيفت ثلاث سنين ما ترى أحدا * كما يصون تجار درة الصدف *

فبينما الشيخ بهوى نحو محبته * مبادرا لصلاة الصبح بالسدف
 حانت له لحظة منها فأبصرها * مطلة بين سحبهما من القرف
 فخر والله ما يدري غدا تشذ * أختر منكشفا أم غير منكشف
 وجاءه الناس أفواجا بجمائهم * ليغسلوا الرجل المغشى بالنطف
 ووسوسوا بقران في مسامعه * تخافه الجمن والانسان لم يخف
 شيئا ولكنه من حب جارية * أمسى وأصبح موقفا على التلف
 قالوا لك الويل ما أبصرت قلت لهم * تطلعت من أعالي القصر ذى الشرف
 فقلت أياكم والله يا جره * يعين قوته فيها على ضعف *
 فقام شيخ بهي من رجالهم * قد طالم الخدع الاقوام بالخلف
 فابتاعها لي بألني درهم فأنى * بها الى فأنقاها على كنى
 فبت ألثمها طورا وألزمها * طورا وأضنع بعض النشي في اللحف
 فبين ذلك كذا اذ جاء صاحبها * يبغي الدراهم بالميزان ذى الكف
 وذكر حق على زبد وصاحبه * والحق في طرف والطين في طرف
 وبين ذلك شهود لا يضرهم * أكنفت معترفا أم غير معترف
 فان يكن منك شيء فهو حقهم * أولا فاني مدفوع الى التلف *

قال فضحك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه ألفي
 درهم عنها قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمر له المهدي
 بستة آلاف درهم وقال له المهدي كيف لا يضرهم ذلك قال لاني مع عدم لاشي عندي
 وقال عني في خبره فقال له العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعل ولكن على
 شريطة قال وما هي قال الشراكة لا تكون الا مفاوضة فاشتره بها أخرى ليبعث كل
 واحد منا الى صاحبه ما عنده ويأخذ الاخرى مكانها ليلة وليلة فقال له العباس قبلك
 الله وقبح ما جئت به خذ الدراهم لبارك الله لك فيها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني العباسي قال كان أبو دلامة مع أبي
 مسلم فبعض سروبه مع بني أمية فدعا رجلا الى البراز فقال له أبو مسلم ابرز اليه فأشأ
 يقول ألا لا تلحنى ان فدررت فأننى * أخاف على تجارتي ان تحطما

فلو أننى في السوق ابتاع مثلها * وجدك ما باليت ان أتقصدما

فضحك وأعفا (ونسخت من كتاب ابن النطاح) أن ربيعة وعدت بأبد لامة جارية
 فطلته حتى امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لا تقي له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت
 لها جارية يقال لها أم عبيدة فخرج وتمكلم الرجال وتبلغ عنها الرسائل فقال أبو دلامة
 لا تم عبيدة حين عيل صبره

أبلغني سيدتي ان * شئت يا أم عبيدة

انها أرشد هال الله وان كانت رشيدة
وعدتني قبل ان تخرج للعج وليده
تستقرت وأرسلت بعشرين قصيده
كلما تخلق أولى * بدلت أخرى جديده
انني شيخ كبير * ليس في بيتي قعيده
غير مثل القول عندي * ذات أوصال مديده
وجهها أسجع من حو * ت طرى في عصيده
ذات رجل ويد كل شتا هما مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية وماتني دينار للنفقة عليها
(أخبرني) الحسين بن يحيى نسخت من كتاب اسحق الموصلي حدثني أبي عن جدي أن
أباد لامة نزل بالكوفة فأناه أضيف فغداهم ثم بعث الى سندية بياضة يقال لها دومة
فبعث اليهم جرة من نبيذ فسر بها ثم أعاد فبعث اليهم بأخرى ثم جاءت تة تقاضى الثمن
فقال ليس عندي الثمن ولكني أمدحك بما هو خير من نبيذك فقال

ألا يا دوم دام لك النعيم * وأجر منل كفل مستقيم
شديد الاصل نبيذ حالباه * ين كاته رجل سقيم

وهذا الخبر يروى عن الاقشير أيضا قال اسحق وحدثني أبي ان أباد لامة كان كثير
الزيارة للجنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويغضه فجاءه يوم ما فقال أخرج لي فلانة
فقال الى متى تفرج اليك ولست بمشتر قال فان لم أكن مشتر يا فاني أخ يمدح ويطرى
قال ما أبا بخرجها اليك أو تقول فيها شعرا قال فاحلف بعتقها أن تروىها اياه وتأمرها
بأنشاده من أنالك يعترفها ولا تحجبها خلف لا يحجبها فقال أبو دلامة

انني لاحسب أن سامسى منيا * أو سوف أصبح ثم لا أمسى
من حب جارية الجنيد وبغضه * وكلاهما فاض على نفسي
فكلاهما يشفي به سقمي * فاذا تكلم عاد لي نكسي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو
دلامة على اسحق الازرق يعوده وكان اسحق قد مرض مرضا شديدا ثم تعافى منه
وأفاق فكان من ذلك ضعيفا وعند اسحق طبيب يصف له أدوية تقوى بدنه فقال أبو
دلامة للطبيب يا ابن الكافرة أنصف هذه الادوية لرجل أضغعه المرض ما أردت والله ألا
قله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع أيها الاميرمى قال هات ما عندك يا أباد لامة فأنشأ

يقول
ضح عنك الطبيب وامح لنعتي * انني ناصح من الناصح
ذو تجارب قد تنقلت في الصح * دهر اوفى السقام المتاح
غاد هذا الكتاب كل صباح * من منون القتيبة السحاح

فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثا * من عتيق في الشم كالفتحاح
ثم عند المساء فاعكف على ذا * وعلى ذا بأعظم الاقداح
فتقوى ذا الضعف منك وتلقى * عن لبال أصح هذي الصباح
ذاشفاء ودع مقالة هذا * ناك ذا أمة بأير وياح

فضحك اسحق وعواده وأمر لابي دلامة بخمسة مائة درهم وكان الطبيب نصرانيا فقال
أعوذ بالله من شرك يار كل يريديا رجل وقال الطبيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني
عن شيء قد امة فقال أبو دلامة أما وقد أخذت أجرة صفتي وقضيت الحق في نصيح صديقي
فانعت له الآن أنت ما أحيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب البرجي قال دخل أبو دلامة على المهدي
وبين يديه سلة الوصف واقفا فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين مهر ليس لاحد
مثله فان رأيت أن تشرفني بقبوله فأمره بإدخاله اليه فخرج وأدخل اليه دابته التي
كانت تحته فآذابه برزون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أي شيء هذا وبك ألم ترعهم
انه مهر فقال له أوليس هذا سلة الوصف بين يديك قائما تسميه الوصف وله ثمانون سنة
وهو عندك وصف فان كان سلة وصف فافهدا مهر ففعل سلة يشتمه والمهدي يضحك ثم
قال لسلة وبك أن لهذه منه أخوات وأن أتى به في محفل فضحك فقال أبو دلامة والله
لا فضحني يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد الا وقد وصلني غيره فأتى ما شربت له
الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك
قال قد فعلت على أن لا يعاود فقال له ما ترى قال افعل فلولا اني ما أخذت منه شيئا قط
ما فعلت معه مثل هذه فغضى ساة فغملها اليه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد
الكراني قال حدثني الخليل بن أسد عن عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن أبي دلامة يوما
الي أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال
لهم ان شئني كما ترون قد كبرت سنه ورق جلده ودف عظمه وبننا الى حياته حاجة شديدة
فلا أزال أشير عليه بالشئ يمسك ومقه ويبقى قوته فيخالفني فيه وأنا أسألكم أن تسألوه
قضاء حاجة لي أذكرها بحضر تكم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني بمسئله
فقالوا نفعل حبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فتم وتناولوه بالعتاب حتى رضى
وهوسا كت فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الايلية فقالوا له قل
قال ان أبي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى أخصيه فلن يقطععه عن ذلك غير
الخصاء فيكون أصح لجسمه واطول لعمره فحجبا من ذلك وعلموا أنه انما أراد ان يعبت
بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه فيرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة
قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعزفتكم انه لن يأتي بخير قالوا انما عندك في هذا
قال قد جعلت أمة حكما بيني وبينه فتقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم فدخلوا اليها وقص

أبو دلامة القصة عليها وقال لها قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني أصله
الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا إلى بقاء أبيه بأحوج مني إلى بقاءه وهذا أمر
لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمنه عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها
فإذا عوفي ورأى شأنا ذلك قد أثر عليه أثرا محمودا استعمله أبوه فغدر أبوه وجعل يضحك به
ويخل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك
المذهب (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل عن
أبيه قال كان عند المهدي رجل من بني مروان فدخل إليه وسلم عليه فألقى المهدي
بعلج فأمر المرواني بضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه فنبأ السيف عنه فرمى به
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبأ فسمع المهدي الكلام فغناظه حتى تغير لونه وبان
فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
يا أمير المؤمنين إن هذه سيوف الطاعة لا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي
أهل المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقولهما قال قل
فأنشده أيها الامام سيفك ماض * وبكف الولي غيرك هام
فاذا مات يا بكف علما * أنها كف مبغض للامام

قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر حجابته بقتل الرجل المرواني فقتل
وعمن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا وحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا
وأدبا وشعرا وطرفا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع
قريب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وأدابه شهرة يشرك في أكثر فضائله الخاص
والعام وشعره وإن كان فيه رقة الملوكية وغزل الظرفاء وهلهله المحدثين فإن فيه أشياء
كثيرة تجرى في أسلوب الجاهل ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء نظرية من
أشعار الملوك في جنس ما هم بسيلة ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن
واصف الصبوح في مجلس شهكل ظريف يعنى نداعى وقيان وعلى مبادين من النور
والبفسج والرجس ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس
وقاخر القرش ومحتار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام
السهل الرقيق الذي يفهمه كل من حضر إلى جعد الكلام ووحشيه وإلى وصف البيد
والمهامه والطبي والظلم والناقة والجل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة
ولا إذا عدل عن ذلك وأحسن قيل له مسمى ولا أن يغمط حقه كله إذا أحسن الكثير
وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب إلى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى
الحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد بمن تقدم لوجدنا ساعا ولوان قاتلا أرا داطعن
على صدور الشعراء لقد رأى أن يطعن على الأعشى وهو أحد من يقدمه الأوائل على
سائر الشعراء بقوله * فأصاب حبة قلبه وطعهاها * وبقوله

وقد كان ان يأمرهم وكل ليلة * بقت وتعليق فقد كاد يسبق
 وأمثال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ويبلغ ما لم يستحسنه
 فليس مأخوذا به ولكن أقواما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ويشيدوا بذكرهم
 الخامل ويعلموا قدرهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم فلا يزدادون بذلك
 الاضعة ولا يزدادوا الا سحر الارتفاع الا ترى الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتلة ودرج فلم يبق
 له خلف يفرطه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه
 في كل فن من العلوم الارفعة وعلموا ولا نظر الى اضداده كلما ازدادوا في طعنه وتقرير
 أنفسهم واسلافهم الذين كانوا مثلهم في ثلبه والطعن عليه زادوها سقوطا وضعة وكلما
 وصفوا أشعارهم وقرطوا آدابهم زادوا بها ثقلًا ومقتًا فاذا وقع عليهم المحصل الموافق
 عدلوا على ثلبه في الآداب الى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم أول
 من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المسكن في حق نساءهم عنه فعدلوا عن عيب
 انفسهم بذلك الى عيبه وارتموا ككبوا أكثر منه وأنا أذكر ذلك بعقب أخبار عبد الله
 مصرحاً به على شرح ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى
 والكلام على النغم وعلمها وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب مشهورة ومراسلات
 جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين بني حمدون وغيرهم تدل على فضله
 وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة اليه بخطه وقد
 بعث اليه برسالة الى ابن حمدون في انه يجوز ولا ينكر ان يغير الانسان بعض نغم الغناء
 القديم ويعديلها الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاؤده فيها
 فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة الفاضلة البارة الموقفة فأما والله
 أقرؤها الى آخرها ثم أعود الى أولها مبتجاً وأتأمل وأدعو مبتلاً وعين الله التي
 لاتمام عليك وعلى نعمه عندك فانها علم الله النعمة المعدومة المثل ولقد غنيت وأنا أكرر
 نظري فيها قول القائل في سيدنا وابن سيدنا عبد الله بن العباس

كنى وشفى ما في النفوس ولم يدع * لذي اوبة في القول جد ولا هزلا
 ولا والله ما رأيت جدًا في هرل ولا هزلا في جد يشبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته
 وبيانه وانه بربانته وجرالة ألفاظه ولقد دخيل الى أن لسان جدك العباس عليه
 السلام ينقسم على اجزاء فلك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر
 المنصور والمأمون رجة الله عليهم ما لو أن هذه الرسالة جهت الابراهيميين ابراهيم بن
 المهدي وابراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم مجتمعون لبهت منهم الناظر وأخرس
 الناطق ولا تقروا بالك بالفضل في السبق وظهور رجة الصدق ثم كان قولك لهم فراقين
 الحق والباطل والخطا والصواب ووالله ما تأخذني من الفنون الا بررت فيه تبريز
 الجواد الرائع المغربي وجه كل حصان تابع عضد الله الشرف ببقائهم وأحيا الادب

بجما لك وجل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوى الفضل في مثله
لا كلام الثقلاء وذوى الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغنى عنها والمشهور عنه وعن
اضداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك في معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصد
في كتابي هذا (فن صنعة عبد الله بن المعتز) في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها

صوت

هل ترجعن ليلال قدمين لنا * والدار جامعة ازمان ازمان
صنعة في بيت واحد ولحنه ثقیل أول ومن صنعة في الثقیل الا قول أيضا وفيه لعلوية
رمل قديم ومالحنه بدون لحن علوية

صوت

سقى جانب القصرين فالدير فالحي * الى لشجر المخوف بالطبن والمدر
ومن صنعة الطريقة الشكل مع جودتها

صوت

وابلائي من محضر ومغيب * وحبيب من بعيد وقريب
لم تردما وجهه العين الا * شرقت قبل ربه بربق
خفيف ثقیل ابتداؤه نشيد ومن صنعة وله خبر أخبرني به علي بن هرون بن النجم عن
زرياب قالت زرت عبد الله بن المعتز في يوم السعائين فسرور ودي وصنع من وقته لحنا
في شعر عبد الله بن العباس الربيعي الذي لحنه هزج وهو

صوت

أنا في قلبي من الظبي كلوم * فدع اللوم فإن اللوم لوم
حبذا يوم السعائين وما * نلت فيه من سرور ولودوم
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فصنع عبد الله بن المعتز البيت
الثاني وبعده بيت أضافه اليه هزجا وهو

زارني مولاي فيه ساعة * لينه والله ما عشت يقيم
ولحن ابن المعتز في حبذا يوم السعائين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغاني
التي صنعها ومن صنعة التي تطاقر فيها وملح

زاحم كمي كمه فالتويا * وافق قلبي قلبه فاستويا
وطالما ذاتا الهوى فاكتمويا * يا قرة العين ويا همي ويا
أراد هنا بقوله ويا ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي يحا طبون به الانسان من جميل
أو قبيح فيقولون قلت لياسدي ويا مولاي ويا ويا وكذلك ضدته ليستغنى بالاشارة بهذا
النداء عن الشرح ولحن ابن المعتز في هذا هزج (حدثني) جعفر بن قدامة قال كاعند
ابن المعتز يوما وعنده نشر وكان يحبها ويهم بها فخرجت علينا من صدر البستان

في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يديها جناحيها كورة باقلا فقالت لها يا سيدي
تلعب معي جناحي قالت نعم والينا وقال علي بديته غير متوقف ولا مفكر

فديت من مرتعشي في معصفرة * عشمية فسقاني ثم حياني

وقال تلعب جناحي فقلت له * من جاد بالومل لم يلعب به جران

وأمر فغنى فيه غنت قريبا أرى فيه هزار لحنا وهو رمل مطلق (حدثني) جعفر قال
كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا يقال له نشوان فجدرو جزع عبد
الله لذلك جزعاً شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدري في وجهه أثر اقيصا قد خلت اليه ذات
يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعد ذلك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتبين
وغنت زرباب فيهما رملان طريفا فقام معهما انشادا الى أن تسعهما غناء فنقلت يتفضل
الامير أيداه الله تعالى بالانشاد ياها ما أنشدني

لي قسرحد رمل استوى * فزاده حسنا فزادت هموي

أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنعوم

فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لي لوسمعه من زرباب كنت أشد استمسا ناله
وخرجت زرباب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء ففسر بنا عليه عاقبة يومنا
(حدثني) جعفر قال غضب هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فهدى أن يتراضه فلم تكن
له فيه حيلة قد خلت اليه فأأنشدني فيه

* بأبي أنت قد نما * ديت في الهجر والغضب

واصطباري على صدو * ذلك يوما من الحجب

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب

* رحم الله من أعما * ن على الصلح واحتسب

قال فغضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته وجئته به فخر لنا يومئذ
أطيب يوم وأحسنه وغنتنا هزا في هذا الشعر ملاحظيا (أخبرني) الحسين بن القاسم
الكاتب قال حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوما الى أبي عيسى بن المتوكل
فوجدت عبد الله بن المعتز وقد جاءه مسلما وسنه يومئذ دون عشر من سنة اذ دخل علي بن
محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال
لابي عيسى قد احتجت الى معوتك في أمر دفعت اليه لم استغن فيه عن تكليفك المعاونة
قال وما هو قال زوجت بنتا من بناتنا رجلا من أهلنا فخرج عن مذهبنا وأساء عشرة
أهله وجعل منزل عيسى بن هررون أكثر مظانه وأوطانه ويهدونا ويوعدنا بئسره حتى لقد
نالنا من عيسى بسط ليداه ولسانه فينا بالقبيح والقول السيئ وكثرة معاوئته له على ما يري
بديته ونسبه وقد توعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاونة صهرنا هذا الغاوي علينا ولولا
نفسه الذي نخره لنا وعاره علينا لاتصقنا منه بالحق دون التعدى إلا في استعبدك منه

فقال له ابو عيسى انا اوجه اليه بعد انصرافك واراسله بما انا المتكفل بعده بان لا يعود الى عشرته وأنا الضامن ان اراد هذا الصهر الا حيث تحب ويقع بموافقتك فنهكروم ودعاله وانصرف فقال ابو عيسى ألا ترون الى هذا الرجل النبيه القاضل السري الشريف يدفع الى مثل هذا طوبى لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز ايها الاميران لو اذلك في هذا المعنى شيئاً قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر فقال هاته فذاك عحك فأشده لنفسه

وبكر قلت موتى قبل بعل * وان اثرى وعد من الصميم
أأمنج بالثام دمي ولحي * فما عذرى الى النسب الكريم

فقال له أبو عيسى امتع الله أهلك ببقائك وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجلهم بكال محاسنك ولا ارانا شرافيك (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناعات وهو يبنى داره ويبيضها فقلت ما هذه الغرامة الحادثة فقال ذلك السبل الذي جاء مذليل
حدثني دارى ما أخرج الى الغرامة والكلفة وقال

الامن النفس واحزانها * ودارت داعى بخططها

أظلم ناري في شمسها * شقيا معنى ينيانها

اسود وجهي بتبييضها * وأهدم كيسي بعمرانها

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كتبت عند عبد الله بن المعتز ومعا النخري وحضرت

الصلاة فقام النخري ف صلى صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة

طويلة جداً حتى استنفذ جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر اليه متجسماً قال

صلاتك بين الورى نقرة * كما اختلس الجرعة الوانع

وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المزود القارع

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت

الكراعة تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناءها ويسخطرفها ويحبها ويواصل

احضارها ثم انقطعت عنه فقال

ليت شعري بمن تشاغت بعدى * وهولاشك جاهل مغرور

هكذا كنت مثله في سرور * وغدا في الهوموم مثلي يصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كان عند ابن المعتز يوماً ومعا النخري وعنده جارية لبعض

بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة لأنها كانت في غاية من الفج ففعل عبد الله

يخمشها ويتعلق بها فلما قامت قال له النخري أيها الأمير سألتك بالله أن تستعشق هذه التي

مارأيت قط أفجع منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وناب الى ذا وذا * ليس يرى شيئاً أباه

يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح في هواه
 (أخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني عبد الله بن المعتز
 قال كانت خراي جارية الفسبط المغني تنادمني وأنا حدث ثم تركت النيد و كانت مغنية
 محسنة شاعرة طريفة فراسلتم امرأا فتأخرت عني فكتبت اليها
 رأيك قد أظهرت زهدا وتوبة * فقد سمعت من بعد توبتك النحر
 فأهديت وردا كي يذكر عيشة * لمن لم يمتعنا بيهجتها الدهر

فأجابت

أنا في قريض يا أميري مخبر * حكى لي نظم الدرر فصل بالشذر
 أنكرت يا ابن الأكرمين أباقي * وقد أفصحت لي ألسن الدهر بالزجر
 وآذني شرخ الشباب بينه * فيا ليت شعري بعد لك ما عذري
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع
 بالعباسية والدينا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله

حبذا آدار شهرا * فيه للنور انتشار
 ينقص الليل اذا جاء * ويمتد النهار *
 وعلى الارض اخضرار * واصفرار واحمرار
 فكانت الروض وشي * بالغت فيه التجار
 نقشه آس ونسري * وورد وبهار *

(أخبرني) محمد بن يحيى المولى قال كتب عبد الله بن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة ببغداد
 فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
 فترجع فينادولة طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
 عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العمر
 فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن اذا ما نالنا مس جفوة * فنعا على لوائها الصبر والعذر
 وان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فاعندنا الحد والشكر

قال وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكر التهنئة ثم بعده اليه مدة طويلة فكتب
 اليه عبد الله بن المعتز

* قد جئت غامرة ولم تعد * ولم تر بعد هاولم تعد *
 لست أرى واجدا بنا عواضا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد *
 ناواني جبل وصلبيد * وهجره جاذب لهيد *
 فلم يكن بين ذا وذا أمد * الا كما بين ليلة وغد *

صوت

أمن أم أوفى دمنة لم تهكلم * بجومانة الدراج فالمتكلم *
 به العين والآرام عيشين خلقة * وأطلأرها ينهضن من كل مجثم
 وقفت بهامن بعد عشرين حجة * فلا يا عرفت الدار بعد توهم
 فلما عرفت الدار قلت لربعها * الاعم صبا أياها الريع واسلم
 ومن بعض أطراف الزجاج فانه * يطبع العوالي ركبت كل لهزم
 ومن هاب أسباب المنية يلعبها * ولورام أسباب السماء بسلم
 عروضة من الطويل الحومانة فيما ذكر الاصمعي الأرض الغليظة وجمعها حوامين وقال
 غيره الحومانة ما كان دون الرمل والدراج والمتكلم موضعان وروى أبو عمرو عن بعض
 ولذهر الدراج مضومة الدال والعين البقر والارام تسكن الجبال خلقة يذهب فوج
 ويحي فوج يخلفه مكانه وروى مجثم ومجثم فن قال مجثم قال جثم بجثم جنوما ومن قال
 مجثم قال جثم بجثم جنما واللاى البطء الزجاج جمع فوج قال وأصله أن القوم كانوا اذا
 أرادوا صلحا قبلوا زجاج الرماح الى فوق فان أبو الالحرب قلبوا الاسنة واللهزم
 السنن المحمدي يقال رمح لهزم وسنان لهزم حاد وأم أوفى امرأة كانت لرهير فطلقها وله
 في ذلك خبر يذكر بعد هذا الشعر لرهير بن أبي سلي والغناء للغريض ثاني ثقل باطلاق
 الوتر في مجرى البصر عن اسحق في الأول والثاني من الايات وفيه البذل الكبيرة ثقل
 أول بالبصر واعلوية في الثالث والرابع ثقل أول ولا براهم ثاني ثقل بالوسطى
 في الخامس والسادس وفيه ما ثقل أول يقال انه ليزيد حوراء

* (نسب زهير وأخباره) *

هو رهير بن أبي سلي واسم أبي سلي ربيعة بن رياح بن قرة بن الحرث بن مازن بن نعلبة
 ابن ثور بن هرم بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أذبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
 ومزينة أم عمرو بن أدهي بنت كلب بن ربوعة وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر
 الشعراء وانما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم
 وهم امرؤ القيس وزهير والنايفه الذياني (أخبرني) ابوخلقة عن محمد بن سلام عن أبي
 قيس عن عكرمة بن جري عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير (أخبرنا) أحمد بن عبد
 العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عمر قال حدثنا أيوب بن سويد
 قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الذياني قال قال عمر بن الخطاب ليله مسيره
 الى الجابية أين ابن عباس فأناه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أولم
 يعتذر اليك قال بلى قلت فهو ما اعتذرت به ثم قال أول من ريسكم عن هذا الامر أبو بكر
 ان قومه هم كرهوا أن يجمعوا السكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويله ليست
 من هذا الباب فتركها أنا ثم قال هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان جدهما يخلد الناس أخلدوا * ولكن جدهما ليس يخلد
قلت ذاك زهير قال قد أشاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان
لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحد الا بما فيه قال الاصمعي
يعاظم بين الكلام يداخل فيه ويقال يتبع حوشي الكلام ووحشي الكلام والمعنى
واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجمحي عن أخيه
قدامة بن موسى وكان من أهل العلم انه كان يقدم زهيراً قلت فأى شيء كان أعجب اليه
قال الذي يقول فيه

قد جعل المبتغون الخبر من هرم * والسائلون الى أبوابه طرقات
قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس الغنبري ولم أر بدوياني به عن عكرمة بن جبر قال قلت
لابي يابته من أشعر الناس قال أعين الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت
الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام
قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيده مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت
فما تركت لنفسك قال فخرت الشعر فخر (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا الطرث
ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سألت معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر
الشعراء فقال زهير قال وكيف قال ألقى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال
مثل قوله فما يك من خير أئوه فائما * توارثه آباء آبائهم قبل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو والقيسي
قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن
أبيه عن ابن عباس قال وحدثني غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت
مع عمر في أول غزاه فغزا فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت
ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشي
الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه
أليس الذي يقول

اذا ابتدأت قيس بن عبلان غابة * من المجد من يسبق اليها يسود
سبق اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغابات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه * فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
ولو كان جدهما يخلد الناس لم تمت * ولكن جدهما ليس يخلد
أنشدني له فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقر القرآن قلت وما أقرأ قال
اقرأ الواقعة فقرأتها ووزل فأذن وصلى (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني
أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن
عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث فحو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله

ابن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال الماهم أعذني من شيطانك فقال لا يتأحق ما قال ابن الأعرابي وأبو عمر والشيباني كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزية وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقدموا ولدتهم بنو مرة وكان من أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن الغرير بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طي فأسابوا ناعما كثيرا وأما الأفرج عواحق انتهى إلى أرضهم فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب أفردا إلى سهمي فأيا عليه ومنعاه حقه فكف عنهم حتى إذا كان الليل أتى أمته فقال والذي أحلف به لتقومن إلى بغير من هذه الأبل فلتقعدن عليه ولا ضربن بسيفي تحت قرطيد فقامت أمته إلى بغير منها فاعتقت سنامها وساق بها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول

وبل لأجمال الجوز مني * إذا دنوت ودنوت مني

* كأنني سمع من جن *

سمع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الأبل وأمته حتى انتهى إلى قومه مزية فذلك حيث يقول

ولتغدون أبل مجنبية * من عند أسعد وابنه كعب

مجنبية مجنبية

الآن كلين صريح قومهما * أكل الخزامى برعم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال فلبث فيهم حيناً ثم أقبل بمزينة مغيرة على بني ذبيان حتى إذا مزية أسهلت وخافت بلادها ونظروا إلى أرض غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرسان خير غزوها * وأبت عشيرة بهم أن تسهلا

يعني أن تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزية حتى دخل في أخواله بن مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم وقصيدة زهير هذه أعنى أمن أم أوفى دمنه لم تكلم * قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هزم بن ضمضم المزني الذي يقول فيه عنترة وفي أخيه

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابن ضمضم

ويمدح بها هزم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريث لأنهما احتملا ديته في مالهما وذلك قول زهير

سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تنذل ما بين العشيرة بالمد

يعني بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الآن لم أبو الحسن حدثني أبو

عبيدة قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطالع على ذلك أحد وقد حمل الجمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة بن سنان فاقبل على رجل من بني عبس ثم أخذ بني مخزوم حتى نزل بمحصين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم يرل يتدسب حتى انتسب إلى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهم ما يبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحرث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم ان أخاكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتلكم فقالوا أناخذ الإبل ونصالح قومنا ونتم الصلح فذلك حين يقول زهير مدح الحرث وهرما

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

وهي أول قصيدة مدح بها هراثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها أمم من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال الحرث بن عوف بن أبي حارثة أتتني أخطب إلى أحد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال أوس بن حارثة بن لأم الطائي فقال الحرث لغلامه ارحل بنا ففعل فوكا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك ما جاء بك يا حارث قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال ذا السيد العرب الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فإلك لا تستنزه قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت أفتر يد أن تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فغن قال قد كان ذلك قالت قد اركل ما كان منك قال بماذا قالت تلحقه فترة قال وكيف وقد فرطتني ما فرط اليه قالت تقول له انك اقيتني مغضبا بأمر لم تقدم مني فيه قولا فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما احببت فانه سيفعل فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فوالله اني لاسير اذا حانت مني التفاتة فرائيه فأقبلت على الحرث وما يكلمني غما فقلت له هذا أوس بن حارثة في اثرنا قال وما صنع به امض فلما رأنا لا نقف عليه صاح يا حارث اربع على ساعة فوققنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر بنا فأتته فقال يا بنية هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن ازوجك منه فأتقولين قالت لا تفعل

قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرى
رحي وليس يجارلك في البلد فيستتي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون
علي في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى فدعتها ثم قال
لها مثل قوله لا ختم افا جابته بمثل جواها وقالت اني خرقاء وليست بيدي صناعة
ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما نعلم وليس بابن عمي فيرى
حقي ولا جارك في بلدك فيستحيك قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى
فأتى بها فقال لها كما قال لها فقال أنت وذالك فقال لها اني قد عرضت ذلك علي أخيتك
فأتاه فقالت ولم يذكر لها مقالتيهما لكني والله الجميلة وجها الصانع يدا الرفيعة خلقا
الحسبية أبا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج النيا فقال
قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس قال قد قبلت فأمر أمها أن تهينها وتصلح من شأنها
ثم أمر بيت فضرب له وأنزله اياه فلما هيئت بعث بها اليه فلما دخلت اليه لبث هنيهة
ثم خرج الى فقالت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مددت يدي اليها
قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله ما لا يكون قال فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا
بها معنا فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت وعدل بهما عن الطريق فالت ان لحق
بي فقلت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قالت لي أكلية عمل بالامة الجليسة أو السيسة
الاخذة لا والله حتى تحز الجزر وتديح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لثلي قلت
والله اني لا ارى همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة منجبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا
بلاذنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى فقالت أفرغت قال لا قلت ولم قال
دخلت عليها أريد ها وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قدرتين فقالت والله لقد ذكرت
لي من الشرف ما لا أراه فيك قلت وكيف قالت افرغ لنسكاح النساء والعرب تفعل
بعضها وذاك في أيام حرب عيس وذيبيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم
فأصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك قلن يقولنك فقالت والله اني لا ارى همة وعقلا ولقد قالت
قولا قال فاخرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فشيننا فيما بينهم بالصالح فاصطلحوا علي ان
يحبسوا القتلى فيؤخذ الفضل من هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير
في ثلاث سنين فأنصر فمنا بأجل الدكر قال محمد بن عبد العزيز قد حو بذلك وقال فيه
زهر بن أبي سلمي قصيدته

* امن ام او في دمنة لم تكلم *

فذكرهما فيها فقال

تداركنا عسا وذيان بعدما * تفاؤا ودقوا بينهم عطر منشم
فأصبح يجري فيهم من تلادكم * مغانم شتي ما من اقال المزئم
ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريتها بينهم مل محجم
وذكر قيامهم في ذلك فقال * صحا القلب عن سلمي وقد كد لا يسلو

وفي قصيدة يقول فيها

تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها * وذيان قد زلت بأقدامها النعل
وهذه لهم شرف الى الآن ورجع فدخل بها فولدت له بنين وبنات وعمامدح بهرما واباه
واخوته وغنى فيه قوله

صوت

ان الخليط اجد البين فانفصقا * وعاق القلب من اسماء ما علقا
واخلقتك ابة البكري ما وعدت * فأصع الحبل منها واهنا خلقتا
قامت تبدى بذي ضال لتزني * ولا محالة ان يشتماق من عشقا
* بجيد مغزلة أدماء خاذلة * من الأطباء تراعى شادنا خرقا

انفراقه فعل من الفرقه واجدو - تدبعتني واحد من الجد خراف الالب والواهن
والواهي واحد والحبل السبب في المودة والضال السدر الصغاروا - دتمها ضالة والجيد
العنق والمغزلة الطبية التي لها غزال والادماء البيضاء والخاذلة النقيمة على ولدها ولا
تتبع الأطباء والشادن الذي قد شدن اى تحرك ولم يقو بعد والخرق الدهش غنى مالك
في الاول والثاني من الايات خفيف رمل بالوسطى وقيل انه لابن جامع وقيل بل ابن
ابن جامع بالنصر وفي الثالث والرابع لابن المكي رمل صحيح من روياتي بذل والهشامى
وفي هذه القصيدة يقول يمدح هرما

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقتا
ليث بعثريه طاد اللبوث اذا * ما الليث كذب عن اقارنه صدقا
يطعمهم ما رتوا حتى اذا طعموا * ضارب حتى اذا مضاربوا اعتنقا

ومن مدائحهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثه وذكر ابن الكلبى انه هوى
امرأة فاستهيم بها وتفاقم به ذلك حتى فق - فلم يعرف له خبر فزعم بنو مرة ان الجن
استطارنه فأدخلته بلادها واستججته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ
مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرفا ففقه - فقال فزعم لى شيخ من علماء بنى مرة انه خرج
لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره
فوجدوه ميتا فرتاه زهير بقوله

* ان الرزية لارزية مثلها * ماتت غنى غط فان يوم اضلت
ان الركاب لتبت غنى ذامرة * بجنوب نجد اذا الشهور أحت
ينعين خير الناس عند شديدة * عظمت مصيبتهم هنالك وجلت
ومدفع ذاق الهوان ملعن * راخيت عقدة جبهه فالتحت
وانعم حشوا الدرع كان اذا سطا * نهلت من العلق الرماح وعلت

والذى فيه غناء من مدائح زهير قوله

صوت

أمن أم سلى عرفت الطلولا * بذى حرض مائلات مشولا
 بليز وتحسب آياتهم * على فرط حولين رقا محبلا
 المائل ههنا لاطي بالارض وفي موضع آخر المنتصب القائم وذو حرض موضع
 والحرض الاشنان وآياتهم علاماتهن وفرط حولين تقدم حولين والقواط المتقدم *
 غنى في هذين البيتين اسحق وله فيهما لحسان أحدهما ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى
 البنصر من كتابه والآخر ما خورى من مجموع غنائه وروايته عن الهشامى وفيهما زهير
 ابن دحان خفيف ثقیل أقول بالبنصر عن عمرو ويقول فيها
 البك سنان الغداة الرحيل * أعصى النهاية وأمضى الفؤلا
 جمع فال أى لا أنظر

فلاتأمنى غزواً فراسه * بنى وائل واحذريه جديلا
 وكيف اتقاء اخرى لا يؤ * بباقوم فى الغزو حتى يطبلا
 ومن الغناء فى مدائح هرم قوله

صوت

قف بالدبار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
 كان عتيق وقد سال السليل بهم * وغيرها ما هم لوانهم أم
 غرب على بكرة أولو فلقى * فى السلك خان به ربانه النظم
 الديم جمع ديمة وهو المطر الذى يذوم يوماً ويومين مع سكون سال السليل بهم أى ساروا
 فيه سراسر يعبوا والليل وادوقوله وغيرها ما هم أى هم غيره وما ههنا صلة لوانهم أى أى
 قصد كنت أزورهم والام بين القريب والبعيد واللقى الذى لم يستقر لما فقطع الخيط
 والنظم جمع واحدها نظام شبه دموعه بلولوا انقطع سلكه وبما سال من الغرب * الغناء
 فى هذه الايات رمل لابن المكى بالوسطى عن عمرو وذ كر عمرو أن لاسحق فيها لحناً أيضاً
 وذكر يونس أن فيها لحناً مالمالك

صوت

لمن الدبار بقنة الجحر * أقوين مذحج ومزدهر
 لعب الرياح بها وغيرها * بعدى سوا فى الريح والقطر
 دع ذا وعد القول فى هرم * خير الكهول وسيد الحضر
 لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليله البدر
 القنة الجبل الذى ليس بمتشراً قوين خلون والسوا فى ماتسنى الرياح قال والقطر
 مخفوفة بنسقه على الرياح والقطر لاسوا فى له وهذا تفعلة العرب فى المجاورة وهو مثل

قولهم حجر ضب خرب * غنى في هذه الايات سائب خائرم رواية جاد عن أبيه ولم يجنسه
وفيه ثقل أول بالنصر نسبة عمرو بن بانة الى معبد ونسبه غيره الى سائب والى الاوسية
مما ذكر حبش قال وهى من قبان الحجاز القداثم مولاة للاروس ومنها قوله يدح سنان
ابن أبي حارثة

صوت

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يساو * وأقفر من سلى التعانق فالثقل
وقد كنت من سلى سنين غمانيا * على صبرا امر ما يتر وما يحاو
وكنت اذا ماجت يوما الحاجة * مضت وأبجت حاجة الغدما تحاو
وكل محب أحدث التأى عنده * سلو فؤاد غير جيك ما يساو
تأثر بى ذكر الاحبة بعدما * هجمت ودونى قلة الحزن فالرمل
فأقسمت جهدا بالمنازل من منى * وما صحت فيه المقادير والقمل
لا رتملن بالفجر ثم لا دأبن * الى الليل الآن يعرجنى طفل
وهل ينبت الخطى الاوشجة * وتغرس الافى منابتها النخل
التعانق والثقل موضعان ويرى فالنخل وقوله على صبرا أمر أى على شرف أمر
وأبجت دنت وتأثر بى أنا فى ليلا والتأوى يسير يوم الى الليل صحت حلفت يقال
صحف رأسه وسبته وحلطه حلقه وقوله يعرجنى طفل قال يقال الطفل الليل ويقال
الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن وايقاده نار التحير والخطى رماح
نسبها الى الخط وهى من جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح والوشج القنا واحدها
وشيجة والوشوج دخول الشئ بعضه فى بعض * غنى ابراهيم الموصلى فى الاول والثانى
ثقب لا أول بالنصر من رواية الهشامى وعمرو غنى ابراهيم أيضا فى السادس والسابع
والثامن خفيف ثقبيل وفى الثالث لمعبد خفيف ثقبيل ولعلوية فى السابع والثامن
خفيف رمل وذ كر حبش ان لابراهيم فى الثامن لحنما خوريا ومن الغناء فى مدائح
هرما قوله

صوت

لمن طلل برامة لا يريم * عفا وأحاله عهد قديم
تطالعنى خيالات لسلى * كما تطالع الدين الغريم
غناه دجان ثانى ثقبيل بالنصر عن عمرو وعقادرس ههنا وفى موضع آخر كرو هو من
الاضداد وخيالات جمع خيال (اخبرنى) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن
نصر المهلبى قال أحدث شاعر بن شبة وقال المهلبى فى خبره عن الادمى قال أنشد عمر بن
الخطاب قول زهير فى هرم بن سنان يدحه

دع ذا وعدا القول فى هرم * خيرا الكهول وسيدا الحضر
لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور لسله البدر
ولانت أوصل من سمعت به * لشوايك الارحام والصهر

ولتسم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال وبلج في الذعر
وأراك تفرى ما خلقت وبعث القوم يخلق ثم لا يقربى
أنتى عليك بما علمت وما * أسلمت في العبدات من ذكر
والستردون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولدهرم أنشدني بعض مدح زهير أباك فأشده فقال عمران كان ليحسن فيكم القول قال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء فقال قد ذهب ما أعطيتوه وبقى ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هرما كان قد حلف أن لا يمدح زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستصحب زهيرهما كان يقبل منه فكان إذا رآه في ملا قال عمو اصبا حاتم هرم وخيركم استثنت وروى المهلبى وخيركم تركت (أخبرني) الجوهري والمهلبى قالأ حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال أبلها الدهر قال لكن الحلل التي كساها أولك هرم ما لم يلبها الدهر وقد ذكر لهم بن عدى أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو زيد عمر بن شبة وعما سبق فيه زهير في مدح هرم ولم يسبقه إليه أحد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون إلى أبوابه طرقا
من يلق يوم ما على علته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
يطلب شأوا من أبن قدما حسبا * بذ الملوكة وبذ هذه السوقا
هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على تكليفه فخله لحقا
أويسبقاه على ما كان من مهمل * فخل ما قدما من صالح سبقا

(أخبرني) الجوهري والمهلبى قالأ حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن مروان ما ينضرم من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله

على مكثريهم رزق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبذل
أن لا يملك أمور الناس معنى الخلافة قال ثم قال ما ترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا إلا وصفه ومدحه وقال ابن الأعرابي قال أبو زياد الكلابي أنشد عثمان بن عفان قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره أن يتحدث عنه به (قال) وقال علي بن محمد المدائني حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لقي بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان إذا دخل إليه منفردا أكرمه وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوم ما يا أمير المؤمنين بنس المزور أنت تصكروم ضيفد في الخلا وتهينه في الملا فتعال لله در زهير حيث يقول

فقرى في بلادك أن قوما * متى يدعوا بلادهم هم ونوا
ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة ففضى حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة لرهير
قالها في بني تميم وقد بلغه أنهم أحشدت لغزو غطفان أولها

الأنبل بلغ ليدك بني تميم * وقد يأتيك بالخبر الظنون
الظنون الذي لست منه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الأعرابي كان الحرث بن
ورقاء الصيد أوى من بني أسد أعار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق أبل زهير
وراعيه يسار فقال زهير

إن الخليلط ولم يأو المن تركوا * وزودوك اشتياهاً يه سلكوا
وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوفي بني أسد * في دير عسرو وحالت ينفادك
ليأتينك منى منطق قدع * باق كما دنس القطيفة الودك
فأردديساراً ولا تعنف عليه ولا * تملك بعرضك أن الغادر الملع
ولا تـكـونن كـأقوام علمتهم * يلوون ما عندهم حتى إذا نكحوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم * مخافة الشر وارتدوا والماتركوا
وفي هذه القصيدة مما يغني فيه

صوت

أهوى لها اسفع الخدين مطرق * ريش القوادم لم ينصب له شرك
وقد أكون أمام الحى تحماني * جرداء لا فحج فيها ولا صلك
أهوى لها يعني القطة تقسم وصفه أياها صقر ورواء الأدمع هوى لها وقال هوى
انقض وأهوى أوفى ومطرق ريشه بعضه على بعض ليس ينتشر وهو أعتق له وقوله لم
ينصب له شرك أى لم يصطد ولم يذل والقوادم العشر المتعدّيات والفحج تباعد ما بين
الفخذين والصلك اصطكال العرقوين في الدواب وفي الناس في الركبتين قال فلما
أنشد الحرث هذا الشعر بعث بالغلام إلى زهير وقيل بل أنشد قول زهير
تعلم أن شر الناس حى * يتأدى في شعارهم يسار
ولولا عسبه لردتوه * وشر منيحة أرمعار
إذا جمحت نسائك إليه * أشد كانه مسد مغار
يبررحين يدومن بعيد * إليما هو قباقب قطار
فردّه عليه فلامه قومه وقالوا له اقله ولا ترسل به إليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك
أبلغ ليدك بني الصيداء كلهم * أن يساراً أنا غير مغلول
ولامهان ولكن عند ذى كرم * وفي حبال وفي العهد مأمول
وهي قصيدة فقال الحرث لقومه أيما أصح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن

الاعرابي وحديثي أبو زياد الكلبي أن زهيرا وأباه وولده كانوا بني عبد الله بن غطفان ومنزلهم اليوم بالحجاز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلمى تزوج إلى رجل من بني فهر ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو يسار هذا فولدت له زهيرا وأوسا وولدت زهيرا من امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكر في شعره بني مرة وغطفان ويعددهم وكان زهير في الجاهلية سيدا كثيرا للمال حليما معروفا بالورع (قال) وحديثي حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه بلغه أن زهيرا هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراء وراء وكان رجل من بني عبد الله ابن غطفان أتى بني غلب وأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جوارهم وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة ففقر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه فترحل عنهم وشكا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديد فقال ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قومًا ظلمتهم قال والذي هجاهم به قوله

غفام آل فاطمة الجواء * فبين فالقوام فالحساء
فدوهاش فيث عريجات * عصفها الريح بعدك والسما
جرت سخفا فقلت لها أجزى * نوى مشمولة فخي اللقاء
كان أو ابد الثيران فيها * هجائن في مغابنها الطلاء
لقد طالبتها وإسكل شيء * وان طالت لجأته انتهاء
وقد أغدو على شرب كرام * نشاوي واجدين لما نشاء
لهم طامس وراوق ومسك * تعمل به جلودهم وماء

الجواء أرض وعين والقوام في بلاد غطفان والميث جمع ميثاء قال أبو هرير وإذا كان مسبل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء والسماء ههنا مطر والسائح ما قبل من شمالك يديمينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل ربيعة عن السائح والبارح فقال السائح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشائمه وأجزى انقضى قال الأصمعي يقال أجزت الوادي إذا قطعتة وخلقتة وجزته إذا سرت فيه فتجاوزته والوايد الوحشية والهجائن ابل بيض والمغابن الارتفاع واحد هامغبين ومشمولة مشمولة ههنا في النوى لأن نيتهم كانت سريعة فاجرى ذلك مجرى الذم فهذه السخ * غنى في الأول والثاني والسابع معبد ثقيلًا أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر علي بن يحيى أن الغريض فيها خفيف ثقيل وذكر حبش أن فيه للهدلى ثمان ثقيل بالوسطى وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهير أضف إلى الشعر وهو بنفسى من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه عنا

وفي هذه الايات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها ذكر اسحق أنه للغرض

وغيره ينسبه الى ابن سريج والى ابن مائشة وفي الرابع والخامس لعلوية رمل لا يشك فيه من غنائه وقال ابن الاعرابي حدثني أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اسحق الموصلي عن حماد الرواية وعن ابن السكبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمي وكان زهير منقطعاً اليه وكان محبباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ومن أجل ذلك نزل الى هذا البيت في غطفان فخلولتهم وكان بشامة أحرز الناس رأياً وكانت غطفان اذا أرادوا ان يغزوا أو توفه فاستشاروه وصدروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لافضلهم فمن أجل ذلك كثرت له وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته فأناه زهير فقال يا خاله لو قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك واجزله قال وما هو قال شعري ورثتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به على فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة وقد علمت العرب أن حصانها وعين ماؤها في الشعر لهذا الحى من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عنى واحداً نصيباً من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول

صوت

الأتيرين وقد قطعنى قطعاً * ماذا من الغوث بين البخل والجود
لا يكن ورق يوماً أراح به * للثا بطين فاني لين العود *
الغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ما نواثم تزوج بعد ذلك امرأته أخرى وهى أم ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذنه فطلقها ثم ندم فقال فيها لعمرى والخطوب مغرات * وفي طول المعاشرة التقالى
لقد باليت دظعن أم أوفى * واكن أم أوفى ما تبالى
فأما أذ نأيت فلا تقولى * لذي صم رأذلت ولم تذالى
أصبت بنى منك ونلت منى * من اللذات والحلل الغوالى
وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل الى زهير بردين فلبسهما القتي وركب فرساً له فزى بأمرأة من العرب بما يقال له النساء فقالت ما رأيت كاليوم قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فانذقت عنقه وعنق الفرس وانشتقت البردان فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقي من العيش غبطة * وأخطأه فيها الامور العظام
وشب له فيها بنون ولوبعت * سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح محبوراً ينتظر حوله * تغبطه لو أن ذلك دائم
وعندى من الايام ما ليس عنده * فقلت تعلم انما أنت حالم

لعلك يوما أن تراعى بفاجع * كما راعني يوم النساء سالم
قال ابن الأعرابي كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته
سلي شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه
وما يغني توقي الموت شيئا * ولا عقد النسيم ولا الغضار
ولغضار كان أحدهم إذا خشى على نفسه يعلق في عنقه خرقة أخضر
إذا لاقى منيته فأمسى * يساق به وقد حق الحذار
ولا فاه من الأيام يوم * كما من قبل لم يخلد قدار
وابن ابنه المضرب بن كعب برز شاعرا وهو القائل

أني لأحبس نفسي وهي صادية * عن مصعب ولتدبأت لي الطرق
رعو عليه كما رعى على هرم * جدتي زهير وفيها ذلك الخلق
مدح لمنوك سعي في سرتهم * ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق
أخبرني أبو ذؤيب عن محمد بن سلام قال من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعرا
وأبعدهم من سحق وأجمعهم له = شير من المعاني في قليل من اللفاظ وأشدّهم مبالغة
في المدح وأكثرهم امثالاً في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
لاصمعي قال كان زهير ابن يقال له سالم وكان من أمّ كعب بن زهير فأتى وقتل فجزع
عليه كعب جزعاً شديداً فلما تمته امرأته وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال
رثت رجلاً لاقى من العيش غبطة * وأخطأ فيها الأتومور العظام
رثت له فيها بنون ونوبت * سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح محبوراً ينظر حوله * تغبطه لو أن ذلك دائم
وعندي من الأيام ما ليس عنده * فقلت له مهلاً فانك حالم
لعلك يوما أن تراعى بفاجع * كما راعني يوم النساء سالم

صوت

عزفت ولم نصرم وأنت صروم * وكيف نصابي من يقال حليم
صدرت فطولت الصدود ولا أرى * وصلاً على طول الصدود ويدوم
عروضه من الطويل عزفت عن الشيء إذا تركته وأبته نفسك قال ابن الأعرابي يقول لم
تصرم صرمات ولكن صرمت صرم دلال وأطولت الصدود أي أطلته وانما قال
هذا ضرورة الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي والغناء لا يحق رمل

(ذكر المارار وخبره ونسبه) *

هو المارار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوزان بن فقعس بن طريف
ابن عمرو بن معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار وأم المارار بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر بنهلان فقتل منهم

مائة بحبيب بن منقرعه وكانوا قتلوه وكان المراد قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم
وفي ذلك يقول

عدّ وفي الثعلب عند العدد * حتى استثاروا بي احدى الاحد
ليشاهز برا ذاسلاح * يري بطرف كالحرير في الموقد
وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار
شقيت بنو سعد بشعر مساور * ان الشقي بكل جبل يخنق
والمساور القائل فيه

ماسرّني أنّ أمي من بني أسد * وانّ ربي ينجي من النار
او أنهم زوّجوني من بناتهم * وانّ لي كل يوم ألف دينار
والمرار من مخضرمي الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة
وهو محبوس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل والكوفيين أنّ المرار
ابن سعيد كان أتي حصين بن براق من بني عبس فوقف على بيوتهم فجعل يتحدث نساءهم
وينشدن الشعر فنظروا اليه وهم مجمعة على الماء فظنوا أنه يعظهن ثم انصرف من
عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم أنت يا امرأتقف على أبياتنا وتتشدد
النساء الشعر فقال انما كنت أسألهن فخرى ينسهن وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه
وضربوه وعقروا بعيره فانصرف من عندهم الى بني فقعس فأخبرهم الخبر فركبوا معه
حتى أتوا بني عبس فقاتلوههم فهزموهم وفاقأت بنو فقعس من بني عبس عينا وقتلوا رجلا
ثم انصرفوا فحمل أبو شداد النصري ابني عبس مائتي بعير وغلظوا عليهم في الدية ثم ات
بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفيت عبس حقه فاعلام ترك ضرب اخي وعقر حمله
فخرج حتى أتى جبالا لبني عبس في المري فمرى بعضها فمقرها ثم انصرف فقال للمرار انه
والله ما يقتنع بهذا واسكن اخرج بنا فخر جاحتي أغار على ابل لبني عبس فطرداها
وتوجهنا بها نحو تيماء فلما كانا في بعض الطريق انقطع بطان راحله بدر فسد عن رحله
فقال له المرار يا أخي أتعني وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا لما كانا
في بعض الطريق عرض لهما طي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدر قد تطيرت من
هذا السقر ولا والله ما نرجع من هذا السفراء فأبى عليه بدر فمقرت عبس فرقتين
في طلب الابل فعمدت فرقة الى وادي القرى وفرقة الى تيماء فصادفوا الابل بتيماء تباع
فأخذوا المرار وبدر فرفعوهما الى الولي وعرفت سمات عبس على الابل فدفعت اليهم
ووقع المرار وأخوه الى المدينة فضر باوحسائيات بدر في الحبس فكلمت عدة من
قريش زياد بن عبد الله النصري في المرار فخلاه وقال في حبسه

* صرمت ولم تصرم وأنت صرور * وهي طويلة وقال يري أخاه بدر
ألا يا لقومي لتجدوا الصبر * وللقدر الساري اليك وماتدري

والشيء تنساه وتذكر غيره * والشيء لا تنساه الا على ذكر
ومالك الكافي امر عثمان من امر

وهي طويلة بقول فيها

ألا تاتل الله المقادير والمضى * وطير اجرت بين السعافات والحجر
وقاتل تكذبي العيافة بعدما * زهرت فمأغنى اعتيافي ولا زجري
تروح فقد طال النواء وقضيت * مشاريط كانت فحواغيها تجري
المشاريط العلامات والامارات

ومالقول بعدد برشاشة * ولا الحى آتيهم ولا أوبة السفر
تذكرني بدرانها زرع حجرة * اذا عصفت احدى عشياتها الغبر

الزعام الشديدة الهبوب والحجرة السنة الشديدة

اذا شولنا لم نؤت منها بمحلب * قري الضيف منها بالمهندذى الاثر
واضيافنا ان يهونا ذكرته * فكيف اذا أنساه غابرة الدهر
اذا سلم السارى يهل وجهه * على كل حال من يسار ومن عسر
تذكرت بدر بعد ما قيل عارف * لما نابه يا لهف نفسى على بدر
اذا خطر منه على النفس خطرة * مرت دمع عيني فاستهل على فحوى
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى * على ذكره طيب الملائق والخبر
أعني اتى شاكر ما فعلتما * وحق لما أبلتني بالشكر
سألتكما ان تسعراني فخدمتما * عوانين بالتسجيم يا فتى قطر
فلما شغاني اليأس عنه بسولة * وأعذرنا لابل أجل من العذر
نهيستكما ان تسهراني فكنتما * صبورين بعد اليأس طاوي غبر

يقول طويتمنا اغبار دمعكم والاغبار البقايا كاغبار اللبن (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل عن واصل بن زكريا بن المراء أن المراء قال خرجت
حاجا فأفخت بنا حبة الابطخ فجاء قوم فحوى عن موضعى وضربوا فيه قبة لرجل من
قريش فلما جاء وجلس أتته فقلت

هذا قعودى باركا بالابطخ * عليه عكما اكرلم تفتح

فقال وما قصدك فأخبرته فقال والله لا تفتح منى ما شأ حتى تصرف فأقم معنا يدك مع
أيدينا وقعودك مع أقدامنا والله ما فخت العدلين حتى انصرف بهم الى أهلى فما
هجماني أحد قط هجاءه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي
عبيدة قال أخبرني أبو موهب رتبيل الزبيري أحد بني زبير بن عمرو بن قعين قال كان
المراء بن سعيد وأخوه بدر لاصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناس
فأغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دودان فطردوها فأخذوا رفع الى عثمان بن حيان

المري وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرده المرار طريذة فأخدمها وهو يبعها بوادي
القرى أو ببرمة فرفع إلى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا ومـ ثانياً السجن مدة
ثم أفلت المرار وبقي بدور في السجن حتى مات محبوباً سعيداً فقال المرار وهو في الحبس

أنا ربت من كوة السجن ضوءها * عشيّة حل الحى بالجزع العفر

عشيّة حل الحى أرضاً خصيبة * يطيب بها من الجنائب والقطر

فيا ويلتأ سجن البهامة أطلقا * أسير كما ينظر إلى البرق ما يفرى

فان تفعلأ أحمد كما ولقد أرى * بأنك لا ينبغي لكما شكوى

ولو فارت رجل القيود وجدنى * رفيقاً بهن العيس في البلد القفر

جدير إذا مسمى بأرض مضلة * بتقويمها حتى يرى وضع الفجر

وقال أبو عمر والشيباني كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لحاء فتقادفا وتسابا
ثم صار إلى الضرب بالعصا فقال في ذلك

صوت

ألم تربع فتضربك المغاني * فكيف وهن مذحج ثمان

برئت من المنازل غير شوق * إلى الدار التي بلوى أبان

لا محق في هذين البيتين هزج بالخنصر في مجرى البنصر من كتاب ابن المكي وكان بدر
ابن سعيد أخو المرار شاعراً وهو الذي يقول

صوت

يا حبذا حين تهب الرياح باردة * وادى أشى وتقيان به هضم

مخدمون كرام في مجالسهم * وفي الرجال إذا لقيتهم خدم

وما أ صاحب من قوم فأذكرهم * إلا يزيد همو حبالاً إلى همو

الغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه لثيم خفيف رمل وذكر
حشم أن الثقيل للهذلي وفيه لمحمد بن الحرث بن شخير ثقيل أول عن الهشامى

صوت

خطاطيف حن في حبال متينة * تمت بها أيد البك نوازع

فان كنت يا ذا الضغن عني مكذبا * ولا حلفي عند البراءة نافع

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع

عروضه من الطويل يقول أنا في قبضتك متى شئت قدرت على كأتى في خطاطيف
تجذبني إليك ولا أقدر على الهرب منك وروى وان خلت ان المتأوى أى الموضع الذى
اتوى قصده والمتأوى المقطع من التأوى والجن المعوجة والنوازع الجواذب
والضغن الحقد الشعر للناطقة الذبياني والغناء لابن صاحب بن رواية اسحق وعمر
ما خورى بالبنصر

(أخبار النابغة ونسبه)

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن ربوع بن غيط بن حرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى
أباً أمامة وذكر أهل الرواية انه انما لقب النابغة لقوله * فقد نبغ لهم مناشون * وهو
احد الاشراف الذين غرض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر
الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن وبي بن حراش
قال قال عمر بن معاوية غطفان من الذي يقول

أنتك عار يا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذاك شعر شعرا نكتم (أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا هجر بن شبة قال
حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي
عن جده عن الشعبي قال قال عمر من أشعر الناس قالوا أنت أهل يا أمير المؤمنين قال من
الذي يقول

الاسليمان اذ قال الاله * قم في البرية فاحدد هاعن القند

وخبر الجن اني قد أذنت لهم * ينون تدمر بالصفايح والعمد

قالوا النابغة قال في الذي يقول

أنتك عار يا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال في الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريسة * وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لا تله * على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد

الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر

ثم ذكر مثله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد

أقح بن الحسن عن عمر بن الحباب عن أبي المؤمل قال قام رجل الى ابن عباس فقال أي

الناس أشعر فقال ابن عباس أخبره يا أبا الاسود الدؤلي قال الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن جرير بن شريك بن جرير

ابن عبد الله الجبلي قال كنت عند الجعيد بن عبد الرحمن بجراسان وعنده يومرة

وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان
الاعلى منظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأثروا فنظروا إلى الجنيد وقال
يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء لا عار يض فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين
صاحبهم لقوا أكره ما قال ولكنهم ظالوا ما سمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر
وأحمد بن عبد العزيز فالأحدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العجلي قال حدثني عبد
الملك بن قريب قال كان يضرب للناطقة قبة من آدم يسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض
عليه أشعارها قال وأول من أنشدته الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء
ثم أنشدته خنساء بنت عمرو بن السريد

وان خضر التأم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فقال والله لولان أبابصر أنشدني أنثى لقلت أنك أشعر الحن والانس فقام حسان فقال
والله لا أنا أشعر منك ومن أيك فقال له الناطقة يا ابن أخي أنت لانتحن أن تقول
فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع
خطا طيف حجن في حبال متينة * تمسكها أيد اليك نوازع *

قال فخنس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان
لرجل سماه فأنسيته يناتحن نسرين أنقام من الأرض تذكرنا الشعر فاذا راكب اطللس
يقول أشعر الناس زياد بن معاوية ثم تملس فلم نره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال
حدثنا الأصمعي قال سمعت أباهمرو يقول ما كان ينبغى للناطقة إلا أن يكون زهرا أجبراله
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المتشتر المرادي وفدنا على عبد الملك
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك
ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أيكم يروي من اعتذار
الناطقة إلى النعمان

حلقت فلم أتزل لنفسك رية * وليس وراء الله للمر مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا
أشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز فالأحدثنا عمر بن شبة قال
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحجاد الراوية ثم تقدم الناطقة قال باكتفاك بالبيت
الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلقت فلم أتزل لنفسك رية * وليس وراء الله للمر مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر إليه بها وبعده قصائد قالها
فيه تذكر في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه إلى ذلك (وأخبرني)
حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري فالأحدثنا عمر بن شبة عن أبي

عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبيهاً بالجبأة فسقط نصيبها واستترت بيندها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها العبا لها وغلظها فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية رائح أو مغتدى * هجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذا لتعاب الغراب الاسود
لامر حباب غدا ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غدا
ازف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالننا وكن أن قد
في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

عروضه من الكامل وغناه أبو كامل من رواية حبش ثقبلاً أول بالبصر وغناه الغريض من روايته ثانی ثقیل بالوسطى وغناه ابن سريج من رواية اسحق ثقبلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى قوله أمن آل مية مخاطب نفسه كالمستتبت وهجلان من العجالة نصبه على الحال والراد في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ما جاء من ميامنك الى ميامنك فوالا لم يماسره والسامع ما جاء من ميامنك فوالا لم يماسره حتى ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد ينشأ من بالبوارح وغيرهم من العرب تشام بالسامع وتبين بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم ولقد غدت وكنت لا * أغدو على واق وحام
فاذا الاشام كالايا * من والايامن كالاشام

وتعاب الغراب صياحه يقال نعب الغراب ينعب نعباً ونعباناً والتعاب تفعال من هذا وكان النابغة قال في هذا البيت وبذا تخبرنا الغراب الاسود ثم ورد يثرب فسمعه يغني فيه فبان له الاقواء فغيره في مواضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو عبيدة كان هجلان من الشعراء يقويان النابغة وبشر بن أبي حازم فأما النابغة فدخل يثرب فها هو أن يقولوا له لنت وأكفأت فدعوا قينة وأمرها أن تغني في شعره ففعلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الاسود بيان له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سواده انك تقوى قال وما ذاك قال قولك * أمن الاحلام اذ صبحي نيام * ثم قلت بعده الى البلد الشام * ففطن فلم يعد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى في شعره فلما سمع قوله واتقنا باليد ويكاد من اللطافة يعقد تبين له لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجهه عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي

شعرى بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لا امر حبالا سعة ونصيه ههنا
شبهه بالمصدر كأنه قال لا رجب رجباً ولا أهل أهل وأزف قريب قال وقال فى قصيدته
هذه يذكركم انظر اليه من التجردة وستراها وجهها بذراعتها

صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقتنا باليد
بمغضب رخص كان بناته * عنم على أغصانه لم يعقد
وبضاحم رجل اثبت نبتة * كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظرت السقيم الى رجوه العود

غناه ابن سريج ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو والنصف النجار والجمع
أنصفة ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تسارع حجر تكون فى البقل فى الريع وقال
الاصمعي العنم شجر يحمر وينم بنه والفاحم الشديد السواد والرجل الذى ليس يجعد
والاثبت المتكاثف قال امرؤ القيس * اثبت كقنوا النخلة المتعة كل * ويقال شعر رجل
ورجل ويروى * ورت الى بمقتلى مكحول * والمكحول البقرة وقوله لم تقضها يعنى المرأة
أى لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهى كالسقيم الذى ينظر الى من يعود * غناه
ابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه
(وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال
قال الهيثم بن عدي قال لى صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثا قلت وما علمك به
أرأيت قط قال لا والله قلت أفأخبرت عنه قال لا قلت فما علمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الاشارة ولا هذا القول الا مخنث قال فأنشدنا النابغة مرة بن
سعد القريني فأنشدنا مرة النعمان فامتلأ غضباً فأعد النابغة وتمّ دمه فهرب منه
فأتى قومه ثم شخص الى ملوك عسان بالشأم فامتدحهم وقبل ان عصام بن شهر الجرمي
حاجب النعمان أنذرهم وعرفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذى يقول
فيه الراجز نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكز والاندما
* وجعلته ملكا هاما *

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب فى هربه من النعمان أن عبد القيس
ابن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء فى النعمان على لسانه
وأندنا النعمان منه أياتا يقال فيها

ملك بلاعب أمه وقطينه * رخو المفاصل ايره كل مرود

ومنه * قبح الله ثمثى بلعن * وارث الصائع الجبان الجوهولا
من يضمر الادنى ويججز عن ضرر الاقاصى ومن يخون الخليل

يجمع الجيش ذا الالوف ويفزرو * ثم لا يرزوا العدو تبلا
يعنى بوارث الصانع النعمان وكان جده لأمته ما نغاب فدل يقال له عطية وأُم النعمان
سلي بنت عطية (فاخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا عبيد الله عن ابن
حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل أن مرة بن سعد القريني الذي وشى بالنابغة كان له
سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه
فاضطغن ذلك القريني حتى وشى به إلى النعمان وحرّضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء
وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتبية وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
قالوا جميعا أن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان والمختل بن حبيد بن عامر
اليسكري جالسين عنده وكان النعمان دميحا أبرش قبيح المنظر وكان المختل بن عبيد من
أجل العرب وكان يرمي بالمجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابني النعمان منها
كانا من المختل فقال للنعمان للنابغة يا أبا امامة صف المجردة في شعره فقال قصيدته التي
وصفها فيها ووصف بطنها وروادفها وفرجها فالحقت المختل من ذلك غيره فقال للنعمان
ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جربه فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة
خفاه فهرب فصار في غسان قالوا وكان المختل يهوى هند ابنت عمرو بن هند وفيها يقول

صوت

واقعد دخلت على الفتا * والحدرد في اليوم المطير
والكعاب الحسناء تر * قل في الدمقس وفي الحرير
* فدفعتها فتدافت * مشى القطاة إلى الغدير
* ولثمها فتنفست * كتففس الظبي البهير
غناه إبراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن بانه ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق
* وبدت وقالت يا مختل ما يجسمك من فتور
مامس جسمي غير حيلك فاعزني عني وسيري
واقدرت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فأذا سكرت فأننى * رب الخورنق والسدير
واذا صموت فأننى * رب الشوبهة والبعير
يا هند هل من نائل * يا هند للعاني الأسير
وأحبها وتحببني * وتحب باقتها بعيري
وقال حماد بن اسحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسجح في هذا الصوت لما لك ومعبود
وابن مسرج وابن محرز والغريص وابن مسجح لكلهم فيه الحان قال فبلغهم خبر المختل
فأخذه فقتله وقال المختل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طلب الثأر به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر * موقومي يتبعون السحالا
(رجع الخبر الى سبأقه) قالوا جميعا فلما صار النابغة الى غسان نزل بعمر وبن الحرث
الا صغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي ثمر وأم الحرث الاعرج مارية بنت
ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكندي وهى ذات القرطبن اللذين
يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الثمن بقرطى مارية وأختها هند الهنود امرأة حجر
أكل المرار واياها عنى حسان بقوله في جيلة بن الابهيم

اولاد جفنة حول قبرا بهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل
ولذلك خبرنا فى موضع فدمحه النابغة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو
حتى مات ومالك أخوه النعمان فصار معه الى ان استطاع النعمان فعاد اليه فمادح به
حمر اقوله

صوت

ككفى لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطن الكواكب
وصدر اراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يهدى النجوم بايب
على لعمرو نعمة بعد نعمة * لو الدة ليست بذات عقارب
عروضه من الطويل غنى في البيتين الاولين ابن عمر زخفيف ثقيل أول بالنصر على
مذهب اسحق من رواية عمرو وغنى فيه الابجر من رواية حبش ثانى ثقيل بالوسطى وغنى
مالك في البيت الرابع ثانى ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات وغنى في الاربعة الايات عبد الله بن العباس الربيعي ما خور يا عن
حبش وغنى فيهما طويس رملابا بالوسطى بحكايتين عن حبش * كذا روى قوله يا أمية
مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عزم
ويا سلم فلما لم ير خيم لما جتته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخنة وأتى بها بالفتح وككفى أى
دعبنى ووكلته الى كذا الكه وكالة ونامب متعب وبطن الكواكب أى قد طال حتى
ان كواكبه لا تجرى ولا تغور اراح رديقال اراح الرجل ابله أى ردها فبقول ردها
الليل الى ما عذب من همى بالنهار لانه يتعلم نهارا بمجادة النام والتشاغل بغير الفكر
فاذا خلا بالليل راح اليه همه وتقاعس تأخر واصل التقاعس الرجوع الى خلف
القهمرى فشبه الليل فى طوله بالتقاعس والذى يهدى النجوم أولها شبهها بهوادىها
وقوله ليست بذات عقارب أى لا يكدرها ولا يمنها ومما يغنى فيه من هذه القصيدة
حلقت يمينا غير ذى مشنوية * ولا علم الا حسن ظنى بصاحب
لئن كان للقبرين قبر يجلق * وقبر بصيداء الذى عند حارب
وللحرث الحفنى سيد قومه * ليلتمسا بالخيخ دار المحارب
غناه اسحق خفيف ثقيل أول بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بانه عنه ومن رواية

حبش وغناه ابن سريج ثافي ثقييل بالبصرة يقول ليس لي علم بما يكون من صاحب الافي
أحسن الظن به وقوله لئن كان للقبرين يعني لئن كان عمرو ابنا للمدفونين في هذين القبرين
يعني قبراً به وجده وهما الحرث الاكبر والحرث الاعرج ليلتس جيشه دارا المحارب له
يخوضه بذلك ويروي أرض المحارب

ولا عيب فيهم غير أن سيموفهم * بين فلول من قراع الكتاب
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقلوا * إلى الموت ارقال الجبال المصاعب

صوت

لهم شجة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عواذب
على عارقات للطعان عوابس * بين كلوم بين دام وجالب
ولا عيب فيهم غير أن سيموفهم * بين فلول من قراع الكتاب
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقلوا * إلى الموت ارقال الجبال المصاعب
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقوى واذا عمت على مذاهي
(وجدت) في كتاب لهرون بن محمد بن عبد الملك الزيات في اليتيم والثالث والرابع لحنا
منسوباً إلى معبد من خفيف الرمل بالوسطى واحسبه من لحن يحيى المكي * الشجة
الطبيعة وجهها شمس غير عواذب أي لا تعذب أحلامهم فتفقد عنهم وعارقات للطعان
أي صبرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوابس كوالج وجالب أي عليه جلبة
وهي قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا أو جلب اجلايا والارقال
مشى يشبه الخب سريع والمصاعب واحدها مصعب وهو الفعل الذي لم يمسسه الجبل
وانما يقنى للفعلة ويقال له قرم ومقرم وقوله حبوت بها يعني بالقصيدة وروي أبو عبيدة
اذ كنت لاحقا بقوم وقال يعني اذ كنت لاحقا بغيركم أي بقوم آخرين فكنتم أحق
بالمدح منهم قالوا فنظر إلى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه * مقبل الخب سريع التمام

لحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام

* ثم اهندها لهنه فقد * أسرع في الخيرات منه امام

خسة أبأوه موما همو * هم خير من يشرب صوب الغمام

غناه حين خفيف رمل بالبصرة عن حبش (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أبادا ودين
الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لا أعرفه فقلت حين
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي فقال علي علم ما ذنالك فقلت في نفسي خذ واحدة
علي وافدا أهل العراق فقال عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا بأمر المؤمنين
فقلت لعبد الملك من هذا بأمر المؤمنين فتبسم وقال هذا الاخطل فقلت في نفسي
خذها فتين علي وافدا أهل العراق فقلت أشعر منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام
خسة آباءهم وما هم * هم خير من يشرب ماء الغمام

والشعر للنابعة فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سألني عن أشعر أهل زمانه ولوسألني
عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شيمه فقلت في نفسي خذها
ثلاثاً على وأقد أهل العراق يعني انه أخطأ ثلاث مرّات (ونسخت) هذا الخبر من كتاب
احمد بن الحرث الخزاز ولم اسمعه من احد ووجدته اتم بما رأيت في كل موضع فأثبت به في
هذا الموضوع وان لم يكن من خاص خبر النابعة لانه أليق به (قال) احمد بن الحرث الخزاز
حدثني المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك الى الجراح انه ليس شيء من
لذة الدنيا الا وقد اصب منها ولم يكن عندي شيء الا هذه الامثلة الاخوان للحديث
وقبلت عامر الشعبي فابعت به الى يحدثنى فدعا الجراح الشعبي فجهره وبعث به اليه
وقرظه واطراه في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بين ياب عبد الملك قال للعاجب
استأذن لي قال من أنت قال انا عامر الشعبي قال حياك الله ثم نهض فأجلسني على
كرسيه فلم يلبث ان خرج الى فقال ادخل برحمتك فادخلت فاذا عبد الملك جالس على
كرسي وبين يديه رجل ابيض الراس واللحية على كرسي فسلمت فودعني السلام ثم اوما
الى بقضيته فعدت عن يساره ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر الناس
قال انا يا امير المؤمنين قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن
هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انه اشعر الناس قال فحجب عبد الملك من يجلي قبل ان
يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام *
ثم لهند ولهند وقد * اسرع في الخيرات منه امام
خسة آباءهم وما هم * هم خير من يشرب صوب الغمام

فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي
قال فقال صدق والله يا امير المؤمنين النابعة والله اشعر مني فقال الشعبي ثم اقبل على
فقال كيف انت يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين فلأزلت به ثم ذهبت لاضع معاذيري
لما كان من خلافي عن الجراح مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال له انا لا تحتاج
الى هذا المنطق ولا تراه منافي قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم اقبل على فقال ما تقول
في النابعة قال قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على الشعراء
اجعين وبيا به وقد غطفان فقال يا معشر غطفان اي شعرا تكلم الذي يقول
حلفت فلم اترك لنفسك رية * وليس وراء الله لمذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش واكذب
 * ولست يستبق احالاته * على شعث اى الرجال المهذب
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فأيكم الذى يقول
 فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأبى عنك واسع
 خطاطيف حجن فى جبال متينة * تمتد بها ايد اليك نوازع *
 قالوا النابغة قال فأيكم الذى يقول

الى ابن محرق اعلمت نفسى * وراحلى وقد هدت العيون
 اتيتك عاريا خلعائى * على خوف تظن بى القنون
 فألقيت الامانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يحون
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال هذا الشعر شعرائكم قال ثم اقبل على الاخطل فقال
 اتحب ان لك نياط بشعره * شعرا حمد من العرب ام تحب انك قلته قال لا والله يا امير
 المؤمنين الا انى وددت ان كنت قلت اياها قالها رجل منا كان والله ما علمت مفرق
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشده قصيدته

انا محمول فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطبل
 ليس الجديديه تبقى يشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
 والعيش لا يعيش الامانة قربه * عين ولا حال الاسوف تنقل *
 ان ترجع من ابي عثمان منجعة * فقدمون على المستنجد العمل
 والناس من يلق خيرا فاثقون له * ما تشهى ولا مخطئ الهبل
 قديرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
 حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت
 قال طرقت جنوب رحا النام مطرق * ما كنت احسبها قريب المعترك
 قطعت اليك بمنل جيد جدابة * حسن معلق نومتيه مطوق
 ومصرعين من السلال كائنما * سمر والغبوق من الرحيق المغبق
 متوسدين ذراع كل نجيبه * ومفرج عرق المقدمونق *
 وجئت على ركب تهديها الصفا * وعلى كلال كل كالتميل المطرق
 واذا معن الى هماهم رفة * ومن التجوم غوائر لم تلحق *
 جعلت تمل خدودها آذانها * طربا بين الى حداء السوق *
 كالنصنصات الى الغناء سمعنه * من رائع لقلوبهن شوق *
 واذا نازعن الى الطريق رأينه * كهنا كشاكهة الحصان الاباق *
 واذا تخلف بعدهن الحاجة * حاد يشع نعله لم يلحق *
 واذا يصيبك والحوادث حجة * حدث حداثا الى اخيل الاوثق *

ليت الهموم عن القوادت فترقت * وخلا التكلم للسان المطلق
قال فقال عبد الملك هذا والله أشعر ثكلت القطامي أمه قال فالتفت الى الأخطل فقال
يا شعبي ان لك فتونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت أن لا تحملي على الكاف
قومك فأدعهم حرضا فقلت لأعرض لك في شيء من الشعر أبدا فأقنني في هذه المرة قال
من يتكفل بك قلت أمير المؤمنين فقال عبد الملك هو على أن لا يعرض لك أبدا ثم قال
يا شعبي أي نساء الجاهلية أشعر قلت خنساء قال ولم فضلتها على غيرها قلت لقولها
وقائلة والناس قد فات خطوها * لتدركه بالهف نفسي على صخر
الا ثكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
فقال عبد الملك أشعر منها والله التي تقول

مهفهف الكشح والسر بال منخرق * عنه القميص لسير الليل محمقر
لا يأمن الناس عساه ومصباحه * في كل فج ولم يغز ينظر
ثم قال يا شعبي لعلك شق عليك ما سمعت قلت أي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة اني
ان أحدثك منذ شهرين لم أفدك الا آيات النابغة في الغلام قال يا شعبي انما علمتك هذا
لانه بلغني ان أهل العراق يطاولون على أهل الشام يقولون ان كانوا غلبونا على الدولة
فلم يغلبونا على العلم والرواية وأهل الشام أهل يعلم أهل العراق من أهل العراق ثم رد على
الآيات آيات ليلى حتى حفظتها ولم أزل عنده فكنيت أول داخل وآخر خارج قال فكنيت
كذلك سنين وجعلني في ألفين من العطاء وعشرين رجلا من ولدي وأهل بيتي في ألفين
الفين فبعثني الى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب اليه يا اخي اني قد بعثت اليك
الشعبي فانظر هل رأيت مثله قط ثم أذن لي فانصرف (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا
أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثني همر بن شبه عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن
المنذر وقد امتدحته فأبى حاجبه عصام بن شهبة فجلست اليه فقال اني لا رى عرييا
أفنى الجازأنت قلت نعم قال فكُن فخطاينا قلت فأنا خطاينا قال فكُن يثربا قلت فأنا يثربي
قال فكُن خزرجيا قلت فأنا خزرجي قال فكُن حسان بن ثابت قلت فأنا هو قال أجبث
بدحة الملك قلت نعم قال فاني أُرشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جيلة بن الابهيم
ويسببه فابالك أن تساعده على ذلك ولكن أمر ذكره مرارا الاتوافق فيه ولا تتخالف وقل
ما دخول مثلي أيها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه وان دعاك الى الطعام فلا
تؤاكله فان أقسم عليك فأصيب منه اليسير اصابه بأوقسمه مستشرف بمؤاكلته لا أكل
جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل
الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال
لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوكة فخاراني من أمر جيلة ما قاله عصام كأنه

كان حاضرا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام
فعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمرني بجائزة سنينة وخرجت
فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم أوصك بها قد بلغني ان النابغة الذياني قد قدم عليه
واذا أقدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حفيظا وانصرف مكرما خيرا من أن
تنصرف مجفوا فأقتت بيا به شهر اثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل
أى خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما ووسا لهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه
فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بأن النابغة معهم اودس النابغة قينة تغنيه بشعره
* يا دارمية بالعلماء فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه
فأخبرانه مع الفزاريين فكلما فيه فأمنه (وقال) أبو زيد عمر بن شبة في خبره لما صار
معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاق مع قينة من امانته فكانا يأمراهما
أن تبدأ بالنابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم ألقى عليها شعره هذا
وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه النجر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوي هذا شعر
الذابغة قال ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بجناء
فأقنأ خضابه فلما رآه النعمان قال هي يدم كانت أخرى أن تخضب فقال الفزاريان آيت
اللعن لا تغريب قد أجزناه والعفو أجل فأمنه واستنشد شعاره فعند ذلك قال حسان
بن ثابت فحسده على ثلاث لا درى على آيتين كنت له أشد حسدا على ادناء النعمان له
بعد المباحة ومسامرته له واصفاه اليه أم على جودة شعره أم على مائة تبعير من عصفيره
أمر له بها (قال) أبو عبيدة قيل لابي عمرو أغنى مخافته امتدحه وأناه بعد هربه منه أم
لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما مخافته فعل ان كان لا ممان أن يوجه النعمان له جيشا وما
كانت عشيرته لتسلمه لا قول وهله ولكنه رغب في عطايا وعصافره وكان النابغة يأكل
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك
وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه
ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فصار
اليه وألفاه محمولا على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهيرة
حاجبه فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه عبيد الله وابن حبيب عن ابن الاعرابي عن

المفضل

صوت

ألم أقسم عليك لتخبرني * أحمول على النفس الهمام
فاني لا الومل في دخولي * ولا كن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونعسك بعده بذئاب عيش * اجب الظاهر ليس له سنام
غناه حين ثقيلا اول بالنصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض

احدهم جلته الرجال على اكفها يتعاقبون فيكون كذلك على اكف الرجال لانه عندهم وطامن الارض وقوله * فاني لا الومك في دخولي * اي لا الومك في ترك الاذن لي في الدخول ولكن اخبرني بكنه امره وقوله * ربيع الناس والشهر الحرام * يريد انه كالربيع في الخصب لمحتديه وكالشهر الحرام لجساره لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام الى احد

صوت

رأيتك ترعاني بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناظرا
فأنت لا آتيك ان كنت محجرا * ولا تبغي جارا سواك محجورا
واهل فداء امرئ ان آتته * تقبل معروفي وسد المغفرا
الابلغ النعمان حيث لقينته * وأهدى له الله الفيث البواكرا
غناه خليد الوادي وبلا البنصر من رواية حبش ومما يغني فيه من قصائد التابعة التي

صوت

يعتذر فيها الى النعمان

يادارمية بالعلماء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد
وقفت فيها أميلا لأسائلها * أعيت جوابا وما بال ربع من أحد
* الا الا وارى لا ياما آيينها * والنوء كالحوض بالظلومة الجلد
ردت عليه اقاميه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الناد
خلت سبيل أقي مكان يحبس * ورفعته الى السجين فالتضد
أضحت خلا وأضحي أهلها احتلوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبده
الغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لجيلة ثاني ثقل بالبنصر
عن عمرو وحش (قال) الاصمعي قوله يادارمية يريديا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس
* الا اعم صباحا يا اهل البالي * يريداهل الطلل وقال القراء انما نادى الدارلا اهلهما
اسعاه عليهما وتشوقا الى اهلهما ونتميه ان تكون اهلا والعلماء المكان المرتفع بناؤه يقال من
ذلك علا بهلوعلى يعلى مثل حلى يحلى وحلا يحلوا وسلا يسلاووسلى يسلى والسند سند
الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يمهداقوت اقوت وخلت من اهلهما (وقال)
ابوعبيدة في قوله يادارمية ثم قال اقوت ولم يقل اقويت اذ من شأن العرب أن يخاطبوا
النشئ ثم يتركوه ويكفوا عنه (وروى) الاصمعي اصيلا ناوه وتصغرا صلان ويروي عبت
جوابا اي عبت بالجواب والا وارى جمع أرى ولا يابطل والمظلومة التي لم يكن فيها اثر
لخفر اهلهما فيها حوضا وظلمهم اياها احدائهم فيها لم يكن فيها شبه النوء بذلك الحوض
لاستدارته والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة وانما جعلها جلد لان الخفر
فيها لا يسهل وقوله ردت عليه اقاميه يعني امته فعلت ذلك اضمرها ولم يكن جرى لها ذكر
واقاصيه يعني اقاصى النوء على اذناه ليرتفع ولبده طامنه والوليدة الامة الشابة والثاد
الندى والسبيل الطريق والاقى النهر المحفور والاقى السبيل من حيث كان يقول لما

أفسدت طريق الاتي سهلت له طريقا حتى جرى ورفعته أى قدمت الحفر الى موضع
الصحيفين وليس رفته ههنا من ارتفاع العلقو والسحفا ستران رقيقان يكو نان
في مقدم البيت والنضدما نضد من المتاع وأخفى أفسد ولبدا آخر نسورا قمان التي
اختار أن يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه

صوت

أسرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد *
فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد
* فبهن عليه واستقر به * صمغ الكعوب بريات من الحرد
وكان ضميران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند الحجر النجد *
شك القرية بالمدرى فأنقذها * طعن البيطر اذ يشني من العضد
غنى فيه ابراهيم الموصلي هزجا بالنصر من رواية عمرو بن بانه وفيه لحن لمالك يعني ان
سحابة مرت عليه ليللا وان أنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزجي تسوق وتدفع عليه أى
على الثور والكلاب صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشامت أى بات له ما يسر
الشوامت اللواتي تته به وصمغ الكعوب يعني قوائمه انها لازمة محددة الاطراف
ليست برهلات وأصل الصمغ رقة الشئ واطافته والحرداء يعيبه يقال بعير احرد
وناقة حرداء والمجر الملبأ والتجد الشجاع والقرية مرجع الكف الى الخاصرة
والمدرى القرن والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد وفي لحن ابراهيم
الموصلي بعد فارتاع من صوت كلاب

كان رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجره موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
قال الاصمعي زال النهار بنا اي اتصف وبها ههنا في موضع علينا ومن روى مستوحش
فانه يعني انه قد أوجس شيئا عاقه فهو يستوحش والليل التمام واحده جليلة ووجرة
طسرف الشئ وهي فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلا يجتمع فيها الوحش
وموشى أكارعه أى انه أبيض في قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة وطاوى المصير ضامر
والمصير المعى وجمعه المصيران والفرد المنقطع القرين يقال فرد وفرد وفرد (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابي حنيفة بن ابراهيم
الموصلي قال غنى بخارق يومابن يدي الرشيد * سرت عليه من الجوزاء سارية *
فلما بلغ الى قوله * فارتاع من صوت كلاب فبات له * قال فارتاع بضم العين
فأردت أن أرد عليه خطاه ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن اني حدثته على منزلته
منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بهض من حضر أظنه قال محمد بن عمر الرومي
فقال له ويلك يا بخارق انغنى بمثل هذا الخطا القبيح لسوقة فضلا عن المولود ويلك

لوقلت فارتاع كان أخف على اللسان واسهل من قولك فارتاع فنجعل مخارق وكفبت
ما أردته بغيري قال وكان مخارق لحانا ومنها

صوت

قالت الاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد
يحفه جانبانق وتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد
فحسبوه فالقوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرت حسبة في ذلك العدد
غناه ابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى هذا خبر روى عن زرقاء اليمامة وروى عن
بنت الخس (حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن
الاحول يقول هذا أخذه النابغة من زرقاء اليمامة قالت

لبت الحمام لي ونصفه قد به * الى حمامتيه تم الحمام ميه
فسلطه النابغة وقال الاصمعي سمعت أناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الخس
كانت قاعدة في جوارقها قطار ودفى مضيق من الجبل فقالت
يا لبت ذا القطاليه * ومثل نصف معيه
الى قطاة أهليه * اذ الناقطاميه

واتعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أى فحسب ويحفه أى يكون
من ناحية هذا النمديقال حف القوم بالرجل أى اكتفوه والنيق الجبل ومثل الزجاجة
يريد عينا صافية كصفاء الزجاجه الحسبة الهيمه التي تحسب يقال ما أحسن حسبته
مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

صوت

بنيت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد
مهلفاء لك الاقوام كلهم * وما أغرم من مال ومن ولد *
ان كنت قلت الذي بلغت معتدا * اذا فلارفعت سوطي الى يدي
هذا الشفاء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد
غناه الهذلي وحسنه من الثقيل الاول عن الهشامى أغرأصلح وأجمع والزأر صياح
الاسد يقال زأر زأرا وهو الزأر والصفد العطية يقال أصفده يصفده اصفاذا اذا
أعطاه وصفده يصفده صفدا اذا وثقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شويه عن سليمان
ابن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سماه عن حسان بن
ثابت ونسخت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن
ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل

ابن أبي محمد قال قال أبو عمر والشيباني قال حسان بن ثابت وقد جعت رواياتهم وذكر
اختلافهم فيها وأكثر اللفظ للجوهري قال خرجت الى النعمان بن المنذر فلقيت رجلا
وقال اليزيدي في خبره فلقيت صائغا من أهل فندك فلما رأيته قال كن يثريا فقلت الامر
كذلك قال كن خنزريا فقلت أنا خنزري قال كن نجاريا فقلت أنا نجاري قال كن حسان
ابن ثابت قلت أما هو فقال أين تريد قلت الى هذا الملك قال تريد أن أسدلك الى أين تذهب
ومن تريد قلت نعم قال ان لي به علما وخبرا فقلت فأعلمني ذلك قال فانك اذا جئته متروكا
شهر اقبل أن يرسل اليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروكا آخر بعد
المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فان أنت خلوته وأهبطته فانت مصيب منه خيرا فاقم
ما أقت فان رأيت أبا امامة فاطعن فلا تشي لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل
ثم أذن لي وأصبت منه ما لا كثيرا ونامته وأكلت معه فبينما أنا على ذلك وأنا معه في
قبة له اذا برجل يرتجز حولها

أصم أم يسمع رب القبة * يا وهب الناس لعيس صلبه
ضاربة بالمشفر الاذبه * ذات هيات في يديها خلبه
* في لاحب كانه الاطبه *

وفي رواية اليزيدي في يديها جذبة أي طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو
الشرايط يجمع فيه بين الاديين في اللحد وقال عمر بن شبة في خبره قال فليج بن سليمان
أخذت هذا الرجل عن ابن دأب قال فقال أليس بأبي امامة قالوا بلى قال فاذنوا له ودخل
فيها وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعير أسود يعرف مكانه
ولا يقصّل أحد بعير أسود غير النعمان فاستأذنه في أن ينشده كلمته على الباء فاذن له أن
ينشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمنه كوكب

ورودت عليه ما نه من الابل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلها فقال شأنك بها يا أبا
امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدري
ايما كنت أحسد له عليه ألهما أسمع من فصل شعره ام ما أرى من جزل عطائه فجعت
جراميري وركبت الى بلادى * وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر ان
حسان قدم على جبلة بن ابى شمر ولعله غلط (اخبرنا) به محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال كان
حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الابهة سنة ويقيم سنة في اهله فقال لو وفدت على
الحارث فان له قرابة ورجا صاحبي وهو ابذل الناس لمعروف وقد يس مني ان اقدم عليه
لما يعرف من انقطاعي الى جبلة فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت
على الحارث وقد هيات مدحا فقال لي حاجبه وكان لي ناصحان الملك قدسرت بقدره وملك

عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فإياك أن تقع فيه فإنه يحتمل أن تكون فيه زهد
فيك وإن ذكرت محاسنه نقل عليه فلا يتبدى بذكره فإن سألك عنه فلا تنطب في الشناء
عليه ولا تعب عليه امسح ذكره مسحا وجاوزوه وأنه سوف يدعوكم إلى الطعام وهو يثقل عليه
أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوكم إليه قال فشكرت له
ذلك ثم دعاني فسألتني عن البلاد والناس وعن عيشتنا في الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب
وكل ذلك أخبره حتى انتهت إلى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت إليه
وتركتنا فقلت له إنما جبلة منك وأنت منه فلم أجزمه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام
والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه
وأنس به وهو قبيح أن يجفول بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن
لي وأمر لي بخمسة مائة دينار وكسا وحملا فقبضتها وانصرفت إلى أهلي

صوت

ملوك واخوان اذا ما قضيتهم * أحكمكم في أموالهم وأقرب
ولكنني كنت امرأ إلى جانب * من الأرض فيه مستراد ومطلب
الغناء لابراهيم ثعلب أول الجانب هنا المتسع من الأرض والمستراد اختلف بذهب
فيه ويحيى ويقال راد الرجل لأهله اذا خرج رائد اليهم في طلب السكلا ونحوه ثم ذكر
مستراده فقال ملوك واخوان ومن القصيدة العينية

صوت

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع * نجنيأريك فالقلاع الدوافع
فجتمع الانراج غير وسعها * مصاييف مرت بعدنا ومرايع
توهمت آيات لها فعرفت ما * لستة أعوام وذا العام سابع
رماد كسجل العين ما ان أيقته * ونؤي بخدم الحوض أثل حاشع
غناه معبد من رواية حبش رملا بالنصر

صوت

آذتنا بيننا أسماء * ربنا وعل منه الثواء
بعد عهد لها ببرقة شما * فأذني ديارها الخلاء
عروضه من الخفيف آذتنا وألمتنا والبين الفرقة والثاوي المقيم يقال توى ثواء
والبرقة أرض ذات رمل وطين وشماء والخلاء موضعان * الشعر المعرثر بن حلزة
اليشكري والغناء لمعبد ثعلب أول بالوسطى عن عمرو ومن الناس من ينسبه إلى حنين
(أخبار المعرثر بن حلزة ونسبه) *

هو المعرثر بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عامر
ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن دعي بن

جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو والشيا بي كان من خبر هذه القصيدة
والسبب الذي دعا الحرب إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن
والملك لما جع بكرا وتغلب ابن وائل وأصلح بينهم أخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة
غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويعززون معه
فأصابتهم سهم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر
أعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر بن وائل فاجتعت تغلب إلى عمرو بن
كلثوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو وأرى والله الأمر سينجلي عن أحمرا أصح من بني
يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمر
ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أحم جئت بك
أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يغفرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء كلها
يفغرون ثم لا يشكر ذلك فقال عمرو بن كلثوم له أما والله لو لم تملك لطمه ما أخذوا لك بها
فقال له النعمان واقه لو فعلت ما أملت بها قيس ابن أبيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر
بني تغلب على بكر فقال باحارثة أعطه لحنا بلسان أني أي شمه بلسانك فقال أيها الملك
أعط ذلك أحب أهلك إليك فقال يا نعمان أيسرك أني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أحم
فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحرب بن حلزة فارتجل قصيدته
هذه ارتجالا تو كأت على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ
منها قال ابن الكلبي أنشد الحرب عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمر
ابن هند أن به وضع فأمراً أن يجعل ينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو
يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح السترو أقعده معه قريبا منه لا يجابه به هذه رواية
أبي عمرو وذكر الأصمعي نحو ما من ذلك وقال أخذ منهم ثمانين غلاما من كل حي وأصلح
بينهم بذى الجمار وذكر أن الغلمان من بني تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره
أن الحرب بن حلزة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو وقام عمرو بن كلثوم فارتجل
قصيدته * فتي قبل التفرق يا طعينا * وغير الأصمعي يشكر ذلك ويشكر أنه السبب في قول
عمرو بن كلثوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء
السما وكان قد شرط أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن وجد بين
محلين قيس ما بينهما فينتظر اقربهما إليه فتضمن ذلك القتيل وكان الذي ولي ذلك واحتمى
لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم أن المنذر أخذ من الحيين اثمرا فهم
وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة فذمرط بعضهم على بعض وتوافقوا على أن لا يبتق واحد
منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشئ مما كان من الآخر من الدماء وبعث المنذر معهم
وجلا من بني تميم يقال له العلاق وفي ذلك يقول الحرب بن حلزة

فهل سعت لصلح الصديق * كصلح ابن مارية الاقصم

وقيس تدارك بكر العراق * وتغلب من شرها الاعظم
وبيت شراحيل في وائل * مكان الثريا من الانجم
فأصلح ما أفسدوا بينهم * كذلك فعل القى الاكرم

ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أمه بنت الصباح بن شيان من بني هند فلبثوا
كذلك ما شاء الله وقد أخذ المنذر من الغريقين رهنا باحدا منهم فتي التوى أحد منهم بحق
صاحبه أقاد من الرهن فسمح النعمان بن المنذر بكما من بني تغلب الى جبل طي
فأمر من أمره فزولوا بالطرفة وهي لبني شيان وتيم اللات فذكروا أنهم أجلوهم عن الماء
وجلوهم على المفازة فأت القوم عطشا فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند
فاستعدوه على بكر وقالوا غدرتم ونقضتم العهد وانتم ~~كنتم~~ الحرمه وسفكتم الدماء
وقالت بكر أنتم الذين فعلتم ذلك قد فتموا بالعضية وسمعتم الناس بها وهتكتم الحجاب
والسترا فأتكم الباطل علينا قد سقيناهم اذ وردوا وجلبناهم على الطريق اذ خرجوا
فهمل علينا اذ حار القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حارة

لم يغتر كوغرورا ولكن * يدفع الآل جرهم والنضام

وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو الشيباني يحب لارتجال الحرث هذه القصيدة
في موقف واحد ويقول لو قالها في حول لم يلم قال وقد جع فيها ذكر هذه من أيام العرب
غير ببعض ابني تغلب تصريحا وعرض ببعضها لعمرو بن هند فبن ذلك قوله

أعلمنا جناح كندة أن يغت * نهم غاز بهم ومنا الجراء

قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجلا من بني تغلب يطالبونهم
بذلك فقتلوا ولم يدركوا منهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الاصمعي (وذكر غيره) ان كندة
غزتهم فقتلت وسبت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثارا قال وهكذا
البيت الذي يليه وهو أم علمنا جوا قضاة أم ليس علمنا فيما جنوا اتوا
فانه عبره بأن قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم سم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك
شي ولا أدركوا منهم ثارا قال وقوله

أم علمنا جوا حنيغة أم ما * جمعت من محارب غبراء

قال وكانت حنيغة محالفة لتغلب على بكر فاذا كرا الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر
ابن عمرو الحنفي أحد بني صميم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحرث بن جبلة
الغساني وبعث الحرث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الامان على ان
يخرج له عن ملكه ويكون من قبله فركن المنذر الى ذلك وأقام الغلمان معه فأتاه شمر
ابن عمرو الحنفي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره فخرضه بذلك على
حلفاء بني تغلب بني حنيغة قال وقوله

وتمانون من تميم بأيديهم * رماح مدودهن القضاء

يعني عمرا أحد بنى سعد مائة خرج في ثمانين رجلا من تيم فأغار على قوم من بني قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريصة من البحرين فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه ثأر قال وقوله
ثم خيل من بعد الذم مع الغلاق لأرافة ولا بقاء

قال الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مائة تميميا وكان عمرو بن هند دعاه بن تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان فامتنعوا وقالوا لا نطيع أحدا من المنذر أبدا أيظن ابن هند أناله رعاء فغضب عمرو بن هند جمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت ألى أن لا يغزو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبه جريرتهم فأمسك عن بقيتهم وطلت دماء القتلى فذلك قول الحرث من أمأوا من تغلب فخطوهم عليهم إذا نالوا إلى العفاء ثم اعتد على عمرو ومحسن بلاء بكر عنده فقال

من لنا عنده من الخير آيا * ثلاث في كهن القضاء
* آية شارق الشقيقة إذا جاءها * جميعا لكل حتى لوأ
حول قيس مستلثمين بكبش * قرطلى كأنه عبلاء
فرددناهمو بضرب كلب * خرج من خربة المزد الماء
ثم حجر راعي ابن أم قطام * وله فارسية خضراء
أسدى اللقاء ذواشبال * وريبع ان شنت غبراء
فرددناهمو بطعن كمان * هز في جمة الطوى الدلاء
وفك كذا غل امرئ القيس عنه * بعد ما طال حبسه والعناء
وأقدنا رب غسان بالمنذر * كرها وما تطل الدماء
وفديناهمو بتسعة أملا * لك كرام أسلابهم اغلاء

يعني بهذه الايام أياما كانت كلها البكر مع المنذر فينها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان جاؤا مع قيس بن معديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على ابل عمرو بن هند فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شئ من ابل عمرو بن هند ومنها يوم غزا حجر الكندي وهو حجر بن أم قطام امرئ القيس وهو ماء السماء بن المنذر لقيه ومع حجر جمع كثير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجهت الى حجر فردته وقتلت جنوده وقوله * فكك كذا غل امرئ القيس عنه * وكانت غسان أمرته يوم قتل المنذر اياه فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ما كان من ملوك غسان واستنفدوا امرأ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بتال ذلك الملك يقال له اميسون وقوله وفديناهمو بتسعة * يعني بنى حجر أكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب حجر فظفرت بهم بكر بن وائل فأفوا المنذر بهم وهم تسعة فامر بذبحهم في ظاهرا الحيرة

فذهبوا بكان يقال له جعفر الاملاك قال والجون جون آل بن الاويس ملك من ملوكة
كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الجون جاء ليمنع بن آكل المرار ومعه
كتيبة خشنة فخاربه بكر فمزموه وأخذوا بنى الجون فخاؤهم الى المنذر فقتلهم قال
فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند انه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على
رهبان تغلب فتفرقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شيء حتى هم باستخدام
أم عمرو بن كلثوم تعزض اليهم واذا لا لافقتله عمرو بن كلثوم وخبره بذلك (قال يعقوب
ابن السكيت أنشدني النضر بن شمبل للعرث بن حنلة وكان يستحسنها ويستجيدها
ويقول لله درهما أشعره

صوت

من حاصكم بني ويثمن الدهر مال على عمدا
أودى بسادتنا وقد * تركوا الناحلوا جردا
خيلي وفارمها ورب آيك كان أعز فقدا
فلو أن ما يأوى الى آصاب من نخلان هدا
فضي قناعتك ان ريب الدهر قد أفنى معدا
فلكم رأيت معاشرنا * قد جمعوا مالا وولدا
وهم رباب حائر * لا يسمع الاذان رعدا
فعلن بجحد لا يضر * لك النولك ما لاقت جدنا
والنولك خير في ظلا * ل العيش من عاش كذا

في البيت الاول من القصيدة والبيتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبد الله
ابن العباس الربيعي ومن الناس من ينسبه الى بابوية

صوت

ألاهي بهمنك فاصبحينا * ولا تبقي نخور الاندرينا
مشعشة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

عروضه من الوافر الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي والغناء لاسحق ثقيل أول بالخنصر
في مجرى الوسطى من روايته وفيه لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

(نسب عمرو بن كلثوم وخبره)

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأمه بنت بجج بن
عتبة بن سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي بن العباس
ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال
سمعت الاخندرو وكان نسابة يقول لما تزوج مهلهل بنت بجج بن عتبة أهديت اليه

فولدت له ليلي بنت مهلهل فقال مهلهل لامرأته هند اقلبيها فأمرت خادما لها أن تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى يؤتمل * وسيد شردل وعدة لا تبجل * في بطن بنت مهلهل
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت قتلتها قال كلا والله ريعة فكان أول من حلف بها
فأصدقيني فأخبرته فقال أحسن غدا مهاقتي وجهها كلثوم بن مالك بن عتاب فلما حلت
بعمرو بن كلثوم قالت انه أتاني آت في المنام فقال

يا لئيلي من ولد * يقدم اقدام الاسد

من چشم فيه العدد * أقول قبل لا Lafند

فولدت غلاما فسميته عمرا فلما أتت عليه سنة قالت أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه فأشار
إلى الصبي وقال اني زعيم لك أم عمرو * بمأجد الجذ كرم النجر
أشجع من ذي لبد هزبر * وقاص ادا ب شديد الاسر
* يسودهم في خمسة وعشر *

قال الاخدر فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال)
أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الخنفي وكرد بن السمعي وغيرهما وقال ابن الكلبي حدثني
أبي وشرف بن القطامي وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات
يوم لندما نه هل نعلمون أخدام من العرب تأنف أمته من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن
كلثوم قال ولم قالوا لا أباهما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل أعز العرب وبعلمها
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو
ابن كلثوم يستزيه ويسأله ان يزير أمته أمته فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني
تغلب وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وأم عمرو بن هند برواقه فضرب
فيما بين الحيرة والفراء وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب فدخل
عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق
وكانت هند عممة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلي بنت مهلهل بنت أخي فاطمة
بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمه
ان تنحى الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف فقالت
هند ناو لي يا ليلي ذلك الطبق فقالت ليلي لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فاعادت عليها
وألحت فصاحت ليلي واذا به بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر
إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيفه ليعمر بن هند
معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب
فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة ففني ذلك يقول عمرو بن كلثوم
* الاهبي بعديك فاصبحينا * وكان قام بها خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في

موسم مكة ونو تغلب معظمها جذا وروها صغارهم وبكارهم حتى هجوا بذلك قال
بعض شعراء بكر بن وائل

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
بروونها أبدا مذكرا أولهم * بالرجال لشعر غير مرسوم
وقال الفرزدق برد على جر في هجائه الاخطل

ما ضر تغلب وائل أجهوتها * أم بليت حيث تناطح الجعران
قومهم قتلوا ابن هند عنوة * عمرا وهم قسطوا على النعمان
وقال أفتون بن صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمر بن هند وقد دعا * لتخدم أمتي أمه بموفق *
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا * فامسك من ندائه بالخنق *
وجلله عمرو على الرأس ضربة * بذى شطب صافي الحديد روفق

قال وكان لعمر وأخ يقال لهمزة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وإياه عنى
الاخطل بقوله بلير أبن كليب ان هجى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وكان لعمر وبن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس ولعمر وبن
كلثوم عقب باق ومنهم كلثوم بن عمرو والعتابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) على
ابن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال أعار
عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حى من بني قيس بن ثعلبة فلا
يديه منهم وأصاب أسارى وسبا ياوركان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي ثم اتهمى
الى بني حنيفة باليامة وفيهم أناس من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول من أتاه من
بني حنيفة بنو سهيم عليهم يزيد بن عمرو بن عمرو فلما راهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال
من عاذمني بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا أرحى الشجر

بنو لجيم وجعاسيس مضر * بجانب الدؤيد يهون العكر
فانتمى اليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديدا جسيما فشدته
في القد وقال له أنت الذى تقول

متى تعقد قريتنا بجبل * فحجدا الحبل أو نقص القمرنا

أما الى ساقر نك الى ناقتي هذه فأطردكم كما جيعا فنادى عمرو بن كلثوم بالريهة أمثلة قال
فاجمعت بنو لجيم فتوهو ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى اتى قصرا بهجر من قصوره
وضرب عليه قبة وفهرله وكساه وجله على نجيبيه وسقاه الخمر فلما أخذت براسه تغنى

الاجع محبتي السحر ارحالا * ولم اشعر بين منسك هالا
ولم ارمش هالة في معدة * اشبه حسنها الا الهلالا
الا بلغ بني جشم بن بكر * وتغلب كلما اتيا حلالا

بأن المأجد القرم بن عمرو * غداة نطاع قد صدق القتالا
 كتيبته مملئة رداح * اذ ايرمونها تقضى النبلا
 جزى الله الاغزى يذخيرا * ولقاء المسرة والجمالا *
 بما اخذه ابن كلثوم بن عمرو * يزيد الخبير نازله نزالا
 بجمع من بنى قران صيد * يجبلون الطعان اذا اجالا
 يزيد يقدم السفراء حتى * يرقى صدرها الاسل النبالا

(أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعوا ان بنى تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلقوا بالشأم خوفا منه فتربهم عمرو بن أبي حجر الغساني فقتلهم عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك أن يتلقوني فقال له يا عمرو يا خير القتيان فان قومي لم يستيقظوا للحرب قط الا علفا فيها أمرهم واشتد شأهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال له ايقاظي نومة ليس فيها حلم أجت فيها أصولهم وأنتي فلهم الى اليا بس الجرد والنازح التمد فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول

الا فاعلم أيت الاعن انا * على عمد سنأني ما تريد
 تعلم ان محمنا ثقيل * وان زناد كبتنا شديد
 وان اليا سحي من معد * يوازينا اذ اليا بس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعد فعدا كتابا من العرب فكتب اليه

ألا بلغ النعمان عن رسالة * فدخل حولي وذتك قارح
 متى تلقني في تغلب ابنة وائل * وأشباعها ترق اليك المساخ
 وهجا النعمان بن المنذر هجا كثيرا منه قوله يعبره بأتمه سليبي

حلت سليبي بحبت بعد فراح * وقد تكون قديما في بنى تاج
 اذ لا ترجى سليبي ان يكون لها * من بالخورنق من قين ونساج
 ولا يكون على أبوابها حرس * كما تلفق قبطنى بدبياج
 تمنى بعدلين من لوم ومنقصة * مشى المقيد في اليا بوت والحاج

قال وقال في النعمان

لح الله أدنا نا الى اللوم زلفة * وألا منا خالا وأهجننا أبا *
 وأجدونا ان ينفتح الكبر خاله * بصوح القروط والشفوف يثر با

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدهشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الهكلمي عن رجل من الثمر بن قاسط قال لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه نسوة ومائة سنة جمع فيه فقال يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي ولا بد أن ينزل بي منازل بهم من الموت وانى واقته

ما عبرت احد بشئ الا عبرت بمثله ان كان حقا خفا وان كان باطلا فباطلا ومن سب
سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثأركم وامنعوا من
ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم
فأوحروا فان مع الاكثار تكون الاهدار واشجع القوم العطوف بعد الكثر كما ان
أكرم المنايا القتل والاخير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب
ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبكوه خيرا من دره وعقوبه خيرا من
بزه ولا تنزقوا في حيكهم فانه يؤدى الى قبيح البغض

صوت

لمن الديار ببرقة الريحان * اذ لا يبيع زمانا بزمان *
صدع الغواني اذ من فؤاده * صدع الزجاجة ما لاذك تدانى
ان زرت أهلك لم أنزل حاجة * واذا هجرتك شفنى هجرانى
الشعر لحرير بهجوا الا خطل ويرد عليه حكومته التى حكم بها الفرزدق عليه والقناه
فيما ذكره على بن يحيى المتجهم فى كتابه الذى لقبه بالمحدث لمعبد ثقيل أول
بالوسطى وذكر الهشامى انه لحنين قال ويقال انه لمعبد وفيه لي زيد
حوراء لحن ذكره عبد الملك بن موسى عنه وقال لأدرى
أهو الثقيل الاول أم خفيف الرمل وذكر
حبس أن الثقيل الاول للغريض
وأن خفيف الرمل بالبحر
للدلال

تم الجزء التاسع و يليه الجزء العاشر أوله ذكر الخبر عن السبب
في اتصال الهجاء من حرر والاخطل

* (فهرسة الجزء العاشر من كتاب الاغانى للامام آى القرج الاصهائى) *

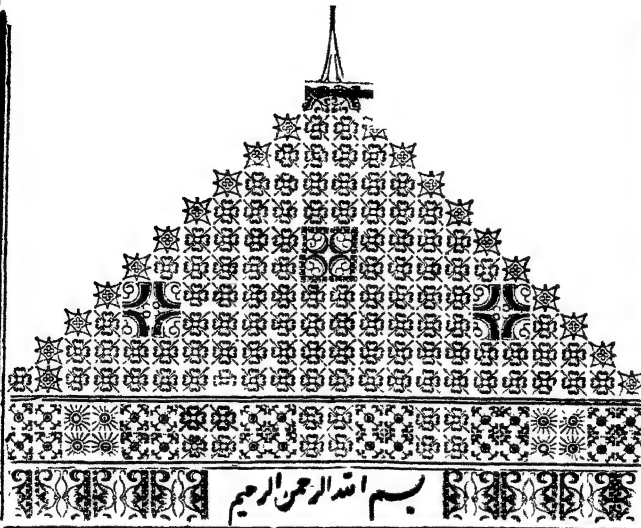
| صفحة | |
|------|---|
| ٢ | ذكر الخبر عن السبب فى اتصال الهجاء بين جرير والاخلط |
| ٦ | ذكر أوس بن حجر وشي من اخباره |
| ٨ | خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ |
| ١٢ | مقتل زهير بن جذيمة العيسى |
| ١٧ | ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب |
| ٢٩ | خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة |
| ٣١ | ذكر خبر رحران ويوم قتله |
| ٣٤ | يوم شعب جبلة |
| ٥٤ | اخبار عائشة بنت طلحة ونسبها |
| ٦٣ | نسب عمرو بن شاس واخباره |
| ٦٧ | ذكر ليلى ونسبها وخبر ثوبة بن الجير معها وخبر مقتله |
| ٨٤ | ذكر الاقشمر واخباره |
| ٩٧ | اخبار ابن الغيرة ونسبه |
| ٩٨ | اخبار اعشى بن تغلب ونسبه |
| ١٠٠ | اخبار أبى القضير ونسبه |
| ١٠٣ | اخبار العليل ونسبه |
| ١١٠ | اخبار أبى كادة ونسبه |
| ١٢٠ | اخبار علوية ونسبه |
| ١٣٥ | نسب اسمعيل بن عمار واخباره |
| ١٤٣ | اخبار الاعشى وبنى عبد المدان واخباره مع غيرهم |
| ١٤٣ | خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٥١ | اخبار عبد الله بن الحشر ج |
| ١٥٦ | اخبار الطرماح ونسبه |
| ١٦١ | اخبار بيهس ونسبه |
| ١٦١ | اخبار محمد بن الحرث بن بشخير |
| ١٦٤ | اخباره عن بن أوس ونسبه |
| ١٦٩ | اخبار الحسين بن عبد الله |
| ١٧١ | اخبار فضالة بن شريك ونسبه |

(تمت)

الجزء العاشر من كتاب
الانغافى للإمام أبى القروج
الاصبهانى رحمه
الله تعالى .

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



(ذكر الخبر عن السبب في اتصال المهاجرين بجرير والاخلط)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد
 السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي
 عبيدة وأخبرنا الصولي عن ابراهيم بن المعلل الباهلي عن الطوسي عن ابن الاعرابي
 وأبي عمر والشيباني وقد جعت رواياتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي
 قال كان الذي هاج المهاجرين بجرير والاخلط انه لما بلغ الاخلط تهاجي جرير
 والفرزدق قال لابنه مالك وهو أكبر ولده وبه كان يكنى انحدروا الى العراق حتى تسمع
 منهما وتأتيني بخبرهما فانحدروا مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف
 وجدتكما قال وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق يهت من صخر فقال
 الاخلط الذي يغرف من بحر أشعرهما وقال يفضل جريرا على الفرزدق
 اني قضيت قضاء غير ذي جنف * لما سمعت ولما جاءني الخبر
 ان الفرزدق قد شالت نعمته * وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الاعرابي قد سال القرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل
 الكوفة فقدم عليه الاخلط فبعث اليه محمد بن عمار بن عطاء بن حاجب بن زرارة
 بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لاتعن على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي

يهموني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل أبا تاواقض لصاحبنا عليه فقال
 الاخطل أجر رانك والذي تسوله * كاسفة فخرت بمجدح حصان
 علمت لربتها فلما عوليت * نسلت تعارضها مع الركبان
 أنعم مأثرة لغيرك فخرها * وثناؤها في سالف الازمان
 تاج الملوك ونفهم في دارم * أيام يربوع مع الرعيان
 وهي طويلة يقول فيها

فاخسأ البك كليب ان مجاشعا * وأبا الفوارس نهشلا اخوان
 سبقوا أباك بكل أهلى تلعة * في الجعد عند موافق الركبان
 قوم اذا خطرت عليك قرومهم * ألفتك بين كلال وجران
 واذا وضعت أباك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
 وقال جرير يرد حكومة الاخطل

لمن الديار بيرة الريحان * اذ لا يبيع زماتا بزمان
 وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغاوة ان بشر اقد قضى * أن لا تجوز حكومة القسوان
 فدعوا الحكومة لستم من أهلها * ان الحكومة في بني شيان
 قتلوا كليب بكم بلعة جارهم * ياخزرت قلب لسيتم بهجان
 ومعاغنى فيه من فغانض جرير والاخطل

صوت

أنا خواجزة واشاصيات كأنها * رجال من السودان لم يسربلوا
 فقلت اصصوني لأبا لايبكم * وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
 تمر بها الايدى سفيها وبارعا * وترفعها بالأم حتى وتسزل
 الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا
 امتلأت شالت أكارعها يقال شصار جله اذا رفعها وشصا يصره اذا مضى قال الراجز
 يصف الشاخص

وبقر خاص * يتطرن من خصاص

بأعين شواصى * تعلق بالرصاص

والساخ والسنيح ما جاء عن يمينك يريد شمالك والبارح ما جاء عن شمالك يريد يمينك
 والجاه ما جاء من أمامك مواجهالك والقييد والخفيف ما جاء من ورائك شبه دور
 الكاس واختلافها بينهم بالسواخ والبوارح * الشعر للاخطل والغناء لما لك فيه
 لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالبنصر في مجراها في الايات الثلاثة على الولاة
 من رواية اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول والثاني عن عمرو

وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لابراهيم رمل بالنصر في
الاول والثاني عن الهشام وعمرو وفيه لابن عمرو زخيف ثقیل أول بالنصر عن
عمرو والهشام ومنها

صوت

خف القطین فراحوامنك أو بكروا * وأزعجتهم نوى في صرفها غير
كانني شارب يوم استبتهم * من قرقف ضمنتها حصن أو حدر
جادت بها من ذوات القارمترعة * كلفاء نحت من خرطومها المذر
بأفائل الله وصل الغايات اذا * أيقن انك عن قدزها الكبير
أعرضن لما حنى قوسى موترها * وايض بعد سواد اللمة الشعر
استبتهم أى علا عليهم والقرقف التى تأخذ شارحها رعدة لشذتها والكلفاء الخايسة
في لونها كاف وقوله زها الكبير يعنى استخفه وأضعفه يقال زهاه وازدهاه وقال أبو عبدة
الاصل في زهاه رفعه فكانه أراد انه رفعه في علوسه عما يردن منه واللمة الشعر انجع
* الشعر للاخطل يدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا بنى كليب ويقول فيها
أنا كليب بن يربوع فليس لها * هند التقا خرايراد ولا صدر
مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم يغيب وفي عيما ما شعروا
ملطمون بأعقار الحياض فما * ينقل من دارى فيهم أثر
بئس الصحاب وبئس الشرب شربهم * اذا جرى فيهم المزاء والسكر
قوم تناهت اليهم كل مخزية * وكل فاحشة سبت بها مضر
الا كلون خيبت الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه وما غلب فيه على جري وقد احتاج
جرى الى نسخ ينه هذا الاخير فرد عليه بعينه في تقيضه هذه القصيدة وضمنه بينين
من شعره فقال

الا كلون خيبت الزاد وحدهم * والنازلون اذا وارا هم الخمر
والتلاعون على العباء ان رحلوا * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
وفي هذه القصيدة يقول الاخطل يدح عبد الملك

الى امرئ لا تعبد بنا فوافله * أظفره الله فلينهاله الظفر
المناض الغمر والميمون طائر * خليفة الله يستسقى به المطر
والهم بعد نجي النفس بلغته * بالحدرو الاصمعين القلب والحدرد
وما القرات اذا جاشت غواربه * في حاقبه وفي أوساطه العشر
وزعزعت رباح الطير واضطربت * فوق الجاحجى من آذيه عذر
مصحف من بلاد الروم يستره * منها كاليف فيها دونه وزر

يوما باجود منسبه حين تسأله * ولا باجهد منسبه حين يجتهد
 في نبعه من قريش يعصفون بها * ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر
 حشد على الخير عافوا خلفا أنف * اذا ألت بهم مكروهة صبروا
 لا يستقل ذوو الاضغان حريمهم * ولا يسيبن في عيدياتهم خور
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن
 أبيه أن الرشيد قال لجماعة من أهله وجلسائه أي بيت مدح به الخلفاء منا ومن بني أمية
 أنخرقوا لوأوا أكثر وقال الرشيد أمدح بيت وأنخرقه قول ابن النصرانية في عبد الملك
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني
 قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين مات قوله فينا من قولك في
 أمير المؤمنين المنصور

له لفظات عن حقاقي سريره * اذا كره انهم اعقاب وناقل
 فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هي مات والله يا أمير المؤمنين ان يقول هذا ولا
 ابن هرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
 قال فغضب المهدي حتى استشاط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض بنظر أمه
 وكذبت يا عاض بنظر أمك والله لو لان يقال اني خفرت بك لعرفتك من أكك أكثر شعرا
 خذوا برجل ابن الفاعلة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشقه وهو
 يجر ويقول يا ابن الفاعلة أراها في رؤسكم وأنفسكم

صوت

اني أرقت ولم يارق معي صاح * لمستكف بعبد النوم لواح
 دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
 عروضة من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الاصمعي (أخبرنا) بذلك اليزيدي
 عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الابرص والغناء
 لابراهيم الموصلي ثقیل أول باطلاق التور في مجرى الوسطى وحسين بن محرز في
 البيت الثاني وبعده

ان اشرب الخمر أو اغلى بها ثمنا * فلا محالة يوما نتي صاح
 وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة (أخبرنا)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت ابا مهدي
 يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقته تبعني شجاع من هذه الشجعان فترخني

كانه سهم ذابح تحدث عنه واستكف كانه كفة حابل فرمسته فبظرت ثلاثة آثانه
وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضمومة ولواح من قولهم
لاح يلوح اذا ظهر وصف قد أسف على وجه الارض اذا صار عليها أو قرب منها
أو ذنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسهم
أيضا وهيدبه الذي تراه كالمعلق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يسه
ويدفعه راحته لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

*** (دكر أوس بن حجر وشي من أخباره) ***

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي
عنه هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غنم وقال ابن حبيب فيما ذكره
السكرى عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وغفلها وذكروا أبو عبيدة أنه من
الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابعة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعر
مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر عظيم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد
قال حدثنا عمر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر غفل
الشعراء فلما نشأ النابغة طأ طأ منه وأما الكلبي فانه زعم ان من هذه الطبقة لبيد بن
ربيعة والشماخ بن ضرار قال وقيم الى الآن مقبلة على تقديم أوس قال ومنهم من
يقول بتقديم عدى وأنشد لحارثه بن بدر الغداني

والشعر كان مسيته ومظله * عند العبادي الذي لا يجهل

وقال يعقوب بن سليمان قال جاد أدركت وجال من بني تميم لا يفضلون على عدى
في الشعر أحدا (أخبرني) اليزيدي عن الرياشي عن الاصمعي قال تميم تروى هذه القصيدة
الحائية لعبيد وذلك غلط ومن الناس من يخلطها بقصيدته التي على وزنها وروياها
لتشابههما (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا
علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسود بن وردان مولى رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له لري غنم لهما
فقال الشيخ أجدر يح النسيم قد دنا فارفعي رأسك فانظري فقالت أراها كأنها رب رب
معزى هنزلى قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة الى أجدر يح النسيم قد دنا فارفعي
رأسك فانظري قالت أراها كأنها بغال دهم فحرجلها قال ارعى واحذري ثم مكث
ساعة ثم قال اني لاجدر يح النسيم قد دنا فانظري قالت أراها كأنها بطن حمار أحمر
فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال الى لاجدر يح النسيم فأتين قالت أراها
كما قال الشاعر

دان مسف فوبق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

كانما بين اعلاه واسفله * ريط منشرة أو ضوء مصباح
 فن يحفظه كن نجوته * والمستكن كن يمشي بقرواح
 فقال انجي لا بالك فما انقضى كلامه حق هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه
 الايات ليس من رواية ابن حبيب ولا الاصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن حمارا مصر
 تعنى انه أبيض فيه حمرة والصخرة لون كذلك وقوله * فن يحفظه كن نجوته * يعنى من
 هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شئ معظمه كن فى نجوته وقد روى بحفشه وهما
 واحد ومعناهما مجرى معظم السيل يقول فن هو فى هذا الموضع منه كن نجوته أى
 ناحية عنه سواء كثرة المطر والقرواح القضاء يقال قرواح وقرياح ويقال فى معنى
 الحفش حفشت الاودية اذا سالت وتدفقت المرأة على ولدها اذا قامت عليه
 (أخبرني) على بن سليمان الاخش قال حدثني على بن أبي عامر السهمي المصري قال
 حدثني أبو يوسف الاصبهاني قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر
 أيضا التوزي عن أبي عبيدة فمعت روايتهما قال كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء
 فخرج فى سفر حتى اذا كان بأرض بنى أسد بن شرح وناطرة فبينما هو يسير ظلاما
 اذا جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذاه فمات مكانه حتى اذا أصبح عند اجوارى الحى
 يجتنب الكما وغيرهما من نبات الارض والناس فى ربيع فبينما هن كذلك اذ بصرن
 بناقته فجول وقد علق زمامها فى شجرة وابصرته ملقى ففرعن فهر بن فدعاجارية منهن
 فقال لهما من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فاعطاها
 حجرا وقال لهما اذهبا الى أبيك فقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنيت لقد
 أتيت أبالك بدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع
 وقال والله لا تحول أبدا حتى تبرا وأكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس
 ابن حجر فى ذلك

خذلت على ليلة ساهره * بصحراء شرج الى ناطره
 تزداد ليالى فى طولها * فليست بطلق ولا ساكره
 انوم برجل بهاديهها * وأعيت بها أختها العائرة

وقال فى حليمة

* لعمرك ما ملت نوائها * حليمة اذ ألقي مراسى مقعد
 ولكن تالقت باليدى ضماتى * وحل بشرج فالقبائل عودى
 ولم تلهها تلك التكليف انها * كما شئت من اكرومة وتحد
 سأجزيك أو يجزيك عنى منوب * وقصرك ان يننى عليك ويحمد
 فلا ثم مات فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دليجة فقال فيه اوس بن حجر يرثيه
 يا عين لا بد من سكب وتم مال * على فضالة جل الرز والعالى

و يروى عيني العالي الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدًا وفيها مما يغني فيه

صوت

أباد ليصة من توصي بأرملة * أم من لاشعت ذى طمرين محال
أباد ليصة من يكنى العشرة إذ * أمسوا من الامر في لبس ولبال
لا زال مسك وريحان له ارج * على صداله بصافي اللون سلسال

غني فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرجيش ان فيه لابن عائشة رمل
بالوسطى عن عمرو وذ كرجيش ان فيه لابن عائشة رمل بالبصرة ولد اودبن العباس ثاني
ثقل ولابن جامع خفيف ثقل ومن فاضل مرأيه اياه ونادى راقوله

أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذي تكرهين قد وقعنا
ان الذي جمع السحابة والسجدة والحزم والقوى جمعنا
الخلف المتلف المرزألم * يتبع بضعف ولم يت طبعنا
أودى وهل تنفع الاشاحة من * شئ لمن قد يحاول النزعا
وهي قصيدة أيضا مدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

صوت

رأيت زهيرا تحت كاسكل خالد * فأقبلت اسعى كالحجول أبادو

فقلت عيني يوم اضرب خالدا * وينعه من الحديد المظاهر

مروضه من الطويل الشعر لورقاه بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى
في بحر اها عن اسحق وذ كرم وبن بانه انه لم يعد وذ كرا سحق انه ينسبه الى معبد من
لا يعلم وروى عن أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له
* (خبر وورقاه بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا)

هو ورقاه بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيمة بن قيس بن
بغيس بن ريث بن ضلفان بن قولة لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة أباه زهير بن
جذيمة وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي
واضفت بعض الروايات الى بعض الاما فردته وجلبته عن راويه (قال) أبو عبيدة
حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جهممة
ابن حذاق بن يربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلال بن غنم بن أعصر قال
حدثني أبي عبد الواحد وعي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهليا
قال وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحمد بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلال بن غنم

(قال أبو عبيدة) وكان بلغني عن شيوخهم ان شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك
قال أبو عبيدة أراه النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة
أخرى قال كانت ابنة زهير عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد حياه أفضل الحبو
مسكا وكسا وقطفا وطنا فاس فأناخ ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن
الاسك أحد بني رباح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان على الردهة ليس غير بينه بالجبل
فأنشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فقتله صلبه (قال)
أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل الي أنه أبو يحيى الغنوي قال ورد شاس وقد حياه الملك
بحبوقة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منها وعليه خباء ملقى لرياح بن الاسك
فيه أهله في الظهيرة فالتقى بابنه فقتله ثم قعد يهريق عليه الماء والمرأة قرية منه يعني
امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته أن تطيقي قومي فقتت اليه
قوسه وسهما وانترعت المرأة فثله لثلاثا يقتله فأهوى بحلاق اليه فوضع السهم في مستدق
الصلب بين فقرتين ففصلهما وخر ساقطا وحفر له حفرا فهدمه عليه ونحر جله وأكله
قال وقال عبد الحميد كل ركوبة وأولج مناعه بيته وقال عبد الحميد وفقد شاس وقص
أثره ونشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك جبوته وسرحته فقالوا
وما تمتعته به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تنضج لهم سيمله
فمكثوا كذلك ما شاء الله لأدري كم حتى رأوا امرأة رياح باعة بعكاظ قطيفة حمراء أو
بعض ما كان من حياء الملك فعرفت ويتقنوا أن رياحاً تأرهم (قال أبو عبيدة) وزعم
الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فأنقطع ذكروه على منعج وسط غنى ثم أصابت
الناس جائحة وجوع ففخر زهير ناقته فأعطى امرأة شطيا فقال اشترى لي الهدب
والطيب فخرت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الي امرأة رياح فقالت
ان معي شحما أبعه في الهدب والطيب فاشتريت المرأة منها فأتت المرأة زهيراً بذلك
فعرف الهدب فأتى زهير غنيا فقا لوانم قتله رياح بن الاسك ونحن برآمنه وقد لحق بجاله
من بني الطاماح وبني أسد بن خزيمه فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس
الصبح يرى الاروى الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تريغه فركب خاله بجلا
وجعله على كمل وراه فمبذاهو كذلك اذذت فقالوا هذه خيل عيس تطلبك فطمر في
قاع شجر فخفي أصل سوقه ولقيت الخيل خاله فقالوا هل كان معك احد قال لا فقالوا
ما هذا المركب وراه فالتصبرنا ولنقتلك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا
منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا ونأوينا فخنسوا عنهم ما أخذ رياح نعلين من سبت
فصيرهما على صدره حمال كبده ونادى هذا عزال الذي تبغيان فحمل عليه أحدهما
فقطعه فأزالت النعل الرح الى حيث شاكلته وراه رياح موليا فخدم صلبه قال ثم جاء
الآخر فقطعه فلم يغب شيئا وراه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله

ليقتلن منكم عدد من اميه وقد جرحاه فسميت قال وأخذ رياح رحيمهما وسلبيهما
 وخرج حتى سندا الى أبان فأنته بهوزوهو يستدعي على الخوض ليشرب منه وقالت
 استأسرتيها فقال اجنيتي حتى أشرب قال فأبت ولم تنته فلما غلبته أخذ مشقفا وكسع
 به كرسوى يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان زهير بن جذيمة أن رياحا ثأره
 قال يرئى شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه * بماء غنى آخر الليل يسلب
 لقد كان مأناه الرداء لحنقه * وما كان لولا غرة الليل يغلب
 قتل غنى تليس شكل كشكله * كذا لعمري الحين للمرء يجلب
 سأكبي عليه ان بكيت بعبرة * وحق لشاس عبرة حين تسكب
 وحزن عليه ما حيت وعولة * على مثل ضوء البدرا وهو أعجب
 اذا سيم ضيما كان للضم منكرا * وكان لدى الهجاء يخشى ويرهب
 وان صوت الداعي الى الخير مره * أجاب لما يدعوله حين يكرب
 ففزع عنه ثم كان وليه * فقلبي عليه لو بدا القلب ملهيب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاش شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل
 شاس لم يكن بيننا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوى الا قتله قال
 عبد الحميد فغزت بنو عبس غنبا قبل أن يطلبوا قودا أو دية مع أخى شاس الحصين
 ابن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخى زهير فقتل ذلك لغنى فقالت
 لرياح ابج لعننا ناصالح على شئ أو نرضيهم بديه وفدا فنخرج رياح رديفا الرجل من بنى كلاب
 وزعم أبو حية النخري أنه من بنى جعد وكان معهم صحيفة فيها أدب لهم لا يريان الا أنهم
 قد خالفا وجهه القوم فأوجفا أيديهما فى الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة
 لبأ كلاهما ترفين لا يقدران على النزول قال فتر فوق رؤسهما صرد فصصر فالقيا اللحم
 وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما ومرت
 الصرد فوق رؤسهما فصصر فالقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا
 الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة من الصرد فوق رؤسهما فصصر فالقيا العظمين
 حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أى أدنى شئ وقد كانا
 يظنان أنهما قد خالفا وجهه القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فانى أتى القوم أشاغلهم
 عنك وأحدثهم حتى تهجزهم ثم امض ان تركونى فانحدرياح عن عجز الجمل فأخذ
 أدراجه وعدا اثر الرحلة حتى أتى ضفة فاحتقر تحتها مثل مكان الارنب فوق فج فيه
 ثم أخذ نعليه فجعل احدهما على سترته والاخرى على صدفه ثم شد عليهما العمامة
 ومضى صاحبه حتى لى القوم فسألوه فخذتهم وقال هذه غنى كاملة وقد دونت منهم
 فصدقوه وخالوا سر به فلما ولى رأوا مكب الرجل خلفه فقالوا من الذى كان خلفك

فقال لا مكذبة ذلك رياح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن معهما قفوا علينا حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من ثأرنا ولم يرد أن يشركهما فيه أحد فضا ووقف القوم عنهما قالوا قال رياح فاذا هما ينقلان فرسهما فإنا لا نريغاني فابندرا في فرميت الاول فبترت صلبه وطعنني الاخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الربله وصر القوس يهوى به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانفقر منحنى الاوصال وقد بترت صلبهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رياح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه فقطعتها فكأنما انشمرت بنشاز قال عبد الحميد وندفروا ساهما فلقمتا بالقوم قال رياح فأخذت رجليهما فخرجت بهما حتى أتيت وملة فسندت فغوزت الرمحين فيهما ثم انحدرت قال وطلبه القوم حتى اذا رفع لهما الرمحان لم يبقو هما علم الله حتى وجدوا اثر رياح خارجا قد فات وانطلق رياح خارجا حتى ورد دة عليها بيت انمار بن بغض وفيه امرأة وابها ابنان قريبان منها وجل لهما رافع في الجبل وقد مات رياح عطشا فلما رآته يستدعي طمعت فيه ورجت أن يأتيا بها ففالت له استأسر فقال لها دعيني ويحلم اشرب فأبت فأخذ حديدة اما سكينها واما مشقة فخدم به رواهشما فماتت وعب في الماء حتى نهل ثم توجه الى قومه فقال رياح فيها وفي الحصينين

فالت لي استأسر لتكنفني * حيننا ويعلو قولها قولي

ولا نت أجرأ من أسامة أو * متى غداة وقفت للغيل

اذا الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاسة جائب الميل

قال الاثرم الرجاسة شئ يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين ابن أسد بن جذيمة وهو ابن عمه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتكم به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عبس أدركوا ابوا احد منهم ولا اقتادوا ولا اندروا ولا سمعت فيه من الشعر انما ولغيرنا في الجاهلية بأكثر مما أئندتكم والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا غير أن الكميت بن زيد الاسدي وكانت له أمان من غني ذكر من قبل من اخواله من غني في بني عبس ومن قتلوا من بني غنير بن عامر في كلمة له واحدة فلهذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم النخيري فقال في ذلك

أنا بن غني والداي كلاهما * لاقين فيهم في القروع وفي الاصل

هم استودعوا هوى شبيب بن سالم * وهم عدلوا بني الحصين بالنبل

وهم قتلوا شاس الملول وروغوا * أباه زهير بالملذة والنككل

فما دركت فيهم جذيمة وزها * بما قودوما لذيها ولا عقول

(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فإزادوا على هذا فهو باطل قال الأثرم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقة بمعنى الدهر

*** (مقتل زهير بن جذيمة العبسي) ***

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حية النخعي كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتله خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة إلى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو ابن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا بالهال وهو ابن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامين صعبة بعد فمهم أذل من يد في رحم وانماهم رعاء الشاة في الجبال قال وكان زهير يعزهم وكان إذا كان أيام عكاظ أتاه زهير ويأتيها الناس من كل وجه فأتاه هو ابن بالآوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الجنداء أخي بني أسيد بن عمرو بن تميم ثم اذ انفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفرات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حية النخعي قال أفتته بجوز رهيش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حية بل أفتته بجوز من هوازن سمن في بني واعتذرت إليه وشكت السنون التي تتابعن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت لحلاوة القفا فبذت عورتها فغضب من ذلك هوازن وأصممت عليه إلى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحى من الحسد قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ فآلى خالد بن جعفر فقال والله لأجعلن ذراعى وراء عمة حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد ابن جعفر بن كلاب

أدبر وفي إذا تكموفاني * وحذفة كالشبهات تحت الوريد
مقربة أسقوها بهنز * وألحفها ردائي في الجليد
وأوصى الراعين ليونراها * لها لبن الخلية والصعود
تراها في الغزاة وهن شعث * كقلب العاج في الرسخ الجليد
بيت رباطها بالليل كني * على عود الحبش وغير عود
لعل الله يفردي عليها * جها را من زهير أو أسيد
فأما تنقوني فاقنوني * فن أنقف فليس إلى خلود
وقيس في المعارك غادرته * قناني في قوارس كالأسود
وبروع بن غيث يوم ساق * تركناهم بكارية وبيد
تركتهم أنسابي عصيم * أرامل ما تحن إلى وليد
يلدن ببحرث جزع عليه * يقلن لحرث لولا تسود
ومنى بالطويل فارغات * تبعد المخزيات ولا تبعد

وحكت بركةا بنى بجاش * وقد أجروا اليها من بعيد
تركت ابني جذيمة في مكر * ونصرا قد تركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحدثني أنوسرار الغنوي قال كان زهير رجلا عدوسا فانتقل من قومه
بينه وبني أخويه زنباع وأسيد بركة بربع الغيث في عسرات له وشول قال وبنو عامر
قريب منهم ولا يشعربهم (قال عبد الحميد وأبو حبة) بل بنو عامر يدخ وزهير بالنقرات
وبينهم ليلتان أو ثلاث قال فقال أنوسر أرفأني الحارث بن عامر والله ما نغسر طم اللين
الذي زودت الحارث بن عمرو بن الشريد السلي حقي أني بنى عامر فأخبرهم (قال) أبو
عبدة أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن أبيه قال بل كانت بنو عامر بالجرينة وزهير
بالنقرات وكانت تماضرت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبة بن خفاف
السلي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده فتر بها أخوها الحارث بن عمرو وقال زهير لبنيه
ان هذا الجاراطليعة عليكم فأوثقوه فقاتلت اخته لبنيا أيزروكم خالكم فتوثقوه
وتحرموه فخلوه فقالت تماضرت لا خيها الحارث انه ليربني ما قال زهير فانه رجل نذارة وعبد
ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه عينا أن لا يخبر عنهم ولا يذبرهم أحدا (قال)
أبو عبيدة وزعم أبو حبة النخري أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشربه في الظلة وجعل
يهوى به الى جيبه فيصبه بين سراله وصدوره أسفا وغمطا قال وكان الذي حلب الوطب
وقراء الحارث بن زهير وبه سمى قال فخرج يطير حتى أتى عامر عنده نادى بهم فأنى حاذة أو
شجرة غيرها فألقى الوطب تحتها والقوم ينظرون ثم قال آيتها الشجرة الذليلة اشربني من
هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خبرا
فأتوه فاذا هو الحارث بن عمرو وذاقوا اللبن فاذا هو حلوم يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان
طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظر واما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على
حذفة وجند بن البكام ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهراير وهو الاخيل جد ليلى
الاخيلية قال والاخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له ذؤابتا وكان أصغر من
ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقصوا أثر السرب حتى اذا رأوا ابل بني جذيمة
نزلوا عن الخيل فقالت النساء انال ترى خروجة من عضة أو غابة رماح بمكان لم تكن نرى به
شيأ ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء قال وأخبرت راعية أسيد بن جذيمة أسيدا
بمثل ذلك فأنى أسيد أخاه زهير فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال انما رأيت خليل بنى عامر
ورماحها فقال زهير كل ارب نفور فذهبت مثلا وكان أسيد كثير الشعر خناسا وأين بنو
عامر أما بنو كلاب فكان الحيسة ان تركتها تركك وان وطنتها اعطتك وامني وكعب فانهم
يصيدون اللائ يريد الثور الوحشي واما بنو غنم فانهم يرعون ابلهم في رؤس الجبال وأما
بنو هلال فيبيعون العطر قال فتحمل عامة بني رواحة وآلى زهير لا يبيع مكانه حتى يصبح
وتحمل من كان معه غير ابله ورفاء والحارث قال وكان الزهير يئنه من الجن لخدمته

بعض امرهم حتى أصبح وصكانت له مظلة دوح يربط فيها افراسه لاتريحه حذر امن
 الحوادث قال فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحسست بالخليل وهي القعساء فقال زهير
 ماله فقال ربيته أحسست الخليل فصهلت اليهم فلم تؤذهم بهم الا واخليل دواس محاضر
 بالقوم غدية فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين نعى
 حدينهم منذ لا اله قال وركب أسيد فضى ناجيا قال ووثب زهير وكان شيخا نبيا لا قد ثر
 القعساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بن وهو يومئذ عقوق منهم وأعرورى ورفاء والحارث
 ابنه فريهما ثم خلفوا جهة ماله لمعموا على بنى عامر مكان ماله فلابا أخذوه فهتف
 هات من بنى عامر يا ليحاصر يدي يحامر وهو شعار لاهل اليمن لان يعمى على الجذمين
 من القوم فقال زهير هذه اليمن قد علمت أنها أهل اليمن وقال لابنه ورفاء انظر يا ورفاء
 ما ترى قال ربي ربي ربي الى قراء يجهدوها ويكدها بالسوط قد ألح عليها بنى خالد
 فقال زهير يا مريد السوط ان الشقراء قد ذهبت مثلاً وقال في المرة الثانية شيئاً ما يطلب
 السوط في شقراء رهي حذفة فرس خالدين جعفر والفارس خالدين جعفر قال وكانت
 الشقراء من خيل غنى قال وتوردت القعساء بزهير وجعل خالد يقول لالنجوت ان نجبا
 مجدع يعنى زهير فلما تعطت القعساء بزهير ولم تتعلق بها حذفة قال خالد ماوية الا خيل
 بن عباد بن عوف عن الهرا حسان عوج ادرك معاوى فادرك معاوية زهيراً وجعل ابنه
 ورفاء وخزيم بن حنظل عنهما قال فقال خالد اطعن يا معاوية في نساها فطعن
 في حدى رجليه فالتخذه القعساء بعض الالتخاذ وهي في ذلك تعطف فقال زهير اطعن
 لا حرى يكيد به بالكى تستوى رجلاها فتجادل فناداه خالد يا معاوية انك تعطف على
 اطعن مكاناً واحداً فتشعشع الرمح في رجلها فالتخذت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل
 يده وراءه فمضى زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه وخز خالد فوقع فوقه ورفع المغفر عن
 رأس زهير وقال لعمامرا قتلونا ما عافروا انهم بنو عامر فقال ورفاء والانتطاع ظهرا
 انها بنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال بعض بنى جذيمة والانتطاع ظهري قال ولحق
 جندب بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير فقال نخ رأسك يا باجر لم يجز يومك
 قال فنبى خالد رأسه وضرب جندب رأس زهير وضرب ورفاء بن زهير رأس خالد بالسيف
 وعليه درعان وكان اسير العينين ارب اقر مثل الفالج فلم يغن شيئاً قال واجهض ابنا
 زهير القوم عن زهير في تترعاهم تنافق خالد حين استنقذ زهيراً ابنا والهة قد كنت
 اظن ان هذا المخرج سينفعكم ولام جندب حافقاً جندب وكان لجلالته غصصة اذا
 تكلم بالسيف حديدوا نساء شديداً وقد ضربته ورجلاى ممتكئتان في الركائب
 وجمعت السيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على طيبة مثل غر المار وذكته فكان
 حوافق خالد قد لبته بأبى أنت ونظروا زهيراً اذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو
 زهير ان يسبقوا اباهم الماء فاستساقاهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان المأموم

يخاف عليه الماء حتى بلغه العطش فجعل يهتف أمية فاعطش وينادي يا ورقاء قال
أبوحية فجعل ينادي يا شاس فلما رآه وأذلك سقوطه فبات لثلاثة فقال ورقاء بن زهير
رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
إلى بطلين ينهضان كلاهما * يريعان فصل السيف والسيف ناذر
فشت عيني اذ ضربت ابن جعفر * واسرزه مني الحديد المظاهر
(قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها

وشلت عيني يوم أضرب خالدا * وشلت بناهاها رسل الخنادر

(قال أبو عبيدة) وأنشدني أبو سرار أيضاً فيها

فيا ليتني من قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدني تماضر

تماضرت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن
جذيمة قال أبو عبيدة أنشدني أبو يسار فيها

لعمري لقد بشرت بي أذولدتني * فإذا الذي ودت عليك البشار

وقال خالد بن جعفر بن علي هو أوزن بقتله زهيراً ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني
مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر له لاعب الائمة

بل كيف تكفر في هوازن بعدما * أعتقه قتلوا حراراً

وقتل ربهم زهيراً بعدما * جدع الأنوف وأكثروا زواراً

وجعلت حزن بلادهم وجبالهم * أرضاً قضاء سهلة وعشاراً

وجعلت مهر بناتهم ودماءهم * عقل الملوكة هجاءاً ابكاراً

(قال أبو عبيدة) ألا ترى أنه ذكر في شعره أن زهيراً كان ربهم وقد كان جدعهم وأنه قتله
من أجلهم لأنهم أجل غنى وأن غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى قال وقال ورقاء

ابن زهير أما كلاب فانا لا نسا لها * حتى يسالم ذئب اللثة الرعي

بنو جذيمة حاموا حول سيدهم * الأسيد انجاءاً نوب رعي

قال ثم نعي الفرزدق على بني عبس ضربة ورقاء خالداً واعتذر بها إلى سليمان بن عبد

الملك فقال

فان يك سيف خان أو قدر أقي * تأخيه نفس حته غير

فسيف بن عبس وقد ضربوا به * نباييدي ورقاء عن راس خالد

كذلك سيف الهذلي بنو طبائها * وتقطع أحياها مناداة رعد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه * إلى علق تحت الشرا سيف جمد

قال وكان صنع بن عبس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الأبيات حسنة رواية أبي

عبيدة وأما الأصمعي فإنه ذكر فيما رواه الأثرم عنه قال حدثني غير واحد من الأعراب

أن سبب مقتل زهير العنسي أن ابنه شاس بن زهير وفد إلى بعض الملوك فرجع

ومعه حباء قد دجى به فزبايات من بنى عامر بن معصعة وأبيات من بنى غنى على ما لبني عامر أو غيرهم الشك من الاصمعي قال فاعتسل فناداه الغنوي استر فلم يحفل بما قال فقال استرو ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الغنوي رياح بن الاسك بسهم أو ضربه فقتله والحى خلوف فاتبه أصحاب شام وهم في عدة فركب القفلة واتبه فرهقه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجا على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ إلى منزل مجوز من بنى انسان وبنو انسان حتى من بنى جشم فقالت له العجوز لا تبرح حتى يأتي بنى قيس رولك قال الاصمعي فأخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع عصبي يديها وقال الآخر أخذ جرافاً شذح به رأسها ثم انشأ يقول

ولانت أنصبح من اسامة أو * متى غداة وقفت للخيال

عدل الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجازة جانب الميل

وإذا أنهم سمنها لاقتلها * جاشت ليغلب قولها قول

قال فضرب الزمان ضرباً به فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبسي فقال خالد زهيراً ما ان لك أن تستقي وتكف قال الاصمعي يعني مما قتل بشام قال فأغلظ له زهير وحقره قال الاصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهم ما كان بعكاظ عند قريش فلما حقره زهير وسبه قال خالد عسى ان كان يتهدده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خلى بيننا فقالت قريش هلكك والله يازهير فقال انكم والله الذين لاعلم لكم قال الاصمعي ثم رجع إلى حديث العباسيين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء قال نجاء أخو امرؤ زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلية وهي أم قيس بن زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شئ نجاء أخوها إلى بنى عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة ينتج ابليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبدراع لبله وجئتكم من عنده وهذا بن حليوبى فذاقوه فاذا هو ليس بخائر فعملوا انه قريب فخرج جندح ابن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عبادة بن هقيل ليس على أحد منهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره اياه عمرو بن يربوع الغنوي وكانت درع ابن الاصلح المرارى كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عرا تعلق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شيخاً كبيراً وكان كثير شعر الوجه والجسد أتيت ورب الكعبة فقال زهير كل ارب نفور فذهبت مثلاً فلم يشعر بهم زهير الا في سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فلحقه قوم أحد هم جندح أو العقبلي واختلقوا فيهما وطعن فخذ القرص طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل الصبيحة فناداه خالد يا فلان لا تفعل

فيسـتـويـا أقـبـل عـلـى السـقـيـة قـال فـطـعـنـهـا فـا تـخـذـلـت الفـرس فـأدـر كـوـه فـلـمـا أدـر كـوـه رـمـى
بـنـفـسـه وعاـنـقـه خـالـد فـقـال اقـتـلـوـنـى وجمـد عـا خـجـا جـنـد ح وكن أعجم اللسان فقـال خـالـد
وهو فوق زهير فخـ رأسك يا بـاجر فـنـقـى رأسه فـضـرب جـنـد ح زهـير اضـر بـة عـلـى دـهـش ثم
ركبوا وتركوه قـال فقـال خـالـد ويـحـك يا جـنـد ح ما صـنـعـت فقـال سـاعـدـى سـلـيـد وسـبـى
حـديـد وضـربـه ضـر بـة فقـال السـيـف قـب وخرج وعـلـيـه مـثـل عـرة المـرا و فـطـعـمـته فـوجـدـته
حـلـوا بـعـنى دماغـه قـال ان كـنت صـدقت فـقـد قـتـلـته قـال فجـاء قـوم زهـير فـاحـتـلـوه وضـعـوه
الماء كراهة أن يتـل دماغـه فـيـوت فقـال يا آل عـطـفـان أأمـوت عـطـشـا فـسـقـى فـات وذلـك
بعـد أيام فـقـى ذلـك يـقـول ورقـابـن زهـير وكن قد ضـرب خـالـد اضـر بـة فـلم يـصـنع شـيـأ فقـال
رأيت زهـير اتـحـت كـلـك خـالـد * فأقـبـلت أسـعـى العـجـول أبـادـر
الـى بـطـلـين يـنـهـضـان كـلا هـما * يـرـيدـان نـصـل السـيـف والسـيـف نـادـر
قـال الا صـمـى فـضـرب الذهـر من ضـر بـاته الـى أن التـقـى خـالـد بن جـعـفر والحـرث بن ظـالم

*(ذكر مـقتـل خـالـد بن جـعـفر بن كـلاب) *

قـتـلـه الحـرث بن ظـالم اترى قـال أبو عـبـيـدة كان المـذى هـاجـ من الـامـر بـير الحـرث بن ظـالم
وخـالـد بن جـعـفر أن خـالـد بن جـعـفر أغـار عـلـى وهـط الحـرث بن ظـالم من بنى بـرـوع بن غـيـظ بن مـرة
وهم فى وادى قـال له حـراض فـقـتل الرـجال حـتى أسـرع والحـرث يـومـئـذ غـلام وبقيـت النـساء
وزعموا أن ظـالمـا هـلك فى ذلـك الـوقـعة من جـرا حـة اصـابـته يـومـئـذ وكانت نـساء بنى ذـيـان
لا يـحـبـلـن النـعم فـلـمـا بـقـيـن بـغـير رـجال طـنـقـن يـدعون الحـرث فـيـشـد عـصـاب النـاقـة ثم يـحـبـلـنـها
ويـكـبـن رـجالـهـن ويـكـي الحـرث مـعـهـن فـنـشـأ عـلـى بـغـض وأردف ذلـك قـتـل خـالـد زهـير بن
جـذـيـمة فـاسـتـحـق العـداوة فى عـطـفـان فقـال خـالـد بن جـعـفر فى ذلـك الـوقـعة

تركت نساء مـير بـوع بن غـيـظ * أرامـل يـشـتـكـيـن الـى ولىـد
يـقـلـن الحـرث جـز عـا عـلـيـهـم * لك الخـيـرات مـالـك لا تـسـود
تركت بنى جـذـيـمة فى مـكـر * ونـصـر اقد تـركـت لـدى الذمـود
وهـى سـوف تـأتى قـارعات * تـيـسـد المـخـزىات ولا تـيـسـد
وقـيس بن المـعـارك غـادـرته * قـنـاق فى فـوارس كـالـاسـود
وحـلت بـركـها بـنى بـجـاش * وقـد مـدوا الـيـنا من بـعـيد
وحـتى بنى سـبـيع يـوم ساق * نـصـر كـنـاهـم بـجـار بـة وبيـد

(قال أبو عـبـيـدة) فـكـث خـالـد بن جـعـفر بـر هـة من ذهـر حـتى اذا كـان من أمـره وأمر زهـير بن
جـذـيـمة ما كان وخـالـد يـومـئـذ رأس هـوا زن فـلـمـا اسـتـحـق عـداوة عـيس وذـيـان أتى النـعمـان
ابن المـنـذر ذلـك الحـيـرة لـيـسـطـر ما قـدره عـنـده وأتاه بـفرس قـالـى عـنـده الحـرث بن ظـالم قد
أهـدى له فـرسا فقـال أبيت اللـعن نـعم صـباحـك وأهـلى فـداؤـك هـذا فـرس من خـيـل بنى قـزـة
فلـن نـؤـتى بـفرس يـشـق غـيـاره ان لم نـدبـه به اتـسـب كـنت اربـطـه لـغـزو بنى عامـر بن صـعـصـعة

فلما أكرمت خالداً أهديته البك وقام الربيع بن زياد العبسي فقال آيت اللعن نيم صباحك وأهلي فداؤلك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت أباه عشرين سنة لم يحقق في غزوة ولم يعتلك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كانت أذناهما شقاق أعلام وكانت مناخرها وجارا الضباع وكان عيونهم باغيا بالنساء رفاق المستطعم تعالك اللجم في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضن حصي قال خالد زعم الحارث آيت اللعن أن تلك الخيل خيله وخيل آبائه فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم فلما أسوا اجتمعوا عند قينة من أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون فقال خالد تغنى

دار الهند والرباب وفرتي * ولبئس قول حوادث الايام

وهن حالات الحارث بن ظالم فغضب الحارث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضب باو قال ما تزال تتبع أولي بأسرة (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم ثمرا فطقن خالد بن جعفر يا كل ويلقى نوى ما بيا كل من التميرين يدي الحارث فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر آيت اللعن انظر الى ما بين يدي الحارث بن ظالم من النوى فمات لك انما الأكله فقال الحارث اما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه فغضب خالد وكان لا ينزع فقال أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيماني حجورا النساء فقال الحارث ذلك يوم لم أشهده وأنامغن اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان قال بلى أشكرك على ذلك فخرج الحارث بن ظالم الى بنت عفزر فشرب عندها وقال لها تغنى

تعلم آيت اللعن أني فاتك * من اليوم أو من بعده بابن جعفر
أخالد قد نهيتني غيرنا ثم * فلا تأمن فتسكي يد الدهر واحذر
أعيرني أن نلت منافورا * غداة حراض مثل جنات عبقر
أصابهم الدهر الخنور بمحتره * ومن لا يقي الله الحوادث يعثر
فعلك يوما أن تنوء بضربة * بكف فتى من قومه غير جدير
يعرض بها عليا هوارن والمنى * لقاء أبي جزء بأبيض مبر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة وهو ابن أخت خالد وكان رجلا قيس رأيا لابنه يابني أنت أباجرء فأخبره أن الحارث بن ظالم سفيه موثور فأخف مبيتك الليلة فإنه قد غلبه الشراب فان آيت فاجعل بينك وبينه رجلا ليحرسك فوضعوا رجلا بازائه ونام ابن جعدة دون الرجل وخالد من خلف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يترسان خالد فأقبل الحارث فاتته الى ابن جعدة فعتدها ومضى الى الرجل وهو يحس به خالد افهمه بكل كفه حتى كسره وجعل

بكلامه لا يعقل فخل عن الرجل تحته ومضى الى خالد وهو نائم فضر به بالسيف حتى قتله
فقال لعروة أخدبر الناس أنى قتلت خالدًا وقال في ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلا * وحى كلاب هل قتكت بخالد
عشوت عليه وابن جعدة دونه * وعروة يكلأ عمه غير اقد
وقد نصبار جلا فباشرت جوزة * بكل كل مخشى العداوة حارد
فاضرب به بالسيف يا فوخ رأسه * فصمم حتى نال نيط القلائد
وأفلت عبد الله منى بذعره * وعروة من بعد ابن جعدة شاهدي
فلما أبت عطفان ان تجيره غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة
بهذه الايات

جزاك الله خيرا من خليل * شفي من ذى تبولته الخليل
ازحت بها جوى ودخيل حزن * تمنح أعظمى زمنًا طويلا
كسوت الجعفرى أبا جزى * ولم تحفل به سينا صقيلا
أبات به زهير بنى بغيض * وكنت لملها ولها جولا
كشفت له القناع وكنت ممن * يجلى العار والامر الجليل

فأجابه الحرث بن ظالم

أتانى عن قيس بن زهير * مقالة كاذب ذكر التبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم * لقاتل ناركم حرزا أصيلا
ولكن قلتم جاور سوانا * فقد جلتنا حدنا جليلا
ولو كانوا هم قتلوا أهلكم * لما طردوا الذى قتل القتيلا

(قال أبو عبيدة) فلما منعته عطفان لحق بجاجب بن زرارة فأجاره ووعدته أن يمنعها من بنى
عامر وبلغ بنى عامر مكانه فى بنى تميم فساروا فى علياءه وازن فلما كانوا قريبا من القوم
فى أول واد من أديتهم خرج رجل من بنى غنى يبعث البواذى فاذا هو بامرأة من بنى
تميم ثم من بنى حنظلة فتجنى الكأفة فأخذها فسالها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرث بن
ظالم عند جاجب بن زرارة وما وعدته من نصرته ومنعه فانطلق بها الغنوى الى رحله
فانسلت فى وسط من الليل فألقى الغنوى الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت
وقال هى منسذرة عليك فقال له الاحوص ومتى عهدك بها قال عهدى بها والمضى يهوى
من فرجها قال وأيسر ان عهدك بها لقرىب وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها
حتى انتهى الى بنى زرارة والمرأة عند جاجب وهوى قول لها اخبرينى أى قوم أخذوك
قالت أخذنى قوم يقبلون بوجوه الظباء ويدبرون باعجاز النساء قال أولئك بنو عامر قال
فخذينى ما فى القوم قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له من
حاجبيه قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الخلق كأن شعرا ساعديه

حاق الدرع بعزم القوم بل انه عزم الفرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد
قالت ورأيت كهلا اذا أقبل معه فتبان يشرف القوم اليه فاذا انطق أنصتوا قال ذلك
جهم بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم
بكلمة أنصتوا لها ثم يؤلون اليه كما تؤل الشول الى غلها قال ذلك عامر بن مالك قال
أبو عبيدة فدها حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا ابن ظالم هؤلاء
بنو عامر قد أدنوا فمأنت صانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت أقت فقاتلت القوم
وان شئت نصحت قال حاجب تنح عنى غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمرى لقد جاورت في حى وائل * ومن وائل جاورت في حى تغلب
فأصحت في حى الارقم لم يقل * لى القوم يا حار بن ظالم اذهب
وقد كان ظفى اذ عقلت اليكم * بنى عدىس ظنى بأصحاب يثرب
غداة أنا هم تبع في جنوده * فلم يسلموا الميرين من حى يحصب
فانك في عليا هوازن شوكة * تخاف فقيكم حدتاب ومخلب
وان يمنع المرء الزرارى جاره * فأعجب بها من حاجب ثم أعجب
فغضب حاجب فقال

لعمر أيبك الخبير يا حارنى * لامنح جار من كليب بن وائل
وقد علم الحى المعذى أننا * على ذلك كفى الخطوب الا وائل
وأنا اذا ما جاءه ظلامة * لبسنا له ثوبى وفاء ونائل
وأن نعيمنا لم تحارب قبيلة * من الناس الا ولعت بالكواهل
ولو حاربنا عامر يا ابن ظالم * لعصت علينا عامر بالانامل
ولا سئغت عليا هوازن أننا * سنوطوها فى دارها بالقبائل
ولكننى لا أبعت الحرب ظالما * ولو هجتم ألف نخمة أكمل

قال فتنبى الحرث بن ظالم عن بنى زرارة فلقى بعروض اليمامة ودعا معبدا ولقي بطا بنى
زرارة فقال سيرا فى الظعن فوجد كرا حراحا فاما مقيمون فى حامية الخيل حتى تأتىنا بنو
عامر وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر فقالوا ماترى قال أن تدعهم بمكانهم وتسبهم
الى الظعن قال فلقوها برحراحا فاقنتوا قتلا شديدا فأصابوها واهوا واهوا واهوا واهوا
فبعثوا معبدا الى رجل بالظائف كان يعذب الاسرى فقطعه اربا اربا حتى قتله وقال عمرو
ابن مالك يرد على حاجب قوله

ألكنى الى المرء الزرارى حاجب * رئيس نعيم فى الخطوب الا وائل
وفارسها فى كل يوم كريمة * وخير نعيم بين حاف وناعل
لعمرى لقد دافعت عن حى مالك * سبائب من حرب تلقح حائل
على كل جرداء السراء طمرة * وأجود خوار العنان مناقل

نصحت له اذ قلت ان كنت لاحقا * يقوم فلا تعدل بأبناءه وائل
 ولو ألبناه عصمة تغلبية * لسرنا اليهم بالقنا والقنايل
 ولورمتمو أن تمنعوه رأيستم * هنالك أمور أغما غير طائل
 لشاب وليد الحى قبل مشيبه * وعضت عديم كلها بالانامل
 وقامت رجال منكم خندفية * ينادون جهرا ليتنا لم نقابل
 قال فخرج الحرث بن ظالم من فورهم ذلك حتى أتى سلى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان
 فقال لها انه لن يغيرني من النعمان الا تحترى بابنه فادفعيه الى وقد كان النعمان بعث
 الى جارات للحرث بن ظالم ففسباهن فدعاها ذلك الى قتل الغلام فقتله فوثب النعمان على
 عم الحرث بن ظالم فقال له لا قتلناك أولئنا تبنى بابن أخيك فاعتذر اليه فغلى عنه فأقبل
 ينطلق فقال

يا حار انك أحبي من مخبأة * وأنت أجرا من ذى لبد ضار
 قد كان يبقى فيكم بالاعلاء فقد * أحللت بيتي بين السيل والندار
 مهمأ أخفك على شئ عتي به * فلم أخفك على أمنا لهما حار
 ولم أخفك على ليث تحتله * عبل الذراعين للاقران هصار
 وقد علمت بأنى لن يصيغى * مما فعلت سوى الاقرار بالعار
 فقد عدوت على النعمان ظالما * فى قتل طفل كمل البدر معطار
 فاعلم بأنك منه غير منفقت * وقد عدوت على ضرعامة شارى
 وقال الحرث بن ظالم فى ذلك

قفافاسمعا أخبركما انما * محارب مولاه وشكلان نادم
 حسبت أبا قابوس أنك سابقى * ولما تذق فتكى وأنفك راغم
 أخصى حمارات يكدم نجمة * أتوكل جارأتى وجارك سالم
 تمنيت به جهرأ على غير رية * أحارث ظلما انما أنت حالم
 فان تك أذواد أصبن ونسوة * فهذا ابن سلى أمره متفاهم
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان سلاحى تحتوه الجاهجم
 فتكت به فتكا كفتكى بخالد * وهل يركب المكروه الا الاكرام
 بدأت به سدى ثم أنشئ عسلها * وثالثة تبيض منها المقام
 شفت عليك الصدر منه بضربة * كذلك يأبى المغضبون القمام
 فقال النعمان بن المنذر ما يعنى بالثالثة غيرى قال سنان بن حارثة المرى وهو يومئذ رأس
 غطفان أبيت اللعن والله ما دمة الحرث لنا بدمه ولا جاره لنا بجار ولو أمنت ما أمناه فبلغ
 ابن ظالم قول سنان بن ابى حارثة فقال فى ذلك
 الا أبلغ النعمان عنى رسالة * فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم

وأنت طويل البغي ابلج معور * فزوع اذا ما خيف احدى اله ظالم
 فماغرة والمره يدرك وتره * بأروع ماضى اله سم من آل ظالم
 أخى ثقة ماضى الجنان مشيع * كيش التوا الى عند صدق العزائم
 فاقسم لولا من تعرض دونه * لعولى بهدى الحديدة صارم
 فاقسل أقواما لثاما أذلة * يعضون من غيظ أصول الأباهم
 تمنى سنان ضله أن يخيفنى * ويأمن ما هذا بفعل المسالم
 تمنيت جهدا أن تضيق ظلامتى * كذبت ورب الراقصات الرواسم
 بين امرئ لم يرضع اللؤم نديه * ولم تتم كنفه عروق الالام
 قال فأمنه النعمان وأقام حينئذ ان صدق النعمان أخذ ابلا امرأته من مرة
 يقال لها ديهت فأنت الحرث فعلق دلوها بدلوه ومعها بنى لها فقالت أبا ليلى انى أنتك
 مضافة فقال الحرث اذا ورد القوم النعم فنادى بأعلى صوتك
 دعوت بالله ولم تراعى * ذلك داعيك فنعم الداعى
 وتلك ذود الحرث الكساع * يمشى لها بصارم قطاع * يشنى بها مجامع الصداع
 وخرج الحرث فى أثرها يقول
 أنا أبوليلى وسينى المغلوب * كم قد أجزنا من حريب محروب
 وكم ردنا من سلب مسلوب * وطعنة طعننا بالنصوب
 * ذاك جهيز الموت عند المكروب *
 ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذت به ففعلت فأنت على لقوح لها
 يحلبها حبشى فقالت يا أبا ليلى هذه لى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث ارسلها لأأم لك
 فضرط الحبشى فقال الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلا قال أبو عبيدة فى ذلك
 يقول فى الاسلام الفرزدق
 كما كان أوفى اذ نادى ابن ديهت * وصمرته كالمغنم المنهب
 فقام أبوليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما سئل السيف يضرب
 وما كان جارا غير دلو تعلق * مجبلين فى مستخصد القدم كرب
 (قال أبو عبيدة) حدثنى أبو محمد عصام العجلي قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر
 فى جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقه له من كندة يحلب شعبي قال شعبي غير مدود
 فلما ألح الاسود فى طلب الحرث قال له الكندى ما أرى لك نجاة الا ان ألحقك
 بحضر موت بيلاد الين فلا يوصل اليك فسا رمعه يوما وليلة فلما غرزه قال انى أنت قطع
 بيلاد الين فاغترب بها وقد برئت منك خفارى فرجع حتى أتى أرض بكر بن وائل
 فلجأ الى بنى عجل بن بلجم فقتل على زبان فأجازه وضرب عامه قبة وفى ذلك يقول العجلي
 ونحن منعنا بالراح ابن ظالم * فطل يغنى أمنا فى خبايا

(قال أبو عبيدة) فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا أخرج هذا المشؤم من بين أظهرنا لا يغترنا بشرنا لا طاقة لنا بالمجا والمجا كتيبة الاسود فابت عجل ان تحفره فقاتلوه فامتنعت بنو عجل فقال الحارث بن ظالم في الكندي وفيهم يكلفني الكندي سير تنوفة * أكابد فيها كل ذي ضبة منرى

الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كائنني * خلا لذهل والزناقف من عمرو ودوني ركب من بلسيم مصمم * وزبان جارى والخفير على بكر لعمرى لا أخشى ظلامه ظالم * وسعد بن عجل يجمعون على نصرى (قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحارث انى قد شبرأمرى فيكم ومكانى وأنا را حبل عنكم فارتحل فلحق بطي فقال الحارث فى ذلك

لعمرى لقد حلت بي اليوم ناقتى * الى ناصر من طي غير خاذل فأصحت جارا المعجزة منهم * على باذخ يعالو على المتناول

(قال أبو عبيدة) وحذنى أبو حية ان الاسود حين قتل الحارث خالدا سأل عن أمر يبلغ منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بلى بن عمرو ولا أرأى لثنا منه شيأ أخطله من أخذهن وأخذ أموالهن فبعث الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحارث فخرج من الحين فانساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته وهرعى ابلهن فأتى الابل فوجد حاليين يحلبان ناقة لهن يقال لهما اللقاع وكانت لبونا كغزرا الابل اذا حلبت اجترت ودمعت عينها وأصغت برأسها وتفاجت تفاج البائل وهجمت فى الحلب هجما حتى تسخه وتجاوبت أخاليلها بالثغب هشا وهشما حتى تصف بين ثلاثة محالب فصاح الحارث بهما ورجع فقال

اذا سمعت حنة اللقاع * فادعى أبا يسلى ولا تراعى ذلك راعيك فتم الراعى * يبيعك ربح الباع والذراع * منطقا بصارم قطاع *

خليا عنها فعرفاه فضرط البائن فقال الحارث است الضار طاعلم فذهبت مثلا قال الاثرم البائن الحالب الايمن والمستعلى الحالب الايسر ثم عمدا الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهن وردأموالهن وسارعهن حتى اشتلأهن أى انقذهن (قال أبو عبيدة) ولحق الحارث ببلاد قومه محتفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد بنى سنان بن أبي حارثة المري ابنه شرحبيل فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن وردان امرأة سنان بن أبي حارثة المري ترضعه وهى أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطى سائله فجاء الحارث وقد كان اندس فى بلاد غطفان فاستعار سر سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فألقى به سلمى ابنة

ظالم فقال يقول لك بعلك ابغى بان الملك مع الحرث حتى استأمن له ويخضربه وهذا
سريحه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فألقى بالغلالم ناحية من الشربة فقتله ثم
أذنا يقول

قفافا سمعا أخبركما اذا سألتما * محارب مولاه وشكلان نادم
شكلان نادم يعنى الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعنى الحرث نفسه
ومولاه سنان

أخصى حاربات يكدم نجمة * أتوكل جارافى وجارك سالم
حسبت أبيت اللعن انك فانت * ولما تذق شكلا وأفعل راغم
فان تك أذواد أصيب ونسوة * فهذا ابن سلى رأسه متفاقم
علوت بنى الحيات مفرق رأسه * وكان سلاحي تحتويه الجاحم
فتصكت به كما فتكت بجالد * ولا يركب المكروه الا الاكارم
بدأت بتلك وانتهيت به هذه * وثلاثة تبيض منها المقادم
قال فى ذلك يقول عقيل بن علفقة فى الاسلام وهو من بنى ربوع بن غنيط بن مرة
لما هاجى شبيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بنى نسيبة بن غنيط بن مرة ابن عم سنان بن
أبى حارثة فغيره يقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ربيب بنى حارثة فغيره نسيبة بن غنيط
رهط شبيب فى ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحبيل ربيب أيبكم * بناحية المغلوب ضاحية غضما
فلم تنكروا أن يغمر القوم جاركم * بأحدى الدواهي ثم لم تظاعوا نقبا
(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فغزا الاسود بنى ذبيان اذ نقضوا العهد وبنى أسد بشط
أريك (قال أبو عبيدة) وسألته عنه فقال هما أريكان الاسود والبيض ولا أدري
بأيهما كانت الوقعة (قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلى امرأة سنان التى أخذ
الحرث شرحبيل من عندها من بنى أسد قال فأنما غزا الاسود بنى أسد لدفع الاسدية سلى
ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا وسى واستاق أموالهم وفى ذلك يقول

وشموخ صرى بشطى أريك * ونساء كأمهم فى السعالى
من نواصى دودان اذ نقضوا العهد وذبيان رالهبجان الغوالى
رب رقد هرقتة ذلك اليوم * م وأسرى من معشر أقتال
هو لا ثم هو لا كلا حذيت نعالا مخدقة بمثال
وأرى من عصاك أصمى مخذو * لا وكعب الذى يطيعك على

قال ووجد نعل شرحبيل عند اصاخ وهو من الشربة فى بنى محارب بن حفصة بن قيس
عيلان قال فاحمى لهم الاسود الصفا التى يصحراء اصاخ وقال لهم اى أحدكم نعالا
فأمشاهم على الصفا المحمى فتساقط لحم أقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوش

١٥
الكندى رجلا من بني محارب فأقيده جوشن بالمدينة وكان الكندى من
رهب عباس بن يزيد الكندى فهجاني محارب فغيرهم بفريق الاسود اقدمهم
فقال

على عهد كسرى نعلتكم ملوكا * صفة من أضاف حاميا تلعب
(قال أبو عبيدة) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك
ومن ذلك ان ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طي فسر قواها مالها
فقال يحذروهم

بني النوس ردة وأسمهمى ان اسمهمى * كنعل شرحبيل الذي في محارب
وقال في الجاهلية ابن أم ككف الطائي في مدحه لما لك بن حماد الشعمي فذكر كنعل
شرحبيل فقال

ومولا الذي قتل ابن سلمى * علانية شرحبيل بن نعل
لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نعله التي وجدت
في بني محارب (قال أبو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان
أحد بني الصادر وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار
ابن عمرو بن جابر الفزاري لأمته فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم
أو طلع ولقد كان الطرد الحرث من بلاد غطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوكة
فحملها اياه وخلي عن سنان فأدى الى الاسود منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن
عمرو أخوه لأمته بأقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان فلم يرض به الاسود فرهنه سيار
قوسه فأدى البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بنى فزاره جعل الجمالة كلها
اسيار بن عمرو فقال

ونحن رهنا القوس ثم فوديت * بألف على ظهر الفزاري أقرعا
بعشر ملوك للملوك سفالها * ليوفى سيار بن عمرو فأمرعا
رمينا صفاه بالمئين فأصبحت * ثناياه للساعة في الجدمهيعا
قال ويقال بل قاله اربيع بن قعب فرد عليه قراد فقال
ما كان نعلب ذي عاج ليحملها * ولا الفراري جوفان بن جوفان
لكن نضمنا ألقا فأخرجها * على تكاليفها حار بن سفيان
وقال عوف القوافي بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبي
منظور الوبري حين هاجاه أجدني وبر بن كلاب

فهل وجدتم حاملا لكامل * اذ رهن القوس بألف كامل
بديهة ابن الملك الحلال * فافتكها من قبل عام قابل

* سبأ الموفى بها ذوالسائل *

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شرحبيل حتى بنى دارم فلجأ إلى بنى ضمرة قال وبنو عبد الله بن دارم يقولون بل جاو رمعبد بن زرارة فأجاره بخر جواره يوم رحران وجر يوم رحران يوم جبلة وطلبه الاسود بن المنذر بمخفرتة فلما بلغه نزوله بنى دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا فقال يمن على بنى قطن بن نهشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بنى رشية وهى رمية حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنفذهم ورشية أمة كانت لزرارة بن عدى بن زيد المجاشعي فوطئها رجل من بنى نهشل فاولدها وكان زرارة يأتي بنى نهشل يطلب الغلة التى ولدت وولدت الاشهب بن رمية والرباب ابن رمية وغيرهما وكانوا يسعون ما يكره فيرجع الى ولده فيقول اسمعنى بنوعى خيرا وقالوا سنبعث بهم الميك عاجلا حتى مات زرارة فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما أتاهم اسعوه ما كره ووقع بينهم شر فذهب النهشل الى الملك فقال أيت الاعن لاقصلى وتصل قومي بأفضل من طابئك الى لقيط الغلة لنكف عنى فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر فى ذلك

كأين لنا من نعمة فى رقابكم * بنى قطن فضلا عليكم وانعما
وكم منة كانت لنا فى بيوتكم * وقتل كريم لم تعدد ومغرما
فانكمموا لاتنعمون ابن ظالم * ولم يس بالايدي الوشيع المقة وما

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سنمخ جارا عائذا فى بيوتكم * بأسيا فناحتى يؤب مسلما
اذا مادعونا دارما حال دونه * عوابس يعلكن الشكيم المجما
ولو كنت حوا ما وردت طويلا * ولا حومة الاخيى اعرما
تركت بنى ماء السماء وفعلهم * وأشبهت نيسا بالجزاز منما
ولن أذكر النعمان الابصالح * فان له فضلا علينا وأنعما

قال وبلغ ذلك بنى عامر فخرج الاحوص غازي البنى دارم طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوا الى الحرث وقاموا دوند فغزاهم فالتقوا برحران فهزمت بنو دارم وأسر معبد بن زرارة فانطلقوا به حتى مات فى أيديهم وحديثه فى يوم رحران يأتي بعد ثم أسروهم حران الحرث بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف فى البلاد حتى سقط فى ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو فى فلاة ليس فيها أثر ونام فخر به نفر من بنى قيس بن ثعلبة ودهمهم قوم من بنى هزان من عنزة وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أثقوه فأتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسلوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضر به ليقتلوه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل

فاستراه القيسيون من الهزائين بزق و شاة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق
 بكرة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم
 فضر به ليموت فأبى قال وهو قريب من اليمامة قال فيئناهم على تلك الحال وهم يريدونه
 ضرباً مرة وتهتداً أخرى ولما مرة أن يخبرهم بحاله وهو بأبى حتى ملوه فتركوه في قيده
 حتى انفلت للافاق وجه نحو اليمامة وهو قريب منه فلقى غلبة بلعبون فنظر الى غلام
 منهم اخلقهم للخير عنده فقال من أنت قال انا جبير بن أبجر الجعلى وله ذؤابة يومئذ وأمه
 امرأة قتادة بن مسلة الحنفي فأثناء وأخذ بحقوقه والتزمه وقال انا لك جارية فقال ان عملك
 أجارتني في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في اول الحديث فأبى الغلام أباه
 فأخبره وأجازه وقال انت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فأبى قتادة فأخبره فأجازه
 (قال أبو عبيدة) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدأ حتى أتى اليمامة
 واتبعوه حتى انتهى الى نادية بن حنيفة وفيه قتادة بن مسلة فلما رأوه همروا نحوهم قال
 ان هذا غلامنا وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصن فأقبل حتى ولج الحصن
 وجاء بنو قيس فخال دونه وقال لو أخذتوه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فاما اذا
 تحرم بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما
 أنالك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال أما أن أسلمه أبداً فلا يكون ذلك ولكن
 اختاروا مني ان شئت فأنظر واما اشتريته فوهبه فخذوه مني وان شئت اعطيته سلاحا كاملا
 وحملته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال
 ذلك للعثر فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا ووجهه على فرسه وقال له ان أفلتتم فردا الى
 الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يرزل
 يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من اليمامة أيضا بينهم أقل من
 يوم فلما صار الى بلاد بني قشير يسوا منه فرجعوا عنه وعرفه بنو قشير فانطووا عليه
 وأكرموه وردوا الى قتادة بن مسلة فرسه وأرسل اليه بجائنه من الابل لأدرى أأعطاه اياها
 بنو قشير من أموالهم لسكانى بها قتادة أم كانت له لم يغسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته
 عنها فقال الحارث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين
 وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني عزان يقال لهما ابنا

حلاكة

أبلغ لديك بن قيس مغلوله * انى أقسم في هـ زان ارباعا
 ابنا حلاكة باعاني بلائني * وباع ذوال هـ زن بمبايعا
 يا ابني حلاكة لما تأخذاني * حتى أقسم افراسا وادراعا
 قتادة الخبرنا لى حذيتي * وكان قدما الى الخبرات طلاعا

وقال في ذلك أيضا

همت عكابة ان تضيم لجيها * فأبت لجسيم ماتقول عكابه
فاسقى بجبرامن رحيق مدامة * واسقى الخفيروطهري أثوابه
جاءت حنيقة قبل جئته يشكر * كلا وجئنا أرياء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحارث لما هزمت بنو قيس يوم رححان من رجل من بني أسد بن
خزيمة فقال يا حارثك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من
برقة رححان فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ
الاسود فيأخذه فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ الجبل فنجأ عليه واذا هو لا يسير
من امامه ولا يسبق من وراه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناسا من قومه
وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كأنه يهجوهم لثلاثتهم الاسود

أراني الله بالنعم المبدي * ببرقة رححان وقد أراني
لحي الانكدين وحى عبس * وحى نعامه وحى غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحارث بمكة وانتمى الى قريش وذلك قوله
وما قومي بعلية بن سعد * ولا بقرارة الشعر الرقابا
وقومي ان سألت بنو لؤي * بمكة علموا مضرا مضرا
قال فزوده وجهه راحة الجمحي على ناقة فذلك قوله

وهش راحة الجمحي رحلى * بناجية ولم يطلب ثوبا
كان الرحل والانساع منها * ومبترقي كسين أقب جابا

يروى حش وهش وهما الغتان وحش سوى قال فلحق الحارث بالشأم بملك من ملوك
غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة
محمدة في عنقها مديّة وزاد وصرة ملح وانما يحتجب بذلك رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم
ومع الحارث امرأتان فوجت إحدى امرأتيه قال أبو عبيدة وأصاب الناس سفة
شديدة فطلبت الشحم اليه قال ويحك وأنى لي بالشحم والودك فألحت عليه ففعل ما لي من
الناقة فادخلها بطن وادفلب في سبلتها أى طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقي من
الشحم في عكتها قال وفقدت الناقة فوجدت نحر الميؤخذ منها الا السنام فأعلموا ذلك
الملك وخفي عليهم من فعله فأرسل الى الخس التغلبي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة
فذكر ان الحارث نحرها فذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم ذلك فدرس
امرأة تطلب الى امرأته شحما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما
فعرى الرأى فقتلها ودفنها في بيته فلما فقدت المرأة قال الخس غالها ما غال الناقة فان كره
الملك أن يفتشه عن ذلك فليأمر بالرحيل فاذا ارتحل بحث بيته ففعل واستأثر الخس
مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فأخذ الحارث فخبس فاستسقى ماء فأناه رجل بماء فقال
أتشرب فانشأ الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحبني * وقد حبل دون الميسر هل أنت شارب
وددت بأطراف البنان لو أني * بذى أرونا ترمى ورائي الثعالب *

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول
كانوا يرمون عني ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجزتني فلا
تغدرني فقال لأضير أن غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن النخس التغلبي
أن يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاظماء أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن
النخس إلى الحرب ليقبضه قال من أنت قال ابن النخس قال أنت ابن شر الاظماء قال وأنت
ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حتى من جرهم برئ الحرب بن ظالم
يا حار حنيا * حراق طاميا * ما كنت ترعبا * في البيت فنجعيا
أدعى لباحيا * مملأ عيا

وأخذ ابن النخس سيف الحرب بن ظالم المغلوب فأتى به سوق عكاظ في الحرم فجعل
يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحرب بن ظالم فاشتره قيس بن زهير بن جذيمة فأراه
أياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير برئ الحرب بن ظالم
ما قصرت من حاضن ستر بيتي * أبتر وأوفى منك حارب بن ظالم
أعز وأجى عند جبار ودمته * وأضرب في كآب من النقع فاتم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فأنهم يذكرون أن النعمان بن
المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأنخس قال حدثنا أبو سعيد عن
محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرب إلى مكة أسف النعمان
ابن المنذر على قوته أياه فلطف له ورأسه وأعطاه الأمان واشهد على نفسه وجوه العرب
من ربيعة ومضر واليمن أنه لا يطلبه بذحل ولا يسوء في حال وأرسل به مع جماعة
للسكن الحرب إليهم وأمرهم أن يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه أنه لا يهجمه ففعلوا
ذلك وسكن له الحرب فأتى النعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للحاجب استأذن
لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان أئذنه وخذ
سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرب ولم يضعه قال وضعه فلا بأس عليك فلما
الح عليه وضعه ودخل ومعه الأمان فلما دخل قال أنعم صباحاً بيت اللعن قال لأنعم الله
صباحك فقال الحرب هذا كتابك قال النعمان كذابي والله ما أنكره أنا كذبتك
لك وقد غدرت وفككت مرارا فلاضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن
النخس التغلبي وكان الحرب فتك بأبيه فقال أنا قتله وكذباني الخبر في قصته مع ابن
النخس ما ذكر أبو عبيدة

* (خبر الحرب وعمر بن الخطاب) *

وانما ذكره هنا لاتصاله بقتل خالد بن جعفر ولان فيما ناقصا من الاشعار اغاني

قوله ارونا كذا في
النسخ التي بايدينا
ولم يذكر في القاموس
انما فيه راون كهاجر
بل بطن خارستان
وراوان قرية بالحجاز
أرواد وروبن أحد
ارباع نيسابور وفيه
أيضا أرزن كاسجر
بلد بارمينية تعرف
بارزن الروم وبلد آخر
بارمينية أيضا اه
مصححه

صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز
ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا
وقال والله لولقي الحرث خالد وهو يقفان لما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولوا تأتي لعرف
قدره ثم دعا بشرا به ووضع التاج على رأسه ودعا بقميانه فقتلته

علا لاني وعلا لصاحبيا * واستقياني من المرقوق ربا
ان فينا القيان بعزفن بالدق لفستيانا وعيشا رخيا
يتبارين في النعميم ويصيبين خلال القرون مسكاذيا
انما همسهن أن يتعلين سموطا وسفلا فارسيا
من سموط المرجان فصل بالشد * رفأحسن بحليم حليا
وفقي يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السبوف عصيا
اتلانسرف في غير نجد * ان فينا بها فتى خزرجيا
يدفع الضيم والظلامة عنها * فتجافي عنه لينا مينا
أبلغ الحرث بن ظالم الرعيدي والذاور النذور علما
انما يقة لالنيام ولا يقة تل يقفان ذاسلاح كيا
ومعي مشتكي معابل كالج * مروأعددت صارما مشرفيا
لوهبطت البلاد انسيك القتل كما ينسئ النسيء التسيا

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد خنقا وغمضا فاسارحتي أتي ديار بني الخزرج ثم دنا من
من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اعثنني فاني جارك مكشور وخذ سلاحك فأجابه
وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال انا أبو ليلى فاعتد كمليا من الليل
وخشي عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واني تعتريني سنة فهل لك في
تأخير هذا الامر الى غد فقال هيئات ومن لي به في غد فقبلا ولا ساعة ثم ألقى عمرو الرمح
من يده وقال يا حارث الم أخبرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكفف
قال أنظرنني الى غد قال لا أفعل قال فدعني آخذ رمحي قال خذ قال اخشي أن تعجلني
عنه أو تفنك بي اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أعجلك ولا قاتلك ولا قتكت بك حتى
تأخذه قال وذمة الاطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فانصرف الحرث الى قومه وقال
بحياله

اعزفالي بلذة قينبيا * قبل ان ييكر المنون علما
قبل ان ييكر العواذل اني * كنت قدما لامرهن عصيا
مأبالي ارشدا فاصحاني * حسبتي عواذلي ام غويا
بعد أن لا صرته انما * في حياتي ولا اخون صفيا
من سلاف كأنهم ظلي * في زجاج تخاله رازقيا

بلغتسامةقاله المرء عمرو * فأنقنا وكان ذالديدا
قد هممنا بقتله اذ برزنا * ولقيناه ذاسلاح كيا
غير مانا ثم تعلل بالحلم * معدا بكفه مشرقيا
فمننا عليه بعد علو * بوفاء وكنت قد ما ويدا
ورجعنا بالصفح عنه وكان الشمن منا عليه بعد تليا

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني - نها في شعر عمرو بن الاطنابة)

صوت

علا لاني وعلا صاحبيا * واسقيا من المرقوقيا
ان فينا القيان يعزفن بالد ف * لفتيانا وعيشا رخيا
غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى (قال حماد) أخبرني أبي
قال بلغني أن معبدا قال دخلت على جيلة وعندنا عزة الميلاء تغنيها لحنها في شعر عمرو بن
الاطنابة الخزرجي * علا لاني وعلا صاحبيا * على معرفة لها وقد أسنت فاسمعت
قط مثلها وذهبت بعقلي وقتنتني فقلت هذا وهي كبيرة سنه فكيف بها لو أدركتها وهي
شابة وجعلت أعجب منها * ومنها في شعر الحرث بن ظالم

صوت

ما أبالي اذا اصطبحت دلائنا * أرسيد احسبتي أم غويا
من سلاف كأنهم ادم ظبي * في زجاج تحناه رازقيا
غناه فليح بن أبي العوراء رمل بالبنصر عن عمرو بن بانه وغناه ابن محرز خفيف ثقيل
أول بالبنصر من رواية حبش * ومنها

صوت

بلغتسامةقاله المرء عمرو * فأنقنا وكان ذالديدا
قد هممنا بقتله اذ برزنا * ولقيناه ذاسلاح كيا
غناه مالك خفيف رمل بالبنصر من رواية حبش وذ كرامحق في شجره أنه الغناه في
هذين البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

(وند كرههنا خبر روحان ويوم قتله اذ كان مقتل الحرث وخبره خبرهما)

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس الزبدي في كتاب البقائض قال قال أبو سعيد
الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر روحان
الثاني أن الحرث بن ظالم المرى لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدر اعدا النعمان بن
المنذر بالحيرة هرب فأقن زراوة بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاء مواهب
فلاموه وذكروه أن يكون لقومه زعم عليه والزعم المنة فلم يل في بني نعيم عند زراوة

حتى لحق بقريش وكان يقال ان مرة بن عوف من لوى بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم
ينقي الى قريش

رفعت السيف اذا قالوا قريش * وينت الشماثل والعتابا

فما قومي بعلبة بن سعد * ولا بقزارة الشعر الرقابا

وأناهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدعان فخرجت بنوعامر الى الحرث بن
ظالم حيث لجأ الى زرارة وعليهم الاحوص بن جعفر فأصابوا امرأة من بني تميم وجدوها
تحت طب وكان رأس الخيل التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح من الاحوص
وأصابوا غلمانا يجتسون الكجاة وكان الذي أصاب تلك المرأة رجلا من غنى فأرادت بنو
عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخيدة طلى وكانت أم جعفر ختنه يعني
أبا الاحوص بنت رياح وهي احدي المنجيات ويقال أقي شريح بن الاحوص بتلك
المرأة فسألهما عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فدفعها الاحوص الى
الغنوي فقال اعفها الليلة واحذر أن تنقل فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها
فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسألوه عنها فقال هذا حري رطب من زبها
وكانت المرأة يقال لها حنظلة وهي بنت أخي زرارة بن عدس فأنت قومها فسألهما عما
زرارة عما رأيت فلم تستطع أن تتطرق فقال بعضهم اسقوها ماء حار فان قلبها قد برد من
الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت فقالت يا عم أخذني القوم أمس وهم فيما أرى
يريدونكم فاحذروا وقومك فقال لا بأس عليك يا بنت أخي فلا تدرى قومك ولا
تروعيهم واخبرني ماهية نعمتهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الظباء رده ويذرون
بأعجاز النساء قال زرارة أولئك بنوعامر فمن رأيت فيهم قالت رأيت رجلا قد سقط
حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصعدرون قال ذلك
الاحوص بن جعفر قالت ورأيت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما
تجتمع الابل لفصلها وهو من أحسن الناس وجها ومعه ابنان له لا يدبرا بدا الا وهما
يتبعانه ولا يقبل الا وهما بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل قالت
ورأيت رجلا أيضا هلقامة جسيما والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي
بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلا صغير العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة
يسيل لعابه على لحية اذا تكلم قال ذلك جندح بن البكاء قالت ورأيت رجلا صغير
العينين ضيق الجبهة طويلا يقود فرس له معه جفيرا لا يجاوز زيده قال ذلك ربيعة بن عقيل
قالت ورأيت رجلا آدم معه ابنان له حسن الوجها مهبان اذا أقبلتا نظر القوم اليهما
قال ذلك عمرو بن خويلد بن نقيل بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال قالت رأيت
فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غدائر لا يفترقان في مشي ولا مجلس فاذا أدبرا اتبعهما
القوم بأبصارهم واذا أقبلالما يزالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد

ابن انقيس قالت ورأيت رجلا آدم جسيما كان رأسه مجن غضورة والغضورة حشيش
دقاق خشن قائم يكون بمكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جرت قال ذلك
عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلا كان شعر نخذه حلق الدروع قال ذلك شريح
ابن الاحوص قالت ورأيت رجلا سموطيا لا يحول في القوم كأنه غريب قال ذلك
عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم
والتقوا برحان واسر يومئذ معبد بن زرارة اسره عامر بن مالك واشترك في اسره
طقييل بن مالك ورجل من غنى يقال له أبو عيلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا طقييل بن
مالك من الرضاة وكان معبد بن زرارة أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو
رجب وكانت مضرت دعوه الاصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه بالغلان وبانغلان ولا
يتغازون ولا يتنادون فيه بالثارات وهو أيضا منصل الال والال الاسنة كانوا اذا
دخل رجب انصلوا الاسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامر أن يطلق
اخاه فقال اما حتى فقد وهبته لك ولكن أرض أخى وحلي في الذين اشتر كافيته فجعل
لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضا وأتيا عامرا فأخبراه فقال عامر لقيط دونك
أخاك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال اعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم
النعمة على بعد ذلك لا والله لا أفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبي زرارة نهاني ان
أزيد على مائة دية مضرتك أنتم رضيتم أعطيتمكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا
في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من أيديهم فأبى ذلك عليه فقال اذا
يقتسم العرب بنى زرارة فقال معبد اما عامر بن مالك يا عامر أنشدك الله ما خليت سبيلى
فانما يريد بن الجراء أن يأكل كل مالى ولم تكن أمته أم لقيط فقال له عامر ابعذك الله ان لم
يشفق عليك أخوك فانا أحن ان لا أشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القد

وبعدوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شريح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد * ولكن حلك لا يمتدى

ولما امتت وساغ الشرا * واحتل بيتك في تهمد

وفعت برجلك فوق القرا * شتهدى القصائد في معبد

واسلمته عند جد القتال * وتبخل بالمال ان يفتدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التيمي يعير لقيط بن زرارة

هلا فوارس رححان هجوتهم * عشر اتناوح في سرارة واد

لانا كل الابل الفراث نباته * ما ان يقوم عماده بعماد

هلا كرت على أخيك معبد * والعامرى ية ووده بصفاد

وذكرت من لبن المخلق شربة * وانخليل تعدو بالصفا حديداد

بداد متفرقة والصفا ح موضع والمخلق موسومة بمخلق على وجوهها يقول ذكرت

لبنها يعني ابله

لو كنت اذلا يستطيع فديته * بهيجان آدم طارف وتلاد
لكن تركته في عميق قعرها * جزرا الخامعة وطير عواد
لو كنت مستحيلا لعرضك مرة * فانتلت أولفديت بالاذواد

وفيها يقول نابغة بن جعدة

هلا سألت ييومي روحان وقد * ظننت هوازن ان القرقد زالا
وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا للقعقاع بن معبد
فتنادوا فاجابت بنو طهية منهم الفضل
وانتم بنى ماء السماء رنتم * ومات ابوكم يا بنى معبد هزلا
وقال المخبل السعدي يذكر معبدا

فان تك نالتنا كليب بقرة * فيومك فيهم بالمصيفة ابرد
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا * وشاطا بأيديهم لقيط ومعبد
وفيها يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن اميد في الاسلام
نحن أسيرنا معبد اليوم معبد * فحافتك حتى مات من شدة الاسر
ونحن قتلنا بالهفاب معبد * أخاه باطراف الردينية السمر
تم والحمد لله رب العالمين

* (وهذا يوم شعب جبلة) *

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جبلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب
ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بنى عبس
ابن بغيض حيث خرجوا هاربين من بنى ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا
متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي أما والله لارمين العرب بحجرها اقصدوا بنى
عامر فخرج حتى نزل مضيقا من وادي بنى عامر ثم قال امكثوا وخرج ربيع وعامر ابنا
زيد والحارث بن خلف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث وكان العقد
من بنى عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بنى عبس شائنكم جليل
وذخلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا أعلم والله ان هذه الحرب أعز حرب ما حاربتها
العرب قط ولا والله ما بدت منى كلاب فامهلوني حتى أستطلع طابع قومي فخرج
في قوم من بنى كعب حتى جازوا بنى كلاب فلقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم
اطيعوني في هذا الطسرف من غطفان فاقطعوههم وانمعوهم لا تفلح غطفان بعده
أبدأ والله ان تزيدون على ان تسمنوهم وتنمعوهم ثم يصيروا القومكم أعداء فأبوا عليه
وانقلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيعة بن شكل
أظلمت ظلك وأظلمتهم طعامك قال نعم قال قد والله أجرت القوم فانزلوا القوم وسطهم

بصحوحة دارهم * وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي ان عيسا لما حاربت قومها
 أتاني عامر وأرادوا عبد الله بن جعدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون كلاب
 فألقى قيس بن زهير وأقبل نحو بني جعفر هو والريبع بن زياد حتى انتهيا إلى الاحوص
 قد لم ينته فقال قيس للريبع انه لا حلف ولا ثقة دون ان انتهي إلى هذا الشيخ فتقدم إليه
 قيس فأخذ بجميع نوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قلت أبي فما أخذت له
 عقلا ولا قتلت به أحدا وقد أتيتك لتجيرنا فقال الاحوص نعم انالك جار بما أجير منه
 نفسي وعوف بن الاحوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك أتى الاحوص
 وعنده بنو جعفر فقال يامعشر بني جعفر أطيعوني اليوم واعصوني أبدا وان كنت
 والله فيكم معصيا انهم والله لولقوا بني ذبيان لولوكم أطراف الاسنة اذا نكحوا
 في أفواههم بكلام فابذوا بهم فاقتلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبرأ عليه
 وحالفوهم فقال رجل لأدخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث تقرر اراهم بنو
 ذبيان فخشدوا واستعدوا واورجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليقان
 أسد وذبيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون
 هو معاوية يحيى بذلك لستة سواده ابن آكل المزار السكندى في جمع من كندة وأقيات
 بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثربى بن عدس وأقبل
 معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع
 كانت تكون بالحيرة مع الملوكة وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من اشرا فاهم يقال له
 النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من سار إلى جيلة وكان من فرسان العرب
 وله تقول دخنوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ

فزان قهوس الشجا * عبيكفه ربح مذل

يعدوبه خاطي البضيع * كأنه سمع أزل

انك من تيم فددع * غطفان ان ساروا وحلوا

مثل مستقيم يبل به كل شيء الخاطي الشيء المكتنز والسمع ولد الضبع والعسبار ولد
 الذئب من الكلبة

لامنك عدهم ولا * أبالك ان هلكوا وذلوا

نحر البغي بجدح ربثتها اذا الناس استنقلوا

لاحد جهار كبت ولا * لرغاء فيها مستقل

ولقد رأيت أبالك وسط القوم يبرأ ويحل

متقلدا ربق الفسرا * وكأنه في الجيد غل

يجل يلقط البعر والقرار ولاد الغنم واحد هافرة قال وكان معهم رؤساء بني قميم
 حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عيينة والحارث ابن شهاب

وتسبهم غشاً من غشاء الناس يريدون الغنية فجمعوا جمعاً لم يكن في الجاهلية قطع مثله أكثر
 كثرة فلم تشك العرب في هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا
 معنا إلى بني عامر فقالت لهم بنو سعد ما كنا نسير معكم ونحن نزع من بني عامر بن صعصعة
 ابن سعد فقالوا أما إذا أبيت أن تسيروا معنا فكنوا علينا فقالوا إنما هذا فنم فلما سمعت
 بنو عامر مسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه
 على عينيه وقد ترك الغزو وغيره بدمر الناس وكان محجراً باحزماً ميمون النقيبة
 فأخبروه الخبر فقال لهم الأحوص قد كبرت فاستطيع أن أبجى بالحزم وقد ذهب الرأي
 مني ولكني إذا سمعت عرفت فاجعوا آراءكم ثم يئوا إليكم هذه ثم اغدوا على قاهر ضوا
 على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة فبناؤه فجلس عليها ورفع
 حاجبيه عن عينيه بعصاة ثم قال ها أنا ما عندكم فقال قيس بن زهير العبسي بات في كنانتي
 الليلة مائة رأي فقال له الأحوص يكفيني ما رأي واحد حازم صليب مصبها ت
 فأنكر كنانتي فجعل يعرض كل رأي رأيته حتى انقصد فقال له الأحوص ما رأي بات
 في كنانتي الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انقصدوا فقال ما سمع شيئاً وقد
 صرتم إلى اجتماعي انكلكم وضعفاءكم ففعلوا ثم قال جالوا طعنكم فملوها ثم قال
 اركبوا فركبوا وجعلوه في محفة وقال انطلقوا حتى فعلوا في المين فان أدرككم أحد
 كرتم عليه وان أعجزتموه مضيت فساد الناس حتى أتوا وادى فبارضوه فإذا الناس
 يرجع بعضهم على بعض فقال الأحوص ما هذا قبل هذا عمرو بن عبد الله بن جعدة قدم
 في قتيان من بني عامر يعدون بين أجازهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الأحوص
 قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو وأردت أن
 تفخخننا وتخربنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عدداً وجرلاً وأشد
 شوكة تريد أن تجعلنا موالى في العرب اذ خرجت بنا هارباً قال فكيف أفعل وقد جاءنا
 ما لا طاقة لنا به من الرأي قال نرجع إلى شعب جبله فنحزب النساء والضعفة والذراري
 والاموال في رأسه ونكون في وسطه ففيه تمثل أي خصب وماء فان أقام من جاءك
 أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم وان سعد وأعليك قاتلتهم من فوق رؤسهم بالجارة
 فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا
 والله الرأي فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال إنما جاءني الآن قال
 الأحوص للناس ارجعوا فرجعوا ففني ذلك يقول فابغة بن جعدة

ونحن حبسنا الحلي عيسا وعامرا * لحسان وابن الجلود اذ قيل أقبل
 وقد صعدت وادى نجانساؤهم * لاصعاد سيرا رومون منزلا
 عطفنا لهم عطف الضروس فصادقوا * من الهضبة الجراء مفضلا
 الضروس الناقة العضوض فدخلوا شعب جبله وجبله هضبة حمراء بين الشريف

والشرف والشريف ما لبني غير والشرف ما لبني كلاب وجبله جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا ترى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله منسج به اليوم عرسنة من بجيلة فدخلت بنو عامر شعبا منه يقال له مسلخ فخصنوا النساء والذراى والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياه فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حتى من الازد حلفاء بنو مثذلبني غير وبارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن من يقياء بن عامر بن ماء السماء وسعى من يقياء لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة فوكلوا الخليف والخليف الطريق بين الشعبين شبه الزقاق لان سهمهم تخلف وفيه يقول معقر بن اوس بن حماد البارقي ونحن الايمان بنو غير * يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقر بنو مثذل شجنا كبيرا أعمى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتخبره وتقول هؤلاء بنو فلان وهؤلاء بنو فلان حتى اذا انتهى الناس قال اهبطي لا يزال هذا الشعب منبعا سائر هذا اليوم وهبطو وكانت كبشة بنت عروة الرجل بن عتبة بن جعفر بن كلاب بنو مثذل حاملا بعامر بن الطفيل فقالت ويا لكم يا بني عامر ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بنى عامر فصفا القسي على عواتقهم ثم جالوها حتى أتوها بالاقنة يقال قنة وقنان فزعوا أنها ولدت عامر ا يوم فزع الناس من القتال فشهدت بنو عامر كله أجلة الالهلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدا مع بنى عامر من العرب بنو عيس بن رفاعه بن الحرث بن يهشة بن سليم وكان لهم بأس وحزم وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعه حلفاء بنى عمرو بن كلاب وزعم بعض بنى عامر أن مرداسا كان مع اخواله وأمه فاطمه بنت جلهمة الغنوية وشهدتها غنى وباهلة وناس من بنى سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها الا قسيرا الحرب كانت بين قيس وقومها فارتحلت بجيلة ففترقت في بطون بنى عامر فكانت عادة من عامر بن قرا د بن بجيلة في بنى عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بنى جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب وكانت عرسنة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في بنى عامر بن ربيعة وكانت قينان في بنى عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بجيلة في بنى أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله ابن بجيلة في بنى عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بنى أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ تغير من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين ألفا وعى على بنى عامر ان يخرجوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذيان ولقهم فحوجبوا فلقوا كرب بن صفوان بن شعبه بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقاواله أين تذهب أتريد ان تشذر بنى عامر قال لا قالوا فاعطنا عهدا وموثقا لا تفعل فأعطاهم فخلوا سبيله فمضى مسرعا على فرس له عرى حتى اذا انظر الى مجلس بنى عامر

وفيهم الاحوص نزل تحت شجرة حيث يرويه فارسوا اليه يدعونه قال لست فاعلا
ولكن ادارحلت فأتوا منزلي فان الخيرة فيه فلما جاؤا منزله اذافيه تراب في صرة وشوك
قد كسر رؤسه وفرق جهته واذا حنظله موضوعة واذا وطب معلق فيه لبن فقال
الاحوص هذا رجل قد أخذ عليه المواق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل
التراب كثرة وان شئتم كليسه وجاءتكم بنو حنظله انظروا ما في الوطب فاصطوبوه
فاذا فيه لبن جبن فارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزرف فقال
رجل من بني يربوع ويقال قالته دختنوس بنت لقيط بن زرة

كرب بن صفوان بن شجنة لم يدع * من دارم أحدا ولا من نهشل

أجعلت يربوعا كقورة دائر * ولتخلفن بالله ان لم تفعل

وذلك قول عامر بن الطفيل بعد جبلة بحين

ألا بلغ لديك جوع تيم * فبيتوا لن نهبكم نياما

نصحتهم بالغيب ولن تغيبوا * علينا انكم كنتم كراما

ولو كنتم مع ابن الجون كنتم * كمن أودى وأصبح قد ألاما

فلما استنبت بنو عامر باقبالهم سعدوا والشعب وأمر الاحوص بالابل التي ظمئت قبل
ذلك فقال اعقلوها كل بعير بعقلين يديه جميعا وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت
مشورتهم الى لقيط فاستقبلهم جل عود أجرب أخذ اعصل كاشر عن أيسابه فقال
الحزاة من بني أسد والحازر القاتف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل
أبي غدا وكان البعير من عصفير المنذر التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير
والعصفير ابل كانت للملوك فنجائب ثم استقبلهم معاوية بن عباد بن عقيل وكان
أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر * الخيرة والشر * والضرة في أكثر

قتلهم بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعوا فارجعت بنو أسد فلم تشهد جبلة مع
لقيط الا فقيرا يسيرا منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعه قمل بن عامر بن
موالك المالكى وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا اليهم فقال شاس
لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزمتوني فما
رأيت قوما نطأ ألقى بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثالا الا الشجاع فانه لا يقر في
بحره قلقا وسخير جون اليكم والله اني نمت هذه الليلة لا تشعرون بهم والاهم منحدرون
عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأقوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص
ابنه شريحا على تعبئة الناس فأقبل اقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت
الشمس فصعد اقيط في الناس وأخذ يحاقي الشجن فقال بنو عامر الاحوص قد
أتوك فقال دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الاحوص حلوا عقل

الابل ثم أحدروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة ففعلوا
ثم صاحوا به فلم ينجأ الناس الا بالابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرعونهم بالجحارة والنبل
وأقبلت الابل تحطم كل شئ مرت به وجعل البعير يهدى بصدرة كذا وكذا حجرة او قد
كان لقيط وأصحابه مضروا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد
زعمت أن العير لا تقتل * بلى اذا ما قعقع الرحائل
واختلف الهندي والذوايل * وقالت الابطال من ينازل
* بلى وفيها حسب ونائل *

فانخط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم
همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنوعا من يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في
آثارهم فانهمزوا شر الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول
لم أريوما مثل يوم جبلة * يوم أتتنا أسد وحفظله
وغطفان والمالوك أرفله * نضربهم بقضب متخضله
لم تعدان أفرس عنها الصقله * حتى حذوناها من حذاء الرقله
وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول

نحن سماء الخيل يوم جبلة * بكل غضب صارم ومعبلة
* وهيكلي نهلمه وهيكلي *

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضا فهو معبلة والريق القطبة ونجرت بنو قيس من
الخليف على الخيل ففكر كروا الناس يعني ردوهم وانقطع شريح بن الاحوص في فرسان
حتى أخذ بالحرف فقاتل الناس قتلا شديدا هنالك وجعل لقيط يومئذ وهو على برذون
له جحفف يديا يح أغطاه اياه كسرى وكان أول عربي جحفف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف * لفارس ألقمتوه ما خلف
ان النشيل والسواء والزغف * والقيمة الحسناء والكاس الانف
وصفوة القدر وتجميل اللفف * للطاعنين الخيل والخيل جحفف
وجعل لا يميز به أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلنا وشاقتنا فجعل يقول
يا قوم قد أحرقتوني باللوم * ولم أقاتل عامر اقبل اليوم
فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم * تقدموا وقد دموني للقوم
شتان هذا والعناق والنوم * والمضجع الباردي ظل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يمجبه

لكن أنا قاتلتها قبل اليوم * اذ كنت لاتعصى أموري في القوم
وجعل لقيط يقول من كثر له خمسون ناقة وجعل يقول
أكلكم ينجركم رجب هلا * وان تروا الدهر الامقبلا

يحمل زغفا ورييا جفلا * وسائلا في أهله ما فعلا

وجعل يقول أيضا

أشقران لم تتقدم تنصر * وإن تأخر عن هياج تعقر

ثم عاد يقول

أن الشواء والنشيل والزغف * فأجابه شريح بن الاحوص

إن كنت ذا صدق فأقمه الجرف * وقرب الاشقر حتى تعترف

* وجوهنا أنا بنو البيض العطف *

وبينه وبينه جرف من كرف ضرب لقيط فرسه وأقمه عليه الجرف فطعنه شريح
وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جر بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن
عوف بن المنفق العقيلي قتله يومئذ وأنشأ يقول

ظلت تلوم لما به اعرمى * جهلا وأنت حليلة أمس

إن تقتلوا بكرى وصاحبه * فلقد شغيت بسيفه نفسي

فقتلته في الشعب وافرسي * في الشرق قبل ترحل الشمس

فزعوا أن عوفا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فلا يشكون
أن شريحاً قتله وارتد وبه طعنات والارتثان أن يحمل وهو مجروح فإن جل ميتا
فليس عبرت فبقى يومئذ مات فجعل لقيط يقول عند موته

يا ليت شعري عند دخنوس * إذا أناك الخبر المرسوس

أتحلق القسرون أم عيس * لا بل عيس انهم اعروس

دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعاص
يضر بونه وهو ميت فقالت دخنوس

ألا يا لها الويلات ويلة من بكى * لضرب بنى عبس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة * وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غدا فقيمت * لقيطا ضربتم بالاسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب * أضاعت لها القناص من جانب الشرا

فما نأره فيكم ولكن نأره * شريح أأردته الاسنة أو هوى

فإن تعقب الأيام من فارس تكن * عليكم حريقا لا يرام إذا سما

ليجزيكيم بالقتل قتلا مضعفا * وما في دماء الخمس يا مال من بوا

ولو قتلنا غالب كان قتلها * علينا من العار الجهد للعللا

لقد صبرت للموت كعب وحافظت * كلاب وما أنتم هنالك لمن رأى

وقالت دخنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم * عناه وقد رابت حميد اضرابها

فما جبنوا بالشعب اذ صبرت لهم * ربيعة يدعى كعبها وكلاهما
 حصوا بسيف الهندوا عتقلت لهم * برا كما موت لا يطير غراهما
 برا كما مباركة القتال وهو الجدة في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير
 غرا به وقالت دختوس

بكر النخعي بجهر خنثى دف كهلها وشبابها
 وبجهر هانسا اذا * عدت الى أنسابها
 قرت بنو أسد وختر الطير عن أربابها
 لم يجعلوا كسبا ولم * يأذ والنخعي عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرص
 ابن ربيعة بن عامر بن عقيل وقتل الفاتن بن المنذر بن حشورة بن نجيب بن ثعلبة بن
 سعد بن ذبيان وهو يقول

اقدم قطين انهم بنو عيس * المعشر الحلة في القوم المحس
 الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستلم حشما من مرة بن أعيان بن طريف
 الاسدي فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك
 بديت على ابن حشما بن وهب * بأسفل ذي الحداة يد الكرم
 قصرت له من الدهم سما لما * شهدت وغاب من كرم من حميم
 ولو أني أشاء لكنت منه * مكان الفرقدين من النجوم
 أخبره بأن الجرح يشوى * وانك فوق بحسرة جوم
 يقول ان الجرح الذي يكشوى لم يصب منك مقتلا

ذكرت نعله القتيان يوما * والحق الملامة بالمليم
 قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشيرة وكانت
 عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أي مالك على معاوية
 ابن يزيد فقتله واستنقذه كبشة وقال يابني عامر انهم عوفون وقد كان قبل لهم انهم
 لا يموتون ونزل حسان بن عامر بن الجون وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن
 الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال له حوشب فضر به شريح بن
 الاحوص في رأسه فأنكسر السيف فيه فخرج يعضد وينصف السيف وكان مما
 رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأمر حسان بن الجون وشد عوف
 ابن الاحوص على معاوية بن الجون فأسره وجرنا صيته وأعتقه على الثواب فلقيته
 بنوعبس فأخذه قيس بن زهير فقتله فأناهم عوف فقال قلتم طليق فأحيوه أو اتوني
 بملك مثله فغفقت بنوعبس شره وكان مهيبا ففعلوا امهلا فأنطلقوا حتى أتوا أبا براء
 عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم على بن مالك فانه نذيه

وصديقه وكانامشتبهين أحويين أشهرين خضمة أتوفهما وكان في مسلي حياه فقال
سأ كلم لكم طفيلاً حتى يأخذ أياه فإنه لا ينحسكم من عوف الا ذلك وابع الله ليأتين شخصاً
فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني بما جئتم له أتيتوني تريدون مني ابن
الجون تقيسون به من عوف خذوه فأعطاهم إياه فأتوه فجز ناصيته وأعتقه
فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الحنجره بن الحسكيم بن عقيل بن طفيل ابن مالك
في الاسلام

قضينا الجون عن عيس وكانت * صنيعه معبد فينا هزلا
قال وشهدا لبس يدن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن
بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أهلك ان قتل أعمامك وقتل
يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية ووجد مقتولاً بين ظهري صفوف بني عامر حيث لم يبلغ
القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

ياضبععا عشو السترماني * تلتهم الهبر بن الشعب الذوي
أقسم بالله وما جئت بـلى * وما على العدي من الهدى
أعطاكم غير صدور المشرقي * فليس مثلي عن زهير بغني
هو الشجاع وانطبيب اللوذعي * والفارس الحازم والشهم الابي
* والحامل الثقل اذا ينزل بي *

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جلة قال ويلكم وأين نعم هؤلاء فأغار
على نعم عمرو واخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الثرمان فاستاق الف بعير
فلقبه عبيدة بن مالك فاستجداه فأعطاه مائة بعير وقال كافي بك قد لقيت طليان بن مرة
ابن خالد فقال لك أعطاك من ألفه مائة فجئت مغضباً فلقى عبيدة طليان فقال له كم أعطاك
قال مائة فقال أمانته من ألف فغضب عبيدة (قال) وذكر أن عبيدة تسرع يومئذ إلى
القتال فنهاه أخوه عامر وطفيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا فعضاهما وتقدم فطعنه
رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق ثديه فاستمسك فيه السنان فألقى طفيلاً
فقال له دونك السنان فارتفع فأبى أن يفعل ذلك غضباً فألقى عامر فلم ينزعه منه غضباً
فألقى سالم بن مالك فارتفعه منه وألقى جريحاً مع النساء حتى فرغ القوم من القتال
وقتل بنو عامر يومئذ من عيم ثلاثين غلاماً أعزل وخرج حاجب بن زرارته منهمزماً وتبعه
الزهدمان زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن عويمر بن راحة العبسيان فجعل يطردان
حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنتما فيقولان الزهدمان فيقول
لا استأسر اليوم لمولين فيقيمهما كذلك إذا أدركهم مالك ذو الرقيبة بن سلمة بن قشير فقال
لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقيبة فقال أفعل فلعمري ما أدركتني
حتى كدت أن أكون عبداً فألقى إليه رمحه واعتنقه زهدم فألقاه عن فرسه فصاح

حاجب يا غوثاه وجعل زهدم يراوغ قائم السيف فنزل به مالك فاقتلع زهدم عن حاجب
فخشي زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا
قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرة فخرج قيس فتقل قول حنظلة بن الشريق القيني
أبي الطمحان رافعا صوته يقول

أجحد بنى الشريق أولع أنى * متى استعرجارا وان عز يغدر

إذا قلت أوفى أدركته دروكة * فيا موزع الجيران بالغى اقصر

حتى وقف على بنى عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال
مالك ذوالرقبة أخذ حاجبا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذه منهم ما ولكنه
استأسرني وتر كهما فلم يبرحوا حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذى الرقبة
فقالوا من أسيرنا حاجب فقال اما من ردتني عن قصدي ومنعني ان انحرورأى منى
عورة فتر كهما قال الزهدمان وأما الذى استأسرت له فمالك فخكه وفى فى نفسى قال له القوم
قد جعلنا اليك الحكم فى نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة وللزهدمين مائة فساكن
بن قيس بن زهير وبين الزهدمين مغاضبة فقال قيس

جرانى الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يمجزى بالكرامه

وقد دافعت قد علمت معد * بنى قرط وعمهم قدامه

ركبت بهم طريق الحق حتى * أتيتهم بها مائة طلامه

وقال جرير فى ذلك

ويوم الشعب قدر كوالقبطا * كان عليه حيلة ارجوان

وكل حاجب بشمام حولا * فحكم ذا الرقبة وهو عان

وأما عمرو بن عدس فافلت يومئذ فزعمت بنو سليم أن الخليل عرضت على مرداس بن
أبي عامر يوم جبلة وكان أبصر الناس بالليل فعرضت عليه فرس لغلام من بنى كلاب
فقال والله لا أعجزها ولا أدركها ذكر ولا أنى فهذا رداى بها وخمس وعشرون ناقة فلما
انهمز الناس يوم جبلة خرج الكلابى على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال
الكلابى فرا كضته نهارا على السواء والله ما هلت أنه سبقنى بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه
ونهمضت فقلت قر والله مرداس وهوى عمرو الى فرسه فضر بها بالسوط فأنكشت
فاذا هى خننى لا ذكروا أنى فأخبرتهم أنى سبقت فقالوا اقر السلى فقلت لا ثم أخبرتهم
ان خبر فقال مرداس

تمطت كبت كالهرأوة ضامر * لعمرو بن عمرو بعد ما مس باليد

فلولا مدى الخننى وبعد جرائها * لنا طضعف النهض خف المقيد

تذكر ربطا بالعراق وراحة * وقد خفق الاسياق فوق المقلد

وزعم علماءنا أنهم لما انهمز الناس خرجت بنو عامر وحلفاءهم فى آثارهم يقتلون

ويأسرون ويسلبون فخلق قيس بن المستنق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل
الحارث بن الابرص بن وبيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس ان
ادركني الحارث قتلني وفاتك ما تلتس عندي فهل أنت محسن الى والى نفسك تجز
ناصيتي فتجعلها في كائنك ولك العهد لا فتن لك ففعل وأدركهما الحارث وهو ينادي
قيسا ويقول اقتل اقتل فلعق عمرو بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو
يستغيبه وتبعه الحارث بن الابرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فأمر عمرو بن عمرو وابنة
أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربي على قيس الذي أنعم علي عك هذه القبة وقد
كان الحارث قتل أباهازيدا يوم جبله فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحباهما وأجلهما
فظننته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطلع به علي
فلما رجعت الى عمها عمرو قال يا ابنة أخي علي من ضربت القبة فنعتت له نعت الحارث
فقال ضربتها والله علي رجل قتل أباك وأمر يقتل عك فجزعت مما قال لها عمها فقال
الحارث بن الابرص

أما ندين يا ابنة آل زيد * أمين بما أجن اليوم صدرى
فكم من فارس لم تر زويه * فقي القتيان في عيص وقصر
رأيت مكانه فصدت عنه * فأعيا أمره وشددت أزرى
لقد أمرته فعصى أمارى * بأم غوية في جنب عمرو
أمرت به لتخمش خنتاه * فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكلته ثم ان عمرا قال يا حارما الذي جاء بك فوالله مالك عندي
نعمة ولقد كنت سبي الرأى في وقتلت أخي وأمرت يقتلى فقال بل كففت ولو شئت
إذا دركتك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدم منه فأعطاه مائتمن الابل ثم انطلق
فذهب الحارث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهله
سمع به الحارث بن الابرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان
معه فلما أتى قيس بن أبيه بن المستنق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا
لا تقتالوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يول الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى
الحارث أن قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب فانه أسر
يومئذ فعيده في القد وكان يول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت
منهم بغير فداء وغنم مرادس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة فانتزعها
منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرادس الى يزيد بن الصعق وكان له خبيلا فأتتهى
اليه مرادس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معتدريهها * رجائي يزيد ابل رجائي أكثر
يزيد بن عمرو وخير من شدة ناقة * أو اقتادها اذا الرياح تصرصر

تداعت بنو بكر على كاننا * تداعت على بالاخيرة بربر
تداعت على أن رأوني بفيلوة * وأنتم باحراد القوارس أبصر
ويروي بوحدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردّها اليه فطرقه
البكريون فسقوه النحر حتى سكر ثم سأله الابل فأعطاهم اياها فلما أصبح ندّم فخرج الى
يزيد فوجد الخبر قد جاءه فقال له يزيد اصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرد ابل من
ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول

أحنّ لبيل قلبه أم تذكرا * منازل منها حول قري ومحضرا
تحقّ الهزال فوق خيمات أهلها * ويرسون حسابا لفعال مؤطرا
الحسن القرس الخفيفة والمؤطر المعطوف

سأني وأسئغي كما قد أمرتني * وأصرف عنك العسر لست بأفقر
وانّ سليمان والجباز مكانها * متى آتهم أجعد لبيقي مهجرا
المهجر الموضع الصالح يقال هذا اهجر من هذا اذا كان أجود وأصلح
يقترح عنى عدهم وعديدهم * وأسرج لبدي خارجيه صدرا
قصرت عليه الحالبين فجوده * اذا ما عدا بيل الحزام وأطرأ
الحالبين الراعين يقول احتبستهما

نقد ابلان العتاب كما ترى * على جندم ثم ارم للنهر جعفر
فان باكناف الرجال الى الملا * وفي النخل معصى ان سمعت ومسكرا
وأرعى من الاطلاق أثلا وخطمة * وترعى من الاطواء أثلا وعرعرا
وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته فلقى بهم معاوية بن
الصوت بن الكامل الكلبي وكان يسمى الاسد المجتد ومعه حرملة العكلى ونقر من
الناس فلقى سنان بن أبي حارثة ومالك بن جارا القزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان
فقال سنان يا مالك كزوا جنا ولك خولة بنت سنان ابنتي أزواجكها فسكر مالك فقتل
معاوية ثم اتبعه حرملة العكلى وهو يقول

لاى يوم يحبأ المرء السهه * مودّع ولا يرى فيها الدعة

فكتر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فسكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه
رجلان من قيس كبة من بجيلة فكتر عليهما فقتلتهما ومضى مالك وأصحابه فقال مالك
في ذلك

ولقد صددت عن الغنية حرملا * ولقيته اذا وخيلي تطرد
أقبلته صدرا لا عز وصارها * ذكر انخر على اليدين الا بعد
وابن الصوت تركت حين لقيته * في صدر ماربه يقوم ويقعد
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما * وابنا غنى عامر والاسود

حتى تنفس بعد نكط مجحرا * أذهبت عنه والفرائص ترعد

النكط الجهد قال

بعد ويزساج ذومبعة * نهذا المرأ كل ذوتليل أقود
نخطب اليه مالك خولة فأما أن يزوجه * وأما بنو جعفر فيزعمون أن عروة الرحال بن هبة
ابن جعفر ووجد سنان بن أبي حارثة وأبوه هرماويز يدعى غدير قد كاد العطش أن
يهلكهم فجزوا صيدهم وأعتقهم ثم أن عروة أتى سنانا بعد ذلك يستثيبه ثوابا يرضاه فقال
عروة في ذلك

الامن مبلغ عني سنانا * ألو كالا أريد بها عتابا
أفي الحضراء تقسم هجعتيكم * وعسرة لم يثب الا الترابا
فلو كان الجعافر طاوعوني * غداة الشعب لم يذق الشرابا
أتحزى القين نعمتها عليكم * ولا تحزى بنعمتها كلابا
وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا انصرف ذات يوم هو واناس من طي وغيرهم قبل
الوقعة فبلغه أن بني عامر يقولون سنان عليه فأنشأ يقول

والله مامنوا ولكن شكيتي * منت وحادة المناكب صلدم
بحر يرشول يوم يدعى عامر * لا عاجز ورع ولا مستسلم
وأما بارق فتدعى أسمر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يضع بهم خيرا فقال معقر بن
أوس بن جازالبارقي

مقي تلك في ذبيان منك صنعة * فلا تحمدن لها الدهر بعد سنان
يظل فينأى محسن ثوابه * لكم مائة يحدو بها فرسان
مخاض أود بها وجل لقائهم * وأكرم منوى منكم من أناني
فختماء للزعمى فكان ثوابه * رغوئا ووطبا خازرا مذكرا
وظل ثلاثا يسأل الحى ما يرى * يؤامرهم فينا له أملا
فان كنت هذا الدهر لا بدشا كرا * فلا تثقن بالشكر في غطفان

قال وكان قبله قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع
عشرة سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام القيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة
وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن جازالبارقي حليف بني
غير بن عامر

أمن آل شعفاء المحول البواكر * مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر
وحلت سليحي في هضاب وايكة * فليس عليها يوم ذلك قادر *
وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما أقروا عينا بالاياب المسافر

وصحبها أملاصكها بكنية * عليها إذا أمست من الله ناظر
 معاوية بن الجون ذيان حوله * وحسان في جبع الرباب مكائر
 فتروا باطناب البيوت فردهم * رجال بأطراف الرماح مساعر
 وقد جمعوا جعاً كان زهاه * جراد هوى في عموة منطائر
 فباتوا لناضيقاً وبتنا بنعمة * لنا سمعات بالدفوف وسامر
 ولم يغيرهم شيئاً ولكن قصدهم * صبوح لنا من مطلع الشمس خازر
 صبحناهم عند الشروق كآباً * كان سكان سلى شبرها متواتر
 كان نعام الدوابض عليهم * وأعينهم تحت الجيبك جواهر
 الجيبك في البيض احكام عملها وطرائقها

من الضارين الكباش عشون مقدما * اذا غص بالريق القليل الخناجر
 وظن سراة القوم أن لا يقتلوا * اذا دعيت بالصفيح عبس وعامر
 ضربنا جيبك البيض في غمر لجة * فلم يبق في الناجين منهم مفاخر
 ولم ينج الامن يكون بطمره * بوائيل أو نهد ملح منابر *
 هوى زهدم تحت الغبار الحجاب * كما انقض اقنى ذو جناحين ماهر
 هما بطلان يعثران كلاهما * اذا رذبأس السيف والسيف نادر
 ولا فـ... ل الآن يكون جراءة * وذيان تسمو والرؤس خواسر
 ينوء وكفازهدم من روائه * وقد علقت ما بينهن الاظافر
 يفرج عنا كل ثغر نخافه * مسح كسرمان القصيدة ضامر
 التصمية من الرمل ما أثبت الغضى والمرث

وكل ماموح في العنان كأنها * اذا اغتمست في الماء فقفا كاسر
 لها ناهض في المهد قد نهدت له * كما نهدت للبعل حسناء عاقر
 وبهذا البيت سعى معقروا سمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على
 الزوج من الولود فهي تصنع له وتداده
 تخاف نساء يبتدرن حليلها * محزونة قد حزنتها الضرائر
 وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قبينا لقيطاً * كسونا رأسه عضبا حساما
 أمرنا حابجا فنوى بقيد * ولم نترك لنفسونه سواما
 وجمع الحزم اذ دلفوا اليها * صبحنا جمعهم كجبال هاما
 وقال لبيد بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم نوا كلت * أسد وذيان الصفاو تيم
 فارت كلباهم عشية هزمهم * حتى بمنعرج المسيل مقيم

(تم اليوم والمجد لله) *

صفت

أيحمل ما يؤتى الي قبا تكتم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل
فلو أننا كنا رجالا وكنتم * نساء بحال لم نغير هذا الفعل
الشعر لعقيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والغناء
لعر يب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى المنصر وفيه لمن من الثقل الأول قديم
(أخبرني) بهذا الشعر والسبب الذي من أجله قيل على بن سليمان الاخفش عن
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ان عملي قمالك طسم بن لاوذ
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجد يس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام وكانت منازلهم في موضع اليمامة كان في أول ملكته قد عدا في الظلم
والغشم والسيرة بغير الحق وأن امرأة من جد يس كان يقال لها هزيلة وكان لها زوج
يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولد لها منها فخاصمتها الى عمليق فقالت يا أيها الملك اني
جلته تسعا ووضعت دقعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصله
أراد ان يأخذه مني كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما جئتك قال
حجتي أيها الملك أني قد أعطيت المهر كاملا ولم أمب منها طائلا الا وليد احاملا
فا فعل ما كنت فاعلا فامر بالاعلام أن يزرع منه ما يجيها ويجعل في غلمانها وقال
لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحي أحدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة أما النكاح
فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيه ما من أمر فلما سمع ذلك
عمليق امر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن
زوجها فأنشأت تقول

أقينا أخطم ليهكم بيننا * فأنفذ حكما في هزيلة ظالما

أعمرى لقد حكمت لامتورعا * ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأني لعترتي * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ان لاتزوج بكر من جد يس وتهدي الى زوجها حتى يفتريها
هو قبل زوجها فلما من ذلك بلاء وجهه اود لا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس
وهي عقيرة بنت عباد أخت الاسود الذي دفع الى جبل طي فقتله طي وسكنوا الجبل من
بعده فلما أراد واجلها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان
يتغنين ابدي بعليق وقوي فاركي * وبادري الصبح لاهر محجب
فسوف تلقين الذي لم تطلبي * وما لك عنده من مهر

فلما أن دخلت عليه افتقرها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها شاة دوعها
من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقبع منظر وهي تقول

لأحد أدل من جديس * أهـ كذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا القومى حتر * أهـ وقد أعطى وسبق المهر
لأخذة الموت كذالته نفسه * خير من أن يفعل ذابعرسه
وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها

أيجمل ما يؤتى الى قبياتكم * وأنتم رجال فيكم وعدد النمل
وتصيح عشي في الرعاء عفيرة * عفيرة زفت في النساء الى بعيل
ولواتنا كنار جالا وكنتو * نساء لكنا لا تقربذا الفعل
فخوتوا كراما وأميتوا عدوكم * ودبوا النار الحرب بالحطب الجزل
والاخشوا بطنهم وتحمسوا * الى بلد قفروموتوا من الهزل
فللبين خير من تماد على اذى * ولا الموت خير من مقام على الذل
وان أتتو لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعاب من الكحل
ودونكم وطيب العروس فانما * خلقت لا ثواب العروس وللنسل
فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا * ويحتال يمشى بيننا مشية القمل
فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سدا ما قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الابعاء كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا هجونا
وادهاننا ما كان له فضل علينا وعليكم ولوامتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني
فيما أمركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أجي جديسا
ما سمعوا من قولها فقلوا نطيعك ولكن القوم أكثر وأجى وأقوى قال فاني أصنع
للك طعاما ثم أدعوهم ليجيوا فاذا جاؤا يرفلون في الحلل ثريا الى سيفوناهم غارون
فأهدناهم بها قالوا تفعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به الى ظهر بلدهم ودعا حليقا
وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم الى ذلك وخرج اليهم مع أهل يرفلون
في الحلي والحلل حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيفوناهم
من تحت أقدامهم فشدا الاسود على حليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى
أما نوههم فلما فرغوا من الاشراف شدا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود
في ذلك

ذوق بيغيك يا طسم مجللة * فقد أتيت لعمرى أعجب العجب
انا أنيسا فلم تنفك نقتلهم * والبغي هي مناسورة الغضب
ولن يعود علينا بغيهم أبدا * وإن يكونوا كذى أنف ولا ذنب
وان رعيتم لنا قري مؤكدة * كما الاقارب في الارحام والنسب
ثم ان بقية طسم لجؤا الى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها وأخر ببلادها فهرب
الاسود فانبل حليق فأقام بجبل طلي قبل نزول طلي اياه وكانت طلي تسكن الحرف من

أرض الين وهو اليوم محللة مراد وهمدان وكان سيده يومئذ أسامة بن لؤي
ابن الغوث بن طي وكان الوادي سبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتباهى بهم
يسير في أزمان الخريف ولم يدرا ين يذهب ولم يروه إلى قابل وكانت الأزقد قد خرجت
من الين أيام الصرم فاستوحشت بلى لذلك وقالت قد ظعن اخواننا فصاروا إلى
الارياق فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البعير يأيننا من بلد ريف وخصب
والمال في بعره النوى فلو أننا تعهده عند انصرافه فشيخصنا معه لكانصيب مكانا
خيرامن مكاننا هذا فأجعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في
ابلهم فلما انصرف احتفلوا رابعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على
الجليلين فقال أسامة بن لؤي

جعلت طريقا كحبيسا * لكل قوم مصعب ومسي

قال وطريق اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على النخل في الشعاب
وعلى مواش كثيرة واذاهم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عباد فهاهم
مارا وامن عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض واستبروها هل يرون بها
أحد غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لان له يقال له الغوث أي بن ان قومك قد عرفوا
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتمنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر
وكنتم الذي أنزلتمنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له ففجأ
الاسود من صغره خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من الين وأخبره خبر البعير
ومجيئهم معه وأنهم رهبوا مارا وامن عظم خلقه وصغره سمع عنه وشغلوه بالكلام فرماه
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجليلين بعده فهم هنالك إلى اليوم

ص

اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناياه لم يحرج وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسناته * مثاقيل يحو الله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب فقبل أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الراشي قال قال حماد الراوية أنت مكة فجلست
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان
لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهبج وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل
الذي أتى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لا عاهر الخلو ولا سريع السوء
وكان يوافي المواسم في كل سنة فاذا رأت عن وقته ترجعت عنه الاخبار ونو كفت له
الاسفار حتى يقدم ففعمنى ذات سنة ابطاره حتى قدم فحاج عذرة فأنت القوم أنشد
صاحبي واذا غلام قد نفس الصعداء ثم قال أعن أبي المهر تسأل قلت عنه أسأل اياه
أردت قال هيها هيها اصبح والله أبو المهر لا مؤيسافيه حل ولا مرجواقه مل

أصبح والله كما قال القائل

لعمرك ما حبي لاسماء ناركي * أعيش ولا أقضي به فأموت
قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهوورك في الضلال وجر كما أذبال الخسار
فكأنك كالم تسمعا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن
أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الأدب وإن تركت منه مركبه إلا أنك وأخاك
كالبرد والجماد لا ترقعه ولا يرتفع ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

أرا تحسنة حجاج عذوة وجهة * ولما يرح في القوم جعدن مهجع
خليلان شكوا ما نالني من الهوى * متى ما يقل اسمع وإن قلت بسمع
ألا ليت شعري أي شيء أصابه * فلي زفرات هجن ما بين أضلعي
فلا يبعدنك الله خـ سلافاً فاني * سألتني كما لقيت في كل مصرع
ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فبينما أنا كذلك إذا بأنا انسان قد تغير لونه
ورامت هيئته فأدنى ناقتي من ناقتي حتى خاف بين أعناقهما ثم عانقتني وبكى حتى اشتد
بكأوه فقلت ما وراءك فقال رح العذل وطول المظل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عسدية ذات لب * لقد عدلت بأن الحب داء
ألم تنظر الى تعبير جسمي * وأني لا يفارقني البـ كـاء
ولو أنني تكلفت الذي بي * لفك الكلم وانكشف الغطاء
فإن معاشرى ورجال قومي * حنوفهم الصبابة واللقاء
إذا العذرى مات خلى ذرع * فذاك العبد يكيه الرشاء
فقلت يا أبا المسهر انهما ساعة تضرب اليها كباد الابل من شرق الارض وغربها فلو
دعوت الله كنت قنناً أن تنظروا بجانتك وأن تنصر على عدوك قال فذكرني وأقبل على
الدعاء فلما زالت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته يتكلم بشي فأصغيت
اليه فاذا هو يقول

يارب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى ولوحه
* أنت حسيب الخلق يوم الدوحة *

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولولم تسألني فيمن أنا نحو من دافعة فأقبل على
وقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء والمال لا يصدره ولا يرويه الشما ونصر الغيث
أرض كلب فاتجعت أخوالي منهم فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني بجة الماء
وكنيت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة ابلي بجاه الله ثم يقال له الخوذان
فركبت فرسي وسمعت خلقي شرباً كأن أهدها الي بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين
الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشدته بغصن من أغصانها
وجلس في ظلها فبينما أنا كذلك انسطع غبار من ناحية الحى ورفعت لى شخص

ثلاثة ثم تبينت فاذا فارس بطرد مسجلا وانا قائما معه فاذا علمه درع أصفر وعمامة
خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أمي لعله لذة
الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته فاجاز على الايسر حتى طعن المسجل وثني طعنة
للا تان فصرعهما وأقبل راجعا نحوى وهو يقول

نظمهم سلكى ومخلوكة * كرك لا مبن على نابل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلونزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن من أغصان
الشجرة وألقى رمحه وأقبل حتى جلس فجعل يتحدث ثنى حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثا منك لو تبدلني * جنى النخل في ألبان عود مظافل

فقممت الى فرسى فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسرت العمامة عن رأسه فاذا غلام
كان وجهه الديار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك
فقال ثم ذلك قلت مما راعنى من جمالك وبهرنى من نورك قال وما الذى يروعك من
حبس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدرى أينم بعد ذلك أم يأس قلت لا يصنع الله
بك الا خيرا ثم تحدة ثن ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذى أرى قد سمطت فى سرجك
قلت شراب أهـ داه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذلك فأنتبه به
فشرب منه وجعل ينكت أحيا نابا بالسوط على ثنياه فجعل والله يتبين لى ظل السوط
فبينت فقلت مهلا فاني خائف أن تكسره فن قال ولم قلت لانهم رفاق وهن عذاب قال ثم
رفع عقيرته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثنياه لم يأثم وكان له أجرا

فان زاد زاد الله فى حسنه * مثاقيل يحو الله عنه بها الوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لى بارقة تحت الدرع فاذا ثدى كأنه
حق عاج فقلت نشدك الله امرأة قالت اى والله الا انى أكره العشير وأحب الغزل
ثم جلست فجعلت تشرب معى ما أفقد من انسها شيا حتى نظرت الى عينيها كأنهم عينا
مهامة مذعورة فوالله ما راعنى الا ميلها على الدوحة سكرى فزى لى والله الغدر وحسن
فى عيني ثم ان الله عصمى منه فجلست حجرة منها فالبنت الايسر احتى انتهت فزعة
فلائت عمامتها برأسها وحالت فى متن فرسها وقالت جزا الله عن العجبة خيرا قلت
أوما تزودى بنى منك زاد افناو لى يدها فقبلتها فشمت والله منها ربح المسك المقتوت
فذكرت قول الشاعر

كانها اذا تقضى النوم وانتهت * صحابة مالها عين ولا أثر

قلت وأين الموعدة قالت ان لى اخوة شرسا وأبا غورا والله لان أسرك أحب الى من
أن أضرك ثم انصرفت فجعلت أشعها بصرى حتى غابت فهى والله يا ابن أبي ربيعة
أحلتنى هذا الحل وأبلغتنى فقلت له يا أبا المهران الغدر بك مع ما نذكر الملعون فبكى واشتد

بكأوه فقلت لا تبك فما قلت لك ما قلت الا ما زحوا ولم أبلغ في حاجتك بما لي لسعيت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشدت على ناقتي ودعوت غلامي فشدت على بعيره وجمت عليه قبة جرام من ادم كانت لابي ربيعة المخزومي وجمت معي ألف دينار ومطرف خروا واطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سبي والحى واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيوخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذى جاء بك قلت خاطبا قال الكف والرغبة قلت اني لم آت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني آتيت في حاجة ابن أختكم العذرى وها هو ذا فقال والله انه لكف الحسب وبيع البيت غير أن بناى لم يقنع الا في هذا الحى من قريش فوجت لذلك وعرف التعريف وجهى فقال أما انى صانع بك ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذا فعلت من شئ ككر قال أخبرها فهى وما اختارت قلت ما أنصفتنى اذ تختار لغيرى وتولى الخيار غيرك فأشار الى العذرى أن دعه يخبرها فأرسل اليها أن من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لاستبدر أى دون القرشى فان خيارى قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك امرها فاقض ما أنت قاض فخدمت الله عز وجل وأثبتت عليه وقلت اشهدوا أنى قد زوجتهم من الجعد بن مهجع وأصدقتهما هذا الالف الدينار وجعلت تكريمهما العبد والبعير والقبة وكسوة الشيخ المطرف وسألته أن يبنى بها عليه في ليلة فأرسل الى أمها فقالت أنتخرج ابنتى كما تخرج الامة فقال الشيخ هجرى في جهازها فابرحت حتى ضربت القبة في وسط الحرم ثم أهديت اليه ليلا وبأنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة ففجعت بصاحبى فخرج الى وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هي بعدك فقال لي أبدت لي والله كثير مما كانت أخفته عني يوم لقيتها فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفمت الهوى لما رأيته جازعا * وقلت ففى بعض الصديق يريد
وان يطرحنى أو يقول قبيصة * يضر بهابرح الهوى فتعود
فوربت عيالى وفى داخل الحشى * من الوحيد برح فاعلمنى شديد
فقلت أقم على أهالك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفيت أخى العذرى ما كان نابه * وفى لاءباء النوائب جمال
أما سمحست منى المكارم والعلا * اذا طرحت انى للمالى بذال

وقال العذرى

اذا ما أبوان الخطاب خلئ مكانه * فأف لدينا ليس من أهلهما حمر
فلا حتى تسيان الحجازين بعده * ولا سقيت أرض الحجازين بالمطر

صوت

ان الخليلط قد از معوازكي * فوقفت في عروصاتهم أبكي
 خبيثة برزت لثقتلني * مطلبة الاصداع بالمسك
 عجبا لثلك لا يكون له * خرج العراق ومنبر الملك
 الشعر لابن قيس الرقيات بقوله في عائشة بنت طلحة والغناء اعبد ثقبيل أول بالسبابة
 في مجرى البصر والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيما يذكرك في أخبارها ان شاء
 الله تعالى

* (أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها) *

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن امرئ بن محرو بن كعب بن سعد بن تيم و أمها
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال
 مصعب كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت
 ان الله تبارك وتعالى وسمي عيسى بجمال أحب أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم
 فما كنت لاستره ووالله ما في وصمة بقدر أن يذكرك في بها أحد وطالت مرادوة مصعب
 اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظى
 عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين أم المؤمنين بنت طلحة
 فكان يقول والله لم ياجلت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني قال نالت عائشة
 من مصعب وقالت على كظهر رأمي وتعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها فذهب مصعب
 أن تكلمه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت كيف يبيني فقال
 ههنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستنفسه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشيء
 فقالت انني وتخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس
 الرقيات لما رآها

خبيثة برزت لثقتلنا * مطلبة الاقارب بالمسك

وذكري باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن اسحق
 البعقولي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان أشعب يألف مصعبا
 فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوما وكانت من أحب الناس اليه فشكل ذلك الى أشعب
 فقال مالي ان رضيت قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق حتى أتى
 عائشة فقال جعلت فداك قد علمت حبى لك وميلى قديما وحديثا اليك من غير مثاله ولا
 فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقى وترتمنين بها شكرى قالت وما عنك
 قال قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكننى ذلك قال
 بأبى أنت فارضى عنه حتى يعطينى ثم عودى الى ما عودك الله من سوء الخلق فضحكت منه
 ورضيت عن مصعب * ووذكري المداينى ان هذه القصة كانت اياها مع عمر بن عبيد الله بن
 معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق (وأخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال جاد قال ابي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسنة تسمى عزة الميلاء يألفها الاشراف وغيرهم من أهل المروات وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأناها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطيبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحيمه قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتي منقلى تعنى خفيها فلبست ما خرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة من حرم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذه افنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داء قديم امض وبك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفى مأدبة أو أم القاسم لقرينش فقذا كروا جمال النساء وخلقهن فذكروا فلم أدركك فاصفك فديتك فأتني ميا بك ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتيج كل شئ منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت تعني صونا فاندفعت تعني الحنفا

صوت

خيلى عوجا بالمحلة من جبل * وأترابها بين الاصيفر والجبيل
نقف بغان قد محاربهها البلا * تعاقبها الايام بالريح والوبل
فلودرج النمل الصغار يجلدها * لاندب اعلى جلدها مدرج النمل
وأحسن خلق الله جيدا ودمقلا * تشبه في النسوان بالشادن الطفل

الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر المذرى والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائق من أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته الى مولاتها فحملته وأنت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان رأيت مثلها مقبلة ومدبرة محطوطة المتنين عظيمة العجزة بمثلثة الترائب نقيمة النغر وصفعة الوجه فرعاه الشعر لفاء الفخذين بمثلثة الصدر خيصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين اعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما في واريه الخمار وأما الآخر في واريه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيمه فأتني والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لك انما أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني أشرت عليك بوجه قسئانس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم كأنها خوط بانه تتنى وكأنها خدل عنان أو كأنها خشف يتنى على رمل لو شئت أن تعقد أطرافها لفلعت ولكنها شحنة الصدر واثت عريض الصدر فاذا كان ذلك كان قبيحا

لا والله حتى يعلأ كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن (أخبرني)
الطوسي وحمي عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الزبيرى والمدائنى ونسخت بعض هذه الاخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائنى
وجعلت ذلك قالوا جيعان أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمتها
حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الخزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة
بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجه عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها فلم تلد من احد من
أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة
وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله
يقول الحزين الدؤلى

فان تك يا طلع أعطينى * عذافرة تستخف العقارا
فما كان ننعك لى مرة * ولا مرتين ولكن مرارا
أبولك الفى صدق المصطفى * وسار مع المصطفى حيث سارا
وأتمك بيضاء تيمية * اذ انسب الناس كانوا انصارا

قال فصارت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي ففرت فى المسجد
وعليها ملطعة تريد عائشة أم المؤمنين فرأها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الخور
العين فكشكت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة انى
أخاف عليك الايلاء فضعمها اليه وكان موليا منها فقبل له طلقها فقال

يقولون طلقها الا صبح ناويا * مقيما على الهيم احلام نائم
وان فراقى أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندى لاحدى العظام

فتوفى عبد الله بعد ذلك وهى عنده فافقت فاهما عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد
عليها هاذى ذنوبها التى تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فامهرها خمسمائة
الف درهم واهدى لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعبا قدم ايره وأخر خيره
فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال لكنه آخر ايره وخيره وكتب ابن الزبير الى
مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه أن يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء
وقال له انى لا رجوان تكون الذى يخسف به بالبيداء فإمرتك بنزولها الا للهذا
وصار اليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه (قال) وحديث المدائنى عن مصعب بن حفص
قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها الا بتلاحينها لها منه ويضربها فاشك ذلك الى ابن
أبي فروة كاتبه فقال له انأ كفيك هذا ان أذنت لى قال نعم افعل ما شئت فانها أفضل شئ
نلت من الدنيا فأناها لىلا ومعه أسودان فاستأذن عليها فقالت له فى مثل هذه الساعة
قال نعم فأدخلته فقال للأسودين احفرا ههنا بئرا فقالت له جاريتها وما تصنع بالبر قال

شؤم مولاتك أمرني هذا الفاجر أن أدفن حامية وهو أسفل خلق الله لدم حرام قتلت عائشة فانظري اذهب اليه قال هيئات لاسبيل الى ذلك وقال للاسودين احضرا فلما رأته الجذمت منه بكيت ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه بد قال نعم واني لأعلم أن الله سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغصب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن انك تبغضينه وتطلعين الى غيره فقد جئت ففعلت أنشدك الله الا عاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكيت وبكى جوارها فقال قدر قتلتك وحلف أنه يغمر بنفسه ثم قال لها يا أمي اقول قالت تضمن عني أن لا أعود أبدا قال فمالى عندك قالت قيام بحقك ما عشت قال فأعطيني المواثيق فأعطته فقال للاسودين مكانكما واتي مصعبا فأخبره فقال له استوثق منها بالايان ففعلت وصلمت بعد ذلك لمصعب (قال) ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصبحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها عشرين ألف دينار فأبهرها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومي كانت أحب الي من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعبا مرة فطالت مصارمته ثم اله وشق ذلك عايمها وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاهم فقال ان يصلم أن تخرجي اليه فخرجت فهنأته بالفتح وجعلت تمسح التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت اهو والله عندى أطيب من ريح المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المعمر قال كان مصعب من أشد الناس إعجابا بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسنا ومائة ورجالا وهيئة ومثانة وعفة وانها دعت يوما نسوة من قريش فلما جئنها أجلسن في مجلس قد نضد فيه الریحان والفواكه والطيب المنجروخلعت على كل امرأة منهن خلعة تامة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بهما مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتي يا عزة فغنيما فغنتهن في شعر امرئ القيس

ونعرا عرشيب النبات * لذيذ المقبل والمبتسم

وما ذقته غير ظن به * وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قريبا منهن ومعه اخوان له فقام فاتقل حتى دنا منهن والستور مسجلة فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم ارب الى عائشة اما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك واما عزة فتأذنين لهما ان تغنينا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مرارا وكاد مصعب ان يذهب عقلا ففرحا ثم قال لها يا عزة انك لتحسنين التول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها وتحديث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال المدائني) وذكره القحذمي أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقد عمى عن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فقتل الكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها

فارس اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك انا خير
من هذا الميسور المطحول وانا ابن عمك واحق بك وان تزوجت بك ملأت بيتك خيراً
وحرك ايراق تزوجته فبقي بها بالحيرة وهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح
ليلة نفي بها عن تسع قال فلقيته مولاهما فقالت أبا حفص فديتك قد مكنت في كل شيء
حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره ان بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله بن معمر يحفظها
عليه فقالت له يا مصارع قل له أما وجد بشراً رسولاً الى ابنة عمك غيرك فأين بك عن
نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيرى في خبره لما نفي بها عمر قال
لها لا تقتلنك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا قتال قال وقالت له حينئذ
قد رأيته لم تحل لنا * وبلونا لك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تعامل من مصعب الزبيرى وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية
في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن
أبي سعد عن القعدي ان عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل
اليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف هدية وقال لمولاهم سالك
على ألف دينار دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقى في الدار وغطى بالثياب
وخرجت عائشة فقالت لمولاهم أهدوا فرشاً أم ثياب قالت انظري اليه فنظرت فاذا مال
فقبضت فقالت أجزاء من حل هذا أن يبيت عزبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله
الا بعد أن أتزين له وأستعد قالت فهم ذافو وجهك والله أحسن من كل زينة وما عتدين
بك الى طيب أو ثوب أو مال أو فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت
افعلي فذهبت اليه فقالت له بت بنا الليلة فجاءهم عند العشاء الاخيرة فأدنى اليه طعام
فاكل الطعام كله حتى أعرى الخوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فآخ به فتوضأ
وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال أعلينكم اذن قالت نعم فادخل فادخلته
وأسمت اليه فترعلها ما تعددت له في بقية الليل على قلتهما سبع عشرة مرة دخل المتوضأ
فيها فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال اتعولين شيئاً قلت نعم والله ما رأيت مثلك
أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكحت نكاح سبعة فضحك وضرب بيده على
منكب عائشة فضحك وغطت وجهها وقالت

قد رأيته لم تحل لنا * وبلونا لك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات نذبه فأمته ولم تندب أحداً من أزواجها الا جالسة
فقليل لها في ذلك فقالت انه كان أكرمهم على وأمسهم رجالي وأردت ان لا أتزوج
بعده وكانت نذبة المرأة زوجها فأمته مما تفعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها
* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل
على خلاف ما ذكره مصعب

* (ثم رجع الخبر الى سداقة خبرها) *

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها اقد جاء الامير فتحييت ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث اسمع كلامهما فوقع عليها خيانت بالجانب ثم خرج فقلت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا تنسهي لهذه الفجور بكل ما حرکها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحدثني مسلمة ابن محارب قال قالت رملة بنت عبد الله بن خلف وكأنت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود المولاة لعائشة بنت طلحة أريني عائشة متجبرة ولك الفاء درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعليها ولا تعرفها اني أعلم فقامت عائشة مكانهم اغتسل وأعلمها فأشرفت عليها مقبلة ومسيرة فاعطت رملة مولاتها التي درهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسنت وكانت حسنة الجسم قبضة الوجه عظيمة الانف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر
أنعم بعائش عيشا غير ذي رنق * وانبذ رملة نبذ الجورب الخلق
ويقال ان رمله قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تجتنبه في أيام أقرانها ثم تغتسل تزيه أنها تحيض وذلك بعض انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء

جعل الله كل قطرة حيض * قطرت منك في جمالتي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبة وذكره روث بن الزيات عن أبي محمد عن أبي بكر بن عباس قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس ما تربي مثل يوم أبي فديك فقالت له اعد أيامك واذكر أفضلها فعد يوم سجنستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك فقالت عائشة قد تركت يومالم تكن في أيامك اشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم ارخت عليها وعليك رملة المستريذ فجع وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثماني سنين ثم مات عنها في سنة اثنتين وثلاثين فتأيت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تتزوج بعده أبدا (قال المدائني) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار فقال لها انفضي الغبار عني فأخذت منديلا تنفض به عنه الغبار ثم قالت له ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غمظا (وقال أحمد) بن حنبل بن جليل حدثني القعدي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظة لازواجهما وكانت تخرج ويحجي ويحدثها في رقيق الثياب فاذا قالوا قد جاء الامير ضمت عليها طرفها ووجهها كسيرا ما تنصف لعمر بن عبيد الله مصعبا وجماله تغمظه بذلك فكاد يموت (قال المدائني) حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن فائد وأخبرنا به حمي عن الزبير بن عمة ويحيى بن الخصال قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا امير المؤمنين مر لي

بأعوان فضم إليها قوماً يـكـونون معها فنجبت ومعها ستون بغلاً عليها الهوداج
والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين * أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت إليه نعم يا عروة فتقدم أن شئت فكف عنها ولم تتزوج حتى ماتت (وقال غير
المدائني) أن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت
عائشة أحسن آله وثقلاً فقال حاديها

عائش يا ذات البغال الستين * لازلت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة ونزل حاديها فقال

عائش هذه ضرة تشكوك * لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف (وقال) اسحق بن ابراهيم في خبره
حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة ففت يزيد بن معاوية
عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة
تخرج ففعلت فجاءت بهيمة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء
فضغطها وفزق جاعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه
خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه
فقالوا هذه ماشطتها ثم جاءت مواكب على هذا أي سننها ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة
راحلة عليها القباب والهوداج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى (وقال) هرون بن
الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أمثلة بنت المغيرة
ابن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاة خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة
فرايت عجيزتها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت اصبعي عليها لا أعلم ما هي فلما
وجدت مس اصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداء لم أدر ما هو فجئت لأنظر فضحك
وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه * وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عرينة عن
أبيه عن جدته أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة فوقع بخارها عن وجهها فقال
أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك لكنا ثم خرجت من الجنة (قال ابن
عائشة) وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما أوفدك قالت
حبت السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني أبل ترجك وأعرف حقل ثم بعث
إلى مشايخ بني أمية فقال إن عائشة عندي فاسعروا عني الليلة فحضروا فمنا ذلكروا
شيأ من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا فاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا
سمته فقال لها هشام أما لا أول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك قالت أخذتها عن
خالتي عائشة فامر لها بمائة ألف درهم ووردها إلى المدينة (أخبرني) عبي عن الكرائي
عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبيد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال

حدثني ابن جمران البرازي قال لما تأميت عائشة بنت طلحة كانت قتيمة بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها قنطرة ويجلس فيه بالعشيات فتستأصل بين الرماة قريتها النخيري الشاعر فسألت عنه فتسب فقالت أنتوني به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زيب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفتح ثم رحن عشيية * يلين للرحمن معسقرات
يخبئن أطراف الاكف من التقي * ويخرجن شطر الليل معجرات
ولما رأيت ركب النخيري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
تضوق مسكا بطن نعمان أن مشت * به زيب في نسوة خفصرات
فقلت والله ما قلت الاجيالا ولا وصفت الاكرما وطيبا وتقي ودينأ أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت علي به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زيب فقال أو أنشدك من قول الحرث فيك فوثب موالها فقالت دعوه فانه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق
وتنوء ثقلاها عجيزتها * نهض الضعيف ينوء بالوسق
ما صبحت زوجا بطاعتها * الا غدا ابكوا كب الطلق
قرشية عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق
بيضاء من تيم كلفت بها * هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الاجيالا ذكرأني اذا صبحت زوجا وجهي غدا ابكوا كب الطلق وأني غدت مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حللين ولا نعد لاتبائنا نخيري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسل اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم آت به وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال مأهون والله غضبه وعزله اياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمى أو مسجد الخيف فسألتني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعها امرأتان تنهضانها فأنجزتها أليساها من عظمها فقالت اني بكما لعنة قد كرت قول الحرث

وتنوء ثقلاها عجيزتها * نهض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة

لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الامعاوية أقول يوم خطب علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا ما أحسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخاطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما أنزل أخاك إليه قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك حملت محل الضب لأنك ضائر * عدوا ولا مستنقعا بك نافع

صوت

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنمعة تقوى أو صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يقتلك المال الأحقائه
عروضه من الطويل توامقه تفصله من المواقة أي توده ويؤكد يقال ومقته أمقه أي أحبته ويقتلك أي يخرجك من يدك وقبضك * الشعر لكثير والغناء للمالك بن أبي السمع ويقال إنه له ذلي خفيف ثقيل أول بالبصرة (أخبرنا) محمد بن خلف وكميع قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو عمر عافية بن شبة قال حدثني العتي قال أفلس صرقي بالمدينة فخرج قوم يسألون له فترأبنا بن عمران الطلمحي وقد فتح بابا واجتمع له أصحابه فسألوه فخرج بمخصرته ثم رفع رأسه إليهم فقال

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنمعة تقوى أو صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة * فلم يقتلك المال الأحقائه
أنا والله ما نتخيد عن الحق ولا نتدقق في الباطل وإن لنا الحق وقائت غل فضول أموالنا وما كل من أفلس من صيارفة المدينة قد رنا أن نجبره قوموا قال فقمنا نسبق الباب (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا هجر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني قال أخبرني أبي قال كان رجل من الانصار من بني حارثة بمقالبس في ديوان ولاعطاء وكان صديقا لبراهيم بن هشام بن اسمعيل فقال له يوما إن أمير المؤمنين مسابق غدا بين الخيل وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتى تكلمه قال فسبق هشام يومئذ ابن له وكان إذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصار فقال يا أمير المؤمنين أنا امرؤ من الانصار وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأيت أمير المؤمنين أن يفرض لي فعل قال فاقبل عليه هشام فقال والله لا أفرض لك حتى مثل هذه الديلة من السنة المقبلة ثم أقبل على الابرش فقال يا أبرش أخطأ أخواننا الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جعة يقول

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنمعة تقوى أو خليل توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يقتلك المال الأحقائه

صوت

فواندى على الشباب وواندى * ندمت وبان اليوم متى يغيب ردىم
واذا خوتى حولى واذا أنا شاخ * واذا لأجيب العاذلات من الصمم
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد * عرادا العمدى بالهوان فقد ظلم
فان كنت منى أو تريد من صحتى * فكنونى له كالسمن ربت له الادم
والافيينى مثل ما بان راكب * نيمس خنسا ليس فى ورده يستم
فان عرادا ان يكن ذا شكبة * تعافينها منه فأن ملك الشيم
وان عرادا ان يكن غير واضح * فانى أحب الجون ذا المنكب العهم
وانى لاعطى غنهار سميتها * وأسرى الداما الليل ذو الظلم ادلهم
حذارا على ما كان قدّم والذى * اذار وحتهم حرجف تطرد الصرم

عروضه من الطويل الشعر لعمر وبن شاس الاسدى والغناء فى الاول والثانى من
الايات لمعبد ثانى ثقبيل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عمر وأن فيهما
لما لك خفيف ومل بالنصر وفى الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطى عن الهشامى
وعلى بن يحيى وفيهما لابراهيم ما خورى بالنصر من نسخة عمر والثانية ولابن سريج
ثانى ثقبيل بالنصر عن حبش وفيها مارمل مجهول وقيل انه لسليم * الشاخ الذى يشمخ
باتفه زهو وكبرا وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والشعة الطيبة ربت له
يعنى للسمن فلا تقسده والادم جمع واحدها أديم وجمعها ادم كما يقال أتيق وأتق واليتم
الغفلة والضبعة واليتم. أخوذ من هذا واليتم من البهائم ما اختلج عن أمه والعرب
تقول لا تخلج الفصيل عن أمه فان الدئب عالم بكان الفصيل ويقال فلان شديد الشكبة
أى شديد اللسان كثيرا البيان ومنه شكبة اللبام وجمعها شككام قال عوفى القوافى
أقول لقينان كرام تزوحوا * على الجرد فى أنفوا همت الشككام
والواضح الايض والجلون الاسود والايض أيضا وهو من الاضداد والعهم
الطويل يقال رجل عهم وامرأة عهم ورجل عيم وامرأة عيمة ونخل عيم ونبت عيم
والسرى السير ليلادلهم اشتد سواده والحرجف الريح الشديدة الباردة والصرم
جمع صريمة وهى القطعة من الابل يعنى ان هذه الريح اذا هبت طرد الرعاء الابل
الى مراحمها وأعطانها فتسكن فيها

* (نسب عمرو بن شاس وأخباره فى هذا الشعر وغيره) *

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيم وهذا الشعر يؤوله فى امرأته أم حسان وابنه عراد بن عمرو
وكانت تؤذيه وتعيره بسواده (وأخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن
الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابى كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال
لها أم حسان وأما حبة بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عراد من أمة له سوداء

وكانت تعبيرة وتؤذي عرادا وتشته ويشتها فلما عبت عرا قال فيها

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى * بدافقة الحومان فالسقم من رعم
لعمر ابنة السعدى أنى لائقى * خلأتق توبى فى الثراء وفى العدم
وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى * اذا الحبل من احدى حبائى انصرم
وانى لمز رب المطفى تنقلنى * عليه وايقاعى المهند بالعصم
وانى لا عطى غنها وسميها * وأسرى اذا ما الليل ذوالظلم ادلهم
اذا الثلج أضفى فى الديار كأنه * منائر ملح فى السهول وفى الاكم
حذار اعلى ما كان قدم والذى * اذا ورحتم حرجف نظرد الصرم
وأترك ندمانى يجتر سابه * وأوصاله من غير جرح ولا سقم
ولكنهم من ربه بعد ربه * معتقة صهبا راقه رازم
من الغايات من مدام كأنها * مذايح غزلان يطيب بها الشعم
واذا خوق حولى واذا ناشخ * واذا لأجيب العاذلات من الصعم
ألم يأتها أنى صحت وأنى * تحملت حتى ما أعارم من عرم
وأطرفت اطراق الشجاع ولو يرى * مساغ لنا بيه الشجاع لقد أزم
وقد علمت سعد بأنى عبيدها * قديما وأنى لست أهضم من هضم
يقول لا اظلم أحدا من قوى وأنهم فيطلبنى بمنى ذلك أى أرفع نفسى عن هذا
خزينة ردانى الفعّال ومعشر * قديما بنو الى سورة المجد والكرم
اذا ما وردنا الماء كانت جماته * بنو أسد يوما على رغم من رغم
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد * عراد العسرى بالهوان فقد ظلم
وذكريا فى الايات قال ابن الاعرابى وأبو بكر الشيبانى فجهد عمرو بن شاس أن يصلح
بين ابنه وامرأته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الثمر يزيد بينهم فلما رأى ذلك طلقها
ثم ندّم ولائم نفسه فقال فى ذلك

تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر * على دبر لما تبين ما انقصر
فكذت أذوق الموت لو أن عاشقا * أمر بجوساه الشوارب فانتصر
تذكرتهم وهنا وقد حال دونها * رعان وقيعان به الزهر والشجر
فكنت كذات البؤى تذكرت * لهار بعانت المعهده مسحر
حفاظا ولم تنزع هواى أثيمة * كذلك شأ والمرء تخلفه القدر
قال ابن الاعرابى الاثيمة الفعيلة من الاثم وهى مرفوعة بفعليها كأنه قال تنزع
الاثيمة هواى تخلفه تصرفه شأوههم ونيته قال وقال فيها أيضا
ألم تعلمى يا أم حسان أننى * اذا عبيرة نهنها فخلت
رجعت الى صبر كطسة حنتم * اذا قرعت صفرا من الماء صلت

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمرو بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني
ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الخجاج عبد الرحمن بن محمد
ابن الاسعد بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شماس الاسدي فلما ورد به وأوصل كتاب
الخجاج جعل عبد الملك يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا

وان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجلون ذا المنكب العم
فمخك عرار من قوله فمخك كاعاظ عبد الملك فقال لهم مخك وت ويحك قال أتعرف عرار
يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هـ ذا الشعر قال لا قال أما والله هو فمخك عبد الملك ثم قال
خط وافق كلة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان
يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بن أسد فلقبته بنو سعد بن
ثعلبة بن دودان بالفرات ورأسهم ربيعة بن حذار فاقبلوا قتلا لاشديدا فقتلت بنو
سعد عديا اشتراك في قتله عمرو وغيره باحذار أخوار ربيعة وأتتهما امرأة من كنانة يقال
لها تماضر احدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الجمار فقالت فاختة بنت
عدى اعمرك ما خشيت على عدى * رماح بنى مقيدة الجمار
ولكني خشيت على عدى * رماح الجثن وأياك حار
دعنى الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قتل ابني حذار * بعيد لهم طلاع النجم
ويروي جواب الصمدي فقال عمرو بن شماس في ذلك

صوت

مقي تعرف العينان أطلال دمنة * للميلى بأعلى ذى معازل تدمعا
على النحر والسربال حتى تبلى * سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا
خليلي عوجا اليوم نقض لبانة * والاتعوجا اليوم لا تطلق معا
وان تنظراني اليوم أنسكأ غدا * قباد الجنيب أو أذل وأطوعا
وهي قصيدة * غنى في هذه الايات ابراهيم ثقيلا أول بالوسطى عن الهشامى والدمنة في
هذا الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على
احنة ورة وضب وحسيكة ودمنة وعوجا الحبسا وتلبشا عاج يعوج عياجا وما أعج
بكلامك أى ما التفت اليه واللبانة الحاجة يقال لى في كذا البانة ولبونة ولباسة ووطر
وحوجاء مدودة وقوله لا تطلق معا يقول ان لم تنفقا تأخرت عنكما فقة رقتا وتظرانى
تظرانى يقال قنطرة أنظره وأنظرة أنظره أنظروا ونظرة أيضا اذا أخرته قال الله
عز وجل قنطرة الى ميسرة والجنيب المجنوب من فرس وغيره والجنيب أيضا الذى
يشتمك رسته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاصمعي جاور رجل من بنى عامر بن
صعصعة عمرو بن شماس ومعه بنت لمن أجل الناس وأطرفهم فخطبها عمر والى أيها

فقال أبوها أتما ما دمت جار لكم فلا لاني أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن اذا
أتيت قومي فاخطبها الي أزواجكمها فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد أن لا يترجوها
أبدا الا أن يصيبهم ماسية فلما ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومه فاسار في أثرها فلما وقعت
عينه عليه وظفربه استحيما من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى
الجارية امامهم وقد أخرجت رأسها من اليهودج تنظر اليه فلما رآها رجع مستحييا
منذمامنها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير فقال في ذلك

صوت

اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفي لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع * وان كنت حسري أن تكوني أماميا
ولولا اتقاء الله والعهد قدرأي * منيته مني أبوك اللها يا
ونحن بنو خير السباع أكلة * وأحر به اذا تنفس عاديا
بنو أسد ورد يشق بناه * عظام الرجال لا يجيب الرواقيا
مق تدع قيسا ادع خندف انهم * اذا ما دعوا سمعت ثم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله * وبدا اذا دعا وعطينا البواديا
الغناء لاسحق الموصلي ثاني ثقيل في الاول والثاني من الابيات وفيه لمن قديم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبي رهم قال قلت لابن
سيرين ما تقول في الشعر قال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قلت فما تقول
في النسيب قال لعلك تريد مثل قول الشاعر

اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفي لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع * وان كنت حسري أن تكوني أماميا
قال وأراد بان شاده اياه ما لك قدرا يتي أحفظ هذا الجنس وأرويه وأنشدك اياه
فلو كان به بأس ما أنشدته

صوت

فان تكن القتلي بواء فانكم * فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتي كان أحبي من حيا حبية * وأشجع من ليث بخفان خادر
عروضه من الطويل البواء الباء التكا فيقال ما فلان لفلان ببواء أي ما هوله بكف
أن يقتل به وما في قوله فتي ما قتلتم صلة وآل عوف داء وخفان موضع مشهور وخادر
مقيم في مكانه وغسله وهو مأخوذ من الخدر الشعر الليالي الاخيلة ترى توبة بن الجبر
والغناء لاسحق بن ابراهيم الموصلي رمل باطلاق الوتر في مجرى النصر وفيه لابراهيم
خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش وفي هذه القصيدة عدة أعان تذكرة مع سائر ما قاله توبة

في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر في مقتله ان شاء الله تعالى

* (ذ كر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الجبير معها وخبر مقتله) *

هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل وهو فارس الحداد ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن زبيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء المتقدّمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الجبير هو اها وهو توبة بن الجبير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض أخبارهما أجد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب بن نصر الملهبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد بن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان توبة بن الجبير أحد بني الاسديّة وهي عامرة بنت واليسة بن الحرث وكان يحب ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها الشعر فطهم الى أيها فأبى أن يزوجه اياها وزوجه في بني الادلع فجاء يوما كما كان يجي لزيارتها فاذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك أمر ما كان فرجع الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاهم فاتبعوه فقاتلهم فقال توبة في ذلك نأتك بليلي دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرّعت * فقد رايتني منها الغداة سفورها

(أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الجبير اذا أتى ليلي الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فحكوه الى الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما راها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصده وأنهم اسفرت لذلك تحذره فركض فرسه ففجا وذلك قوله

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرّعت * فقد رايتني منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يكثر زيارتهم سافراته أخوها وقومها فلم يعقب وشكوه الى قومه فلم يلق فتنظروا امنه الى السلطان فأهدر دمه ان أتاهم وعلمت ليلي بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا فخلف لئن لم تعلمه بجيئه ليقتلها ولئن أنذرت به بذلك ليقتلها قالت ليلي وكنت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصده بموضع ورصده بأخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى فقاتلهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أجد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زباد الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصنعة يتبعني ابلا حتى أوحش وأرسل ثم أمسى بأرض فنظر الى بيت براد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصييا نايذ ورون بالنباء فلم يكلمه

أحد فلما كان بعد هذا ممن الليل سمع جرجرة ابل راتحة وسمع فيها صوت رجل حتى جاء بها
فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد هذا ملك
قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكلمه فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك
ونهمض يضرب بها وهي تناسده قال الرجل فسمعته يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتي
ضيقك هذا فيغيبك فلما عمل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ الصمعي هراوته
ثم أقبل يحفز حتى أناها وهو يضرب بها فضر به ثلاث ضربات أو أربعاً ثم ادركته المرأة
فقات يا عبد الله مالك ولما فتح عينا نفسك فأنصرف فجلس على راحلته وأدلى بملته
كلها وقد ظن أنه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد حتى أصبغ في أخبية من
الناس ورأى غنماً فيها أمة مولدة فسألها عن أشياء حتى بلغ بها الذكر فقال أخبريني عن
اناس وجدتكم بمشعب كذا وكذا فضحكت وقالت انك لتسألني عن شئ وانت به عالم
فقال وماذا لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذاك خباء ليلى الاخيلية وهي أحسن
الناس وجها وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بهامعهم
والله ما يقرب بها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت فظنرت الى
الخباء ولم أقربه وكتمها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضر بها زوجها
فضر به الرجل ولم يدري من هو فلما أخبر بامم المرأة وأقر على نفسه تغني بشعر دل
فيه على نفسه وقال

الايليل أخت بن عقيل * انا الصمعي ان لم تعرفيني
دعني دعوة فجزت عنها * بصكات رفعت بها يميني
فانك غيرة أبريك منها * وانك قد جنت فذاجنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشدين حنم الهلال قال حدثني أيوب بن عمرو
عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحاج يقول لليلى الاخيلية ان شبائك قد ذهب
واضعل أمرك وأمر قوبة فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بشكارية قط
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الاميرالا انه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت
انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذى حاجة قلنا له لا تبع بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى فارغ وحليل

فلا والله ما سمعت منه رية بعد ها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحاج فما كان منه بعد
ذلك قالت وجه صاحبها الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل
فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت

عفا الله عنها هل آيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقات له

وعنه عفار بن وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

وهو أجمع في قصيدة * توبة تأنك بليلي دارها لا تزورها *

صوت

حمامة بطن الوادين ترغى * سقال من الغر الغوادي مطيرها
أبني لنا لالزال ريشك ناعما * ولازلت في خضراء دان بريرها
وأشرف بالغور اليفاع لعلقي * أرى نار ليلى أو براني بصيرها
وكتت اذا ما جئت ليلى تبرقت * فقد رابح منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان بعلها * يرى لي ذنبا غير أني أزورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلي * وما كان في قولي اسلي ما يضيرها
وغيرني ان كنت لما تغيري * هو اجر اذ تكفينها وأسيرها
وأدما من حر المهاري كأنها * مهاة صغار غير مامس كورها
قطعت بها أحواز كل تنوفة * نخو و رداها كلما استن مورها
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ما مجف عنها غديرها

غنى في الاربعة الايات الاول فليح بن أبي العوراء ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو وغنى
في الثالث والرابع بن سريج رملابالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المنجم وذ كر
غيرهما انه لمحمد بن اسحق بن عمرو بن زريع وغنى فيها الهذلي ثقبلا أول بالنصر عن حبش
وغنى ابن محرز في على دماء البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن
ابن مسجج في * وغيرني أن كنت لما تغيرت * وما بعده لحن ذ كر أن عبد الله بن جعفر
رواه الايات وامره ان يغنى بها (أخبرني) بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن
شبة عن اسحق الموصلي عن ابن الكلبي في خبر قد ذكرته في اخبار ابن مسجج وذ كر
الهشامى ان اللحن ثقبيل أول بالوسطى (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني
محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعي

على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لي ذنبا غير أني أزورها
واني اذا ما زرت قلت لها اسلي * فهل كان في قولي اسلي ما يضيرها

فقال الاصمعي شكوى مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن
ابن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة
* وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي ورواية أبي عبيدة أتم واللفظة قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل
توبة بن الحسين بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صمصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل لخاصة ثم ان توبة شهدي خفاجة
وبني عوف وهم يحتصمون عند همام بن مطوف العقيلي في بعض امورهم قال وكان
مروان بن الحكم يومئذ اميرا على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله
على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن
عقيل على توبة بن الحبر فضربه بجرو على توبة الدرع والبيضة فخرج أنف البيضة وجه
توبة فأمر همام بثور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقل يا توبة فقال له
توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان ليحتري على عند غيرك وأم همام صوبانة فت
جون بن عامر بن عوف بن عقيل فاتهمه توبة لذلك فانصرف ولم يقتص منه فكشوا
غيركم وان توبة بلغه ان ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رطبه الى ماء من مياه قومه
يقال له قوبا يريدون ماء لهم عوضه يقال له جري بتثليث قال وبينهم فلاة فاتبعه توبة
في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل
يقال له سارية بن عمير بن أبي عدى وكان صديقه التوبة فقال توبة والله لا انظرهم عند
سارية الليلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا ان يخرجوا حين يصبحون فقال لهم سارية
ادرعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا اذرعوا
الليل في الفلاة وأقعدله توبة رجلين ففعل صاحب توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال
لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيا وانى لا علم أنهم لم يصحبوا بهذه البلاد فاقص
آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الى صاحبيه فأتيته فقال دونك هذا الجمل
فأوقراه من الماء في مزادته ثم اتبع أثرى فان خفي عليكما ان تدر كافي فاني ساتور لكما
ان أمسيتمادوني وخرج توبة في اثر القوم مسرعا حتى اذا انتصف النهار جاوز علما يقال
له أقيح في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمرا ت الى جنب قرون بقرون وقرون بقرون
هناك فان ذلك مقبل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل نرى رجلا
يقود بعيراله كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك ابن الحبرية وذلك من أرمي من رمي فني
له يمتلجه دون القوم فلا يسيذرون بنا قال فقال عبدالله أخو توبة أنه قال فاحذر
لا يضربك وان استطعت ان تحول بينه وبين أصحابه فافعل ففعل طريق فرسه في غمض
من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبرية قال وبنو الحبرية ناس من مذبح
في بني عقيل فعقر وافر من عبدالله أخى توبة واحتل السهم ساق عبدالله فالتحازا الرجل
حتى أتى أصحابه فاندروهم فغمعوا ركبهم وكانت منفرة قال وغشهم توبة ومن معه فلما
رأوا ذلك صفوا رءاهم وجعلوا السمرا ت في نحوهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم
وزحف اليهم توبة فارقت القوم لا يغني أحد منهم شيئا في أحد ثم ان توبة وكان يترس
له أخوه عبدالله قال يا أخى لا تترس لي فاني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع الترس عسى ان
اوافق منه عند رمية مرمي فأرميه قال ففعل فرماه توبة على حلة تديه فصرعه وجاء

القوم فغشهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر
ثم إن ثورا قال انتزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لنزعك فقل لأصحاب توبة
النج بنا فقد أخذنا نارنا ونلقى راوينا فقد متنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم
الذين لا يمنعون ولا يمتنعون فقالوا أبعدهم الله قال توبة ما نابعا على وما هم إلا عسيرة تكلم
ولكن بنجي الراوية فاضبح لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السماع
والطير لآثام كلهم حتى أودن قومهم بهم بعمق فأقام توبة حتى انته الراوية قبل الليل
فسقاهم من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقبهم ماء ثم خيل لهم بالتياب على
الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن أبي عدى العقيلي فقال أنا قد
تركنا وهطامن قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فن كان حيا فداووه ومن
كان ميتا فادفنه ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحتلمهم وقدمت ثور بن
أبي سمعان ولم يتغير غير فلم يزل توبة خائفا وكان السليل بن ثور المقتول راميا كثيرا البني
والشر وأخبر بفترة من توبة وهم بقنة من قنان الشرف يقال لها قنة بنى الجبير فركب في
نحو ثلاثين فارسا حتى طرقه فترقى توبة ورحل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت
فناداهم وهو في الجبل هذان من تبغون فأجيبوا فقالوا انكم ان قستطيعوه وهو في
الجبل ولكن خذوا ما استدنى لكم من ماله فأخذوا افراسه ولاخوته وانصرفوا ثم
ان توبة غزاهم فترقى قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يطن نفسه فقال يا توبة أين
تريد قال أريد الصبيان من بنى عوف بن عقيل قال لا تفعل فإن القوم قاتلوك فمهلال قال
لا أفلح عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستتر به يحظرو وير تجزو يقول

ينجوا ذاقيل لهم معاط * ينجوبهم من خلل الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل أسفله كالعمود وأغلاه منتشر فاستظل
فيه وأصحابه حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين أخي بنى عوف بن
عقيل وارادة ما لهم يقال له طلوب فأخذها وخلقى طريق راعيها وقال له اذا أتيت
صدغ البقرة مولاك فأخبره ان توبة أخذ الابل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على
مولاه فأخبره نادى في بنى عوف وقال حتام هذا فتعاقدوا بينهم نحو من ثلاثين فارسا
ثم اتبعوه ونهضت امرأة من بنى خثعم من بنى الهرة كانت في بنى عوف وكانت تؤخذ
لهم فقالت أروني أثره فخر جوابها فاروها أثره فأخذت من ترابه فقاسته فقالت اطلبوه
فانه عليكم فطلبوه فسبقهم فملا ومروا وقالوا ما ترى له أثر او ما نراه الا وقد سبقكم قال
وخرج توبة حتى اذا كان بالمخجع من أرض بنى كلاب جعل نذارته وجس أصحابه
حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هذمن كبدا المخجع جعل ابن عمه له يقال له
قايض بن عبد الله ربيعة على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شي فاعلمنا فقال
عبد الله بن جسر وابن الجبير يار تبة انك حائر اذ كرك الله فوالله ما رأيت يوما أشبه

بسمرات بن عوف يوم ادر كاهم في ساعتهم التي أتيناهم فيها منه فاجاب ان كان بك نجاة
 قال دعني فقد جعلت ربيته ينظر لنا قال ويرجع بنو عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر
 توبة قبلة قون رجلا من غنى فقالوا له هل أحسست في مجيئك أثر خيل أو أثر ابل قال
 لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجده أثرا ولقد رأيت زهاء
 كذا وكذا ابل اشخوصا في هاتيك الهضبة وما درى ما هو فبعثوا رجلا منهم يقال له
 يزيد بن روية لينظر ما في الهضبة فأشرف على القوم فلما راهم ألوى شوبه لاصحابه حتى
 جاؤا فحمل أولهم على القوم حتى غشي توبة وفزع توبة وأخوه الى خيلهما فقام توبة
 الى فرسه فغلبته لا يقدر على ان يلجمه اولا ووقف له فخلط طريقها وغشيه الرجل
 فاعتنقه فصرعه توبة وهو مد هوش وقد كبس الدرع على السيف فانتزع ثم أهوى
 بيده ليزيد بن روية فاتقاه بيده فقطع منها وجعل يزيد يناديه رحم صغية وصفية امرأة
 من بني خفاجة وغشي القوم توبة من وراءه فضر به فقتلوه وعلقهم عبد الله بن الحجير
 يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لولا على عبد الله بن الحجير فضر بها
 رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول
 هلموا ولم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم زما حتى
 لحق بعبد العزيز بن زورارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى
 توبة فدفن نفسه وضم أخاه ثم رافع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت
 الجراحات ونزل بنو عوف وبنو عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة)
 وقد كان توبة أيضا يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشم ومهرة وبني الحرث
 ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حل
 الما معه في الروايا ثم دفنه في بعض المقازة على مسيرة يوم منها فصيب ما قدر عليه من
 ابلهم فيدخلها المفازة فيطبلهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدر واعليه
 فأنصر فواعنه قال فكثرت كذلك حينئذ انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه
 عبد الله بن الحجير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف
 توبة مخفقا فلم يصب شيئا فترجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متصيعا عن قومه فقتله
 توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه واطرد ابلهما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز
 ابن زورارة بن جرم بن سفيان بن عوف بن كلاب وخرج ابن عم ثور بن أبي سفيان المقتول
 فقال له خزيمة صر الى بني عوف بن عامر بن طقبل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب
 توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة وقد آمن في نفسه فنزل وقد كان اسرى يومه
 ولبسته فاستقل بيرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء فتردد قريامنه وجعل
 قابضار بيته له ونام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يظن لهم أحد فظفر
 قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبه فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص

رجل واحد فنام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه فنام قال فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعروهم قابض حتى غشوه فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من تقدم غلام أمر د على فرس عربي يقال له بن زيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا فلما سمع توبة وقع الخيل خض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء فأنته فلما أراد ان يركبها هوت ترجمه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ ترجمه وشد على بن زيد بن روية فقطعنه فأنفذ فخذبه جميعا وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فقطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لاموه وقالوا له فرت عن أخيك فقال عبد الله بن الحخير في ذلك * قال أبو عبيدة وحدثني أيضا مزروع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد خلفاء لبني عداد بن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعى الخليفة وعانتهم الجدين همام قال وشهد عبد الله بن الحخير ذلك وهو أعرج عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم * لبلوا بعير افوق ناضل

فقال عبد الله بن الحخير يعتذر اليهم

تأقبنى بغازية الهموم * كايعتاد ذا الدين الغريم
كان الهم ليس يريد غيري * ولو أمسى له نبط وروم *
علام تقوم عاذلتى تلوم * قونى وما انجاب الصروم
فقلت لها رويدا كى تجلى * غوانى النوم واللبل البهيم
أما تاعلى أنى قديما * اذا ما شئت أعصى من يلوم
وان المدة لا يدري اذا ما * بهم علام تحمله الهموم
وقد تعدى على الحاجات حرف * كركب الرعن دعبلة عقيم
مداخلة القفار وذات لوث * على الحرات مقعمة غشوم
كان الرجل منها فوق جاب * بذات الحاد معقلة الصريم
طباه برجلة البقار برق * فمات اللبل منتصبا يشيم
فمينا ذلك اذهب ط عليه * دلوح المزن واهية هزيم
تهب لها الشمال فتقريها * ويعقبها بناخحة نسيم *
يلت اذا الرباب جرى عليه * كايصنى الى الآس الاميم
اذا ما قال اقشع جانباه * نشت من كل ناحية غيوم
فاشعر ليله أرقا وقرا * يسهره كما أرق السليم
ألا من يشتري رجلا برجل * تحونها السلاح فماتوم

تلومك في القتال بنوع قيل * وكيف قتال أعرج لا يقوم
ولو كنت القليل وكان حيا * لقاتل لألف ولا سوّم *
ولا جثامة روع هيبوب * ولا ضرع اذا عشي جثوم

قال ثم ان خفاجة رهط توبة جمعوا إلى عوف بن عامر بن عقيل الذي قتلوا توبة فلما
بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افترقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف
رجعوا فجمعهم بنو خفاجة أيضا قاتل عقيل فلما رأته ذلك بنو عوف بن عامر بن
عقيل لحقوا بالجزيرة فزولوها وهم رهط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن
عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم
وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان تفرق جماعتنا فعقل
توبة وعقل الاخرين معاقل العرب مائة من الابل فأدتها بنو عامر قال فخرجت
بنو عوف بن عامر قتله توبة فلمحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد وأقامت
بنو ربيعة بن عقيل وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل بمكانهم بالبادية * قال
أبو عبيدة وحده ثمان مائة بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي ابو الخطاب وغيره
قال توبة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه
وبين السليل بن ثور بن أبي معان بن عامر بن عوف بن عقيل كلام وكان
شريرا وتظير توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام إلى أن أوعده كل
واحد منهم ما صاحبه فالتقى بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء
فرمى توبة السليل فقتله ثم ان توبة أنهار ثمانية على ابل بنى السمين بن كعب بن عوف بن
عقيل وأودة ماء هم فاطردها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم
ومعاوية بن عبد الله * قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا فيجيئون الخيل
يحملون المزداد فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من
أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام
واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة الحرز احده بنى
عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احده بنى خفاجة وعبد الله بن جابر أخو توبة لأمته
وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء راحة أدنى ظلم قرية منه ليس دونها وياج
فأشلاها حتى أتته ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه فأتوها إلى الهضبة بكبد
المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطالب فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس وبات
الخوصاء حين انتهت إلى الهضبة فقال القوم انه لطائر أو انسان فركب يزيد بن
روية وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم توبة فأغار ركض حتى انتهى إلى الهضبة
فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع نفر أصحابه
واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا إلى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني

كلاب فقالوا بالظهيرة فلم يشعره الا والابل قد فرت وكانت بركابها هجرة من وثيد
الغيل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت
القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرح
فأخذه فأهوى به طعنا الى يزيد بن روية وقد كان يزيد عاهدا لله ليقنتله أو لياخذنه
فأنفذ خذير يدو أعنتقه يزيد فعض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف فقلق رأس
توبة وهيب توبة حين اعموره الرجلان بقابض يا قابض فلم يلو عليه وقر قابض الكلابي
وذبح عبد الله بن جبير عن أخيه فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته
فاختلعت أي سقطت فألق قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر
ابن كلاب فقال قتل توبة فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل
توبة فقال أبوه طوط سحقالك أطلب بدم به ان قتله بنو عقيل ظالمها باغيا عاديا
عليها قال لكى أجنه اذا قال أبوه أما هذه فتعم فألقى السلاح وانطلق حتى أجنه
وجل أخاه عبد الله بن جبير قال فأهل البادية يزعمون ان عمر زاسهر فاخذ عن سيفه
فقاتل ليلى الاخيلى بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس
الهزار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنانين دونه * مفاوز حوضى أى تقصرة ناظر
لا نس ان لم يقصر الطرف عنهم * فلم تقصر الاخبار والطرف قاصرى
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة * لعاقرها فيها عقيرة عاقر *
شأوها سرعتها وهو الطلق وجرها وقال غيره غايتها عقيرة تعنى توبة لعاقرها تعنى لعافر
توبة تريد بن روية ووجه آخر فى عقيرة عاقر معنى مدح أى عقيرة كريمة لعاقرها
ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنتست خيلا بارقى مغيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
* قبيل بنى عوف ويشردونه * قبيل بنى عوف قبيل الجابر
نوارده اسيا فهم فكأنما * تصادرن عن اقطاع أبيض باتر
من الهند وانيات فى كل قطعة * دمزل عن اثر من السيف ظاهر
أنته المنايا دون زغف حصينة * وأسمر خطى وخوصاضام
على كل جرداء السراة وسابح * لهن بشبال الحديد زوافر
عوابس تعدو والتغلبة ضمرا * وهن شواج بالشكيم السواح
* فلا يبعدنك الله توبة انما * لقاء المنايا دار عام مثل حاسر
فالانك القتل بواء فأنكم * سلقون يوما وردة غير صادر
وان السليل اذ يمارى قبلكم * كرجومة من عركها غير طاهر
فان تكن القتل بواء فأنكم * ففى ما قتلتم آل عوف بن عامر

* فتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقد رعبا لادون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها * لتوبة في نحس الشتاء الصنابر
اذ امارأته قائما بسلاحه اتقته الخفاف بالثقال البهارو
اذ لم يجد منها برسل فقصره * ذرا المرفقات والقلاص النواحر
قرى سمعه منهن شاسا وضيغه * سنام البهاريس السياط المشافر
وتوبة أحبي من فتاة حبيبة * واجر آمن ليث مخفان خادر
ونعم فتي الدنيا وان كان فاجرا * وفوق الفتي ان كان ليس بفاجر
فتي ينهل الحجابات ثم يعلها * فطلعها عنه ثنايا المصادر

ص

كان فتي القتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الحصاب الكراكر
ولم يبن ابراداعنا فالقتة * كرام ويرحل قبلهم في الهواجر
في هذين البيتين لحن من الثقليل الأول لمجد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعت
وغنائه

ولم يتجمل الصبح عنه وبطنه * لطيف كطي السب ليس بمجادر
فتي كان للمولى سناء ورفعة * وللطارق الساري قرى غير ياسر
ولم يدع يوما للعفاظ والعدا * وللحرب يرى نارها بالشرائر
وللبازل الكوما يرغوحوارها * وللخيل تعدو بالسكاة المشاعر
كان لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ * قلاصا الذي بأومن الارض غابر
وتصبح بمو مائة كان صريفها * صريف خطاطيف المدى في الحافر
طوت نفعها عنا كلاب وأثرت * بنا اجهلها بين غاوشاء سر
وقد كان حقا ان تقول سراتهم * لما لا خينا عاتشا غير عاثر *
* ودقية تفسر يحاربها القطا * تخطيطها بالنابحات الضواهر *
* فنانا لله تبني بينها أم عاصم * على مثله احدى الليالى الغواير
فليس شهاب الحرب توبة بعدها * بغاز ولا غادر بركب مماقر
وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومدلاج السرى غير فاطر
وقد كان قبل الحادثات اذا انتفى * وسائق أو مغبوبة لم يغادر
وكنتم اذا مولانا خاف ظلامه * دعاء ولم يعدل سواك بناصر
فان يك عبيد الله آسى ابن أمه * وآب بأسلاب الكمي المغاور
فكان كذات البوق تضرب عنده * سباعا وقد ألقته في الجراجر *
فان تك قد فارقتك لك غادرا * وأنى لحي غسدر من في المقابر
فأقسمت أبكى بعد توبة هالكا * واحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولا بن مطرف * لتبكي البواكي أولبشر بن عامر
 غلامان كانا استورا كل سورة * من المجد ثم استوثقا في المصادر
 ربيحي حيا كانا يفيض ندهما * على كل مغفور تراه وغامر
 كأن سنا ما وبيها كل شتوة * سنا البرقي يد والعيون النواظر
 وقالت أبيضارثي توبة عن أم حبر و أمها ابنة أخي توبة من أمها (قال أبو عبيدة) أم
 حبر أخت أبي الجراح العقيلي قال وأمتها بنت أخي توبة بن حبر قال وكان الأصمعي
 يعجب بها

أياعين بكى توبة ابن حبر * بسج كفيض الجدول المتفجر
 لتبك عليه من خفاجة ندوة * بما عشون العـ برة المصدر
 سمعن بهجا ارهقت فذكره * ولا يبعث الا حزان مثل التذكر
 كان فتى القبان توبة لم يسر * بهجـ سد ولم يطلع من المتفجر
 ولم يرد الماء السدام اذا بدا * سنا الصبح في بادي الحواشي منور
 ولم يغلب الخضم الضجاج وعلاء الجفان سديفا يوم نكبا صرصر
 ولم يعمل بالجرذ الجياد يقودها * بسيرة بين الاشمسات فياسر
 وصحراء مومة يحاربها القطا * قطعت على هول الجنان بمنسر
 يقودون قبا كالمراحين لاحها * سراهم وسير الراكب المتفجر
 فلما بدت أرض العدو سقيتها * مجاح بقيات المزاد المنعبر
 ولما أهوا بالتهاب حويتها * بخاطي البضيع كره غيرا عصر
 بتر كـ كـ الاندري مثابر * اذا ما ونين مهلب الشد محضر
 فألوت بأعناق طوال وراعها * صلاصل يفض سابغ وسنور
 ألم تران العبد يفتل ربه * فيظهر جده العبد من غير مظهر
 قتلتم فتى لا يسقط الروع رحمه * اذا الخليل جالت في قنات متكسر
 فياتوب للهيبا وياتوب للندى * وياتوب للمستنجح المتفجر
 ألاب مكروب أجبت ونائل * بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثه

أقسمت ارثي بعد توبة هالكا * احفل من دارت عليه الدوائر
 لعمر لك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصببه في الحياة المعابر
 وما أحد حتى وان عاش سالما * بأخلد من غيبته المقابر *
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
 وليس لذى عيش عن الموت مقصر * وليس على الايام والدهر غابر
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

وكل شباب أوجد يد إلى يلى * وكل امرئ يؤم إلى الله صائر
وكل قري في الفة لتفرق * شتاتوا وان ضنا وطال التعاشر
فلا يبعدنك الله حيا وميتا * أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروى

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا * أأنا الحرب ان دارت عليك الدوائر
فأليت لا تفك أبك بك مادعت * على فتن ورفاء أوطار طائر
قتل بنى عوف فيا له قتاله * وما كنت اياهم عليه أحاذر
ولكنما أختنى عليه قبيلة * لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترميه

كم هاة فبك من بال وباصية * يا توب للضيف اذ تدعى وللجار
وتوب للخصم ان جاروا وان عندوا * وبدلوا الامر نقضا بعد ابرارى
ان يصدروا الامر تطلعه موارده * أو يوردوا الامر تحله باصدار

وقالت ترميه

هراقت بنو عوف دما غير واحد * له نبأ نجديته سسبغور
تداعت له افنا عوف ولم يكن * له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترميه

يا عيين بكي بدمع دائم السجم * وابكى لتوبة عند الروع والهجم
على فتى من بنى سعد جعت به * ماذا أجن به في الحفرة الرحم
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنن وأمر غير مقتسم
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم * وجفنة عند نخس الكوكب الشتم

وقالت تعير قابضا

جزى الله شرا قابضا بصنيعة * وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا
دها قابضا والمرهفات يرذنه * فقبحت مدعوا ولبسك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دها قابضا والموت محقق ظله * وما قابض اذ لم يجب بهجيب

وأسى عبيد الله ثم ابن أمه * ولو شاء نجي يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني
أبو الجراح العقيلي عن أمه ديار بنت خبيري بن الجير عن توبة بن الجير قال خرجت
إلى الشام فبينما أنا أسير ليل في بلاد لا أيس بها ذات شجر نزلت لأريح وأخذت ترسي
فألقيته فوق والقيت نفسي بين المصطجع والبارك فلما وجدت طعم النوم إذا شيء قد تجلاني
عظيم ثقیل قد برز علي ونشرت عنه ثم قصت منه قصا فرميت به على وجهه وجلست إلى

راحتي فانتصت السيف ونهض فحوى فضرته ضربة انخزل منها وعدت الى موضعي
وانا لا أدري ما هو انسان أم سبع فلما أصبحت اذا هو أسود زنجي يضرب برجليه
وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه واتهمت الى نافقة مناخة موقرة بابا من سلبه
واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقته فسألته عن خبرها فأخبرتني أنه قتل
مولاه وأخذها منه فأخذت الجميع وعدت الى أهلي * قال أبو الجراح قالت أمي وأنا
أدركتها في الحى نتخدم أهلنا (أخبرنا) اليزيدي عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا
عطاء بن مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمر بن
العلاء قال سألت معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الجبر فقال ويحك يا ليلى
أكمائة قول الناس كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس
شجرة يفي يحسدون أهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين بسط
البنان حديد اللسان شجاع الاقران كريم المختبر مخفف المزور جميل المنظر وهو
يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد الحق وعلى فيه
بعمد الثرى لا يبلغ القوم قفـره * ألدملت يغلب الحق باطله
اذا حل ركب في ذراه وظله * لينعمهم مما تخاف نوازله
جاهم بنصل السيف من كل قاذح * يخافونه حتى غوت خصائله
فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهرا خاوا بافتالت من ساعته
معاذ الهى كان والله سيديا * جواد اعلى العلات جمانا فله
أغر خفا جيا يرى الجمل سبية * تحلب كفاء الندى وأنام له
عقيفا بعبد الهنم صداقاته * جيل الاحياء قلبه لا غوائله
وقد علم الجوع الذى بات ساريا * على الضيف والجبران انك قاتله
وانك ربح الباع ياوب بالقرى * اذا ما ليم القوم ضاقت منازلهم
بيت قريبر العين من بات جاره * ويضحي بخير ضيفه ومنازلهم
فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لورأيت
وخبرته لعرفت انى مقصرة فى نعمته والى لا يبلغ كنه ما هو أهله فقال لها معاوية
من أى الرجال كان قالت

أنتـه المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يصاوله
وكان كلب الغاب يحمى عربيته * وترضى به أشباله وحلائله
غضوب حلیم حين يطلب حلمه * وسم زعاق لاتصاب مقاتله
قال فأمر لها بجزاة عظيمة وقال لها خبرني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير
المؤمنين ما قلت فيه شيئا الا الذى فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت
جرى الله خيرا والجزاء بكفه * ففى من عقيل ساد غير مكلف

ففي كانت الدنيا تهون بأمرها * عليه ولا ينقك جم التصرف
 ينال عليات الأمور بمسونة * اذا هي أعيت كل خرق مشرف
 هو الدوب بل أسدى الخلايا شبيهة * بدرياقة من خربيسان قرقف
 فيا توب ما في العيش خير ولا ندى * يعد وقد أمسيت في ترب نفنف
 وما نلت منك النصف حتى ارتقت بك الشمايا بسهم صائب الوقع أعجف
 فمالف الف كنت حيا مسلما * لالقال مثل القصور المتطرف
 كما كنت اذ كنت المنجي من الردى * اذا الخيل جالت بالقنا المتقصف
 وكم من لهيف محجر قد أجبتة * بأبيض قطاع الضريسة مرهف
 فأنقذته والموت يحرق نايه * عليه ولم يطعن ولم ينسف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن القحذه
 عن محارب بن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فتربني عذرة فرائه بثينة
 فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من
 أنت قال أنا توبة بن الحير قال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة
 ملحقه مورسة فآثر بها ثم صارعه فصصره جميل ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله
 فنضله بجميل ثم قال له هل لك في السباق فقال نعم فسابقه فسبقه بجميل وقال له توبة يا هذا
 انما تفعل هذا برح هذه الجالسة ولكن اهبط بنا الوادي فصصره توبة ونضله وسبقه
 (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان ليلى الاخيلية دخلت على عبد
 الملك بن مروان وقد أسنت وبجرت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هو بك قالت ما رآه
 الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحفظها (وأخبرني)
 الحسن بن علي عن أي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن
 رجل من بني عامر يقال له ورفاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الاذن
 فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تهدر كما يمدر البعير الناذ قال أدخلها فلما دخلت
 نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك يا ليلى قالت اخلاف النجوم وكلب البرد وشدة الجهد
 وكنت لنا بعد الله الرذ قال فاخبرني عن الارض قالت الارض مقشعة والفجاج مغبرة
 وذوالغنى محتل وذوالحد منقل قال وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة
 لم تدع لنا فضيلا ولا ربحا ولم تبقى عاطفة ولا نافذة فقد أهلك الرجال ومزقت العيال
 وأفسدت الأموال ثم أنشدته الايات التي ذكرناها متقدما وقال في الخبر قال الحجاج
 هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصا مشهورا
 تسكي الرماح اذا فقدن أكفنا * جزعا وتعرفنا الرفاق بجوورا
 ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي * اذ لم تصب في الحياة المعابر
وما أحس حتى وان عاش سالما * بأخلد من غيظه المقابر
فلا حظي مما أحدث الدهر معتمعه * ولا الميت ان لم يصبر الحى تاشمر
وكل جسد أوشب اب الى بلى * وكل امرئ يؤم الى الموت صائر
قبيل بن عوف فيما له قتاله * وما كنت اياهم عليه أحاذر
ولكننى أخذنى عليه قبيلة * لها بدروب الشام باد وحاضر
فقال الجحاج لما جبه اذهب فاقطع لسانها فدهاها بالجحاج ليقطع لسانها فقالت وبلك
انما قال لك الامير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه
فاستأمره فاستشاط عليه وهم بقطع لسانه ثم أمرهم فأدخلت عليه فقاتل كاد وعهد
الله بقطع مقولى وأنشدته

جحاج أنت الذى لافوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
جحاج أنت سنان الحرب ان نهجت * وأنت للناس فى الداجى لنا قد
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلى
عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمدانى قال كان جدى عند الجحاج فدخلت عليه امرأة
برزة فاتسبت له فاذا هى ليلي الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدى
أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري قال كنت عند الجحاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن
محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن عبد الله بن أبي بكر أن ليلي دخلت على
الجحاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت غلام اذا هن القنائة سقاها
قال لها لا تقولى غلام قولى همام وقال فيه فأمر لها بجاوتين فقالت زدنى فقال
اجعلوا هاتين اثنتين فقال بعض جلسائه انها غفم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم
قدرا من أن يأمر لى الا بالابل قال فاستحيا وأمر لها بثلاثمائة بعير وانما كان أمر لها
بغفم لا بابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن
عمر بن أبي حمر والشيبانى عن أبيه وقال فيه ألا قلت مكان غلام همام وذكريا
الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها أنشدنا ما أتت فى توبة فأنشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم * فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتى كان أحبي من حيا حبيبة * وأشجع من ليث بجفان خادر
أته المنايا دون درع حصينة * وأمر خطى وجرء ضامر
فتمم الفتى ان كان توبة فاجرا * وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
كان فتى القتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الحصاب الكراكر
فقال لها أسماء بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه
فصالت أيم الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فصالت أما والله لو رأيت له لوددت أن كل

عائق في بيتك حامل منه فكأنما فقي في وجه أسماء حب الرمان فقال له الجلاج وما كان لك ولها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن محمد بن علي بن المغيرة قال سمعت أبي يقول سمعت الأصمعي يذكر أن الجلاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصلي الله الأمير فحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا كرا الأصمعي في وفاتها وهو غلط (وقد أخبرني) عمي عن الخزنبيل الأصمعي عن أخبره عن المدائني وأخبرني الحسين بن علي عن ابن مهدي عن ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ في الخبر للخزنبيل وروايته أتم أن ليلى الأخيلية أقبلت من سفر فزرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل زوجها يمنعها من ذلك وقال لي الآن تلمي به فلما كن ذلك منها تركها فصدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حوت وجهها إلى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

صوت

ولوان ليلى الأخيلية سلمت * على ودوني توبة وصفايح *

سلمت تسليم البشاشة أوزقي * إليها صدى من جانب القبر صائح

وأعجب من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرت به العين صالح

فما باله لم يسلم على كما قال وكانت إلى جانب القبر يومه كمنه فلما رأت اليهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجهه الجبل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقعها فدفنت إلى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها * غنى في الآيات المذكورة أنفاً حكم الوادي لحنين أحدهما رمل بالوسطى عن عمر والآخر خفيف ثقل أول بالوسطى عن حبش وقال حبش وفيها الحنان الجملة والميلاد ملان بالنصروذ كرا أبو العيس بن حمدون أن الرمل لعمر الوادي (قال أبو عبيدة) كان توبة شريراً كثيراً الفارة على بن الحرث بن كعب وخنم وحمدان فكان يزور نساء منهن يتحدثن اليهن وقال

أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان يضافحورها

(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع إلى بلاد ماهرة فيغير عليهم وبين بلاد ماهرة وبلاد عقيل مغارة منكراً لا يقطعها الطير وكان يحمل من الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المغارة وانما كان يتعمد حارة القبط وشدة الحر فذا ركب المغارة رجعو عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربعي عن محمد موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا

الوالهة الحرى ليلي الاخيلية قال أنت التى تقولين
أريقته جفنان ابن الخليلع فأصبحت * حياض الندى زلت بهن المراتب
فلهى وعنى بطن قود وحوله * كما انقض عرش البروا الورود عاصب
قالت أنا الذى أقول ذلك قال غاأ بقت لنا قالت الذى أبقاه الله لك قال وماذا لك
قالت نسباً قرشياً وعيشاً رخياً وامراً مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما
أفرده الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تسعين بنا عليك فى عين تسقيماً وتحميها لها
ولست ليزيدان شفعتها فى شئ من حاجاتهم التقديعها أعراباً جلفاً على أمير المؤمنين قال
فوثبت ليلي فقامت على رجلها واندفعت تقول

ستحملنى ورحلى ذات رحل * عليها بنت آباء ~~ك~~كرام
إذا جعلت سواد الشام جينا * وغلق دونها باب اللثام *
* فليس بعائد أبدا اليهم * ذوو الحاجات فى غلس الغلام
أعانتك لورأت غداة بنا * عزاء النفس عنكم واعتزأى
إذا علت واستيقنت أنى * مشبعة ولم ترعى ذمأى
أأجعل مثل توبة فى نداء * أبا الذبان فوه الدهر دأى
معاذ الله ما عفت برحلى * نعد السير للبلد النهاى *
أقلت خليفة فسواء أجهى * بامرته وأولى باللثام *
لثام الملك حين نعد به ~~ك~~كر * ذوو الاخطار والخطى الحسام

فقيل لها أى الكعبيين عنيت قالت ما اخال كعباً ككعبى (اخبرنا) اليزيدى عن
الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدى عن أبي يعقوب النقي عن عبد الملك بن
عمر بن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الامير جالس اذا استؤذن ليلي فقال الحجاج
ومن ليلي قيل الاخيلية صاحبة بوبة قال أدخلوها فدخلت امرأ طويلة دجاء العينين
حسنة المشية الى الفوه ما هى حسنة الثغر فسلمت فردا الحجاج عليها ورحب بها فدنّت
فقال الحجاج ورائع ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أملك البنا قالت السلام
على الامير والقضا لمحرقه والتعرض لمعروفه قال وكيف خلقت قومك قالت تركتهم
فى حال خصب وأمن ودعة أما الخصب فى الاموال والكلا وأما الامن فقد آمنتم
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك
فقال اذا شئت فقلت

* أجاج لا يقل سلاحاً انما الشمايا بكف الله حيث زراها
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة * تتبع أقصى دأنها فنشأها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القضا سقاها
* سقاها دماء المارقين وعملها * اذا أجمعت يوماً وخيف اذاها

إذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحسنون غذاها
أحجاج لاتعط العصاة منهاهم * ولا الله يعطي للعصاة منهاها
ولا لكل حلاف تقلد بعة * فاعظم عهد الله ثم شبراها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ الله بلادها ما أشعرها فقال ما لي بشعرها علم فقال علي
بعبدة بن موهب وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال عبدة هذه الشاعرة
الكرمية قد وجب حقها قال ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مرر لها بمخمس مائة درهم
واكسها خمسة أثواب أحدها كساء خروا دخلها على ابنة عمها هند بنت أسما فقبل لها
حليها فقالت أصلح الله الأمير أضر بنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت
قلوبنا فاخذ خيار المال قال اكتبوا لها إلى الحكيم بن أيوب فليستع لها خمسة أجمال
وليجعل أحدها نجيبا واكتبوا إلى صاحب الجمامة بعزل العريف الذي شكته فقال
ابن موهب أصلح الله الأمير أصلحها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلها بثلاثمائة
درهم ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن
الحصاص فكتبه عنى ثم حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها أقبل
الحجاج على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا والله ما رأينا امرأة أفصح
ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم أقبل عليها فقال لها بالله
يا ليلى أرايت من توبة أمر أتكريهني أو سألك شيأ يعاب قالت لا والله الذي أسأله
المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن في رحمتنا الله وياها (أخبرني) محمد بن عبدة
العز بن الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن
أبيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الأول ووافيه
فلما قالت * غلام اذا هز القنأه سقاها * قال لا تقولى غلام قولى همام

صوت

سالى الناس أين يعمد هذا * قلت آنى فى الدار قرما سريا
ما قطعت البلاد أسرى ولا ييمت الا بالذياز كريا *
كم عطاء ونائل وجزيل * كان لى منكم هنيا مريا
عروضه من الخفيف * الشعر الاقيشمر الاسدى والغناء لاجان وله فيه لحنان أحدهما
خفيف ثقيل من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وثقيل أول بالنصر فى الثالث
والثانى عن عمرو (وذكر بونس) أنه لا يجبر ولم يحسنه (وذكر الهشامى) ان طعن الابجر
خفيف ثقيل وان لحن ابن بلوع فى الثالث ثانى ثقيل وليحيى بن واصل ثقيل أول
بالوسطى

* (ذكر الاقيشمر وأخباره) *

الاقشير لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشير واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو
ابن أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر
ذلك في شعره في مواضع عدة منها قوله

فإن أبا معرض أذحسا * من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لبيب أبو معرض * فإن ليم في النجر لم يصبر

وعمر عرا طويلا فكان أقعد بنى أسد نسباً وما أخلقه بأن يكون ولدي الجاهلية
ونشأ في أول الاسلام لأن سمالك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سمالك بالكوفة
بناه في أيام عمرو وكان عثمانياً وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروى أهل الكوفة
أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل فيه وأهل الكوفة الى اليوم يحتفون به
وسمالك الذي بناه هو سمالك بن عمير بن ثابت بن عمرو بن معرض بن عمرو بن أسد
والاقشير أبعد نسباً منه وقال الاقشير في ذكر مسجد سمالك شعراً (أخبرني) محمد بن
الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية
وكنيته أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقشير من رهط خزيم بن فاتك الاسدي وخزيم
انما نسب الى جدته أياه فاتك وهو خزيم بن الاخرم بن عمرو بن فاتك الاسدي وفاتك بن
قلب بن عمرو بن أسد والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمير بن أسد قال
وهو القاتل لما بنى سمالك بن مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد بنى أسد
وهو في خطبة بنى نصر بن قعين

غضبت دودان من مسجدنا * وبه يعرفهم كل أحد

لو هدمنا غداة بنيانه * لانتحت أسماؤهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جيرانه * واسمه الدهر لعمر بن أسد

كلما صلوا قسمنا أجره * فلها النصف على كل جسد

خلف بنود دودان ليضربنه فأتاهم فقال قد قلت يتاحوت به كل ما قلت قالوا وما هو
يا فاسق قال قلت

وبنود دودان حتى سادة * حلّيت الحمد فيهم والعدد

فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني
عن محمد بن سلام قال كان الاقشير كوفياً خليعاً ما جنا من الشرب النجر وهو الذي
يقول لنفسه

فإن أبا معرض أذحسا * من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لبيب أبو معرض * فإن ليم في النجر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض * فصار خليعاً على المكبر

يجلّ اللثام ويلجى الكرام * وإن أقصر واعنه لم يقصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصماف الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مر بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لبني عبس فناداه أحد هم يا أقيشر وكان يقضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أنشدت يتأقفل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذهذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزوك شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الأقيشر ذلك اسمي * وادعوك ابن مطفية السراج
فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تتاجي خدنها بالليل سرا * ورب الناس يعلم ما تتاجي
قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفية السراج (وقال قعنب) في خبره عن المدائني أخبرنا به اليزيدي عن الخراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقيون كان الأقيشر يكثرى بغلة أبي المضاء المكارى فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فيركبها يوما ومضى لحاجته وعسد أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضمك فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حتى سوء * ضئيل الجسم مبطان هجين
وقال لأبي المضاء إذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الأقيشر عن هو قال من بنى تميم فكتب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسد أسب ولا تميما * وكيف يجوز سب الأكرمين
ولكن التميمي حال بيني * وبينك يا ابن مضرة العجين
فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قعنب) في خبره عن المدائني لجاء التميمي فقرأ ما كتب فكتب تحته

يا أيها المبتغي حشا لحاجته * وجه الأقيشر حش غير ممنوع
فلما قرأه قال اللهم إني استعديك عليه وكتب تحته

إني أتاني مقال كنت آمنه * فجاء من فاحش في الناس مخلوع
عبد العزيز أبو الضمك كنيته * فيه من اللوم وهي غير ممنوع
ولم تب أتمه الامطاحنة * وان تواجري في سوق المراضيع
ينساب ماء البرايا في استهاسريا * كأنما انسب في بعض البلايع
من ثم جاءت به والبطر حنكته * كأنه في استهاتثال يسروع
فلما جاءه جزع ومشى إليه بقوم من بني تميم فطلبوا أن يكف تفعل (وأما عبد الله بن خلف) فذكر عن أبي عمر والشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والذي عمر الذي فيه

الغناء بقوله الاقيشر في ذكر يابن طلحة الذي يقال له القياض وكان مداحاً له (أخبرني)
الحسن بن علي عن العنزي عن معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان
بشعر للاقيشر

* قرب الله بالسلام وحيا * زكوريا بن طلحة القياض
معدن الضيفان أناخو إليه * بعد ابن الطلائع الانتقاض
ساهمت العيون خوص ردايا * قد براها الكلال بعد اياض
زاده خالد بن عم أييسه * منصبا كان في العلاذا انتقاض
فرع تيمم - من تيمم مرة حقا * قد قضى ذاك لابن طلحة قاض
فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للاقيشر قال هذا المدح لاعلى طمع
ولا فرق وأشعر الناس الاقيشر (وذكر عبد الله بن خلف) ان أبا عمرو الشيباني أخبره
ان الكميث بن زيد لقي الاقيشر في سفر فقال له أين تقصديا يا معرض فقال
سألت الناس أين يقصد هذا * قلت أتى في الدار قمر ماسريا
وذكر باقي الايات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستعيده اياها مرارا ثم قال
ما كذب من قال انك أشعر الناس (أخبرني) عبي عن الكرائي عن ابن سلام قال كان
الاقيشر عنيدا وكان لا يأتى النساء وكان كثيرا ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس
اليه يوما رجل من قيس فأنشده الاقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة * عسر المكثرة ماؤة يقصد
مرح يطير من المراح لعابه * ونكاد جلده به تنقص
ثم قال للرجل أنت صهر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال أفكنت لورأيت
ركبته قال اى والله وأنتى عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فركبه فوثب
الرجل من مجلسه وجعل يقول له قبلك الله من جليس سائر اليوم (ونسخت) من كتاب
عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو الشيباني قال ماتت بنت زياد العصفري فخرج الاقيشر
في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس مولى عائدة الله فقال له هل لك في غدا
وطلاء أتيت به من طلاء نأباذ قال نعم فذهب به الى منزله فغدا وسقاء فلما شرب قال
فليت زيادا لا يزل يبناته * عتن وألقى كل ما عشت عابسا
فذلك يوم غاب عنى شره * وانجعت فيه بعدما كنت آيسا
(ونسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو وقال شرب الاقيشر في بيت بخار بالبحيرة فجاء الشرط
لأخذوه فحترز منهم وأغلق بابا وقال لست أشرب فأسبيلكم على قالوا قد رأينا العسر
في كنهك وأنت تشرب قال انما شربت من لبن لقمة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى
أخذوا منه درهمين فقال

انما لقمنا باطية * فاذا ما مزجت كانت عجب

لبن أصغر صاف لونه * ينزع الباسور من حجب الذهب

انما شرب من أموالنا * فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وقد بنى أسد على عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بنى أسد قالوا ان فينا شعراء ما يرضى قومهم ان يفضلوا عليهم أحد اقال لهم فبا فعل الاقيشر قالوا مات قال لم يمت ولكنه مشغل بعثقه وما أبعد أن يكون شاعركم الا أنه يضيع نفسه أليس هو القاتل

يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن اذهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد ما يخبر عن غائب

فاعتبر الارض بأسمائها * واعتبر المصاحب بالمصاحب

(وذكر عبد الله بن خلف) عن أبي عمر والشيباني أن جارا للاقيشر طحانا كان ينسئ الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقيشر يسأله فلم يعطه فقال له

يريد النساء ويأبى الرجال * فإلى وما لا يبى عائشة

* أدام له الله كذا الرجال * وأثكله ابنته عائشة

فأعطاه ما أراد واستغفاه من أن يزيد شيئا (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد البزدي) بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطف بن عاصم بن الحدثان قال مرأراي من بنى عيم كان يهزأ بالاقيشر فقال له

يا معرض كن أنت ان مت دافنى * الى جنب قبر فيه شلوا المضل

فعلى أن أنجم من النار انها * تضرم للعبد اللثيم المضل

بذلك أو صاها الاله ولم تزل * تحش بأوصال وترب وجندل

وأنت بحمد الله ان شئت مقلتي * بحزمك فاحزم يا أقيشر واجل

فقال له عن أنت فقال من بنى عيم ثم أحد بنى الهجيم بن عمرو بن عيم فقال الاقيشر

عيم بن مركة كفوا عن تعمدى * بذل فاني لست بالمتذلل

أيها بنى العبد الهجيمي ضلوا * ومثلى رعى ذا النذر المتضلل

بداهية دهب لا يستطيعها * شماريح من اركان سلى ويذبل

وبالله لولا أن حلمى زاجرى * تركت عيماضكة كل محفل

فكفوا رماكم ذوالجلال بخزية * تصبكم وفي كل جمع ومنزل

فأنتم لنام الناس لا تشكرونه * وألا مكهم طرا حريث بن جندل

فصار اليه شيخ من بنى الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكف (أخبرني) الاخفش

قال حدثني أبو القياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقيشر بالحيرة في بيت فيه

خياط مقعد ورجل أعشى وعندهم رجل مغن مطرب فطرب الاقيشر فسقاهاهم من

شرايه فلما اتشوا وب الاغشى بسى في حوائجهم وقفر الخياط المقعد رقص على ظلمه

ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير

ومقعده قوم قلمشي من شرابنا * واعنى سقينا ثلاثا فأبصرا
شرابا كريحا العنبر الورديحه * ومسوق هندي من المسك أذفرا
من القنيات الغر من أرض بابل * اذاشفها الحاني من الدن كبرا
لها من زجاج الشام عنق غريبة * تأتق فيها صانع وتخصيرا
دخاثر فرعون التي جيت له * وكل يسمى بالعقيق مشهرا
اذا ماراها بعد ابقاء غسلها * تدور علينا صائم القوم أنظرا
(أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب
شراب وندامي فأشخص الحجاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم
وهرب بعضهم فقال في ذلك

غلب الصبر فاعتزني هموم * لقراق الثقات من اخواني

مات هذا وغاب هذا وهذا * دائب في تلاوة القرآن

ولقد كان قبل اظهاره النسك قديما في أظهر القيان

(وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة بن عبد
سراع عن أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يجعل
درهمين في كرى بغل الى الحيرة ودرهمين لشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى
أبا المضاعف بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت
الحمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطى غنمه في الكراهة ثم يجلس
فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أي المضاعف تغلن * أني حلفت وللمين ندور

لتعسفن وان كرهت مهامها * فيما أحب وكل الذي سير

بالرغم يا ولدا الحمار قطعها * عمدا وأنت مذل مصبور

حتى تزور مسعفا في داره * وترى المدامة بالاكف تدور

لا يرفعون بما يسوءك نغرة * واذا سخطت فخطب ذاك الصغير

قال فأتى يوما من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار
امرأة عبادية فقال لهما ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانأمر أنه فيا تريد قال نبذا
قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرنى قال لا قالت فذلك البك
ومضت وشبعها فدخلت دار الهبابان وخرجت من أحد هما وتركته فلما طال جلوسه
خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا له تلك امرأة محتملة يقال
لها أتم حنين من العباديين فعلم انه قد خدع فأنصرف الى خارجه فأخبره بالقصة وقال له
أنسى اليوم فأتعنى ففعل وانسا الاقشير يقول

لم يفرّ يذات خف سوانا * بعدأخت العباد أم حنين
 وعدتنا بدرهمين نبيذا * أو طلاء مجبلا غير دين
 ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لصعبة الدرهمين
 وذ كرهذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو والشيباني وزاد فيه أن النجار كان يسمى
 بحنين وإن المرأة المحملة قالت له إنها أم حنين النجار الذي كان يعامله حتى أخذت
 الدرهمين ثم هربت منه وذ كراييات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال انى * سوف اغدو لحاجتى ولدين
 فدعت كالحصان أبيض جلدا * وافر الاير مرسل الخصيتين
 قال ما أجزاه ديت فقالت * سوف أعطيك أجرو مرتين
 فابدا الا ن بالسفاح فلما * ساخفته أرضته بالآخرين
 تلها للعبين ثم امتطها * عالم الاير أفج الخالبين
 بينما ذاك منها وهى تحوى * ظهره بالبنان والمعصين
 جاءها زوجه او قد شام فيها * ذا اتصاب موثق الاخذين
 فتأسى وقال ويل طويل * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين النجار فقال لها هذا ما أردت بهجائى وهجاء أمى قال أخذت منى درهمين
 ولم تعطنى شرا بيا قال والله ما تعرفك أمى ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمى فان
 كانت هى صاحبك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لى
 الا ذلك ولا أهجو الا أم حنين وابنها فان كانت أمك فايهاها أعنى وان كانت أم حنين
 أخرى فايهاها أعنى فقال اذا لا يفرق الناس بينهم ما قال فاعلى اذا أتى درهمين يضيغان
 فقال له هلم اذا أغرمهم لك وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك الله لك ففعل * قال عبد الله
 وحدثنى أبو عمرو وقال كان العريان بن الهيثم التميمى صديقا للاقيشر فقال له يا أقيشر انى
 أريد أن امتد الى الشام فاكتب لى من ملك فأكتبه فخرج الى الشام فأصاب مالا
 فبعث الى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تمجوه اذ وضع
 منك قال نعم فأعطاها خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألتنى يوم الرحيل قصائدا * فلا تهن قصائدا وكذا
 انى صدقتك اذ وجدتك كاذبا * وكذبتنى فوجدتني كذا
 وفتحت بابا للخيانة عامدا * لما فتحت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة يخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات
 فبعث اليه بخمسمائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستمزاء فأخذها وفعل قال
 أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بنى أسد فأقبل يسأل عنها وعن
 حسبها وأمتها حتى جاء الاقيشر فسأله عنها فقال له من أنت قال من حضرموت

فأنشأ يقول

حضر موت فقتل أجسابنا * والينا حضره موت تتسب

اخوة القرد وهم اعمامه * برئت منكم الى الله العرب

(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني

رجل من بني أسد قال سمعت عمه الأقيشر يقول له يوم اتق الله وقم فصل فقال لا أصلي

فأكثر عليه فقال قد أبرمتني واختاري خصلة من خصلتين أمان أصلي ولا أنظهر

وأمان أنظهر ولا أصلي قالت فحبك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء (قال)

أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطى من شرط الأمير ليدخل

عليه فغلق الباب ودونه فناداه الشرطى اسقني نبيذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك

ولكن هذا ثقب في الباب فأجلس عنده وأنا اسقيك منه ثم وضع له أنبوباً من قصب في

الثقب وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال

الأقيشر سألت الشرطى أن نسقيه * فسقيناه بأنبوب القصب

اننا نشرب من أموالنا * فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) عبي عن الكراني عن قعنب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب

المدائني عن قعنب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريح البصر

فأنابه الأقيشر فسأله فأمر قيس رمانه فأعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريد هاجلة

ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل في يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه

فيحصل درهماً لتمامه ودرهماً لشرابه ودرهماً لادبته فحمله الى بيوت التجار من قبلها

نفدت الدراهم أنابه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأنابه الثالثة فأعطاه وفعل

مثل ذلك وأنابه الرابعة فسأله فقال له قيس لا آبالك كأنك قد جعلت هذا خراجاً علينا

فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الا كه بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعله

وأنت أعمى العين والقلب مسكاً * وما خير أعمى العين والقلب بجعل

فلو صمت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجح أحد من الأقيشر لنجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن

العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وهرو عثمان وعلي

فقالوا نجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الأقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم

لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمناك قال فيماذا فأخبر ومفكت

ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يغفر لي فسوق

ولم أشرك برب الناس شيئاً * فقد أمسكت بالحبل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء * ودعنى من بنيات الطريق
 (قال محمد بن معاوية) وتزوج الاقيشراينة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم
 ويقال على عشرة آلاف درهم فأنى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأنى ابن راس البغل
 وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر
 كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خال وعم
 شهدت بانك رطب المشاش * وأن أبالك الجواد انظم
 وأنت سيد أهل الجحيم * اذا ملترديت فيمن ظلم
 تجاور قارون فى قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم
 فقال له المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك وبحثنى فأعطيتك بخزيتنى هذا القول
 ولم أفلت من شعرك وشرك قال أوماترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبى جهل ثم جاء
 الى عكرمة بن ربى التميمى فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها * أبأ ثم أمأ فقالوا له *
 فقلت لأعلم من شركم * وأجعل بالسب فيه سمه
 فقالوا عكرمة المخزيات * وماذا يرى الناس فى عكرمه
 فان يك عبدا زكاه * فما غير ذافيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقيشراينة حانة خمار حتى تقدم مامعه ثم شرب بثيابه حتى
 غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس فى تبن الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا به فخر رجل به
 ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار مضنت عينك أى شيء
 يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن لا تأخذه فأموته من البرد ففعل الخمار ورد عليه
 ثيابه وقال اذهب فأطلب ما تشرب به ولا تجئني بثيابك فأنى لأشترى بها بعد ذلك * قال
 ابن الكلبي واجتاز الاقيشراينة برجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن حريث وهو
 سكران فدعابه فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الرائحة قال أكلت
 سفرجل ثم قال

يقولون لى انك شربت مدامة * فقلت كذبتى بل أكلت سفرجلا
 فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرنى كم تصلى فى كل يوم فقال
 يسألتنى هشيم عن صلاتى * صلاة المسلمين فقلت خمس
 صلاة العصر والاولى ثمان * موآرة فما فى من لبس
 وعند مغيب قرن الشمس وتر * وشفع بعد هافين حبس
 وغدوة اثنتان معا جميعا * ولما تبدل الترابين شمس
 وبعدهما الوقت ما صلاة * لتسك بالفضاء اذا تبس
 أحصيت الصلاة أباهشام * فذاك مكدر الاخلاق حبس

تعود أن يلام فليس يوما * مجامدته الى الاقوام أنس
قال فضلك هشام وقال بلى قد أخبرتنا بأبامعرض فأنصرف راشدا (أخبرني) محمد
ابن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب
عامله على الرى وهو المعلى بن عمرو المحاربى فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن
هيرة المخزومي وكان صديقا لقتيبة فدخل عليه فقال له يابك الأثم العرب سلولى رسول
محاربى الى باهلى فتبسم قتيبة تبسمافيه غيظ وكان قدامة بن جعدة يهتم بشرب الخمر
وكان الاقيشر ينادمه فقال قتيبة ادعوا الى هرداس بن جذام الاسدى فدعى فقال له
أنشدنى ما قال الاقيشر فى قدامة بن جعدة وهو بالحيرة فأنشده

رب ندمان كريم ماجد * سيد الجدين من فرعى مضر
قد سقيت الكاس حتى هرما * لم يخالط صفوها منه كدر
قلت قم صل فاصلى فاعدا * تتغشاء سمادير السكر
قرن الظهر مع العصر كما * تقون الحقة بالحق الذكر
ترك الفجر فباقرؤها * وقر الكوثر من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشى وخجل فقال له قتيبة هذى بلك والبادى أظلم (أخبرني)
الاخفش عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال
عبد الملك للاقيشر أنشدنى أبياتك فى الخمر فأنشده

ترك القذى من دونها وهى دونه * لوجه أخيه فى الاما قطوب
كميت اذا قضت وفى الكاس وردة * لها فى عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت بأبامعرض ولقد أجدت وصفها وأظنك قد شربتها فقال واقه
بأمر المؤمنين انه لربى منك معركتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن
أسحق عن ابن الكلبي عن رجل من الازد قال كان الاقيشر يأتى أخوانا له يسألهم
فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمر له بمخمسة مائة درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها
الى صاحبها وقال له أقم لى ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاء فلم يزل معه حتى
نفدت الدراهم فأتاهم بعد انفاقها يوم ثم أتاهم من غدا فاحتملوه فلما أتاهم فى اليوم
الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرقتك هذه
وأعلم الاقيشر انالم نأت اليوم فلما جاء الاقيشر أعلمه ما قالوه فعلم الاقيشر أنه لافرج له
عند صاحب الحانة الا برهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم لى ما احتاج اليه ففعل فلما
أخذ قبه الشراب انشأ يقول

يا خيلى أسقاني ككأسا * ثم كأسا حتى أخترنعاسا
ان فى الغرفة التى فوق رأسى * لانا ساجدعون اناسا
يشربون المعتق الراح صرفا * ثم لا يرفعون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر قد وبأ بائهم وأتهمهم ثم قالوا له أما أن تصعد إلينا أو تنزل إليك فصعد إليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهران قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة وعنده أئمن بن خزيم بن فائق الأسدي فقال أئمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب فأجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمر وأيضاً في خبره فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث عمه فأخذ منه الآف الدرهم وقال والله لا أخليك نقصدها وتشرب بها الخمر قال فتصنع بها ماذا قال اكسوك واكسو عيالك وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل على بشر فقال له

البلغ أبا مروان أن عطاءه * أزاغ به من ليس لي بعيال
قال ومن ذلك فأخبره الخبر فامر صاحب شرطته أن يحضره وتتزع منه الآف الدرهم ويسلمها إليه وقال خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلحهم (أخبرني) هاشم ابن محمد عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال مر الأقيسر بخماره بالحيرة يقال لها دومة فنزل عندها فاشترى منها نبذاً ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجيد لك المدح فضلت فأنشأ يقول

الأيادوم دام لك النعيم * وأسمر ملء كفك مستقيم
شديد الأسر بنض حالباء * يحكم كأنه رجل سقيم
برقيه الشراب فيزدهيه * وينفخ فيه شيطان رجيم

قال فسرت به الخمار وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرى منه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان فائق بن فضالة ابن شريك الأسدي كرماعاً بنى أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزبير فضعن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وان يسلموا مصعباً إذ قبضه ويتفرقوا عنه وله يقول الأقيسر في هذه الوفاة

وفد الوفود فكنبت أفضل وافد * يا فائق بن فضالة بن شريك

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش عن السكري قال حدثني بن حبيب قال ولي الكوفة رجل من بني تميم يقال له مطرف فلما علا المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط عنها فقال الأقيسر

أبني تميم المنبر ملككم * ما يستقر قراره يترمر
إن المنابر أنكرت استأهكم * فادعوا خزيمة يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال قال مر رجل من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيسر الأسدي وهو في مجلس من مجالس بني أسد فسلم على الأقيسر وصرحاً كان به عارفاً فقال له القوم من هذا يا أبا معرض وكان

مخجور افقال

ومن لي بأن أسطيع ان أذكر اسمه * وأعصاء قلأ أن يطبق له ذكرا
قال ففعلك القوم وقالوا سبحان الله أي شئ تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر
على ذكرهما في يوم فان شئت سميت اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم وسميته
غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قرينة فقال رجل منهم ينبغي ان يكون ابن يقظة فقال
الاقشير صدقت والله وأصبت ولقد أثقلتني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قرينة
قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقي * ولكنه بالخسريات طليق
وأنت حقيق بأقشير أن ترى * كذا إذا ما كنت غير مضيق
تسف من الصباء صرفا تخالها * جنى النخل يهديه إليك صديق

فبلغ الاقشير قول الهاربي وكان يكنى أبا الذئب فأجابه فقال
عدمت أبا الذئب من ذي نواله * له في بيوت العاهرات طريق
أبا النجر عيرت امرأ ليس مقلعا * وذلك رأى لو علمت وثيق
سأثر بها مادمت حيا وان أمت * ففي النفس منها زفرة وشهيق
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان الرشيد
سمع ليلة زجلا يغني

ان كانت لخر قد عزت وقدمت * وحال من دونها الاسلام والخرج
فقد أباكرها صرفا وأشربها * أشفى بها علقى صرفا وأمتزج
وقد تقوم على رأس مغنية * لها اذ رجعت في صوتها غنج
وترفع الصوت احبانا وتخفضه * كما يطن ذباب الروضة الهزج

قال فوجه في أثر الصوت من جاء بالرجل وهو يرعد فقال لا ترع فانما أعجبني حسن
صوتك فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغتبت بهذا الشعر الا وأنا قد تبنت من شرب النبيذ
وهذا شعر يقوله الاقشير في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما جلاك على تركه قال خشية
الله وانى فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد بن طليان

جاؤا بقاقزة صقراء مترعة * هل بين ذى كبرة والخر من نسب
يئس الشراب شرابا حين تشربه * يوهي العظام وطورا مفتر العصب
اني أخاف ملكي أن يعذبني * وفي العشرة أن يرزى على حسب

فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعاد الصوت فاعاده وأمر باحضار المغنين
واستعاده وأمرهم بأخذوه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد
ايامه كذا ذكر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر ان الايات للاقشير
ووجدتها في شعر أبي محمد الثقفي له الماتاب من الشراب (أخبرني) علي بن سليمان قال

حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الأقيسر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيسر فرس فخرج على جمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين فواري عند خان بنطى يبرز زوجته للعجور فباع جاره وجعل يتفقّه هناك ويشرب بئمه ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الحواري أهله * بلاندية فيها احتساب ولا جعل
إلى جيش أهل الشام أغريت كارها * سقاها بالأسيف حديد ولا تبسل
ولكن بترس ليس فيها جمالة * وريح ضعيف الزج منصدع النصل
حبان به ظلم القبايع ولم أجده * سوى أمره والسير شيأ من الفعل
فأزمعت أمري ثم أصبحت غاريا * وسلت تسليم الغزاة على أهلي
وقلت لعلي أن أرى ثم راكبا * على فرس أو أمتاع على بغل
جوادى جمار كان حيننا الظهري * أكاف واشتناق المزايدة والحبيل
وقد خان عينيه يباض وخانه * قوائم سوء حين يزحف الوحل
إذا ما انتفى في الماء والوحل لم ترم * قوائمه حتى يؤخر بالحبيل
أما دى الرفاق بارك الله فيكم * رويدكم حتى أجوز إلى السهل
فسرنا إلى قنين يوما وليسلة * ككنا بغايا ما يسرن إلى بعيل
إذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة * سوى يابس الأنهار أو سعف النخل
مررنا على سورا نسمع جسرهما * يثطنقيضاعن سقاءنه الفضل
فلما بدا جسر السراة وأعرضت * لنا سوق فترأغ الحديث إلى شغل
نزلنا إلى الظل ظليل وباءة * حلال برغم القطمان وما نفضل
بشارطة من شاء كان بدرهم * عروسا بما بين السيئة والنسل
فأتعت ربح السوء سمية نصله * وبعثت جاري واسترحت من الثقل
تقول طلبايا قل قليلا لآلينا * فقلت لها صوي فإني على رسل
مهترت لها جريقة فتركتها * بمرها كطرف العين سائلة الرجل
(ومما يغنى فيه من شعر الأقيسر) *

صوت

* لأشربن أبادا راحا سارقة * الامع الغرأبناء البطاريق
أفنى تلاميذ وما جعت من نشب * قرع القواقيز أنواء الأباريق
الغناء لحنين هزج بالنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن الهشام قال
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا وهذا الغناء المدكو ومن قصيدة
للأقيسر طويلة أولها

اني يذكرفي هند او جارتها * بالطف صوت حمامات على نيق

صوت

دعاني دعوة والخليل تردى * فلا أدري أباسمى أم كنانى

وصكان اجابنى اياه أنى * عطفت عليه خوار العنان

الشعر لابن الغريرة النهشلى والقناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن الهشامى وقد جعل

المغنون معه هذا البيت ولم أجده فى قصيدته ولا أدرى أهوله أم لغيره

ألا يا من لذا البرق اليماني * يلوح كأنه مصباح بان

(أخبار ابن الغريرة ونسبه) *

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل والغريرة أمه وهو مخضرم أدرك الجاهلية
والاسلام وقال الشعر فيها وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة فى غزاة غزاها الاقرع بن
حابس وأخوه بالطالقان وجوزبان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان
فرتاهم ابن الغريرة (أخبرنى) الصولى عن الحزنبلى عن ابن أبى عمير والشيبانى عن أبيه
قال بعث محمد بن الخطاب الاقرع بن حابس وأحاط على جيش الى الطالقان وجوزبان
وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة النهشلى وقد شهد تلك
الوقعة يريهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزنا السحاب اذا استهلت * مصارع قتيبة بالجوزبان

الى القصيرين من رستاق خوط * أبادهم وهنالك الاقرعان

ومابى أن أكون جرعت الا * حنين القلب للبرق اليماني

ومحبور برويتنا مبرجى اللقاء ولن أراه ولن يرانى

ورب أخ أصاب الموت قبلى * بهكت ولونعت له بكائى

دعاني دعوة والخليل تردى * فإأدري أباسمى أم كنانى

فكان اجابنى اياه أنى * عطفت عليه خوار العنان

وأى فتى دعوت وقد نولت * بهن الخليل ذات العنطوان

وأى فتى اذا ماتت تدعو * يطرف عنك غاشية السنان

فان أهلك فلم ألك ذا صروف * عن الاقران فى الحرب العوان

ولم أدبج لاطرق عرس جارى * ولم اجعل على قوى لسانى

واكنى اذا ماها يجونى * منيع الجار مرتفع البنان

ويكرهنى اذا استبسلت قرنى * وأقضى واحدا ما قد قضانى

فلا تستبعدا يومى فانى * شأوشك مرة أن تفقدانى

ويدركنى الذى لا بتمنه * وان أشققت من خوف الجنان

وتبكي نوائح معولات * تركن بدار معتزل الزمان

حباثس بالعراق منهنات * سواجى الطرف كالبقر الهجان
أعاذلنى من لوم دعانى * وللرشد المبين فاهديانى
وعاذلنى صوتك قريب * ونفعمكما بعيد الخيروانى
فردا الموت عسى أن أتانى * ولا وأيكمما لا تفعلان

صوت

دار لقاتلة الغرائق ما بها * غير الوحوش خلت لها وخالها
ظلت تسائل بالتميم ما به * وهى التى فعلت به أفعالها

الشعر لاعشى بن تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويمجوجير اويعين
الاخطل عليه ويروى ربيع لقائصة الغرائق وهو الصحيح هكذا ويغنى دار لقاتلة
لانه يقول فى آخر البيت خلت لها وخالها والغناء لعبد الله بن العباس ثانى ثقليل
بالبنصر عن عمرو بن بانة وابن المكى وفيه لخارق رمل من جميع أغانيه

(* أخبار أعرشى بن تغلب ونسبه *)

قال أبو عمرو والشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية
احد بنى معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن
أفصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن نزار شاعر من شعراء الدولة الاموية
وسكنى الشام اذا حضر واذا بدا نزل فى بلاد قومه بنو احيى الموصل وديار ربيعة وكان
نصرانيا وعلى ذلك مات (أخبرنى) على بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السدى قال
حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو والشيباني قال كان أعرشى بن تغلب يتادم الخمر بن
يوسف بن يحيى بن الحكم فشرى يوما فى بستان له بالموصل فسكركم الاعرشى فنام
فى البستان ودعا الخمر بجواريه فدخلن عليه قبته واستيقظ الاعرشى فأقبل ليدخل
القبة فناعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الخمر مع جواريه فطمه خصى
منهم فخرج الى قومه فقال لهم لطمنى الخرفوت مع رجس من بنى تغلب يقال له
ابن أدمج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبى سعد فاقصم الحائط وهجم على الخمر حتى
لطمه الاعرشى ثم رجعا فقال الاعرشى

كانى وابن أدمج اذ دخلنا * على قرشيك الورع الجبان

هزبر اغابة وقصاحارا * فظلا حوله يتنا هشان

أنا الجشمى من جشم بن بكر * عشية رعت طرفك بالبنان

أى لطمتك وقوله أنا الجشمى أى مثلى يفعل ذلك بمثلك

فما يستطيع ذو ملك عقابى * اذا اجترمت يدى وجفى لسانى

عشية غاب عنك بنو هشام * وعثمان اسما وبنو أبان

تروح الى منازلنا قريش * وأنت مخيم بالزرقان *

والزرقان قرية كانت للحزب بسنجار * قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك
ابن عبد الله الكافي أحدى بن أقيشر بن جذيمة بن كعب فأساءوا به فقال الأعشى
لعمرك اني يوم أمدح مدركا * لكالمبتنى حوضا على غير منهل
أمر الهوى دوني وفيل مدحتي * ولولا كرم قلتها لم تفيل
قال ابن حبيب كان شعلة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بن فائد وهم رهط القرس
نصرانيا وكان ظريضا قد دخل على بعض خلفاء بني أمية فقال اسلم يا شعلة قال لا والله أسلم
كارها أبدا ولا أسلم الا طائعا اذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من نخذه وشويت
بالنار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب في ذلك

أمن جذوة بالفتح منك تباشرت * عدالك فلا عار عليك ولا وزر
وان أمير المؤمنين وجرحه * لك الدهر لا عار بما فعل الدهر
وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسنا إلى أعشى بن تغلب فلما ولي
عمربن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى للشعراء
في بيت المال حقوا ولو كان لهم فيه حق لما كان لك لانك امرؤ نصراني فانصرف
الأعشى وهو يقول

لعمري لقد عاش الوليد حياته * امام هدى لا مستزاد ولا نزر
كان بنى مروان بعد وفاته * جلاميد لا تندى وان بلها القطر
وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن
مسمع بن شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بن تغلب في ذلك

بنى أنما مهلا فان نفوسنا * تمت عليكم عتبا ومصالها
وترعى بلا جهل قرابة بيننا * وبينكم ولما قطعتم ومصالها
جزى الله شيانا وتباملامنة * جزاء المسى سعيها وفعالها
أيا مسمع من تنكر الحق نفسه * ونعجز عن المعروف يعرف ضلالها
أأوقدت نار الحرب حتى اذا بدا * لنفسك ما تجنى الحروب فمالها
نزعت وقد جردتها ذات منظر * قبيح مهين حيث ألفت حلالها
ألينا اذا ما الحرب شب سعيها * وكان سفيج المشرق في صلالها
أجارتنا حل لكم أن تنازلوا * محارمها وان تميز واحلالها
كذبتم عين الله حتى تعاو روا * صدور العوالي بيننا ونصالها
وحق ترى عين الذي كان شامتا * من احف عقرى بيننا وبجالها

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندى والرمح والسيف والتصل
وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي النضير والغنا لاسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق
وقال حبس فيه لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق
وقال حبس فيه لابراهيم الموصلي ثقيل آخر بالوسطى ولقضي ب وراقش جاري يحيى
ابن خالد فيه لحنان

*** (أخبار أبي النضير ونسبه) ***

أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبني جميع (أخبرنا) بذلك عمي عن ابن
مهرويه عن اسحق بن محمد التميمي عن اسحق بن خلف الشاعر قال قلت لابي النضير
ابن أبي الياس لمن أنت فقال لبني جميع * وذكر أبو يحيى اللاحي أن اسمه الفضل بن عبد
الملك شاعر من شعرا البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من
المولدين الساقطين وكان يغني بالبصرة على جواره مولدات ويظهر الخلاعة والمجون
والفسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن وكان أبان اللاحي يعاشره ثم تصارما
وهجاء وهجاء جواربه واقترعا على قلى ثم انقطع أبو النضير إلى البرامكة فأغتنوه إلى
أن مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول لو قيل لي من
أظرف من رأيته قطاً وعاشرته لقلت أبو النضير (أخبرني) عيسى الوراق عن الفضل
اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال ولد الفضل بن يحيى
مولود فوفد عليه أبو النضير ولم يكن عرف الخبر فيعتله بهنئة فلما مثل بين يديه ورأى
الناس بهينونه نثرا وتظما قال ارتجلا

ويفرح بالمولود من البرمك * بغاة الندي والسيف والرمح والنصل

* وتنسط الآمال فيه لفضله *

ثم ارتج عليه فلم يدري ما يقول فقال الفضل يلقنه * ولا سيما ان كان من ولد الفضل *
فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضير بصله (وأخبرني) حبيب
ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت
الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضير يا أبا النضير أنت القاتل فينا
إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ * وجدت نسيم الجود من آل برمك
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضائق عني
مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس بينناهم * والفضل في بنيانه جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهى * للفضل في تديره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الا قبل كما بلغ الأمير وانما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع الثرى * وجدت نسيم الجود من آل برمك

فقال الفضل انما أخرت عنك لا ما زحك وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن

عمار عن أبي اسحق الطلحي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوى عنان جارية
الناطقي وكتب اليها

ان لي حاجة فرأيتك فيها * لك نفسي القدامن الاوصاب
وهي ليست مما يبلغه ضميري ولا أسست طبعه بكتاب
غير أني أقولها حين ألقا * لك رويدا أسرها من ثيابي

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بن لست أهوا * وقلبي من دونه في حجاب
فاذا ما أردت أمرا فأسرر * ولا تجعله في كتاب

قال وقال أبو النضر فيها

صوت

انا والله أهوالك * وأهوالك وأهوالك * وأهوى قبلك منك * على بردناياك
وأهوى لك ما أهوى * لنفسى وكفى ذلك * فهل ينفعني ذلك يوم أحين ألقاك
انا والله أهوالك * وما يشعر مولاك * فإياك بأن يعلم * وإياك وإياك
فيه لعلى بن المارقى رمل بالنصر عن الهشامى (حدثنا) ابن عمار عن الطلحي عن أبي
سهيل قال كان أبو النضر يغنى غناء صالحا فغنى ذات يوم صوتا كان استفاده به تعداد
فكانت له قينة كانت يعداد يقال لها مكثومة اطرح على هذا الصوت يا أبا النضر فقال
لا تطيب نفسي به محاييا ولكنى أبعث أياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله
قال ناكنى فيه الذى أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت
الدمار (أخبرني) ابن عمار عن الطلحي عن أبي سهل قال قال أبو النضر وفيه غناء
لأبراهيم

صوت

أبصحو فؤادك أم يطرب * وكيف وقد شحطت زينب
جرى الناس قبل أبي جعفر * زمانا فلم يدر من غلبوا
فلما جرى بأبي جعفر * بنو تغلب سبقت تغلب
قال أبو سهيل وأبو جعفر الذى عناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي
الذى يذكره العنابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولى السند
وفيه يقول أبو النضر

الأيام الغيت الذى سمع وبه * كأنك تتكى راحة ابن هشام
كأنك تحكيها ولكن جوده * يدوم وقد تأنى بغير دوام
وفيك جهام ربما كان مخلفا * وراحته تغدو بغير جهام
(أخبرني) ابن عمار عن الطلحي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يزعم أن الغناء على

تطبيع العروص ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئاً بالغناء حتى
تعاطى أن يغنى وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروص يحدث والغناء
قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم نصرابه

سكت عن الغناء فلا أمارى * بصير الا ولا غير البصير

مخافة أن أجن فيه نفسي * كما قد جن فيه أبو النضير

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحق
قال كان جدّي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد ما صارمته أبا النضير
وكان القوم أصدقاؤه ولأبي النضير فذكروه فقال جدّي ان حضرا نصرفت فأمسكوا
فقال جدّي فيه

رب يوم بشط دجله لذ * وليال نعمت فيها لذاذ *

غيبه لم تطل على وماذا * خير قرب المطر من الملاذ *

ترك الاشربات ليس بعاط * لسا طونها ولا الرقياذ *

وحكي اللاحق الذي ليس يدري * أف خير الشراب هذا اللذاذ *

ضل رأى أراه ذاك كما ضل * غواة لا ذواب شر ملاذ *

أنت أعمى فيما أعميت كالسكيت لصوغ الالحان بالاستاذ *

كان ذنباً أتوب منه الى الله اختياريل صاحباً واتخاذي *

ان لله صوم شهرين شكرنا * ان قضى منك عاجلاً انقاذي *

لا لدين ولا لدنيا ولا تصالح في علم ما ادعى بنفاد *

(حدثني) ابن عمار الطحفي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضير الى حماد بن محمد ريساً له عن حاله
في الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد

أبا النضير اسمع كلامي ولا * تجعل سوى الانصاف من بالكا *

سألت عن حالي وما حال من * لم يلق الا عابداً ناسكا *

يظهر لي ذافقي يفترص * شياً تجسده عاديا فانتكا *

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهوراً بالزندقة وكذلك حماد
هذا كان مشهوراً بهما فنزل عليه لذلك (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه
عن أبي طلحة الخزاعي عن أبي يحيى اللاحق قال كتب أبو النضير الى عبي حماد بن أبان
وكان له صديقاً يشكو اليه عمر بن يحيى الزبدي وكان عريده عليه وشقه

أقر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتى لست بحمد الله أخشى ان أمهله

ذاك أن الله قد أنشئ هله الظرف وعمله

وذرايت رقاش * وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشخان ذى القرنين ضله
ولو أن القلب هاجى * عمرا يوما غله
ذلك أن الله قد أخذ زى ابن يحيى وأذله
من بهاجى رجلا يستوعب الجردان كله
ما يسيل الا برا * أدخل الا يرويه
* واذا عابن أبرأ * وفى الفينة غله
هذه قصة من قد * جعل المردان شغله

حدثني عمى عن أبي العيناء عن أبي النضير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل
أحدثت بعدى شيئا قلت نعم قلت أبيتانى امرأة تزوجتها وطلقتها لغير علة إلا بغضى لها
وانها البيضاء بضة كأنها سبيكة فضة فقال لى وما قلت فيها فقلت قلت
رحلت سكنة بالطلاق * فأرحت من غل الوثاق
رحلت فلم تألم لها * نفسى ولم تدمع ما تقي
لوم تبين بطلا لها * لا بفت نفسى بالاباق
وشفاء ما لا تشتهيه النفس تجهيل الفراق
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فأمرنى فكتبت له الايات ثم قلت له أنت
والله تبغض بنت أبي العباس الطوسي فقال اسكت آخرالك الله ثم ما لبث أن طلقها

صوت

ما بال عيبك جاثلا أقدارها * شرقت بعبرتها واطال بكأؤها
ذكرت عشيرتها وفرقة بينها * فطوت لذلك غلة أحشاؤها
الشعر لعبد الله بن عمر العلى والغناء لابی سعيد مولى فائدر مل مطلق فى بحرى الوسطى
عن ابن المكي وذكره المحقق فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منحول
يحيى الى أبى سعيد

* (أخبار العلى ونسبه) *

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن عدى بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن
عبد مناف ويكنى أبا على شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرى الدولتين وله أخبار
معنى أمية وبنى هاشم تذكر فى غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العلى وليس
منهم لأن العبلات من ولادة أمية الأصغر ابن عبد شمس معوا بذلك لأن أمهم عبله بنت
عبيد بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو لا يقال لهم
براجم بن تميم ولدت لعبد شمس بن عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بنى
عبد شمس فهو لا يقال لهم العبلات ولهم جميعا عقب أم أمية الأصغر فانهم بالجواز وهم
بنو الحرث بن أمية منهم على بن عبد الله بن الحرث ومنهم الثريا صاحبة ابن أبي ربيعة

وأما بنو نوفل وعبد أمية فانهم بالشأم كثير وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له اسد
البطحاء وانما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الامر لبنى أمية الاكبر وسادوا
وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثراً شرافهم فجعل سائر بنى عبد شمس من لا يعلم
قبيلة واحدة فسحواهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلى بن عدى
جد هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بنى ضبة لعنة الله عليه
يارب أكبب بعلى بجملة * ولا تبارك في بعير جملة

* الاعلى بن عدى ليس له *

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بنى أمية يميل الى بنى هاشم ويذم بنى أمية
ولم يكن منهم اليه صنع جميل فلم يذكروا في أيام بنى العباس ثم خرج على المنصور في أيامه
مع محمد بن عبد الله بن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب
الزبيري قال العلي بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس ويكنى أبا عدى وله أخبار كثيرة منع بنى هاشم وبنى أمية وقسم هشام بن
عبد الملك أموالاً وأجاز بجوارق لم يعطه شيئا فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس * ليتني كنت من بنى مخزوم

فأفوز الغداة منهم بسهم * وأبيع الاب الشريف بألوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجه به اليه ففعل فلما قدم عليه
قال له أنت مدني ما قلت في قومك فاستغفاه فقال لا أعفك فقال أعطني الامان فاعطاه
فانشده ما بال عينك جائلاً أقذاؤها * شرقت بعيرتها فطال بكأؤها

حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى * شرفوا وأفضل ساسة أمرائها

فقال له اخرج عني لا تقرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فألقى محمد بن عبد الله بن
حسن قد خرج فبايعه (أخبرني) عبيد الكراني عن العمري عن العتيبي عن أبيه
قال كان أبو عدى الذي يقال له العبل محفوفاً في أيام بنى مروان وكان منقطعاً
الى بنى هاشم فلما أنفت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بنى أمية وكان الامر في قتلهم
جسداً الامن هرب وطار على وجهه فخاف أبو عدى أن يقع به مكر وفي تلك القورة
قتلوا وأخذوا دونه على سحره وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل
عليه في غمار الناس متكرراً وجلس بحجرة حتى انقض القوم وتفرقوا وبقي أبو العباس
مع خاصته فوثب اليه أبو عدى فوقف بين يديه وقال

الاقبل للمنازل بالستار * سقت الغيث من دمن قنار

فهل لك بعد ناعلم بسلمى * وأتراب لها شبه الصواري

أوانس لا عوابس جافيات * عن الخلق الجليل ولا عواري

وفيهن ابنة القصوى سليبي * كهسم النفس مفعمة الازار
 تلوث بخارها بأحم جعد * فضل العاليات به المدارى
 برهره منعمة غنما * أبوتها الى الحسب النضار
 فدع ذكر الشباب وعهد سلى * فالك منها غير اذكوار
 واهد لهاشم غرر القوافى * تنهلها بعسلم واختيار
 لعمر لك انى ولزوم نجهد * ولا ألقى حباب بنى الخيلار
 لك لبادى لابرء مستهل * بجوباء ككبطن العيرعار
 سأرحل رحلة فيها اعتزام * وجدنى رواح وابنة ككار
 الى أهل الرسول غدت برحلى * عذافرة ترمى بالصمارى
 تؤم المعشر الابرار تبغى * فكاك للنساء من الاسار
 أبا أهل الرسول وصيد فهر * وخير الواقفين على الجمار
 أتؤخذ نسوتى ويحازمالى * وقد جاهرت لوأغنى جهارى
 وأذعر أن دعيت لعبد شمس * وقد أمسكت بالحرم الصوارى
 بنصرة هاشم شهرت نفسى * بدارى للعدا وبنير دارى
 بقصرى هاشم وبحق صهر * لاجسد لفه طيب الخجار
 ومنزل هاشم من عبد شمس * مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فأتسب له فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لأجدها
 وكتبه الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورد أمواله عليه واكرامه وأمر له
 بتفقة ببلغه المدينة (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني يحيى بن
 الحسن العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي
 قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني لعند عبد الله بن الحسن اذا أنا آت فقال له هذا رجل
 يدعوك فخرجت فاذا بأبي عدى الاموى الشاعر فقال اعلم أبا محمد فخرج اليه
 عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون فأمر له عبد الله بن حسن
 بأربع مائة دينار وابناه بينهما بأربع مائة دينار وهند بنت أبي عبيدة أمهم بما عاتني
 دينار فخرج من عندهم بألف دينار (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير
 وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عياش
 السعدي قال جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العقيلي الى سوية وهو طريد بنى العباس
 وذلك بعقب أيام بنى أمية وابند اخروج ملكهم الى بنى العباس فقصده عبد الله
 والحسن ابنا الحسن بسوية فاستشده عبد الله شيئا من شعره فأنشده فقال له أريد أن
 تنشدي شيئا عماريت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأيت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نوى على مضجعي * لدى هجمة الاعين النعس
 أجي ماعرا فقلت الهموم * منعن أباك فلا تبلى
 عرون أباك فخبسني * من الذل في شر ما محبس
 لقد العشرة أذناها * سهام من الحرب لم تبأس
 رمتها المنون بلا أنصل * ولا طائشات ولا فكس
 بأسمها الخالسات النفوس * متى ما اقتضت مهجة تحتس
 فصرعاهم في نواحي البلا * دلتني بأرض ولم تردس
 كريم أصيب وأثوابه * من العار والذام لم تدنس
 وآخر قد طار خوف الردي * وكان الهمام فلم يحس
 فكهم غادر وامن بواكي العيون * من مرضي ومن صبيته يؤس
 اذا ما ذكرتهم لم ننم * لحر الهموم ولم تجلس
 يرجعن مثل بكاء الحما * م في مأثم فلق المجلس
 فذاك الذي غالى فاعلى * ولا تسألني فتستحسى
 وأشياء قد صفتني بالبلاد * ولست لهن بمسحطس
 أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلي بيعة لم ترس
 وقتلي بوج وبالبيتين * من يثرب خير ما أنفس
 وبالرايين نفوس ثوت * وقتلي بنهر رأني قرطس
 أولئك قوم تداعت بهم * نواب من زمن متعس
 أذلت قداي لمن رامني * وألزت الرغم بالمعطس
 فأنس لأنس قتلهم * ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها أبي محمد بن عبد الله بن حسن فقال لعمه الحسن بن حسن بن علي
 عليهم السلام أتبكي علي بن أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله يا عم لقد
 كنا نقيمنا علي بن أمية ما نقيمنا فبا بنو العباس الأقل خوفاً لله منهم وإن الحجة علي بن
 العباس لا وجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي
 جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث إلى أبي عدي بن محمد بن الحسين دينارا
 وأمر له عبد الله بن حسن بثملها وأمر له كل واحد من محمد وإبراهيم إبنه بن محمد بن
 حسين وبعثت إليه أمهم هاند بن محمد بن الحسين دينارا وكانت منقعة بها كثيرة فقال أبو عدي
 في ذلك

أقام نوى بيت أبي عدي * بخير منازل الجيران جارا
 تقوض بينه وجل طريدا * فصادف خير دور الناس دارا
 وإن انزلت بدار قوم * ذكرتهم ولم أذم جوارا

فقال هند لعبد الله وابنيها منه أقسمت عليكم ألا أعطيته وه خسين ديارا أخرى فقد
أشركني معكم في المدح وأعطوه خسين ديارا أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن
الحسين الوراق عن أبي أيوب المدني قال ذكر محمد بن موسى مولى أبي عقيل قال قدم
أبو عدي العجلي الطائف واليامن قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي
جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر
العمري حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلا من ولد أبي بكر الصديق فقدمها
بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثا ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة
فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخروج ليلتي الحسن بالعرج فركب البحر
ومضى أبو عدي هاربا على وجهه إلى اليمن فذلك حين يقول

هيبت للأجراع حول عراب * واعتاد قلبك عائدا لاطراب
وذكرت عهد معالم بلوى الثرى * هيبات تلك معالم الاحباب
هيبات تلك معالم من ذاهب * أمسى بجحوضاً وبجھل قباب
قد حل بين أبارق ما أن له * فيها من أخوان ولا أصحاب
شطت نواه عن الأليف وساقه * لقرى بمانية جمام كتاب
يا أخت آل أبي عدي اقصرى * وذرى الخضاب فإوان خضاب
أتخضعين وقد تحرم غالبا * دهر اضربهم احديد الناب
والحرب تعرك غالباً بجيرانها * وتعض وهي حديدة الاياب
أم كيف نفسك تستلذ معيشة * أو تنقعين لها الذر شراب *

(وذكر) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة
الجهمي قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى بأباعدى الاموى ينشد عبد الله بن حسن
قوله أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بمكة لم تر مس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وأن دموعه لتجري على خذه وقد أخبرني محمد بن مزيد
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولى فائد قال لما أنا قتل عبد الله
ابن علي من قتل من بني أمية كنت أنا وفتى من ولد عثمان وأبو عدي العجلي متوارين
في موضع واحد فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني
فبكينا طويلا ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضا غير محصل لكل
واحد منا فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

تقول أما علة ما رأيت * نشوزي عن المضجع الانفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة
قال كان أبو عدي الاموى الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه وسببه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بني

أمية بكم بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك
 شردوني عند امتداحي عليا * ورا وأذاك في داء دوبا
 فورني لأبرح الدهر حتى * تحتلي مهجتي بجي عليا
 وبنيه لب أحمداني * كنت أحببتهم بجي النيا
 حب دين لأحب دنيا وشر السحب حب يكون دنيا ويا
 صاغني الله في الدوابه منهم * لازنما ولا سنبدا دها
 عدو يا خالي صريحا وحتي * عبد شمس وهاشم أبويا
 فسواء علي استأبالي * عشهما دعيت أم هاشميا
 (أخبرني) عني قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد
 أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها
 عبد شمس أبوك وهو أبونا * لا يناديك من مكان بعيد
 والقرابات بيننا واشجأت * محكمات القوي بجبل شديد
 فأنشده اياها وأقام بيابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال
 فضل فيه بن مخزوم وأخواله وأعطى أباهدي عطية لم ير ضافا نصرف وقال
 خس حظي أن كنت من عبد شمس * ليتني كنت من بني مخزوم
 فأفوز الغداة فيهم بسمهم * وأيسع الاب الكريم بلوم
 غني في البيتين المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما * عبد شمس أبوك وهو أبونا *
 ابن جامع ولحنه ثاني فقيس باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وأول هذه
 القصيدة التي قالها في هشام

ليتني من كنود بالفور عودي * بصفاء الهوى من أم أسيد
 ماسعنا ذاك الهوى ونسينا * عهدده فارجعي به ثم زيدي
 قد تولى عصر الشباب فقيدا * رب جاريين غير فقيد
 خلق الثوب من شباب ولبس * وجديدا الشباب غير جديد
 فاسرعنك الهموم حين تداعت * بعلة مثل العقيق وخود
 عنتريس توفى الزمام بسم * مثل جذع الاشاة المجرود
 وادم جوزا القلا بهاشمها * عجر في النجاد بالتوخيـد
 وهشام خليفة الله فاعمد * واصرم من مرة القوي الجليد
 تلقه محكم القوي أريحيما * ذا قري عاجل وسيد عبيد
 ما كاشم الرعية منه * يا بادليست بذات خـود
 أخضر الربع والجناح خصب * أفصح المسترد للمستريد
 ذكرت ناقتي البطاح فخت * حين ان وردت قبور عود

قلت بعض الحنين يا ناق سيري * فخور قد دعا الغيث عيميد
 فأغذت في السير حتى أتتكم * وهي قوداء في سواهم قود
 قد براها السرى اليك وسيري * تحت حر الظهيرة الصيغود
 وطوى طائد العراثل منها * غول يبد تجتأ بها بعد يبد
 وأتكم حذب الظهور وكانت * مسنجات ممرها بالكليد
 وأطمأنت أرض الرصافة بالخصب * ولم تلق رحلها بالصعيد
 نزات يا مري يرى الحمد غنما * بأذل مقام مفيد معبد
 بذل العدل في القصاص فأضحى * لا يخاف الضعيف ظلم الشديد
 من بني النضر من ذرى منبت النصير * بأورى زبد وأكرم عود
 فهو كالقلب في الجوايح منها * واسطسرت جذمها والعديد
 بين مروان والوليد فيج * للكرم الجعيد غير الزهيد
 لو جرى الناس فخور غابة * لرهان في المحفل المشهود
 لعلاهم بسابغين من الحمد * على الناس طارف وتليد
 انكم معشر أبي الله الا * أن تفوزوا بدارها المحشود
 لم يرا الله معشر من بني مر * وان أولى بالملك والتسويد
 قادة سادة مملوك بحار * وبها ليل للقروم الصيد
 أريحون ماجدون خضمو * ن جاة عند ارباد الجلود
 يقطعون النهار بالراى والحز * هم ويحيمون ليلهم بالسجود
 أهل رفسد وسودد وحياء * ووفاء بالوعود والموعد
 ويرون الجوار من حرم الله * فما الجار فيه سم بوحيد
 لو بعجد نال الخلود قبيل * آل مروان فزتم بالخلود
 يا ابن خير الاخيار من عبد شمس * يا امام الورى ورب الجنود
 عبد شمس أبوك وهو أبونا * لانساديك من مكان بعيد
 ثم جدى الادنى وعمك شيخى * وأبو شيخك الكريم الجلود
 فالقرابات بيننا واشجبات * محكمات القوى بجبل شديد
 فأثبني فواب مثلك مثلى * تلقى للنواب غير محمود
 ان ذا الجسد من حبوت بود * ليس من لاقوة بالجسدود
 ويحسب امرئ من الخير ربحى * كونه عند ظلك المدود

وأما قصيدته التي أولها * ما بال عينك جاثلا أقذاؤها * وهي التي فيها الغناء المذكور
 فإنه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلمتهم ووقوع الفتنة بينهم شذب بينهم وفيها

يقول

واعتادها ذكر العشيرة بالاسى * فصباحها ناب بها ومساؤها
 شرك العداء في أمرهم تقفاقت * منها الفتون وفزقت أهواؤها
 نلت هناك وما يعاتب بعضها * بعضها فينقع ذا الرجا ورجاؤها
 الابرهفة الطبات ككانها * شبه تقل اذا هوت أخطاؤها
 وبعسل زرق يكون خضابها * علق النخور اذا تفيض دماؤها
 فبذا كم أمست تعاقب بينها * فلقد خشيت بأن يحم فناؤها
 ماذا أو تل ان أمية ودعت * وبقاء سكان البلاد بقاءها
 أهل الرياسة والسياسة والندى * وأسود حرب لا يخيم لقائها
 غيت البلادهم وهم أمراؤها * سرج يضيء دجا الظلام ضياؤها
 فلئن أمية ودعت وتتابع * لغواية حيت لها حفاؤها
 ليودعن من البرية عزها * ومن البلاد دجا لها ورجاؤها
 ومن البلية ان بقيت خلافهم * فرداتهم جك دورهم وخلؤها
 لهفي على حرب العشيرة بينها * هلا نهي جهالها حبلهاؤها
 هلا نهي تنهي الغوى عن التي * يخشى على سلطانها غوغاؤها
 وتني وأحلام لها مضرية * فيها اذا ندى الكلوم دماؤها
 لما رأيت الحرب توقد بينها * وتشب نار وقودها وذكورها
 نوهت بالملك المهيم دعوة * ورواح نفسى في البلاد دعاؤها
 ليرد القتها ويجمع أمرها * بخيارها نخيارها رجاؤها
 فأجاب ربي في أمية دعوى * وحسى أمية أن يهذبناؤها
 فبنوا أمية خير من وطئ الثرى * شرفا وأفضل ساسة أمراؤها
 وهى قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

صوت

مهلا ذرى فاني غالى خلقي * وقد أرى في بلاد الله متسعا
 ما عصى الدهر الا زادني كرما * ولا استكنت له ان خان أو خدعا
 الشعر لابي كادة يشكرى من قصيدة يدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلوية
 رمل بالوسطى عن عمرو

* (أخبار أبي كادة ونسبه) *

أبو كادة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حميد بن عدى بن جشم بن غنم
 ابن حميد بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية
 ومن ساكني الكوفة وكان من خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج * أخبرني بحضره في جملة
 ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني

محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش أيضا عن الحسن بن الحسن
 الشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كادة الشكري من أخص الناس بالحجاج
 حتى انه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي الى عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن
 الأشعث وكان من أشد الناس تحريضا على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه
 مكث ينظر اليه طويلا ثم قال كم من سرأ ودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت
 به مقطوعا فلما كان يوم الروبة خرج ابن كادة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة
 فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للجويريات يكن غيرنا * ولا تبهكننا الا الكلاب النوائح
 يكن المناخشة أن تبجيها * رماح النصارى والسيوف الجوائح
 يكن لكما ينعوهن منهم * وتأتي قلوب أضمرت الجوائح
 وناديننا أين الفرار وكفتم * تغارون أن تبدوا البرا والوشائج
 أسلمتمونا للعدو على القنا * اذا انتزعت منها القرون النوائح
 فغار منكم غائر حليلة * ولا عزب عزت عليه المناكح

قال فلما أنشدهم هذه الايات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعع لهم عسكر الحجاج
 وثبت لهم الحجاج وصاح باهل الشام فراجعوا وابتوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل
 الناس بقمية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كادأ قد أسأنا في الذنب لما أحسنت
 في العفو واتخذنا خلف الله فينا وما أطعته فقال له وكيف وبلك قال لان الله تعالى يقول
 فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا اثخنموهم فشده الوثاق فاما ما بعد
 واما فداء حتى نضع الحرب أوزارها وقد قتلت فأثخنت حتى تجاوزت الحد فأسر
 ولا تقتل ثم قال أو امن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت
 ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعا قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي قبل غني
 أن الحجاج قال يوما جلوسا له ما عرض على أحد كما عرض أبو كادة فانه نزل على سرحة
 في وسط عسكر لابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلخ فوقه والناس ينظرون اليه
 فقالوا له مالك وبلك أجنت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم
 سترتموه وأنظروا فشتوه وجاؤا على قنا أنسأهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جليتنا الخيل من زربها * مالك يا حجاج منامجا
 لنسجن بالسيوف بجها * أولنفرقن بذالك أجا

فوالله لقد أهمل الشام يومئذ يتضعون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال
 أبو كادة يومئذ

أيالهني ويا حزني جميعا * ويا غم القواد لما لقينا

تركنا الدين والدنيا جميعا * وخليتنا الحلائل والبنينا
فما كنا أناسا أهل دين * فنصبر للبلاء اذا بلينا
ولا كنا أناسا أهل دنيا * فتمنعها وان لم نرج دنيا
تركنا دورنا الطغام عك * وانما ط القرى والاشعرينا
قال ابن حبيب وكان أبو كادة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان فذم منه بعض
ما عامل به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأى سوء * اذا ظل الامارة عنك زالا
وراح بنو أيك ولست فيهم * بذى ذكر يزدهم جمالا
هنالك تذكر الاسلاف فيهم * اذا الليل القصير عليك طال
فقال له القعقاع ومتى يطول على الليل القصير قال اذا نظرت الى السماء من أربعة فلما
عزل وجلس أخرج رأسه ليله فنظروا فاذا هو لا يرى السماء لا بقدر ترييح السحب فقال
هذا والله الذى حذرنيه أبو كادة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبى
كادة بها فخرج اليه فلقاه ومدحه بقصيدته التى أولها

بانت سعاد وأمسى حملها انقطاعا * وليت وصلاتها من حملها رجعا
شكت بها غربة زوراء نازحة * فطارت النفس من وجدها قطعها
ما قررت العين اذ ذلت فينفعها * طعم الرقاد اذا ما حاجع هجعا
منعت نفسى من روح تعيش به * وقد أكون صحيج الصدر فأنصدعا
غدت تلوم على ما فات عاذلتى * وقبل لومك ما أغنيت من منعها
مهلا ذرى بنى فاني غالى خلقى * وقد أرى في بلاد الله متسعا
مجرى تليد وما أنفقته أخلفه * سيب الاله وخير المال ما نفعها
ما عصى الدهر الا زادنى كرما * ولا استكنت له ان خان أو خدعا
ولا تلين على العلان مجتئى * فى النائبات اذا ما مسنى طبعها
ولا تلين من عودى غما نزه * اذا المغمز منها لان أو خضعها
ولا أختل رب البيت غفلته * ولا أقول لشيء فات ما صنعها
انى لامدح أقواما ذوى حسب * لم يجعل الله فى أقوالهم قدعا
الطيبين على العلان مجتئى * لو يعصر المسك من أطرافهم نبعها
بنى شهاب بها أعنى وانهم * لا كرم الناس أخلاقا ومصطنعها
قال فوصله مسمع بن مالك وجهه وكساه وولاه ناشكين وكان مكتبه قال ثم توفى مسمع
ابن مالك بسجستان فقال أبو كادة يرثيه

أقول للنفس تأساء وتعزية * قد كان من مسمع فى مالك خلف
يا مسمع الخير من ندعوا وانزلت * احدى النوايب بالا قوام واختلفوا

يا سمعيا لعراق لازعيم لها * بن تری يأمن المستشف النطف
 تلك العيون بحيث المرسامة * تبيك اذ غالك الاكفان والجرف
 قد وسد ولعينا غير موسدة * وبذل جود لما أودى بك التلق
 كنت الشهاب الذي يرمى العدو به * والبحر منه سجال الجود تغترف
 قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سلمة بن بديل
 السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط وكان ثقيلا جحيفا
 مبغضا وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة
 أحب علي لاذ تماشيقا * وأبغض مثل ثعلبة الثقيل
 لفهم على الجلساء مؤذ * نوافله اذا شربوا قبل
 قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفتق مسمع بن مالك في عشرين بن قيس بن ثعلبة
 عطايا كثيرة وفتقهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة
 اذا نلت ما اقلت قيس عشرين * تجور علينا اعدا في قضائك
 وان كانت الاخرى فبكر بن وائل * بزعمك يحسب داؤها بدوائك
 هنالك لا تمتشي الضراء اليكم * بن مسمع انا هنالك أولئك
 عسى دولة الذهلين يوما يشكر * تكثر علينا صبغة من عطائك
 قال فبعث اليه مسمع فقرضاه ووصله وفتق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم
 يقال له المذهلان وجد م قال له الهازم فالدهلان بنوشيدان بن ثعلبة بن يشكر بن
 وائل بن نوضيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وقيم بن اللات بن ثعلبة بن عجل بن
 بلجم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق
 وأرضي بحكم الحى بكر بن وائل * اذا كان في الذهلين أوفى الهازم
 قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم
 تدخل في شيء من هذا الانقطاع هم عن قومهم باليامة في وسط دار مضر وكانوا
 لا ينصرون بكرة ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بن حنيفة ومع بن
 عجل بن بلجم قتلهم زمواد دخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن
 علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسى بن جابر الحنفي السحيمي بعد ذلك في الاسلام
 وجدنا أبا ناسا كان حليلة * سوى بين قيس قيس عيلان والنزر
 فلما نأت غدا العشرة كلها * أقتناو حلفنا السيوف على الدهر
 فأسلمنا بعد في يوم وقعة * ولا نحن أعمد ما السيوف على وتر
 وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جارية يقال له سيف من
 بنى سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلدة فقال يهجو
 قل لذوى سيف وسيف ألسنم * أقل بنى سعد حصادا ومزرا

كانتكم جعلان دار مضامة * على عذرات الحى أصحن وقعا
 لقد ال سيف في مجستان نهزة * تطاول منها فوق ما كان اصبعها
 أصاب الزنا والخر حتى لقدغت * لهسة تسقى الشراب المشعها
 فلولاهوان الخمر ما ذقت طعمها * ولا سقت ابريقا بكفك مترعاً
 كالم يذوقها أن تكون عزيرة * أبوك ولم يعرض عليها فطمعاً
 وكان مكان الكلب أو من ورانه * اذا ما المغنى للذاذة أسعماً

(قال ابن حبيب) وكان أبو كادة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى سجستان على
 بست والريج فأرجف الناس بالقعقاع وأرجف به أبو كادة معهم وكتب القعقاع اليه
 يهدده فكتب اليه أبو كادة

يهددى القعقاع في غير كنهه * فقلت له بكر اذا رمى ترسى
 كأنواياكم اذا الحرب بيننا * أسود عليهم الزعفران مع الورس
 ترى كصايح الدياجى وجوهنا * اذا ما القينا والهرقلة الملس
 هناك السعود السانحات جرت لنا * وتجرى لكم طير البوارح بالنخس
 وما أنت يا قعقاع الا كمن مضى * كأنك يوماً قد نقلت الى الرمس
 أطلق بغال البرد تسرى اليكم * به غطفانيا والا فسن عبس
 والافبال سال يالك ان سرت * به غير مغموز القناة ولا نكس
 فعماننا أوفى وخير بقية * وعمالكم أهل الخيانة واللبس
 ومالبنى عمرو على هواة * ولالرباب غير نعس من التمس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القعقاع وجهه برسول الى أبى كادة وقال انظروا فان كان
 كتب هذا الكتاب بالغداة فأعزله وان كان كتبته بالليل فأقره على عمله ولا تعزله
 ولا تضربه وكان أبو كادة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبته الا بالعشى فسأله
 البنية على ذلك فأثابه بأقوام شهدوا له بما قال فأقره على عمله وانصرف عنه (قال ابن
 حبيب) ومز أبو كادة بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابتسه تشرف
 من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان فى القصر ذى الخبايا درتم * حسن الدل للفقوا ومصيبا
 دلعا بالـ لوق يارج منه * ربح زندا اذا استقل منيبا
 يلبس الخز والمطارف والقز * وعصبا من اليماني قشيبا
 ورأيت الحبيب يبرز كفا * مارآه الحب الاخضيبا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فأهدى له وبرزه وسأله أن لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال)
 ابن حبيب ولحق أبى كادة ضم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدر واعلى منعه منه
 ولا معوته رهبة للسلطان فهتف بأعلى صوته يا مسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم أنشأ

يقول

ولما أن رأيت سراة قومي * سكوتاً لا يثوب لهم زعيم
هتفت بسمع وصدى أمير * وقبر معمر تلك القروم
قال فأبكي جميع من حضر وقاموا جميعاً إلى الوالي فسألوه في أمره حتى كف عنه قال
وأمر بن أحرر رجل من بني يشكر وكان سيداً جواداً وفيه يقول زياد الأعجم
لولا أمير هلكت يشكر * ويشكر هلكت على كل حال
قال ابن الأعرابي كان أمير بن أحرر والياً على خراسان في أيام معاوية ومعه عمر الذي عنه
أبو كادة معمر بن سمي بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أميراً محبوباً وكان
سيداً شريفاً (وقال) خطب أبو كادة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فأبى
أن تزوجه وقالت أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تملك شيئاً إلا أنفقته في الجور
وتزوجت غيره فقال أبو كادة في ذلك

صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها * قالت خليعة ما أرى لك مالا
أودى بمالي يا خليع تكرمي * وتخرقي وتحملي الأثقالا
إني وجدت لك لو شهدت مواعي * بالسفح يوم أجل الإطلا
سيفي لسرتك أن تكوني خادما * عندي إذا كره الكفاة زالا
الغناء لبراهيم الموصلي ثانی ثقبيل بالوسطى عن الهشامى من كتاب علي بن يحيى قال
أبو سعيد السكري وعمر بن سعد صاحب الواقدي أن أبا كادة كان في قرية من قرى
بست يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن صوحان أحوص صعدة في جماعة يتخذون
ويشربون إذ قام أبو كادة ليلبول فضرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسل
سيفه وقال لا ضرب بن من لا يضطرب في مجلسه هذا ضربة بسيفي أمي تصحكون لا أتم لكم
فأزال حتى ضرطوا جميعاً غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا تضطرب
ولك بدلها عشر فسات قال لا والله أو تفصح بها جعل عمرو يجثي وينحني فلا يقدر عليها
فتركه وقال أبو كادة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها * تشدد مني دارة وتلين
فما هو إلا السيف أو ضرطتها * ينورد خان ساطع وطنين
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كادة اليشكري وطالت صحبته أياه فلم يظفر منه
بشيء

صاحبت عمر أزماناً ثم قلت له * الحق بقومك يا عمرو بن صوحنا
فان صبرت فإن الصبر مكرمه * وان جزعت فقد كان الذي كانا
(قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كادة أن زياد الأعجم هجاني يشكر فقال فيه

لا تهج بشكرا زياد ولا تكن * غرضا وانت عن الاذى في معزل
واعلم بأنهم اذا ما حصلوا * خيروا كرم من أهلك الاعزل
لولا زعيم بنى المعلى لم تنب * حتى تصبصكم بجيش بحقل
تمشى الضراء رجالهم وكائنهم * أسدا العرين بكل غضب متصل
فاخذرو زياد ولا تكن ذات دري * عند الرجال ونهزة للختل
(وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي كلدة وكان فارسا
شجاعا وقتله ابر حازم لثي بلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلدة

اذا كنت مر نادا نديما مكررا * نغاه سرة من سرة بني بكر
فلا تعد ذا العليا سليمان عامرا * تجد ما جذا بالجوذ من شرح الصدر
كرما على علته يئذل الندى * ويشربها صهبا طيبة النشر
معققة كالمسك يذهب ريحها الزكام * وتدعو المرء للجود بالوفر
وتترك حامى الكأس منها مرثعا * يمسد كما ماد الاثيم من السكر
تلوح كعين الديك ينزوحا بها * اذا مزجت بالماء مثل لظى الجمر
فتلك اذا نادمت من آل مرثد * عليها نديما تطل تيمسرق بالشعر
يغنيك تارات وطورا يكرها * عليك بجيالك الاله ولا يدري
تعود أن لا يجهل الدهر عندها * وأن يئذل المعروف في العسر واليسر
وان سليمان بن عمرو بن مرثد * تألى يمينا أن يريش ولا يسرى
فهتمه بذل الندى وابتنى العلا * وضرب طلا الابطال في الحرب بالبر
وفي الامن لا يتفك نحو مدامة * اذا ما دجاليل الى وضع الفجر
قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال هجاني أخى وماتعمد ليكنه يرى أن الناس جميعا
يؤثرون الصهبا كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلدة فأتاه فاعتذر
اليه وحلف أنه لم يعمد بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل
أن تعتذر وقبل عذره (وقال ابن حبيب) سأل أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئا فلم
يعطه اياه وقال لأعطيه ما يشرب به انجر فقال أبو كلدة يمجوه

يا يوم بؤس طلعت شمس * بالحمس لا فارقت رأس الحصين
ان حصينا لم يزل باخلا * مذ كان بالمعروف كذا السيدين
فبلغ الحصين قول أبي كلدة فقال يجيبه

عض أبو كلدة من أتمه * معترضا ما جاوز الاسكتين
بظراطويلا غاشيا رأسه * أعقف كالنجبل ذا شعبتين
وقال أبو كلدة في حصين أيضا

لعمرك اني يوم أسند حاجتي * اليك أبا ساسان غير مسدد

فلا عالم بالغيب من أين ضره * ولا خائف بالاحاديث في غد
 فليت المنيا حلقت بي صروفها * فلم أطلب المعروف عند المصد
 فلو كنت حرا يا حصين بن منذر * لقمت بجاجاتي ولم تتبلد
 تجهمتني خوف القرى واطرحتني * وكنت قصير الباع غير المقلد
 ولم تعد ما قد كنت أهلا لملكه * من اللوم يا ابن المستذل المعبد
 قال فبلغ أبا كادة أن بنى رفاش تهذوه بالقتل لهجائه الحصين بن منذر فقال
 تهذوني جهلا رفاش وليتني * وكل رفاشي على الارض في الحبل
 فباست حصين وأست أم رمت به * فبئس محل الضيف في الزن المحل
 وان أنالمت أترك رفاشا وجمعهم * أذل على وطء الهوان من النعل
 فسلت يد اى واتعت سوى الهدى * سيلا ولا وفقت للخير والفضل
 عظام الخصى نط اللحي معدن الخنى * مباخيل بالازواد في الخصب والازل
 اذا أمعنوا ضراء دهر تعاظلوا * عظام الكلاب في الدجنة والويل
 وان عظمهم دهر بنكبة حادث * فأخور عبيدا من المرخ والائل
 أسود شرى وسط الندى وتعالب * اذا خطرت حرب مر اجلها تغلى
 (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالخرزبل
 عن أبي عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال عشق أبو كادة اليشكركى دهقانة
 يست وكان يختلف اليها ويكون عندها دأما وقال فيها

وكأ أن كان المسك فيها حسوتها * ونازعنيها صاحب لى ملوم
 أغتر كان البدر سنة وجهه * له كفل واف وفرع ومبسم
 يضىء دجا الظلماء ورنق خده * وينجاب عنه الليل والليل مظلم
 ونديان كالحقين والمتن مدج * وجيد عليه نسق در منظم
 وبطن طواه الله طبا ومنطق * رخيم وردف يبط بالحق ومقام
 به تبلتني واسعتبني وغادرت * لظي في فوادى نارها تتضرم
 أبيت بها أهذى اذا الليل جنى * وأصبح مبهورا فلما أتى كالم
 فن مبلغ قومي الدنى أن مهجتي * تسين لى بانة ألا تلوم
 وعهدى بها والله يصلح بالها * تنجود على من يشتهىها وتنم
 فبالها ضنت على بوذها * وقلبي لها يا قوم عان متبم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين
 الاخيرين غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اشتدنى انسان بذلت له
 نفسي وأنعمت من روى اذا أى أنا اذا زانية فصرمته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا
 ثم قال فيها الما يش منها

صحا قلبي وأقصر بعد غي * طويل كان فيه من الغواني
 بأن قصد السيل فباع جهلا * برشد وارتي عقب الزمان
 وخاف الموت واعتصم ابن حجر * من الحب المبرح بالحنان
 وقدا كان معتز ما جوحا * الى لذاته سلس العنان
 وأقلع بعد صباه وأضحى * طويل الليل بهرف بالقران
 ويدعو الله مجتهدا كيميا * ينال القوف من غرف الجنان
 قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يهيم بالنساء فقال فيه أبو كلدة
 اذا عتركت ظلماء ليل وثقومت * عيون رجال واستلذوا المضاجعا
 سمانحو جارا البيت يستام عرسه * يزيد ديبسا للمعانة ناعا
 وان أمكنته جارة البيت أورنت * اليه أتاها بعد ذلك طائعا
 فشاعت الايات ورواها الناس لقادة بن معرب فقال أبو كلدة
 أباح لدر كفى ومن أناعبده * لقد غالى الاعداء عمد التغصبا
 فان كنت قلت اللذات ليه العدا * فشلت يدي اليمنى وأصبحت أعضبا
 ولا زلت محمولا على بليدة * وأميت شلوا للسباع متربا
 فلا تسعما قول العدا وتبنا * أباحا لعدرا وان كنت تغصبا
 وقال ابن حبيب قال رجل للبعيث أتى رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به
 حيث يقول

ان أباح كلدة من سكره * لا يعرف الحق من الباطل
 يزاد غبا وانهما كاولا * بسمع قول الناصح العاذل
 أعيا أبوه وبنو عمه * وكان في الذروة من وائل
 فليسه لم يك من يشكر * فبئس خدن الرجل العاقل
 أعجى عن الحق بصيرى * يعرفه ككل فتى جاهل
 يصبح سكران ويمسى كما * أصبح لا أسقى من الوايل
 شذر كالبقي ثم اغتدى * الى التي تجلب من بابل
 فالسجين ان عاش له منزل * والسجين دار العاجز الخامل

وقال أبو كلدة يجيبه

فجئت لو كنت امرأ صالحا * نعرف ما الحق من الباطل
 كففت عن شقبي بلا حنة * ولم تورط بكفة الحابل
 لكن أبى نفسك فعل النوى * والحزم والنجدة والنائل
 فجت لي بالشتم حتى بدا * مكنون غش في الحشا داخل
 فاجهد وقل لا تترك جاهدا * شتم امرئ ذى فجدة عاقل

تعدنلى فى قهوة مزنة * درياقة تجلب من بابل
ولوراها خرم جها * يسجد للشيطان بالباطل
ياشربكر كاهل محمدا * ونهزة المختلس الاكل
عرضك وفره ودعنى وما * أهواميا أحق من باقل
(قال ابن حبيب) كان أبوكلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فعر يد
عليه وشتمه فاحمله أبوكلدة وسقاه حتى نام وقال فى ذلك

أبى لى أن ألحى ندى اذ انتشى * وقال كلاما سيئالى على السكر
وقارى وعلى الشراب وأهله * وما نادى القوم الكرام كذى الخمر
فلست بلاح لى نديما بزنة * ولاهقوة كانت ونحن على الخمر
عركت بجنبى قول خدى وصاحبى * ونحن على صهباء طيبة الشر
ولما نادى قلت خذها عريقة * فانك من قوم جحاجة زهر
فما زلت أسقيه وأشرب مثل ما * سقت أخى حتى بدا واضح الفجر
وأيقنت أن السكر طار بلبه * فأعرق فى شتى وقال وما يدري
ولأن لسانا كان اذ كان صاحبيا * يقلبه فى كل فن من الشعر

(أخبرنى) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الخدثان قال
كان أبوكلدة المشكرى قد خرج الى تستر فى بعث فشرب بها فى حانة مع رجل من قومه
وكان ساكنا ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بستان والريح وكان مكتنبا هناك فأقام
بها مدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذى نادى به فسلم عليه ودعاه الى منزله فأقام
ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال انى قدر كتمان الله فقال أبوكلدة وهو يشرب
ألا رب يومى ييسر وليلة * ولا مثل أيام المواضى بتستر
عنيت بها أسقى سلاف مدامة * كريم الحيامن عراين يشكر
نباد شراب الراح حتى نهرتها * وتتركنا مثل الصريع المعفر
فذلك دهر قد تولى نعيمه * فأصبحت قد بدلت طول التوفر
فراجعنى حلما وأصبحت منهج السراب وقد ما كنت كالتمخير
وكل أو ان الحق أبصرت قصده * فلست وان نهيت عنه بمقصر
سأركض فى التقوى وفى العلم بعدما * ركضت الى أمر الغوى المشهر
وبالله حولى واحتمالى وقوتى * ومن عنده عرى الكثير ومنكرى
(أخبرنى) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن الحرث المدائنى قال مررت بسميع بن
مالك بن أبي كلدة فوثب اليه وأنشأ يقول

يا سميع بن مالك يا سميع * أنت الجواد والخطيب المصقع
فاصنع كما كان أبوك يصنع *

فقال له رجل كان جالسا هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدانة فقلت له وكيف ذلك
ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع
ابن مالك يعطى أبا كلدانة فقال فيه

يسعى أناس لكيما يدركوك ولو * خاضوا بحمارك أو خضضوها غرقوا
وأنت في الحرب لارث القوى برم * عند اللقاء ولا رعد يديده ففرق
كل الخلال التي يسعى الكرام لها * ليمدحوك بها يومافقد صدقوا
سادا العراق وحال الناس صالحة * وسادهم وزمان الناس منحرق
لا خارجي ولا مستحدث شرفا * بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا
قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر
أن يحجب عنه فقيل له تعرضت للسان أبي كلدانة وخشبه فقال ومن هو الكلب وما عسى
أن يقول فجهه الله وقبح من كان منه فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله أبا كلدانة فقال
بحجوه

قري ضيفه الماء القراح ابن مسمع * وكان لثيما جاره يتسذل
فلما رأى الضيف القري غير راهن * لديه تولى هاربا يتعلل
ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل * ألا كل من يرجو قراكم مضلل
عبدكم هذا الضيوف فإللكم * ربيعة أمسى ضيفكم يتحول
وخفتم بأن تقرروا الضيوف وكنتم * زما نابكم يحيا الضريفك المفضل
فما بالكم بالله أنتم بخلتمو * وقصرتوا والضيف يقرى وينزل
ويكرم حتى يقتري حين يقتري * يقول اذا ولي جيلافيجمل
فهلا بني بكر دعوا آل مسمع * ورأيهم لا يسبق النليل محمل
ودونكم أضيافكم فهدبوا * عليهم وواسوهم فلذلك أجل
ولا تصحبوا أحدوثه مثل قائل * به يضرب الامثال من يتمثل
اذا ما اتقى الركبان يوما تذاكروا * بني مسمع حتى يحموا ويثقلوا
فلا تقرروا أياتهم ان جارهم * وضيفهم سيأتى توسلوا
هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم * وما فيهم الا لثيم مجمل
فلو بيني شيبان حلت ركائبى * لكان قراهم واهنا حين أنزل
أولئك أولى بالمكان كرام كلها * وأجدر يوما أن يواسوا ويفضلوا
بني مسمع لا قرب الله داركم * ولا زال واديكم من الماء يجمل
فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقنا * اذا جعلت نار الحروب تأكل

(أخبار علوية ونسبه)

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعداء الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن

عثمان بن عفان واسحق بنهم جماعة اختصهم لخدمته وأعتق بعضهم ولم يعتق الباقي
فقتلوه (وذكر) ابن خرداذبه وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتد عليه انه من أهل يثرب
مولي بني أمية والقول الأول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنياً حاذقاً ومؤدباً
محمداً وضارباً لمقدمه خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان إبراهيم
الموصل علمه وخرجه وعنى به جده ابرع وعنى لمحمد الأمين وعاش الى أيام المتوكل ومات
بعد اسحق الموصل بمديدة يسيرة وكان سبب وفاته انه خرج به حرب فشكاه الى يحيى
ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله
ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فأما التقديم والوصف فلم يكن
اسحق يرى أحداً من جماعته لهما أهلاً فكانوا يتعصبون عليه لبراهيم بن المهدي
فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال
قلت لأبي ايما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية اعرفهما فهما بما يخرج
من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خبرت بينهما من يطارح جوارى أو شاووفى
من يستعصني لما أشرت الابعونية لانه كان يؤدى الغناء وصنع صنعة محكمة
ومخارق بقسكته من حلقه وكثرة نغمه لا يقنع بالاختذ منه لانه لا يؤدى صوتاً واحداً
كما أخذه ولا يغنيه مزين غناء واحد السكثرة زوائد فيه ولكنهما اذا اجتماعا عند خليفة
أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجائزة لطيب صوته وكثرة نغمه (حدثني) بحظة
قال حدثني أبو عبد الله بن جردون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماني بعض
دور بني هاشم وحضر علوية فغنى أصواتاً ثم غنى من صنعة

صوت

ونبت لي أرسلت بشقاعة * الى فهل انفس لي شفيها
ولحنه ثاني ثقييل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فنام علوية
من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينيه وجلس بين يديه وسر بقوله سروراً شديداً ثم قال
أنت سيدى وابن سيدى واستاذى وابن استاذى ولى الملك حاجة قال قل فوالله انى
أبلغ فيها ما نتخب قال ايما أفضل عندك أنا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا
المعنى قولاً يؤثرو ويحكى عنك من حضر فشرفني به فقال اسحق ما منكم الا محسن مجمل
فلا تزدان ترى في هذا شيئاً قال سألتك بحق عليك وبقرية أهلك وبكل حق تعظمه
الاحكامت فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لقلت فيما نتخب
فأما اذا بيت الاماذا كرهناك ما عندى فلو خبرت أنا من يطارح جوارى أو يغني لي
اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتما بين يدي خليفة أو أمير غلبك على اطرايه واستبد عليك
بجائزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك (حدثني) جعفر بن
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتعم قال قدمت من سر من رأى قدما الى بغداد

فلقيت أبا محمد اسحق بن ابراهيم الموصلى فجعل يسألنى عن أخبار الخليفة وأخبار
الناس حتى انتهى الى ذكر الغناء فقال أى شئ رأيت الناس يستحسنونه فى هذه الايام
من الاغانى فان الناس وبجبال الصوت بعد الصوت فقلت صوتا من صنعتك
فقال أى شئ هو فقلت

صوت

ألا يا جامى قصر دوران هجتمما * بقلبي الهوى لما تغنيتما ليا
وأبكيتما نى وسط صحبى ولم أكن * أبالى دموع العين لو كنت خاليا
ففضلت وقال ليس هذا الى هذا العلوية ولقد لعمرى أحسن فيه وجود ماشاء * نحن علوية
فى هذين البيتين ثانى ثقبيل بالوسطى (حدثنى) عمى قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال
حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله البرازى قال أتيت علوية يوما بالعشى فوجدت عنده
خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت جلت معى فقص فرار ينج
دسكرية مسخنة وحرابى دقيق سيمى فسلمته الى غلامه وبعثت الى بشر بن حارثة أطعمنا
ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلاب حتى أدرك طعامه ثم بعثت الى عبد الوهاب بن
الخصيب بن عمرو وغضض وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال انى صنعت
البارحة لحننا أعجبني فاسمعه وقلو افيه ما عندكم وغننا فقال

صوت

هزئت عيرة ان رأيت ظهري انحنى * وذوأتى علت بما خضاب
لا تهزنى منى عمير فانى * * محض كريم شيبتي وشبابي
نحن علوية فى هذين البيتين من الثقبيل الثانى بالوسطى فقلنا له حسن والله جميل يا أبا
الحسن وشربنا عليه اقداحا ثم استؤذن لعنث غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فاذن له
ومع عنث كتاب من مولاه أحمد بن يحيى سمعت ياسيدى منك صوتا عند أمير المؤمنين
يعنى المعتصم فأحب أن تتفضل وتطرحه على عبدك عنث وهو

صوت

فوا حسرتا لم أقض منك لبانة * ولم أتمتع بالحوار وبالقرب
يقولون هذا آخر العهد منهم * فقلت وهذا آخر العهد من قلبى
نحن علوية فى هذا الشعر ثقبيل أول وهو من مقدم أغانيه وصورها وأول هذا الصوت
ألا يا جام الشعب شعب مورك * سقتك الغواذى من حمام ومن شعب
قال واذا مع الحسين رقعة من موالاه سمعتك ياسيدى تغنى عند الامير أبى اسحق
ابراهيم بن المهدي

ألا يا جامى قصر دوران هجتمما * بقلبي الهوى لما تغنيتما ليا
أحب أن تطرحه على عبدك حسين قال فدعا بغلام له يسمى عبد الله فطرحه عليه ما حتى

احكامه ثم عرضاه عليه حتى صح لهما بما أعلم انه من لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي
يقول سمعت الوائلي يقول علوية أصح الناس صنعة بعد الحق وأطيب الناس صوتا
بعد مخارق وأضرب الناس بعد ررب وملاحظ فهو صلى كل سابق قادر وثاني كل
أول واصل متقدم قال وكان الوائلي يقول غناء علوية مثل نقر الطست يتيق ساعة
في السمع بعد سكونه (نسخت) من كتاب أبي العباس بن نوبة بخطه حدثني أحمد بن
إسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت يوما بين يدي
المعتمد وحضر الحق الموصلي فغنى علوية

لعبدة دار ما نكلمنا الدار * تلوح مغانيها كالأحلام

فقال الحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا
في روايته فقال الحق وشقنا قبحه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذته من
أبيه يعني من أبي الحق وهو إبراهيم الموصلي (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن مخارق
قال كان علوية أعسر وكان عوده مقلوب الاوتار البهـ أمقل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه
ثم المثني ثم الزبر وكان عوده اذا كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه
أخذته باليمين وضرب باليسرى فيكون مستوبا في يده ومقلوبا في يد غيره (أخبرنا) محمد بن
خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبد الله ابن أخت علوية المغني
وكان يهاصلا فانتقل في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى اسطوانة من
أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الخصمان أقبل
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعمد بعض الجاهل
الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاوى فالصقها في موضع دينته بالبق ونكس منها
فلما تقدم اليه لخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه
وبقيت الدنية موضعها ماصوبة ملتصقة فقام الخليلي مغضبا وعلم انها حيلة وقعت عليه
فغطى رأسه بطيلسانه وقام فذمرف وتركها مكانها حتى جاء بعض اعوانه فأخذها
وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الايات

ان الخليلي من تتايه * أذقل باد لنا بطلته
ما ان لذي نخوة مناشبة * بين أخاوشه وقصعته
يصالح الخصم من يخاصمه * خوفا من الجور في قضيته
لولم تدبقه كف قابضه * لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة بيغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها للدقاني والمختين
فاخرجوه فيها وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت بينهما ففضحه واستغنى الخليلي من
القضاء بيغداد وسأل ان يولي بعض الكور البعيدة فولي جند دمشق وأوجس فلما ولي

المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخليلي فقال
برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك غـرية * بهجري نواصوا بالنعمة واحتالوا
فقد صرت اذا للوشاة سمعة * ينالون من عرضي وان شئت ما نالوا
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون باحضاره
فكتب الى صاحب دمشق باشخاصه فأشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية
ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أتاك به الواشون عني كما قالوا
فقال له يا أمير المؤمنين هذه آيات قلتم منذ أربعين سنة واناصي والذي أكرمك
بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد
أو عقاب صديق فقال له اجلس فجلس فناولته قدح نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يا أمير
المؤمنين ما أعرف شيئا منهم ما أخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا
لضربت عنقك وقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ
في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها
حرمته نأى منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
كان علوية يغني بين يدي الامين فغني في بعض غنائه

ليت هذا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للامين انما يعرض بك ويسبطن المأمون
في محاربه فأمر به فضرب خمسين سوطا وجر برجله وجفاه مدة حتى ألقى نفسه على
كوتر فترضا له وورد الى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون
تقرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد والنار فلا تتعرض
لما يفضجه فانه ربما جرى منه ما يهلكك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك
ولم يعطه شيئا (ومثل هذا من فعل الامين) ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيتهم مغضبا كالحاف قلت
له يا امير المؤمنين نعم الله سروره ولا نقصه أراه كالحائر قال غاظني أبوك الساعة
لارحمه الله والله لو كان حيا لضربه خمسمائة سوط ولولاك لنشبت الساعة قبره
وأحرقت عظامه فقممت على رجلي وقلت أعوذ بالله من سخطك يا أمير المؤمنين ومن أبي
وما قد اره حتى تغتاظ منه وما الذي غاظك فلعل له فيه عذرا فقال شدة محبته للمأمون
وتقديمه اياه على حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة
فاورثني هذا الغيظ فقلت والله ما سمعت به هذا قط ولا لابي غناه الا وثارويه ما هو
وقال قوله

أبو المأمون فينا والأمين * له كنفان من كرم ولين
 فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقدمه إياه في الموالاتة ولكن الشعر
 لم يصح وزنه ألا هكذا فقال كان ينبغي له أن لم يصح الشعر ألا هكذا ان يدعه إلى لعنة الله فلم
 أزل أدار به وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به
 فجعل يضحك ويعجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لو نأمن الطعام لأز يد عليه غيره لا خرت الدراجة
 لاني ان زدت في خلعها صارت سكباجة وان زدت في مائتها صارت أسفيدة باجة وان زدت
 في تصبيرها بل في تشبيطها صارت مطبجة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى
 علوية لانه ان حدثني الهادي وان غناني أشجاني وان رجعت إلى رأيه كفاني (حدثني)
 عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البرزاري قال كنت عند
 سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اندخل
 عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فأذن له فدخل فقال له لا تتمدني فاني لم يجتني رسول
 رجل اليوم فعرضت أخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه ليردونه أدبهم
 بسرجه ولبامه فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول
 عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأناه الرسول فقال له أجب الأمير فقلنا
 هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

صوت

ألم تر أني يوم حسو سويقة * بكيت فنادتني هندية مالبا
 فقلت لها ان البكاء الراحة * به يشتقي من ظن ان لا تلاقيا
 لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضى إلى الأمير
 فأحدثه بجديتنا واستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فانصرف بعد
 المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومغنيان فيهما رمان فقال جئت
 اشرب عندكم وأخذته وانصرف إلى انسان له عندى ابدا يعني علي بن معاذ أخا يحيى بن
 معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله فأنت منزل علي بن
 معاذ فقبل له ابن البرزاري بالبواب فبعث إلى ان أردت مضاء فخذ يعني غلاما كان
 يغني فقلت له لست أريده انما أريدك أنت فأذن لي فدخلت فقال لك حاجة في هذا
 الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال
 لي ما جاء بك إلى ههنا فقال ما كنت لادع بقية ليلتي هذه تضع فإزال يغنيان ونشرب
 حتى نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن محارق
 قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بانه أيعا أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة
 علوية لانه ضارب وأنا هرقل بن قيس ثم انصرف ساعة وقال لا كذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن

ان اصنع مثل صنعة علوية

فواحسرتالم اقض منك ابانة * ولم اتمتع بالجوار وبالقرب

ولامثل صنعته

هزئت أمية ان رأت ظهري انحنى * وذؤابتى علت بماء خضاب

ولامثل صنعته

الاياجى قصر ذروان هجمتا * لقلبي الهوى لما تغنيتماليا

وقدمضت نسبة هذه الاصوات (حدثني) بحطة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جونا فاشرف في عريضة وقعت بينهما بمحضرة الفضل بن الربيع وتماذى الشريينهما فغنى علوية في شعر هجاء به أبو يعقوب في حاجة فلهجاء وذكر انه دعى وكان جونا يدعى انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب

يا علي بن هيثم يا جونا * أنت عندي من الاراقم حقا

* عرني وجده نبطي * قد نبأ لاذ الحديث ذنبقا

قد أصابتك في التقرب عين * فاستنار شهها الفلك برقا

واذا قال اني عسري * فانهز وقول له أنت شققا

وللخبري فيه اهاج كثيرة ببطية فغنى علوية لخصاصه في هذه الايات بمحضرة الامين وكان الفضل بن الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كاني واذا استخف به فانما استخف بي فقال الامين خذوه فأخذوه وضرب ثلاثين درة وأمر باخراجه فطرح علوية نفسه على كوث فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضى عنه ووهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بمحضرة الواثق هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمده تصرفه * عني وللدهر احلاء وامرار

ولحنه ثقيل أول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لجعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواثق فتضاحك ثم قال يا أبا الحسن اذا تمكون قيمته مثل قيمة الجوز لبتك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فنجعل علوية حتى كأنها القمه اسحق حجر او ما انتقع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله الهاشمي قال قال لي علوية أمرنا المأمون ان نباكره لنصطحب فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عريب فقال أيها الظالم المعتدى اما ترحم ولا ترف عريب هائمة من الشوق اليك تدعوا الله ونستحكمه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت

أم الخلافة زانية ومضيت معه حين دخلت قلت استوثق من الباب فأنأ عرف الناس
بفضول الحجاب فإذا عريب جالسة على كرسى تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأيته
قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فأفرغت قدرا
بيني وبينها فأكلنا ودعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فإزالت
أشرب حتى كدت أن أسكر ثم قالت يا أبا الحسن غنيت البارحة في شعر لابي العتاهية
أهيجني أقتسمعه مني وتصلحه فغننت

صوت

عذيري من الانسان لان جوقته * صفالي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفوان كدرت عليه
فصبرناه مجلسا وقالت قد بيني فيه شيء لم أزل أنا وهي حتى اصطلمنا ثم قالت وأحب أن تغني
أنت فيه أيضا لحننا ففعلت وجعلنا نشرب على اللحنين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا
الباب واستخروني فدخلت الى المأمون فأقبلت ارقص من أقصى الايوان واصفق
وأعني بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه فاسـتظفروه وقال المأمون ادن
يا علوية ورده فرددته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي
* يروق ويصفوان كدرت عليه * يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا صاحب * لحن
عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثانی ثقیل وما خورى (وقال) العتاني
حدثني أجد بن جدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار إلينا فقال له ابراهيم بن المهدي
ما الذي أحدثت بعدى من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فهاتهما اذا
فغناه

صوت

الا ان لي نفسين نفسا تقول لي * تتمتع بيلي ما بدالك لينها *
ونفسا اتقول استبق ودك واتدد * ونفسك لا تطرح على من يهينها
لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كدعوت
من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطعنا فعدل عن الكلام
في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن لي هذين هذين كانت من لينها مثل الموم بالنفسج
فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

صوت

اذا كان لي شيآن يا أم مالك * فان لجاري منه ما مقفرا
وفي واحد ان لم يكن غير واحد * أوامله أهلا اذا كان مقفرا
والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روى أن
ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه واما أذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن جدون
فأني والله بما برز علي الأول وأوفى عليه وكمكاد ابراهيم عوت غمظا وحسد المناقسة

في الصنعة وبجزءه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة فنجعل علوية ومناطق بصوت بقية يومه (وحدثني) عبي عن علي بن محمد عن جده حماد بن هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية أن ابراهيم الموصلي يومئذ هذا الصوت (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما اني قد صنعت صوتا وما سمعته مني أحد بعد وقد أحبيت ان أنفعلك وأرفع منك بان القبه عليك وأهبيه لك والله ما فعلت هذا باسحق قط وقد خصصتك به فاتكله وادعه فلسست أنسبه الى نفسي ويستكسب به ما لا فالتى على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك * فان لجاري منهما ما تخيرا

فأخذته وادعيت به وسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن اتهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشهباسة دائما يتزده فركب في زلال وجمعت اتبعه فرأيت حراقة على بن هشام فقلت للملاح اطرح زلالى على الحراقة ففعل وأستؤذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجواري وما كانوا يحبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جوار به فغنيته الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعته وأهديته لك ولم يسمعه أحد قبله فازداد به عجباً وطرباً وقال لها خذ به عنه فألقيته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال ما أجد لك مكافأة على هذه الهدية إلا أن أتحوّل عن هذه الحراقة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحوّل الى أخرى وولت الحراقة بجزائتها وجميع آلاتها الى وكل شئ فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت به باضيعة الصالحية (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي وحدثني به عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوماً بين يدي المأمون فقال تخيرت من نعمان عودا راك * لهند في هذا يبلغه هندا

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثانيا فلم يعرف وسال كل من بحضوره من أهل الادب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد فقال اسحق بن حميد لما رأيت ذلك غنيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به ببغداد عند كل متأدب وذى معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كوردج له وأنا كتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين قال اسحق بن حميد فلما خر جنار كتبت مع أبي الرازي في بعض الليالي على حجارة فابتدأ الحادى يحد وبقيصة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسألته عنها فذكر انها للمرقش الأكبر فحفظت منها هذه الايات

خليلي عوجا بارك الله فيكمنا * وان لم تكن هند لارضك اقصد

وقولا لها ليس الضلال أجازنا * ولكننا جزنا لتلقاكم عدا
تخبرت من نعمان عوداً راحة * لهندفن هذا يلغى هنداً
وأظنني سيمنى لكها أقيمه * فلا أود أقيمه استبنت ولا حصدا
ستبلغ هنداً ان سلماً قلائص * مهارى يقطن القلا بنا وخذ
فلما أنحنا العيس قد طار سيرها * اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا
فناولتها المسواك والقلب خائف * وقلت لها يا هند أهلكتنا وجدنا
قدت يدا في حسن دل تناولا * اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدي
وأقبلت كالجمار أذى رسالة * وقامت فحز الميسناني والبردا
تعرض للعي الذين أريد هم * وما التقت الا لتقتلني عدا
فاشبهه هند غير أدماء خازل * من الوحش مرتاع مراعى طلافدا
قال فكتبته بها الى الأمامون فاستحسنفت ورويت وأمر علوية فنضع في البيت
الاولين منها غناء شبه أعاني علوية في هذه الايات والجن الاقول في قوله
تخبرت من نعمان عوداً راحة * غناه علوية وايس الحسن له * اللحن لابرهم خفيف
ثقل بالبنصر ولحنه الثاني الذي أمره ان يصنعه في * خليلى عوجبارك الله فيكم *
رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال عرض علوية على
المعتصم رقعة في أمر رزقه واقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع
علوية فغنى

صوت

اني استحييتك ان أفوه بما جنى * فاد اقرأت صحيفتي ففهم
وعليك عهد الله ان خبره * أحدا ولا أظهرته به تكلم
فقرأ الممتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها عما أراد * الشعر لابن هرمة كتب به الى
بعض آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبيذا وقد خرج هو وأصحابه الى
السيالة فكتب اليه الميت الاقول على ما روينا والثاني غيره المغنون وهو
وعليك عهد الله ان أعلمته * أهل السيالة ان فملت وان لم
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السيالة أن ابن هرمة وأصحابه
سفهاء يشربون بالسيالة فاركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونزوا به فهرب
وقال يهجو ابراهيم

كتبك اليك أستمدى نبيذا * وادلى بالمودة والحقوق
فخبرت الأمير بك بهلا * وكنت أخامقاً ضحكة وموف
(حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكره في أخبار ابن هرمة
والغناء لعباد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال

حدثني أبي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس على حيرا الوحش والخيل تعرض
عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان فعرض عليه فرس كبت أحر
مارأيت مثله قط فتعاضد علوية ومخارق وغناء علوية
واذا ما شربوها واتشوا * وهبوا كل جواد وطمر
فتعاقل عنه وغناء مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا * تحت اجلالها وعبس الركاب
فضمك ثم قال اسكنا ابني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكم قال ثم دار الدور
فغنى علوية

واذا ما شربوها واتشوا * وهبوا كل يقال وجرد
فضمك وقال أما هذا فنعيم وأمر لاحد هما يغزل وللا آخر جهمار (حدثني) عبي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابن زاري قال كنا عند زليخة النحاس
وكانت عنده جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا
رجل هاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهيون
وكان يجيها فأعطى بها زليخة أربعة آلاف دينار فلم يعها منه وبقيت معه حتى توفيت
فغنتنا أصواتا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم
وأبرزت طرفي نحوها لاجبيها * وقلت لها قول امرئ غير مفعم
هنيأ لكم قسلي وصفوموتي * وقد سيط في لحي هو النوف في دمي
الغناء لابن عائشة ثقيل أول عن الهشامى قال فلما وثبنا للانصراف قال لنا وقد اشتد
الحر أقبلوا عندي فوجهت غلاما معي وأعطيته دينارا وقلت له اتبع فراريج بعشرة
دراهم وثلاث وخمسة دراهم وعجل الجاه بذلك فدفعه الى زليخة وأمره بإصلاح الفراريج
ألوانا وكبت الى علوية فعرفته خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرنا عند زليخة وشرب منا من
كان يستحيز الشراب وغنى علوية لحنا ذكرا له لابن سريج ثقيل أول فاستعذبه
الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أفسدوا * وذلك حتى عزني المطلب
يألت من يسعي بنا كاذبا * عاش مهانا في أذى تعب
هيبه ذنبا كنت اذنبته * قد يغفر الله لمن بذنب
وقد شهباني وجرت دمعتي * أن أرسلت هند وهي تعتب
ما هكذا عاهدتاني مني * ما أنت الاساحر تخلص
* حلفت لي باقه لانتغى * غيرك ما عشت ولا نطلب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليلبول فقال علوية كل شئ قد عرفت معناه أما أنت
فصديق الجماعة وهذا يعشق هذه وهذا مولاهوا وأباريتها وعلمتها وهذا الهاشمي
أيش معناه فقلت لهم دعوني أحكمه وأخذ زلبهزة منه شياً فقال لا والله ما أريد فقلت له
أنت أحق أنا أخذ منه شياً لا يستحي القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فنعف فقلت له
إذا جاء عبد الصمد فقل لي ما فعل الآجر الذي وعدتني به فإن حاطني قدمال وأخاف
أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زلبهزة ما أمرته به فقلت ليس عندي آجر
ولكن اصبر لي حتى أطلب لك من بعض اصداقائي وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظراً
متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فأحضر ذلك فكتب له بعشرة آلاف آجرة
إلى عامل له وشر بنا حتى السحر وانصرفنا فحنت برقعته إلى الآجرى ثم قلت بكم تبعه
الآجر فقال بسبعة وعشرين درهما الألف قلت فبكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة
دراهم في الألف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشتريت منها بيذا
وفاكهة وثجاود جاجاً بأربعين درهما وأعطيت زلبهزة ما تبقى درهم وعرفته انظر ودعونا
علوية والهاشمي وأقنعنا عند زلبهزة ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي
عندكم موضع ومعنى (أخبرني) بحظلة قال حدثني آجر بن جدون قال حدثنا أبي قال
قال لنا الواثق يوم ما من أحد ذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال ثم من قلنا علوية قال فن
أضرب الناس قلنا تنقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيّب الناس صوتا قلنا نحارق
قال ثم من قلنا علوية قال اعترفتم له بأنه مصلّي كل سابق وقد جع الفضائل كلها وهي
متفرقة فيهم فأنتم نان لهذا الثالث (وحدثني) بحظلة قال حدثني محمد بن أحمد المكي
المرتجل قال حدثني أبي قال دخلت إلى علوية أعوده من عله أعتلها ثم عوفي منها فجري
حديث المأمون فقال كدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنامعه لولاً أن الله تعالى
سلمني ووهب لي حلمه فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج إلى
الشام فدخلنا دمشق فطفتنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم
فدخل صحناً من صحنهم فاذا هو مقروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ماء ما يدخلها
ويخرج منها من عين تصب إليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على أربعة زواياه
أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط
قدراً وقد رافا ستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال هالوا إلى الساعة طعما ما خفيفاً فأتى
به بين ماء وورد فأكل ودعا بشرب وأقبل على وقال غني ونشطني فكان الله عز وجل
أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

لو كان حولي بنو أمية لم * تنطق رجال أراهم ونطقوا

فنظر إلى مغضباً وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبلك اقلت لك سوني أو سرتني
ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فتصليت عليه وعلمت اني

قد لغطت فقلت أنا لومني على أن أذكرني أمية هذا مولاكم زرياب عندهم يركب
في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهو والله سوى الخيل والضياع
والرقيق وأنا عندكم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت
هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتب عليه على إرادتي فأنا سأل الله كل
شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحسين ساق إلى دمشق ولم أكن * أرضى دمه شق لاهلنا بلدا
فرماني بالقدح فاخطأ فأنكسر القدح وقال قم عني إلى لعنة الله وحرسقرو قام فركب
فكناث والله تلك الحال آخر عهدى به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر
كم ترى أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا
والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كالي لم أعرف غير ما غنيت ولقد ظننت أنه
لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها ولو كنته كان رجلا حليما وكان في العمر
بقية

(نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر)

صوت

لو كان حولي بنو أمية لم * تنطق رجال أراهم نطقوا
من كل قزم محض ضرائسه * عن منكسه القميص يحرق
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لم عبد ثقیل أقول بالوسطى عن عمرو وذکر
الهشامی أنه لابن سريج وذکر ابن حرداذبه أن فيه لدكين بن عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاصي الحنظل الثقيل الأول وان دكيناً مدني كان منقطعاً إلى جعفر
ابن سليمان

صوت

الحسين ساق إلى دمشق وما * كانت دمشق لاهلنا بلدا
فأمنت نفسك فاستعذت لها * وأريت أمر غواية رشدا
لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيل أقول بالوسطى عن ابن المكي قال وفيه ليعقوب
الوادي رمل بالبصرة (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضابه مع
جواريه وحرمة ويقول اجعل صبوحني في أحسن ما يكون عند جوارى فقيل له أن
ابن سيرين كان يقول لا بأس بالخضاب ما لم تغرر به امرأه مسلمة فقال إنما كره لئلا
يصنع به لمن لا يعرفه من الحرائر فيتزوجها على أنه شاب وهو شيخ فأما الاماء فهن ملكي
وما أريد أن أعزهن قال الحسن فتعال علوية على المعتصم ثلاثة أيام متواليه واصطحب
فيها فدعا على وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظارة باتت تطيع به * حتى تسربل ماء الورس وابتلعا
فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعرا لا خطل وكان أعلم الناس به كان يختار
تسربول ويقول انما وصف ثورا دخل روضة فيها ثورا أصفر فأثر في قوائمه ويطننه
فكان كالسراويل لأنه صار له سر بال ولو قال تسربل أيضا لم يكن فاسدا ولكن الوجه
تسربول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال قدمت من
سمر من رأى قدمه بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم عليّ وسألني خبري
وخبر الناس حتى اتهمنا الى ذكر الغناء فساألني عما يتشغل الناس من الاصوات
المستعجدة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت
ألا يا حامي قصر ذروا ن هجتم * فقال ليس ذلك لي ذال العلوية وقد لعمرى أحسن
فيه وجود ماشاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
الخراساني قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوما ومعه أيبات قد قالها وكتبها في
رقعة بخطه وهي

صوت

خرجنا الى صيد الطباء فصادي * هنك غزال أدعج العين أحور
غزال كان السدر حل جبينه * وفي خده الشعرى الميرة ترهر
فصاد فوادى اذ رمى بسهمه * وسهم غزال الانس طرف ومحجر
فيا من رأى طبيبا يصيد ومن رأى * أخا قنص يصطاد قهرا ويقسر
قال فغنيته فأمر لي بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية
في هذا الشعر ثقبيل أول ابتداءه نشيد (أخبرني) محمد بن مريد قال حدثني حماد عن
أبيه قال غنيت الرشيد يوما

هما قمتان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شبي يذلان
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسن الناس اسمع غناء العقلاء
ودع غناء الجانين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غنى قوله
واقصد قالت لا تراب لها * كلمها يلعبن في حجرها
خذن عنى الظل لا يتبعنى * وغدت تسعى الى قبعتها
فطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تغنى وجه القرعة
يمشون فيها بكل سابعة * أحكم فيها القتير والخلق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم تغنى علوية وقال
وأرى الغواني لا يوصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بظرائمه تغنى في مدح المرد وذم الشيب وستارق منصوبة
وقد شبت كأنك انما عرضت بي ثم دعا بمسور فأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه

ثلاثين درة ولا يردّه الى مجلسه ففعل ذلك ولم يفتنع الرشيد يومئذ بنفسه ولا اتفغنسابه بقية يومنا وجفا علية شهر اقل ما بذن له حتى سألنا ما ذن

* (نسبة هذه الاصوات التي تقدمت)

صوت

هما فتانان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شيبي يدلان
كل الفعال الذي يفعلنه حسن * بضئى فؤادى ويدي سرّاً شجاني
بل احذرا صولة من صول شيخكما * مهلا عن الشيخ مهلا يا فتانان
لم يقع الى شاعره * فيه لابن سريج ثاني ثقل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه
لابن سريج رمل بالبصرة عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه فدرس الرشيد
اليه اسحق حتى اخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دعاني الرشيد لما جئ فقال صرا لي موضع كذا وكذا
من المدينة فان هنالك غلاما مجنوناً يغني صوتا حسنا وهو

هما فتانان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شيبي يدلان

وله أتم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فغنت أسندل حتى وقفت على يبتها
فخرجت الى قو هبت لها ما نتي درهم وقلت لها أريد أن تحتالي على ابنك حتى آخذ منه
الصوت الفلاني فقال نعم وأدخلني دارها وأمرني فصعدت الى عليه لها فالبثت
ان جاء ابنها فدخل فقالت له يا سليمان فذلك نفسي أملك قد أصبحت اليوم حائرة مغرمة
فأحب أن تغني ذلك الصوت * هما فتانان لما يعرفا خلقى * فقال لها ومتى حدث لك
هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحببت أن أتفرج من همّ قد لحقني فاندفع فغنائه
فأسمعت أحسن من غنائه فقالت له أمه أحسنت فديتك فقد والله كشفت عني قطعة
من همي فأسألك أن تعيده قال والله مالي نشاط ولا أشتري عبي بفرحك فقالت له أعدده
مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطفا قال ومن أين لك درهم ومتى حدث لك هذا
السقاء فقالت هذا فصول لا تحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه وغناه
مرتين فدار لي وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يا بني بحق عليك
الآن أعدده فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيري مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا
وحق القبر لا أعدده الا بدوهم آخر فأخرجت له درهم آخر فأخذه وقال أظنك والله
قد ترزقت وعبدت الكيش فهو ينقد لك هذه الدراهم أم وقد وجدت كثرافغناه
مرتين وأخذه واستوى لي ثم قام فخرج بعدد علي وجهه فغنت الى الرشيد فغنيت به
وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمرني بألف دينار وقال لي هذه بدل الماتني درهم

صوت

ولقد قالت لا تراب لها * كلما يلعبن في حجرها

خذن عنى الظل لا يتبعنى * وعدت سعيها الى قبعتها
لم يصبها نكد فيما مضى * غلبية تحنل في مشيتها
في هذه الايات رمل بالنصر ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكى وذكر ابن المكى أنه لابن
سريج وهو فى أخبار ابن سريج وأغانيه غير محجس

صوت

يمشون فيها بكل سابعة * أحكم فيها القسيروا الحلق
تعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق
الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحجس

صوت

يجعدنى دينى النهار وأقتضى * دينى اذا وفد النعاس الرقدا
وأرى الغوانى لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
الشعر للاعشى والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو

صوت

أية حال يا ابن رامين * حال الهجين المساكين
تركهم موتى وماموتوا * قد جزعوا منك الامرين
وسرت فى ركب على طية * ركب تهام ويمانين
ياراعى الذود لقد رعتهم * ويلك من روع الهجين
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدى والغناء لمحمد بن الاشعث بن فجوة الزهرى الكوفى
ولحنه خفيف ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكى

(نسب اسمعيل بن عمار وأخباره) *

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن
مالك بن نعلبة بن رويد بن أسد بن خزيمه أخبرنى بذلك على بن سليمان الاخفش عن
السكرى عن ابن حبيب * واسمعيل بن عمار شاعر قتل مخضرم من شعراء الدولتين
الاموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان فى الكوفة صاحب قيان
يقال له ابن رامين قدمها من الجواز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأثونه ويقبضون
عنده مثل يحيى بن زياد الحارثى وشراعة بن الزند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس
المقتون ويعون العبادى الحسيرى ومحمد بن الاشعث الزهرى المغنى وكان نازلا فى بنى
أسد فى جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يغشاه ويشرب عنده ثم اتقل من
جواره الى بنى عائد فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعدهما بينهما وكان لابن
رامين جوار يقال له بنى سلامة الزرقاء وسعدة وريحمة وكن من أحسن الناس غناء
واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التى يقول فيها محمد بن الاشعث

أُمسى لسلامة الزرقاء في كبدي * صدع مقيم طوال الدهر والابد
لا يستطيع صناع القوم بشعبه * وكيف يشعب صدع الحب في كبدي
وفي جواريه يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب الجحزون * صب يغيب الى ريم ابن رامين
الى ريحة ان الله فضلها * بحسنها وسماع ذي أفانين
وهاج قلبي منها فمخك حسن * ولثغة بعد رائتي وفي سين
نفسى تأبى لكم الاطواعية * وأنت تأبين لوما أن تطيعيني
وتلك قسمة ضيرى قد سمعت بها * وأنت تلتينها ماذ لك في الدين
ان تسعفيني بذلك الشئ أرض به * وان ضمنت به عني فعميتيني
أنت الطيب لدا قد تلبس بي * من الجوى فانفتحت في وارقيني
نعم شفاؤك منها أن تقول لها * أضفيتني يوم دير الملح فاشفيني
يارب ان ابن رامين له بقصر * عين وليس لنا الا البراذني
لو شئت أعطيت ما لعل على قدر * يرضى به منك عين الرب العين
لا أنس سعدة والزرقاء يومهما * بالبح شرقية فوق الدكاكين
يغنيان ابن رامين على طرب * للمسجعي بتشتيت المهبين
أذالك أنعم أمر يوم ظلمت به * فراش الوردي بستان شورين
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه * بالبحردناج وشماج الشعانين
تسقى طلاب لعمران يعبقه * يعشى الاصحاء منه كالجحائين
تنزل أقدامنا من بعد صحتها * ككأنها ثقلا تقلعن من طين
نشى وأرجلنا طوية شلال * مشى الاوز التي تأتي من الصين
أومشى عيمان عم لادليل لهم * سوى العصي الى يوم السعانين
في قفيه من بنى تيم لهوت بهم * تسم بن مرة لانسيم العديين
جر الوجوه كأننا من تحت منا * حسناء شطاء واف من فلسطين
يا عاذا الله لولا أنت من شجني * لولا ابن رامين لولا ما يمنيني
في عاذا الله بيت ما مررت به * الا وحتت على قلبي بسكين
يا أسد القبة الخضراء أنت لنا * أنس لانك في دار ابن رامين
ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني * حتى رأيت اليك القلب يدعوني
لولا تؤنسني بالقرب ما بقيت * نفسى اليك ولو مثلت من طين
قال ورج ابن رامين ورج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذلك على الحجاز فاشترى
منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار
أية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين

تركهم موقى وماموتوا * قد جرت عوامنك الامر بن
وسرت في ركب على طية * ركب تها م ويمانب
حجبت بيت الله تبغى به العبر * ولم ترث لمحزون
ياراعى الذود لقد رعتهم * وبلغ من روع المحمين
فرقت قوما لا يرى مثلهم * ما بين كوفات الى الصين
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسماعيل بن
عمار ابن يقال له معن ثقات فقال يرثيه

ياموت مالك مولع ابضراوى * انى اليك وان صبرت لراوى
تعدو على ككنا لى لك واتر * وأول منك كما يؤل فرارى
نفس البعيد اذا أردت قريية * ليست بناجية مع الاقدار
والمرسوف وان تطاول عمره * يوما يصير لحفرة الحفار
لما علا عظمى به فكانه * من حسن بنيت قضيب نضار
نجعتنى بأعز أهلى ككلمهم * تعدو عليه عدوة الجبار
هلا بنفسى أو يبعض قرابى * أوقعت أوما كنت للاختار
وتركت ربي اتى من أجلها * عفت الجهاد وصرت فى الامصار

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني
أسد كان وجهه لاسماعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عرفة انه صديق حتى اكلمه
فيك يستعملك على عمل تنفع به فقال له اسمعيل دعنى حتى يحول الحول فنظر اسمعيل
الى عمار يوسف يعذبون فقال فى ذلك

رأيت صبيحة النبروز أمرا * فظيعا عن امارتهم نهائى
فررت من العمالة بعد يحيى * وبعد النهشلى أبى أبان
وبعد الزور وابن أبى كثير * وفيقد أشجع وأبى بطن
فخاب بها أبا عثمان غبرى * فمناشأ الامارة لى بشان
احاذر ان أقصر فى خراجى * الى النبروز أوفى المهرجان
اعمل ان ألقى أجلي بوقت * وحسبى بالخرجة المنان
فما عذرى اذا عرّضت ظهري * لالف من سباط الشاهيمان
تعد ليوسف عدا صيحيا * ويحفظها عليه الجالدان
واسحب فى سراويلي بقيدى * الى حسان عتقل اللسان
فمنهم قائل بعدا وصحفا * ومنهم آخران يعذبان
كفانى من امارتهم عطاى * وما أخدمت من سبق الرهان
كفانى ذلك منهم ما بقينا * كما فيما مضى لى قد كفانى

وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد
ابن العاصي وصيقة مغنية يودبها ويصنعها ليهديها الى هشام بن عبد الملك يقال لها
بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حبيت عن جليسك بوبا * مخطئا في تحيتي أم مصيبا
ما رأينا قبيل حتى جبا القا * تل بالوتر أن يكون حبيبيا
غير ما قدر زقت يا بوب منى * فهنيئا وان أنت بعجيبا
غير من به عليك وان كنت * بقدر القيان طباطيبا
بنت عشر أدبية في قر يش * يح فأكرم بهم أبوانسبيا
أدت في بني أمية حتى * كملت في جهورهم تأديا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

* الاحبيت هنا ثم سقيا لك يا بوبه
وأكرم بك مهدة * واحببك بمطابوبه
وواها لك من بكر * وواها لك مثقوبه
وواها لك ملقة * وواها لك مكبوبه
لقد عاين من يلقا * لمن حسنك أعجوبه
ويا ويلى وياعولى * فنفسى الدهر مكروبه
على هيف محورا * على جمداء رعبوبه
اذا ضاعها المولى * فقد أدرل محجوبه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة
الخلق قبيحة المنظر وكان ينفضها ويتغضه فقال فيها

بليت بزمردة كالعصا * ألس وأخب من كندش
تنب النساء وتأبى الرجال * وتغشى مع الاسفة الاطيش
لها وجه قرد اذا زينت * ولون كبيض القطا الابرش
ومن فوقه لمة جشة * كمثل الخوافي من المرعش
وبطن خواصره كالوطا * ب زاد على كرش الاكرش
وان نكحت كدت من تنها * أخرت على جانب المقرش
وثدى تدلى على بطنها * كقربة ذى الثله المعطش
ونفذان بينهما بطشة * اذا ما مشيت مشية المنتشى
وساق بخلفها خاتم * كساق الدجاجة أو أجمش
وفي كل سرس لها كاة * أضل من القبر ذى المنبش
ولما رأيت حسدا أنفها * وفيها واصلال ما تحتش

الى صاهر مثل ظلف الغزال * أشد اصفرارا من المشمش
 فررت من البيت من أجلها * فرار الهجين من الاعش
 وأبرد من تلج سائب ما * اذراح كالغضب المنفوش
 وأرشع من ضفدع غثة * تنق على الشط من مرعش
 وأوسع من باب جسر الأمير * ممر الحمام - لم تتحدث
 فهذه صفاتي فلا تأبها * فقد قلت طرد لها كشكش

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء
 الناس ويعذله وكان اسمعيل له مغضبا فبني ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل
 وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو اتستروا الصلاح منهم عاقبة نهارهم فلا
 بقدر اسمعيل أن يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية
 أو غيرهما من أهل الرية فقال اسمعيل بن عمار هجوه وكان الرجل يتولى شيئا من
 الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجدا بنيه من خيانة * لعمرى لقد ما كنت غير موفى
 كمصاحبة الرمان لما تصدقت * جرت مثلا للخائن المتصدق
 يقول لها أهل الصلاح نصيحة * لك الوليل لا ترني ولا تصدقني

(وقال ابن حبيب) ولي العسس رجل غاضرى فأخذ بنى مالك وهم رهط اسمعيل بن
 عمار بان كانوا معه فطافوا الى الغداة فلما أصبح غدا على الوالى مستعديا على الغاضرى
 فقال له الوالى وكان رجلا من همدان ماذا صنع بك فأشأ يقول

عس بشاليتسه كلها * ما محسن في دنيا ولا آخره
 بأمر اشياخ بنى مالك * ان يحرسوا دون بنى غاضره
 والله لا يرضى بذاكنا * من حكم همدان الى الساهره

قال فقال له الوالى قد لعمرى صدقت ووظف على سائر البطون ان يطوفوا مع صاحب
 العسس في عشائهم ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة ويكون ذلك بنو اتب بينهم (وقال)
 ابن حبيب كان اسمعيل بن عمار منة طعا الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط
 وكان اليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد بن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج
 اليه وكان اسمعيل عليا فأتاه فخرج عنه ثم لم يلبث خالد ان مات في عمله فورد نعيه الكوفة في
 يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

ما لعين تفيض غير جود * لبس ترقاوا لها من هجود
 فاذا قرنت العيون استهلت * فاذا تمس أولعت بالسهود
 ألنعي ابن خالد خالد الخبيثات في يوم زينة مشهود *
 سمحت لي يوم انجيس غداة الفطر طير بالبحس لا بالسعود

فتعقبت أنهم — بن لاسر * مفضطع ماجرين في يوم عيسد
 فتعت خالد بن أروى وجل الخطب فقدان خالد بن الوليد
 (وقال ابن حبيب) كان لاسم عيبل بن عمار جاري يقال له عثمان بن درباس فكان
 يؤذيه ويسمى به إلى السلطان في كل حال ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ
 وحبس فقال بهجوه

من كان يحسدني جاري ويغبطني * من الانام بعثمان بن درباس
 فقرب الله منه مثله أبدا * جارا وأبعد منه صالح الناس
 جاره باب ساج مغلق أبدا * عليه من داخل حراس احراس
 عبيد وعبد وبتناه وخادمه * يدعون مثلهم من ليس من ناس
 صفر الوجوه كان السل خامرهم * وما بهم غير جهد الجوع من باس
 له بنون كالأطباء معلقة * في بطن خنزيرة في دار كاس
 ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة * تظنهم خرجوا من قعر اراس
 فليت دار ابن درباس معلقة * بالنجم بين سلايم وامراس
 فكان آخر عهدى منهم أبدا * وابعت دار بغلاني واقراسي

(قال) وقال فيه أيضا

ليت برزوني وبغلي * وجوادى وجارى
 كن في الناس وأبدلت غدا جارا بجار
 جار صدق يا ابن دربا * س والابتعت دارى
 قتب بدلت به من * يمن أو من نزار
 بدلا يعترف ما الله * وما حق الجوار
 لو تبدلت سواء * طاب ليلي ونهارى
 واسترخنا من بلايا * ص سغار أو بكار
 لو جزيناها كنا جميعا في فخار
 أو سكتنا كان ذلا * داخل تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعرا استعدي عليه السلطان وذكر انه من الشراة وأنهم مجتمعون
 عنده وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وإبي حزة المختار فكتب من السجن إلى ابن أخ له
 يقال له معان

أبلغ معانا عني واخوته * قولوا وما عالم كن جهلا
 بانى والمصحات مسنى * يعدون طورا وتارة رملا
 لحائف أن يكون ودكم * اياى بعد الصفاء قد افلا
 ألن عراني دهرى بناية * أصبح منها القواد مشغلا

حاولتم الصرم أولعلكمو * ظننتموا أصابني جللا
 لاتغفلونا بنى أخى فلقد * أصبحت لأبغى بكم بدلا
 تمسكوا بالذى امتسكت به * فان خيرا لآخوان من وصلا
 قال فكتب اليه ابن أخيه

ياعم عوفيت من عذابهم النكر وفارقت سجنهم بحلا
 كتبت تشكوبنى أخيك وقد * أرسل من كان قبلنا مثلا
 ابدأهم بالصراخ ينهزموا * فأنت ياعم تبغى العللا
 زعمت اناترى بلائى * دار بلا مكبلا جللا
 ياعم بتس الفتيان نحن اذن * أماوفى رجلك الكبول فلا
 على ان كنت صادقا حجج * للبيت عامين حاقبارجلا
 بعد عنك الهموم فارح من الله خلاصا وأحسن الاملا
 قال ثم ولى الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل
 الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت السكوفة اذ لم يكن بها الحكم
 الحكم العدل في رعيته الكامل فيه العفاف والقهم
 فأصبح القبر والسمريران والمنبر كالكل من أب يتم
 يذرى عليه السرير عبرته * والمبتر المشرفى يتقدم
 والناس من حسن سيرة الحكم بن الصلت سيكون كلما ظلموا
 مثل السكارى في فرط وجدهمو * الاعدوا عليه يتهم
 يوم جرى طائر النحوس لهم * ينزع منه القرطاس والقلم
 فارغم الله حاسديه كما * أرغم هود القرد اذ رغوا
 في سبتهم يوم ناب خطبهمو * والله ممن عصاه ينتقم
 انا الى الله راجعون أما * للناس عهد يوفى ولا ذم
 حول علينا وليلتان لنا * من لذة العيش بتسماحكموا
 لا حكم الله يظهره * يقضى لضرائم التي قسموا
 ماذا ترجى من عيشها مضر * ان كان من شأنها الذى زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أياها الفرزدق يهجو بهما عمر بن
 هبيرة الفزاري لما ولى العراق ويعجب من ولايته اياها وكان خالد القسرى قد ولى
 في ثلاث الايام العراق فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولايتهما بن
 هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى وهو حنث دعي ابن دعي ثم قال
 عجب الفرزدق من فزارة ان رأى * عنها أمية بالشارق تنزع

فلقد رأى عجباً وأحدث بعده * أمر تطهيره القلوب وتفرغ
بكت المنابر من فزارة شجوها * فالآن من قسر تضج وتجزع
فلولك خندف أصرعونا للعدا * لله درملوكنا ما تصنع
كأنوا كقاذفة بنهاضلة * سفها وغيرهم ترب وترضع
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا هبة الله بن
سعيد بن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست إلى اسمعيل بن
عمار وإذا هو يقتل أصابعه من أسفا فقلت علام هذا التأسف والتلهف فقال
عيناى مشؤمتان ويحهما * والقلب حزان مبتلى بهما
عزفتاه الهوى لظلمهما * باليتنى قبل ذاهدتهما
هما إلى الحين دلتا وهما * دلألى من أحب دمعهما
سأعذر القلب فى هوا وما * سبب كل البلاء غيرهما

صوت

فكعبة فجران حتم عليك حتى تناهى بأبوابها
نزوريزيد وعبد المسيح * وقيساهم وخبراً رباهما
وشاهدنا الجلل والياسمين والمسمعات بقصا بها
ويربطنا دأتم معمل * فأى الثلاثة أزرى بها
إذا الخيرات فلو ت بهم * وجز وأسافل هداها
فلما التقينا على آلة * ومدت إلى بأسبابها

عروضه من المتقارب * الشعر للأعشى يدح بنى عبد المدان الحارمين من بنى الحارث بن
كعب والغنا ملحنين خفيف ثقيل بالوسطى فى مجراها عن اسحق وذكريونس أن فيه لحنا
لما لك وزعم عمرو بن بابة أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لابن المكي
خفيف رمل بالوسطى أوله * ينازعنى إذ خلعت بردها * ومعه باقى الآيات محلطة
مقدمة ومؤخرة والكعبة التى عنها الاعشى ههنا يقال انها بيعة بناها بنو عبد المدان
على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة فجران وكان فيها أساقفة
يقيمون وهم الذين جازوا إلى النبی صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة وقيل بل هى
قبة من آدم سموها الكعبة وكان إذا نزل بها مستجيراً أجيراً وخائفاً من أوطال حاجة
قضيت أو مستوفداً أعطى ما يريد والمسمعات القيان والقصاب وأتار العبدان
وفال الأصمعى قلت لبعض الأعراب أنشدنى شيئاً من شعرك قال كنت أقول الشعر
وتركته فقلت ولم ذلك قال لا تنى قلت شعراً وغنى فيه حكم الوادى وسمعته فكاد يذهل
عقلى فآليت أن لا أقول شعراً وما حرك حكم قصابه إلا توهمت أن الله عز وجل مخلدى
بها فى النار

قوله والقصاب وأتار
العبدان كذا فى
الأصول التى بأيدينا
فى الثلاثة المواضع
والذى فى الصحاح
والقصب بالضم المعنى
والجمع أقصاب قال
الأعشى

وشاهدنا الجلل والياسمين
والمسمعات بأقصاها
أى بأوتارها وهى تنفذ
من الأمعاء ويروى
بقصاها وهى المزامير
أه المقصود منه

* (أخبار الاعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم) *

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سماعة بن حرب عن يونس بن متى راوية الاعشى قال كان لبيد مجبرا حيث يقول
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل
وكان الاعشى مبتنا حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبالأعدى * عدل وولى الملامة الرجل

فقلت له من أين هذا فقال أخذته من أساقفة نجران وكان يعودني كل سنة إلى بني عبد المدان فيمدحهم ويقيم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهمهم ويسمع من أساقفة نجران قولهم فكل شيء في شعره من هذا فخذ

* (خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم) *

فأما خبر مباہلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن العباس بن الوليد الجعفي المعروف بالياقني الكوفي قال أنبأنا بكار بن أحمد بن السبع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحديثه أتم الأحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص (فمن حديثي بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حيان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجعفي في كتابه قال حدثنا جندل بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلا عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان اجازه قال حدثنا أبي قال حدثنا حصين بن محارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحصين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (ومن حديثي بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن حديثي به أيضا) محمد بن الحسين الأشماني قال حدثنا اسمعيل بن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضا) الحسن ابن حمدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمر والحساب عن حسين الأشقر عن شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن مغيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الأول قالوا ما

قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حشيش والسيد وقيس وعبد المسيح
 وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أحبار حتى وقفوا
 على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة
 القمروا وانفذوا نوير فترزوا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا
 المحتجة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فبركوا بين يديه ثم تقدمهم
 الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب
 قال فانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فيعيسى من أبوه فسكت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
 الاسقف ثم دبر به مغشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اترغم
 أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب ما تجد هذا قمياً أوحى اليك
 ولا تجده قمياً أوحى اليك ولا تجده هؤلاء اليهود قمياً أوحى اليهم فأوحى الله تبارك
 وتعالى اليه فحين حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا
 أنصفتنا يا أبا القاسم فحي نباهلك فقال بالعادة ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى
 وانصرفت اليهود وهي تقول والله ما نبألى أيها أهلك الله الحنيفة أو النصرانية فلما
 صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون أنه نبي ولئن باهلهنا اننا نخشى
 أن نهلك ولكن استقبلوه لعله يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا
 معه بعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف
 فانه قبل الناس بوجهه ثم برلك باركوا وجاء بعلي فأقامه بين يديه وجاء بفاطمة فأقامها بين
 كتفيه وجاء بجعفر فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فأقبلوا يسترون
 بالخشب والمسجد فرأى أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى يركبوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا
 القاسم أفلنا قال الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم شيئاً قط الا أعطاه فقال قد أقتلكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أما والذي بعثني بالحق لو باهلتهم ما بقي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا
 أهلكهم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) أن العاقب وثب فقال أذكركم الله أن
 يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذباً ما لكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقاً لا يحول
 الطول ومنكم نافع ضمرة فصالحوه ورجعوا * (وأما خبر القبة الادم) * التي ذكرها
 الاعشى فأخبرني جعفر هاشمي وحبيب بن نصر الملهبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثني علي بن عمرو والنصارى عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان عبد المسيح بن
 دارس بن عربي بن معيف من أهل نجران وكانت له قبة من ثلثة جلد آدم وكان على

نهر نجران يقال له الجيرون قال ولم يأت القبة خائف الا آمن ولا جائع الاشبع وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث ابن كعب بن يزيد بن عبد المदान ابنته ربيعة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب

فكعبة نجران حم عليك حتى تنأخي بأبوابها

تزوذي ربّي وعبد المسيح * وقبسا همو خير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد المदान وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكثافي وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد المदान بن الديان وهذا عامر بن الطفيل فقالت أعرف بن الديان ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بجلاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد فقال بأمية ان ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مذبج ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتنة طفدما ويدلك راحته فخرجان ذهابا فقال أمية مخمخ مرعي ولا كلسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بحدة الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بعد ان يحهم الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نعيم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملككم ولم تملكونا قال نعم فنمض يزيد وأنشأ يقول

أمي يا ابن الاسكرين مدبج * لا تجعل لاهوازنا كذب

انك ان تلهج بأمر تلجج * ما التبع في مغرسة كالعوسج

* ولا الصريح المحض كالمنزج *

قال فقال مرة بن دودان السلمي وكان عدو العامر

يا ليت شعري عنك يا زيد * ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نفر كم عتيد * أمطمعون نحن أم عبيد

* لابل عبيد زانا الهبيد *

قال فزوج أمية يزيد بن عبد المदान ابنته فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان * ولعامر بن طفيل الوسنان

كانت اتاوة قومه لهرق * زمنا وصارت بعد للنعمان

عدا القوارس من هوازن كلها * نفرا على وجهت بلدان

فاذا الى الشرف المسين بوالد * ضخم الدسيعة زاني وغاني

يا عام انك فارس ذو منعة * غض الشباب أخوندى وقيان
واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذى تسعى له وتدانى
ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالقضيلة فى بنى غيلان
فاذا لقيت بنى الجماس ومالك * وبنى الضباب وحن آل قنان
فاسال عن الرجل المنوء باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
يعطى المقادة فى فوارس قومه * كرم العمرك والكريم يمان

فقال عامر بن الطفيل

عجبالواصف طارق الاحزان * ولما تجبى به بنو الديان
نغروا على تجبوة لم ترق * وانا وة سيقى الى النعمان
ما أنت وابن محمـرق وقبيله * وانا وة التخمى فى غيلان
فا قصد بفخرى قصد قومك نصرهم * ودع القبائل من بنى قطان
ان كان سالفة الاتاوة فيكم * أولا ففخرى نخر كل يمان
واخبر برهط بنى الجماس ومالك * وبنى الضباب ورعبل وقيان
فانا المعظم وابن فارس قرزل * وأبو براة زانى وغمانى
وأبو جري ذوالفعال ومالك * منعنا الذمار صباح كل طعان
واذا تعاضمت الامور هوازن * كنت المنوء باسمه والبانى

فلما رجع القوم الى بنى عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بنى عامر وأنت
شاعر ولم تهج بنى الديان فقال مرة

تكلفنى هوازن نخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
أبونا مسذبح وبنو أييه * اذا ما عدت الآباء هودوا
وهل لى ان نخرت بغير حق * وقال والانام لهم شهود
فأنى تضرب الاعلام صفحا * عن العليا أم من ذات كبد
فقولوا يا بنى غيلان كفا * لهم قنا فاعلمنا محمدا

(وقال ابن الكلبي) فى هذه الرواية قدم يزيد بن عبد الممدان وعمر بن معد يكرب ومكشوح
المرادى على ابن جفنة زوارا وعندده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد
ابن عمرو بن صعق ودرديد بن الصعة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد الممدان ماذا كان يقول
الديان اذا أصبح فانه كان ديانا فقال كان يقول آمنت بالذى رفع هذه يعنى السماء
ووضع هذه يعنى الارض وشق هذه يعنى أصابعه ثم يخر ساجدا ويقول سجد وجهى
للذى خلقه وهو عاشم وما جشنى من شئ فانى جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جانا * واى عبد لك ما ألمانا

فقال ابن جفنة ان هذا الذودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوننى عن هذه الرياح

الجنوب والشمال والديور والصباء والنكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعياى عليها
فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لانعلم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد المدان
ثم قال ياخير القتيان ما كنت أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل
الوبران العرب تضرب أيابها في القبلة مطلع الشمس لتدفئهم في الشتاء وتزول عنهم
في الصيف فهاهب من الرياح عن عين البيت فهي الجنوب وماهب عن شماله فهي
الشمال وماهب عن امامه فهي الصبا وماهب من خلفه فهي الديور وما استدار
من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد المدان
وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فهاجروه وصغروه فظفر ابن جفنة الى
يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد المدان فقال يزيد ياخير القتيان ليس صغيراً من منعك
العراق وشركك في الشام وقيل له آيت اللعن وقيل لك ياخير القتيان وأني أباه ملكاً
كما ألقيت أبالك ملكاً فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا
فك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب
عاصم بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لتحتلن بها دماً فقال له ولوأريد في هوازن
من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم حراً بنى الحرث
ولا فلك مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جعف ولا مغارطي وما هم وشحن ياخير
القتيان بسواء ما قلنا أسيراقط ولا اشتيناً حرة قط ولا بكينا قتيلاً نبى به وإن هؤلاء
ليحجزون عن نأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكفي بالكفي والجار بالجار وقال يزيد
ابن عبد المدان فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم * موارد في ملكه ومصادره *
على غير ذنب كان منه اليهم * سوى انه جادت عليهم مواطره
فباعدهم من كل شر يخافه * وقربهم من كل خير يبادره
فظموا وأعراض المنون كثيرة * بأن الذي قالوا من الامر ضائره
فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة * ولا قلت أنيابه وأظافره
وللحرث الجفنى أعلم بالذي * ييؤبه النعمان ان جف طائره
فيا حار كم فهم لنعمان نعمة * من الفضل والمن الذي أنادى كره
ذنوباً عفا عنها وما لأفاده * وعظما كسيرا قومه جواربه
ولو سأل عنك الغائبين ابن منذر * لقالوا له القول الذي لا يحاذره
قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريره وسقاه
بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحداً ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد ركابه ليرتحل سمع
صوتاً الى جانبه وإذا هو رجل يقول
أما من شفيع من الزائرين * يجب لنا زنده نابق *

يريد ابن جفنة اكرامه * وقد يسمع المصرة الحالب
 * فينقذني من اظافيره * والا فاني غسدا ذاهب
 فقد قلت يوما على كربة * وفي الشرب في يثرب غالب
 ألا ليت غسان في ملكها * كلهم وقد يخطئ الشارب
 وما في ابن جفنة من سبة * وقد خف حلالها الغارب
 كاني قريب من الابعدين * وفي الخلق مني شجي ناشب

فقال يزيد على بالرجل فاني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال لا بل قاله رجل
 من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شرابه شيئا
 أنكره عليه ابن جفنة فخبسه وهو مخزجه غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن
 أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد بن عبد المدان فقال أنت لها واييك قال أجل قد كفيته
 أمره فلا يسمعك أحد تشدد هذا الشعر وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له
 حيالك الله يا ابن الديان حاجتك قال لطلق قضاة الشام وتوثر من أهلك من وفود
 مذج وتهب لي الجذامى الذى لا شفيح له الا كرمك قال قد فعلت أما لى حبسته لاهبه
 لسيده أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووجهه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل يحاوره
 بنجران في بنى الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتقى الا بقتله
 أو هبته لرجل من بنى الديان فان يميني كانت على هذين الامرين فعظم بذلك يزيد في عين
 أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه جاور وجلان
 من هوازن يقال لهما عمرو وعاصم في بنى مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في
 قومهما ثم ان قيس بن عاصم المنقري أغار على بنى مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عاصم
 اسيرا في عدة أسارى كانوا عند بنى مرة ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا
 الهوازن فاستغاث أخوه بوجوه بنى مرة سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف
 والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحجاج فلم يغنوه فركب الى موسم عكاظ
 فاني منازل مذحج ليلافنادى

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا * وعالت دعوى بالحسين وهاشم
 أعينهم في كل يوم وليلة * بترك أسير عند قيس بن عاصم *
 حليفهم الا دنى وجاريوتهم * ومن كان عماسرهم غير نائم
 فصهوا وأحداث الزمان كثيرة * وكفى بنى العلات من متصام
 فبالت شعري من لاطلاق غلثة * ومن ذا الذى يحظى به في المواسم
 قال فسمع صوتا من الوادى يتادى بهذه الايات

* ألا بهذا الذى لم يجب * عليك بى يجلى الكرب
 عليك بذالحى من مذحج * فانهم للرضا والغضب

فنادى يزيد بن عبد المदान * وقيسا وعمر بن معد يكرب
يفكوا أخاك بأموالهم * واقلل بمنلهم في العرب
أولاك الرأس فلا تعدمهم * ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فاتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد يغوث المرادى
فقال له انى وأخى رجلان من بنى جشم بن معاوية أصبنا دما فى قومنا وإن قيس بن عاصم
أغار على بنى مرة وأخى فيهم مجاور فأخذه أسيرا فاستغث بسنان بن أوى حارثه والحارث
ابن عوف والحارث بن ظالم وهشام بن حرملة فلم يغثوه فأبى الموسم لاصيب به
من يفك أخى فاتميت الى منازل مذبح فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادى صوتا
أجابنى بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخى فقال له المكشوح والله إن قيس بن عاصم
لرجل ما فارضته معروفا قط ولا هو لى بجار ولكن اشتراخاك منه وعلى النخ ولا يمنعك
غلاؤه ثم أتى عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبلى قال نعم
بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتى يزيد بن عبد المदान فقال له يا أبا
النضر ان من قصتى كذا وكذا فقال له مرحبا بك وأهلا بعت الى قيس بن عاصم فن
هو وهب لى أخاك شكرته ولا أغرت عليه حتى يتقيى بأخيك فان تلته والادفعت
الىك كل أسير من بنى تميم بنجران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى
قيس بن عاصم بهذه الايات

يا قيس ارسل أسيرا من بنى جشم * انى بكل الذى تأتى به جازى
لأنا من الدهر أن تشجى بغصته * فاختر لنفسك اجمادى واعزازى
فافكك أخا منقر عنه وقل حسنا * فمياسمت وعقبه بانجاز *

قال وبعث بالايات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال يا أبا على ان يزيد بن
عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المعروف قروض ومع اليوم غدا طلق
لى هذا الجشعى فقد استعان بأشرف بنى جشم وبعمر بن معد يكرب وبكشوح بن
مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بى ولو أرسلت الى فى جميع أسارى مضر
بنجران لقصيت حنك فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بنى تميم هذا رسول يزيد بن عبد
المدان سيد مذبح وابن سيد هاهنا لا يرال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فاترون قالوا
نرى ان تغلبه عليه ونحكم فيه شططا فاه لن يخذله أبدا ولو أتى ثمنه على ماله فقال قيس
بئسما رأيتم أمتاحفون بمجال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض فلما أتوا
عليه قال سمعوني فأغلوه عليه فتركه فى أيديهم وكان أسيرا فى يد رجل من بنى سعد وبعث
الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الأسير لو كان فى يده وفى يده منقر لاخذه وبعث به
ولكنه فى يد رجل من بنى سعد فأرسل يزيد الى السعدى ان سرالى بأسيرك ولك فيه
حكمك فأتى به السعدى يزيد بن عبد المदान فقال له احكم فقال مائة ناقة ووعاؤها

فقال له يزيد انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بنى الحرث أما والله لقد غبتك يا أخا بنى سعد ولقد كنت أخاف أن يأتي ثمنه على جل أموالنا ولكنكم يا بنى تميم قوم قصار الهمم وأعطاهما احتكم فجاوزه الاسير وأخوه حتى ما ناعنده بنجران (وقال) ابن الكلبي أن أبا عبد الممدان على هوازن يوم السلف في جماعة من بنى الحرث بن كعب وكانت حجة على بنى عامر خاصة فلما اتقى القوم جل على يزيد بن معاوية التميمي فصرعه وثني بطريق بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل فنجح واستحر القتل في بنى عامر وتبعته خيل بنى الحرث من أنهم زعم من بنى عامر وفي هذه الخيل حميرة ومعتل وكاباس فرسان بنى الحرث بن كعب فلم يزلوا بادية يومهم لا يقون على شيء أصابوه فقال في ذلك عبد الممدان

عفا من سلبني بطن غول فيذبل * فعمرة فيف الرمح فالمتنخل *
 * ديار التي صاد القواد دلالها * وأعر بنها يوم النوى حين ترحل *
 فان تلك صدت عن هواي فراعها * نوازل أحسادات وشيب مجمل *
 فيارب خيل قد هديت بشطبة * يعارضها عبل الجـ رادة هيكل *
 سبوح اذا حال الحزام كانه * اذا انساب عند النقع في الخيل أجدل *
 يواغل جردا كالقنا حارثة * عليها قنان والحماس ودعبل *
 معاقلهم في كل يوم كريمة * صدور العوالي والصفيح المصل *
 ورعف من الماذي يخض كأنها * بهاء مرتها بالعشـ ميات شمأل *
 فمأذرت قرن الشمس حتى تلاحت * فوارس يهديها عمير ومعتل *
 فجالت على الحى الكلابي جولة * فباكرهم ورد من الموت مجمل *
 فغادرن وبراتجمل الطير حوله * ونحي طفيل في الهجاجة قرزل *
 فلم ينبج الافارس من رجالهم * يحقق ركضا خشمة الموت أعزل *

(وليزيد بن عبد الممدان) أخبار مع دريد بن الصمة قد ذكر مع أخبار دريد في صنعة المعتضد مع أعاني الخلفاء فاستغنى عن أعادتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أن أبا يزيد بن عبد الممدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بنى عامر فأمر عامر بن مالك ملاعب الاسنة بأبراء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أتم عليهم ما فلما مات يزيد ابن عبد الممدان واسم عبد الممدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زينة بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترى يزيد بن عبد الممدان

بكيت يزيد بن عبد المدا * ن خلعت به الارض أثقالها
 شريك الملو ومن فضله * يفضل في الجهد افضالها
 فككت أسارى بنى جعفر * وكمنة اذ نلت أقوالها

وربط المجالد قد جلت * قواضل نعماء اجبالها

وقالت أيضا ترجمه

سأبكي بزید بن عبد المدان * على انه الاحلم الاكرم

رماح من العزم مر كوزة * ملوك اذ ابرزت تحكم

قال فلامها قومها في ذلك وعبروها بان بكت يزید فقالت زينب

ألا أيها الزاري على باني * نزارية أبكي كريميماينا

ومالي لا بكي يزید وردني * أجزر جديد امدري وردانيما

صوت

أطل جبل الشنافة على وبغضى * وعش ماشئت فانظر من نصير

اذا أبصرني أعرضت عني * كان الشمس من قبلي تدور

الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي والغناء لابن سريج ثقیل أقر بالنبصر عن

الهشامی

* (أخبار عبد الله بن الحشرج) *

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشرج

سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال

فارس وكرمان وكان جواداً ممتدحاً وفيه يقول زياد الاجم

اذا كنت من ناد السما خير رائد * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

نسبه الى الاشهب جده وفي بن الاشهب يقول نابغة بن جعدة

أبعد فوارس يوم الشريفة آسى وبعد بن الاشهب

وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكان غلب على قهستان

في زمن عبد الله بن حازم المديب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشرج وأخذ قهستان

وكان همه زياد بن الاشهب أيضاً شريفاً سيداً وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام يصلح بينه وبين معاوية على أن يولية الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول

نابغة بن جعدة بعدد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم * يريد صلاحاً ينسكم ويقرب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا

العمرى عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الخدثان قال جاء الى عبد الله بن الحشرج

وهو بقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاسر فدخل عليه فأنشأ يقول

أخ وابن عم جاءكم متحززا * فعطفا على خلته يا ابن حشرج

فأنت ابن وودسدي غير مدافع * معسدا على رغم المنوط المعليج

فقرت عفو اذا جريت ابن حشرج * وجاء سكينتا كل أعقصد أخرج
 سبقت ابن ورد كل حاف وناعل * بجعد اذا جاء الاضاميم سمحج
 * بوردين عمر وفهم ان مثله * قليل ومن يشرا المحاميد فجل
 هو الواهب الاموال والمشتري اللها * وضرب رأس المستقيم المديج
 قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فاني على حالة الله بهم اعليم من
 كثرة الطلاب وانت أحق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيأ مع ما أعلمه من جميل رأيك
 في عشرينك ومن انقطع اليك لعذرتك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء
 (وكان لابن الحشرج ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلزك
 فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال

أطل عمل الشناءة الى وبغضى * وعش ماشئت فانظر من تضير
 غياي يدك خيرا رتجيه * وغير صدودك الحرب الكبير
 اذا أبصرتني أعرضت عني * كان الشمس من قبلي تدور
 وكيف تعيب من تمشي فقيرا * اليه حين تحزنك الامور
 وما ان بعث منزلة بأخرى * حلت بأمره وبه تسير *
 أنزع مني ملذ كذوب * وان المكرمات الى بور
 وكيف أكون كذا باموذا * وعندى يطلب الفرج الضير
 أو أسى في التوائب من أثنائي * ويخبرني اخو الضر الفقير
 (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أجد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن
 عاصم بن الحدثان قال اعطى عبد الله بن الحشرج بخراسان حتى أعطى منشفة عليه
 واعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من
 اخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد
 الله بن الحشرج لرفاعه بن روى التهدي وكان أخاه وصديقا يرافعة ألا تسمع الى
 ما قالت هذه الورهاء وما تسكلم به فقال صدقت والله وبرت انك المبذرون والمبذرين
 لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متي يأتنا الغيث المغيث يجدلنا * مكارم ما تعبا بأموالنا التلد *
 مكارم ما جسدنا به أذتمعت * رجال وضفت في الرخاء وفي الجهد
 اردنا بما جسدنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خمار بني نهدي
 تلوم على اتلاف المال خلتي * ويسعد هانهد بن زيد على الزهد
 أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غواي ولا رشدي
 أراد غواي تحذف التاء ضرورة

أيت صغيرا نأشرا ما أردتم * وكهلا وسحق تبصروني في اللهد

سأبذل مالي إن مالي ذخيرة * لهقي وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بمكاه على الزاد باسل * يهز على الأزواد كالأسد الورد
ولكنني سمح بما حزن بأذل * لما كلفت كفاي في الزمن الخلد
بذلك أوصاني الرقاد وقبله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد
الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعاً سيده أجوادا
(قال عطاء بن مضعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن
الكلبى وأبو الیقظان شيامن هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا إليه

سأجعل مالي دون عرضي وقاية * من الذم إن المال يفنى وينتد
ويبقى لي الجود اصطناع عشريني * وغيرهم والجود عز مؤبد
ومتخذ ديناء لي سماحتي * بمالي ونار الجبل بالذم توقد
يبدا الفتى والجود ليس يباد * ولكنه للمرفه فضل مؤكد
ولاشئ يبق للفتى غير جوده * بماله ككفاه والقوم شهد
ولائمة في الجود نهت غربها * وقلت لها يني المكارم أحمد
فلما ألت في الملامة واعترت * بذلك غيظي واعتراها التبدل
فلحت وقالت أنت غاو مبذر * قريتك شيطان مر يد مفند
فقلت لها يني فما فيك رغبة * ولي عنك في التسوان ظل ومقعد
وعيش أتيق والتسامع معادن * فنهت غسل شرها يتمرّد
لها كل يوم فوق رأسي عارض * من الشرير اق بد الدهر يرعد
وأخرى يلد العيش منها خبيعتها * كرم يغاديه من الطير أسعد
فيأرجلها أخذ القصد وأترك * بلا يا فان الموت للناس موعد
فغش ناعما وأترك مقالة عاذل * يلو منك في بذل الندى ويقند
وجدد بالهوان السماحة والندى * هي الغاية القصوى وفيها التمجيد
وحسب الفتى مجدا سماحة كفه * وذا الجدد محمود الفعال تجدد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله لحظك أنهب مالك وبذرت وأعطيت به هيان
ابن بيان وماتدري من أيتها فئة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محبا وبها محبا فعنفه
فيما ابن عم لها يقال له حنظلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكأن أيتها بالطلاق
فوالله ما وفقت لرشدك ولأنت حظك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوى الالباب فهلا
مضيت لطيفتك وجريت على ميدانك ولم تلتفت الى امرأته من أهل الجهالة والبطش
لم تخلق للمشورة ولا مثل رأيها يتدى به فقال ابن حشرج لحنظلة

أحنظل دع عنك الذي نال ماله * ليحمده الاقوام في كل محفل
فكم من فقير بائس قد جبرته * ومن عائل أغثت بعد التعيل

ومن مرتق عن منهل الحق حائذ * علوت بعضب ذي غرارين منصل
 وزاد على الجود والجود شيتي * فقلت له دعني وكن غير مفصل
 فثلث قد عاصيت دهر ولم أكن * لاسمع أقوال اللثيم المبخل
 أبالي جدتي البخل مذ كان يافعا * صغيرا ومن يبخل يلم ويضل
 ونستغنى عنه الناس فأركب محبة الكرام ودع ما أنت عنه بعزل
 ومن مستحمق غاوأتمه نذيرتي * فلج ولم يعزف معة مقولى
 فاني امرؤ لا أحب الدهر باخلا * لثيما وخيرا الناس كل معتدل
 نفخت بيت يملأ الفم شارد * له خبر كانه خبر مقول
 فكف ولو لم أرمه شاع قوله * وصار كد رياق الذعاف المثل
 وإيل دجوجي سمريت ظلامه * بناجبة كالبرج وجناء عييل
 الى ملك من آل مروان ماجد * كريم المحيا سيد مفضل
 يهودا ضنت قريش برفدها * وبسبقتها في كل يوم تنضل
 أبوه أبو العاصي اذا الخيل شمرت * فراها بمنون الغرارين منجل
 وقور اذا هاجت به الحرب مرجم * صبور عليها غير نكس مهلل
 أقام لاهل الارض دين محمد * وقد أدبروا وارتاب كل مضل
 فما زال حتى قوم الدين سببه * وعز يحزم كل قرم محجل
 وغادر أهل اشرته حتى كأنهم * قبيل وناج فوق أجرد هيكل
 فحسان رماح القوم قدما وقد بدا * تباشيره في العارض المتل

قال عاصم يعني به هذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق
 وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويؤليه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك
 (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن
 مصعب عن عاصم بن الحدثنان قال قال عبد الله بن الحشرج لابن عم له لامة في انهاب
 ماله وتذيره اياه وقال له فيما يتول امرأتك كانت أعلم بك نهكتك فكافأته بالطلاق
 يا ابن عم ان المرأة لم تخلق للمشورة وانما خلقت دنارا للباءة والله ان الرشدة واليمن
 في خلاف المرأة يا ابن عم اياك واسقماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت
 فقال له ابن عمه والله لموشككن أن تحتاج يوما الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه
 ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشرج

وعاذلة هبت بليل تلومني * وتعدلني فيما أقبـد وأتلف
 تلوم متباحتي اذا هي أكثر * أتيت الذي كانت لدى تو كف
 وقالت عليك الفخ أكثر في الندي * ومنلى تحاماه الالة المغطرف
 أبالي ما قد سمعتي غير واحد * أب وجدود مجدها ليس بوصف

كحول وشبان مضوا لسيالهم * اذ اذكروا فلعين منى تذرف
 هم الغيث ان ضنت سماء بقطرها * وعندهم ربحوا الحيا متلف
 وحرب يخاف الناس شدة حرها * وطول بل بأنواع المنية يصرف
 جوها وقاموا بالسيف لحيا * اذ افنت أخضت لهم وهي تعصف
 فلما أبت الا طمحا تنسروا * بأسيا فهم والقوم فيهم تعجرف
 فذلت وأعطت بالقياد وأذعنت * اذا ما اشتبهى قومي وذو الذل نصف
 وكانت طموح الرأس يصرف بابها * من الشر ثارات ودورا تقفقف
 فذرت طباقا رعت بعد حملها * وكنا زمانا للذي يتصفاف
 قال وقال عبد الله بن الحشرج لرافعة بن روى النهدي فيما — ان يلومه فيه من
 التنبير والجود

الأم على جردى وما خلت أثنى * يذلى وجودى حدث عن منهل القصد
 فيا لأثنى في الجود أقصر فأنى * ما بذل مالى في الرخاء وفي الجهد
 وجدت الفتى يفنى وتبقى فعالة * ولا شئ أخبرني الحديث من الحد
 وانى وبالله احتيالى وحرقتى * أعبر جارى بين أحشائى والسكبد
 أرى حقه فى الناس ماعشت واجبا * على وآفى ما أتيت على عمد *
 وصاحب صدق كان لي ففقدته * وصبرني دهرى الى سائق وغد
 يلوم نعمالى كل يوم وليله * ويعدو على الجيران كالأسد الورود
 يخالفنى فى كل حق وباطل * ويأنف أن يشى على نهج الرشد
 فلما تداوى قلت غبر مسامح * له النهج فاركب يا عفيف بنى نهد
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا ابن
 عائشة قال وفد زياد الاعمى على عبد الله بن الحشرج قال الجعدى وهو بنيسابور أمير
 عليهم أفر بازناله وألفظه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدا عليه زياد فأنشده

ان السماحة والمرأة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج
 ملك أغر وتمتوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم تشنخ
 يا خير من سعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج
 لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألقيت باب نوالكم لم يرتج
 قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قبل) ان الايات التى ذكرتها وفيها الغناء ونسبتها
 الى عبد الله بن الحشرج لغيره والقول الاصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس
 البرزدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع
 أبا ناسل الطائي ينشد هذا الشعر فقلت لمن هو فقال لعمى عنتر بن الاخرس قال وكان
 جذى آخرس فولد له سبعة أو ثمانية كلهم شاعرا وخطيبا ولعل هذا من أكاذيب ابن

الكلبي وحكاه عن رجل ادعى فيه ما لا يعلم

صوت

أصاح الأهل من سبيل الى نجد * وريح الخزامى غضة من ثرى جمعد
وهل لليالينا بذي الرمث مرجع * فتشقى جوى الاحران من لاعج الوجد
عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقیل أول
بالبنصر من كتابه

(* أخبار الطرماح ونسبه *)

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن حجر بن نعلبة بن عبد درضان مالك
ابن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طي * ويكنى أبانقر
وأباضيبة والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد الذوفلي عن أبيه قال كان الطرماح
ابن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الأيام الليل الطويل الارتح * بصبح وما الاصبح منك باروح

بلى ان العنين في الصبح راحة * بطرح ما طرفه ما كل مطرح

في هذين البيتين لأحمد بن المكي ثقیل أول بالوسطى من كتابه والطرماح من فحول
الشعراء الاسلاميين وفعصاتهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من
وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الشيعة (أخبرني) اسعبل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم
الكوفة فنزل في تيم اللات بن نعلبة وكان فيهم شيخ من الشيعة له سميت وهيئة
وكان الطرماح يجالسهم ويسمع منهم فرسخ كلامه في قلبه ودعاه الشيخ الى مذهبه فقبله
واعتقده أشد اعتقاد وأحبه حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه قال قال ربيعة كان الطرماح والكميت يصيران الى قيسأ لاني
عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي
قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عنمرة مسئلة كلها من
غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لا أدري (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب قال
حدثنا ابن قتيبة قال كان الكمي بن زيد صديقا للطرماح لا يكادان يفترقان
في حال من أحوالهما فليل للكميت لاشي أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح
على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي تحطاني وأنت كوفي
نزارى شيعي فكيف اتفقتماع تباين المذهب وشدة العصبية فقال اتفقنا على بغض
العامة (وأشد) الكمي قول الطرماح

أذا قبضت نفس الطرماح اخلقت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد
 فقال اى والله وعنان الخطابة والرواية والقصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة
 والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدى لاهى) يحيى بن محمد بن ثوابه رحمه
 الله تعالى بخطه قال حدثنى الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابى قال وفد
 الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على محمد بن يزيد الملهبى فجلس لهما ودعاهما فقدم
 الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائما فقال كلا والله ما قدر الشعر ان أقوم له فيحطمنى
 مقامى وأحط منه بضراعتى وهو عود الفخر وبيت الذكرا ثم العرب فقيل له فتخ
 ودعى بالكميت فأنشد قائما فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميته شاطرها
 الطرماح وقال له أنت أباضبيبة أبعد همة وأنا الطف حيلة وكان الطرماح يكنى
 أبانقر وأباضبيبة (ونسخت من كتابه رضى الله عنه) أخبرنى الحسن بن سعيد قال
 أخبرنى ابن علاق قال أخبرنى شيخ لنا ان خالد بن كاثوم أخبره قال بنا أنا فى مسجد
 الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل اذ رأيت اعرايا قد
 جاء يسحب اهداماله حتى توسط المسجد فخرسا جدا ثم رى يبصره فرأى الكميته
 والطرماح فقصد هما فقلت من هذا الخائن الذى وقع بين هذين الاسدين وعجبت من
 سجدة فى غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم
 فالتفت الى الكميته فقال اسمعنى شيئا يا أبالمستهل فأنشده قوله
 أبت هذه النفس الادكارا * حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا أبالمستهل فى
 ترقيص هذه القوافى وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعنى شيئا يا أباضبيبة
 فأنشده كلمته التى يقول فيها

أساءة تنويض الخليلط المباشن * نعم والنوى قطاعة للقراش
 فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لاطيل لك حسدا ثم قال
 الاعرابى والله لقد قلت بعدك ثلاثة أشعار ما أحدهما فكدت أطع به فى السماء فرحا
 وأما الثانى فكدت ادعى به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا استقرنى به الجسد
 حتى أتيت عليه قالوا فهات فأنشدهم
 أن توهمت من خرقاء منزلة * ماء الصباية من عينيك مسجوم
 حتى اذا بلغ قوله

تنجو اذا جعلت ندى أخشتها * وابتل بلزبد الجسد انخرطيم
 قال أعلمت انى فى طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا أنفا وحسبكم قد رأيتم
 السجدة له ثم اسمعهم قوله * ما بال عينك منها الماء ينسكب * ثم أنشدهم كلمته الاخرى
 التى يقول فيها

اذا الليل عن نشر تجلى روميه * بامثال ابصار النساء القوارله

قال فضرب الكميت يده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لأنسي
ونسبك الكرايس فقال الطرماح إن أقول ذلك ولو أقررت بجوده فغضب ذو الرمة
وقال يا طرماح أنت سن أن تقول

وكلن نخطى ناقتي من مفازة * اليك ومن أحواض ماء مستم
بأعقاده القردان هربي كأنها * بوادر صيحاء الهيد المحطم

فأصغى الطرماح إلى الكميت وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه
قصيدة مدح بها ذو الرمة عبد الملك فلم يدحه فيها ولا ذكره إلا بهذين البيتين وسائرهما
في ناقتي فلما قدم على عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة
إلا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذو الرمة غير محظوظ من المديح قال فلم يفهم
ذو الرمة قول الطرماح للكميت فقال له الكميت أنه ذو الرمة وله فضل فأعقبه
فقال له الطرماح معذرة اليك إن عنك الشعر في كفتك فأرجع معتباً وأقول فيك
كما قال أبو المثل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر
الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة وهو يخطب في مشيته فقال رجل من هذا الخطار
فسمعه فقال أنا الذي أقول

لقد زادني حبال نفسي أني * بغيض إلى كل امرئ غير طائل
واني شقي بالثام ولا تری * شقيا بهم الأكریم الشماثل
إذا مارآني قطع الجن بينه * ويبنى فعل العارف المتجاهل

في هذه الآيات لأبي العباس بن جردون خفيف ثقیل أول بالنصر (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي
العمرطة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العريان بن
الهيثم فقال في قدمي قد مدحت الأمير فأحب أن تدخلني عليه قال فدخل إليه فقال له إن
الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً فقال مالي في الشعر من حاجة فقال العريان
للطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة إذا شي قد ارتفع فقال يا عريان
انظر ما هذا فنظروا ثم رجعا فقال صلح لله تعالى الأمير هذا شيء بهت به اليك عبد الله
ابن أبي موسى من سجستان فاذا احمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان أين
طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم ينشده
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم
قال حدثني الجعفي قال بلغني أن الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عيسى
فأنشده العباسي قول كثير في عبد الملك رحمه الله

فكنت المعلى إذا جلت قداحهم * رجال المنج وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه اعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في
الباطن انه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه أخرج عليا عليه
السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من
القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلفاء بعد الرسو * ل الله كلهم تابه
شديدان من بعد صدقهم * وكان ابن خولي لهم رابعا
وكان ابنه بعده خامسا * مطيعا لمن قبله سامعا
ومروان سادس من قدمه مضي * وكان ابنه بعده سابعا

قال ففجئنا من تنبه الطرماح لمعنى قول كثير وقد ذهب على عبد الملك فظفه مدحا
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال كان أبو عبيدة
والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويزعمان انه فيهما أشعر الخلق
مجتنب حلة برجد لسرانه * قد داوا خلف ماسوا البرجد
يبدو وتضمره الادلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويغمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل
بيت الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت * عرى المجد واسترخى عمان القصائد
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح
في شعره على بنى يشكر فقال حميد البشكري

أتجعلنا الى سمح بن حزم * ونبهان فان لنا زمانا
ويوم الطالقان جمال قومي * ولم يخضب به طيئنا

فقال الطرماح يمينه

لقد علم الماذل يوم يدعو * برمنة يوم رمثة اذ دعانا
فوارس طيئ منعوه لما * بكى جرحا ولولاهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لا فطين قضاء غريزي جنف * بالحقي بين حميد والطرماح
جرى الطرماح حتى دق مسجله * وغودر العبد مقر ونا بوضاح

يعني رجلا من بني تميم كان يهاجى البشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
الرياشي قال قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأى الشراة ثم
أنشد له

لله در الشراة انهم * اذا الكرى مال بالطلا أرقوا

يرجعون الحنين آونة * وان علاساعة بهم شهقوا
خوفاتيت القلوب واجفة * تكاد عنها الصدور تنغلق
كيف ارجى الحياة بعدهم * وقد مضى مؤنسى فانطلقوا
قوم شجاع على اعتقادهم * بالفوز مما يخاف قد وثقوا
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن
يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشـيـمـي مالا أزال مناهضا * بغير غنى اسمويه وأبوع
وان رجال المال أضحوا ومالهم * لهم عند أبواب الملوك شفيع
أخـنـزـمـي ريب المنون ولم أنـل * من المال ما أعصى به وأطيع
فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص وأطع (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال
الفضل اذا ركب الطرماح الهجاء فكانت يا حي اليه ثم أنشده قوله

لوحان وردتيم ثم قال لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
أو أنزل الله وحدا ان يعذبها * ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
لا عز نصر امرئ أضحى له فرس * على تميم يريد النصر من أحد
لو كان يخفى على الرجن خافية * من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن
دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال أخبرني أبي قال حدثني
الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار
الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جديسا
ففقده أياما كثيرة فقمنا بأبعنا انظر ما فعل وما دهاه فلما كنا قريبا من منزله
اذا نحن نعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح
فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جوادى وقاذف * به وبفسى العام احدى المقاذف
لا كـب مالا وأول الى غنى * من الله يكفيني عداة الخـلـاـئـف
فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف
ولـكـن قبرى بطن نسرمقيه * بجو السماء في نور عواكف
وأمسى شهيدا ثاويا في عصاة * يصابون في فج من الارض خائف
فوارس من شيبان ألف بينهم * تقال الله نزالون عند التراجف
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى ميعاد ما في المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدلج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمار
الشعر ليس هس الجرمي والغناء لابن مخزومات ثقيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى
المكي وأظنه من المنحول وفيه لطيباب بن إبراهيم الموصلي خفيف ثقيل وهو مأخوذ
من لحن ابن صاحب الوضوء * ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه *

(أخبار يهس ونسبه) *

هو يهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن
كثير بن غالب بن عدى بن يهس بن عدى بن يهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زيان بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر فارس من شعراء الدولة الاسوية وكان يبدو
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكاب وعذرة ويحضر اذا حضر واقيمكون بأجناد الشام
(قال) أبو عمر والشيبياني لما هدأت الفتن بعد وقعة مرج وسكن الناس من غلام من
قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب وكانوا متجاوزين على ماء هناك لهم فيقال ان بعض
احداهم نخس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات واستعدى قومه عبد الله بن مروان
فبعث الى تلك البطون من جاءه فوجوههم وذوى الاخطار منهم فمهر بيهس بن
نصيب الجرمي وكان قد اتهم بأنه هو الذي نخس به فقتل بمحمد بن مروان واستجار به
فأجازه الامن حتى توجبه عليه شهادة قرضى بذلك

ص

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فاني الى أصواتك حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بأمراري لوني أبين
دعون بأصوات الهديل كأنما * شرر بن حيا أوبهت جنون
فلم تر عيني مثلهن حاتمنا * يكني ولم تدمع لهن شون
الشعر لاعرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن حمدون عن أحمد بن
ابراهيم بن اسمعيل والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالوسطى عن الهشاش
وقد قيل ان الشعر لابن الدمينه

(أخبار محمد بن الحرث بن بشخير) *

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المتصور وأحسبه
ولا خدمة لا ولا عتيق وأصلهم من الرى وكان محمد يزعم أنه من ولدا ابراهيم جوهر ولد
محمد بالكوفة بل بالحيرة وكان يغنى مر تبيلا ألا ان أصل ما غنى المعزقة وكانت تحمل
معه الى دار الخليفة فترغلاه به يوم ما قال قوم كانوا جلوسا على الطريق مع هذا الغلام
مصيدة القار وقال بعضهم لا بل هي معزقة محمد بن الحرث خلف يوم شذ بالطلاق والعقاق

أن لا يغني عن زفة أبد أن تغني بها بصيدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداءاً وأمره أخذ الغناء وكان لابه الحرث بن بشير جوار محسنات وكان اسحق يرضاهن ويأمرهن أن يطرحن على جواريه وقال يوماً للمأمون وقد غنى مخارق بين يديه صوتاً قالت غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للمأمون يا أمير المؤمنين أن مخارقاً قد أعجبته صوته وساء أدائه في غناؤه فلهذا جوارى الحرث بن بشير حتى يعود إلى ما تريد (أخبرني) بحظلة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق بن إبراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن إبراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتاً مستمواً بالحمد بن الحرث بن بشير فإنه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم نلبث أن دخل علينا محمد بن الحرث فقال له الواثق حدثني اسحق بن إبراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مراراً فقال له الواثق فأي شيء أخذت من صناعته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

صوت

إذا المرأة قامى الدهر وبيض رأسه * وتلم تلبس الاناء جواربه
فليس له في العيش خير وان بكى * على العيش أو ربحى الذي هو كاذبه
الشعر والغناء لاسحق ولحنه فيه رمل بالوسطى فأمره الواثق بأن يغنيه فغناه وأحسن ما شاء وأجاد واستحسنه الواثق وأمره بأن يردّه (فرده) مراراً كثيرة حتى أخذته الواثق وأخذته جواريه والمغنون (قال) بحظلة قال الهشامى فحدثت بهذا الحديث عمر بن بانه فقال ما خاق الله تعالى أحداً يغني هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن إبراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت أن إبراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم احكم فليقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحرث بن بشير مسلماً وعانداً من علة كنت وجدت لها فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضرفاً كلنا وشربنا وغنى محمد بن الحرث هذا الصوت

صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع * وقلبك مشغول بخودك * ولع
وقائلة لي يوم وليت معرضاً * أهذا فراق الحب أم كيف نصنع
فقلت كذلك الدهر يأخود فاعلمى * يفرق بين الناس طراً ويجمع
أصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطى وقال الهشامى وفيه القليح ثاني ثقيل ولا اسحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه أشجى غناء أن لك في هذا الصوت معنى قد كررته من غير أن يقتصره عليك أحد فقال نعم هذا صوتي

على جارية من القبان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لا توصلها فقال
لولم أنكها دام حبى لها * لكنى نكت فلا نكتها

فأجبتة وقلت

أكثر من نيكها والنيك مة طعة * فافرق بينك إن النيك محمود
(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غنى بمحضرة الوائق لحنه فقال
ذكرتك أدمرت بنا أم شادن * امام المطايا تشرب وتسرخ
من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى منها يتروى
والشعر لذي الرمة ولحن اسحق فيه ثقيل أول فأمره الوائق أن يعبد على الجوارى
وأحاقه بجبانته انه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن منى ولكن يحضر محمد بن
الحريث فيأخذهن منى ويأخذهن الجوارى منه (أخبرني) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
المعروف بوسواسة الموصل قال حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحريث
ابن بشخير أخذت جارية للوائق منى صوتا أخذته من ابيك وهو هذا

صوت

أصبح الشيب في المقارق شاعا * واكتسى الرأس من مشيب قناعا
وقوى الشباب الاقليل * ثم يأبى العليل الوداعا

الشعر والغناء لاسحق ثقيل أول قال فسمعه الوائق منها فاستحسنه وقال لعلوية ومخارق
أعترفانه فقال مخارق أظنه نجم بن الحريث فقال علوية هيئات ليس هذا مما يدخل في
صنعة محمد يشبه صنعة ذلك الشيطان اسحق فقال له الوائق ما أبعدت ثم بعث الى
فأخبرني القصة فقلت صدق علوية بأمر المؤمنين هذا لاسحق ومنه أخذته (حدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال لي أحمد بن الحسين بن هشام
جاءني محمد بن الحريث بن بشخير يوما فقال قم حتى أطفل بك على صديق لي حر وله جارية
أحسن خلق الله تعالى وجهها وغناها فقلت أت طفيلي وتطفل بي هذه والله أحسن
حال فقال لي دع المجنون وقم بنا فهو مكان له يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه
فقصدني دار رجل من قتيان أهل سمر من رأى كان لي صديقا يكنى أبا صالح وقد غيرت
كنيته على سبيل اللعب فكنى أبا الصالحات وكان ظريفا حسن المرواة وله رزق سني
في الموالى وكان من أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير نظيف لكثرة قصد
اخوانه منزله فلما طرق بابه قلت له فرجت عني وأنا طفيلي بنفسى لأحتاج أن أكون في
شفاعه طفيلي فدخلنا وقدم الينا طعام عقيق طيب نظيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ
وخرجت جارية الينا من غير ستارة فغنت غناء حسنا شكلا ظريفا ثم غنت من صنعة
محمد بن الحريث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضا لحن لابراهيم والشعر
لابن أبي عيينة

صوت

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيقه عكس
 ان تقليبك وتذهبي بفؤاده * فحسن وجهك لا يحسن صنيعك
 فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدنانير مستنقة كانت معه في خريطته ودعا بغلامه فجاء
 ببرنية غالية كبيرة فغلقها منتهما وذهب لهما الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب طريف
 يكنى أباهرون فطرب ونعم ونحرو وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال قل
 علانية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن تقول له جهرا فقل فقال انتهى
 علم الله أن نسأل أبا الصالحات أن ينيكني فعسى صوفى أن ينفع وبطيب عنائي فخذك
 أبو الصالحات ونجحت الجارية وغطت وجهها وقالت سحنت عينك فأن حديثك يشبه
 وجهك

صوت

وأى أخ تبا لو فتصد أمره * اذا لجّ خصم أو نبأ بك منزل
 اذا أت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
 سته قطع في الدنيا اذا ما قطعته * بينك فانظر أرى ككف تبدل
 اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل
 الشعر لعن بن أوس المري والغناء لعريب رمل بالوسطى

(أخبار معن بن أوس ونسبه)

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسهم بن زياد بن سعد بن أسهم بن ربيعة بن عدى
 ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزية بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن
 نزار ونسبوا الى مزية وهي امرأة مزية بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أدين طابخة
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي
 وعبي قالوا لثنا أجد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال مزية بنت كلب بن وبرة
 تزوجها عمرو بن أدين طابخة فولدت له عثمان وأوسا فغلبت أمهما على نسبهما فعلى هذا
 القول عبيد هو ابن عثمان بن عمرو بن أدين طابخة ومعن شاعر مجيد فحل من مخضري
 الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجههم
 منهم عبد الله بن جحش وعمر بن أبي سلمة الخزاعي ووفد الى عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وخطبه بقصيده التي أولها
 تأويله طيف بذات الجرائم * فنام رفيقا ولم ينائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (أخبرني) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال
 حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن

الخزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل حزينته في الشعر ويقول **كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير** وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعنى بن أوس (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني العتيبي قال كان معن ابن أوس مثنا ناو كان يحسن صحبة بناته وترينتهن فولد لبعض عشرته بنت فكرهها وأظهر حرمها من ذلك فقال معن

وأبت أنا سا بكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوا لح
وفيهن والايام تعثر بالفتى * نوادب لا يملنسه ونوايح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن علي بن العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مخلوف عن أبيه قال مر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كلف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعثهم إليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال ما لم يكنه * وبالدين حتى ما كأدأدان
وحتي سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتي وفلان

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا إليك بالامس لقمة فما لك بها حتى انتزعت من يدك فأى شيء للاهل والقراة والجيران وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يده

انك فسرع من قريب وانما * نفع الندى منها البجور والقوارع
نوا وقادة للناس بطعام مكة * لهم وسعيات الخبيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم يتركهم * على حادث الدهر العيون الدوامع

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن أبي سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حاضرة نشأت بالشام وكانت في معن اعرايسة ولولته فكانت تضعك من حجر فبهت فساقر الى الشام في بعض أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطروا منزلهم وساروا بهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجار ضرب دخلت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله أهل الرفقة حملا فانهضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور * والرأس فيه ميل ومور
لضحك حتى عيل الكور *

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكوفي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء

السبيل والضئنان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بنيس
هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم ينف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده
فأتى عبد الله بن العباس فقراء وجهه وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحديثه حديثه
فأعطاه حتى أَرْضاه وأقام عنده ثلاثا حتى رحل فقال سبحوا ابن الزبير وعيدح ابن
جعفر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين

ظللنا بعبسنت الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير جالسين بنزل * من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا أبو بكر وقرطال يومنا * بنيس من الشاء الحجازي أعقر
وقال اطعموا منه وحن ثلاثه * وسبعون انسا نافيالوم مخبر
فقلنا له لا تقرب فأما منا * جفان ابن عباس العلا وابن جعفر
وكن أمنا وارفق بنيسك انه * له أعزب نيز وعليها وأبشري
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فتعديت في
المريد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول
لعمرك ما مريته رهط معن * باجفان تطاق ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج * بارداف الملوك ولا كرام
وقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الاصمعي قال دخلت
خضراء روح فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يوما فقلت قصك الله هذا موضع
كان أبو بكر يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل ما أرى فالتفت الى من
خبر أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد عن آباء صدق * أسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع واكلته * بنات السوء أوشك أن يضيعا
قال والشعر لعن بن أوس المزني (أخبرني) محمد بن جعفر الهوي صهر المبرد قال حدثنا
أحمد بن عبيد أبو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته
ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من
خلقت ابنتك ليلى بالجواز هي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رحمه الله تعالى
لعمرك ما ليلى بداره ضيعة * وما شيخها ان غاب عنها بخائف
وان لها جار ين لا يغدرانها * ربيب النبي وابن خير الخلائف

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوم ولد عاتس على يته وولده ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فـ روى الأمر القدر و عشي و طرفه فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله إني يقول

وذى رحم قلت أطفار ضغنه * بحلى عنقه وهو ليس له حلم
إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة فلم
فأسعى لكى أبني ويهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم
يحاول رغبى لا يحاول رغبه * وكلما كنت عندى أن ينال لرغم
فمازالت فى ليل له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الأم
لاستل منه الضغى حتى سلته * وإن كان ذا ضغى بضيقه الخ

قالوا ومن قاتلها بأمر المؤمنين قال مع بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج مع بن أوس المزني إلى البصرة ليمتار منها ويبيع الإبله فلما قدمها نزل يوم من عشر فقلت ضافته امرأته منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولاً في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا بنة عم أئى قدر تركت ضبعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطمعت أهلي وزممت من مالي فقلت كم تقسم قلت سنة فأذنت له فأنى أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما أبطأ عليها رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعث وهو ما لمزينة فخرجت حتى إذا كانت قرية من عمق نزلت منزلاً كريماً وأقبل معني في طلب ذود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف أخضر وقد لث الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال إليهم ليستسقى ومع ليلي ابن أخ لها ومولى من موالها جالس أمام خبائه فقال له معني هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا وإن شئت لبناً فأناخ وصاح مولى ليلي يامنهله وكانت منهله الوصيفة التي تقوم على معني عندهم بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسرن وجهه يشرب عرقته وأبنته فترك القدح في يده وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يامولاي هذا والله معني إلا أنه في جبة صوف وبت صوف فقالت هو والله عيشهم الحقى مولاي فقلولي له هذا معني فاجبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فأخبرت المولى فوضع معني القدح وقال له دعني حتى ألقاها في غي هذا الزنى فقال لست بأمر حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهذا العيش الذى نزلت إليه يامعني قال إى والله يا بنة عم أمانك لو أقت إلى أيام الربيع حتى ينبت البلد الخزامى والرخامى والسبخ والكمأة لا صبت عيشاً طيباً فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثياباً لينة وطيبته وأقام معها الليلة أجمع يحدها ثم غدا متقدماً إلى عمق حتى أعد لها طعاماً

ونحو راقه وغما وقد مدت على الحى فلم تنق امرأة الا انها وسلمت عليها فلم تدع منهن
امرأة حتى وصلتها وكانت لمرأته بعمق يقال لها أم حقة فقالت لمرأته هذه
والله خير لك منى فطلقنى وكانت قد دخلت فدخل من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة
حاجة ومعن معها فلما فرغ من حجهم انصرفا فلما لحذايا من عرج الطريق الى عمق قال معن
يا ليلى كان الغواذى يعرجن الى ههنا فلما أتت سننا هذه حتى نخرج من قابل ثم رحلت
الى البصرة فقالت ما أنا يا بارحة مكاني حتى ترحل معى الى البصرة فطلقها وضى الى
عمق فلما فارقتهم ندم وتبعتهما نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعيا بالمعير واضحا * أبت قرناه اليوم أن لا تراوحا
أريت عليها رأدة حضرمية * ومر تجزى كان فيه المضاجعا
اذا هي حلت كربلاء فلعنعا * مجوزا العذيب بعدها قالتوا نوحا
وباتت فواها من نوال وطاوعت * مع الشاميين الشامتين الكواشحا
فقولا ليلي هل تعوض بادما * له رجعة قال الطلاق مما ربحا
فان هي قالت لا فقولنا ليلي * ألا تتبعين الحاديات الذوايحما
وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وايسر ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى
قال طلقته قالت والله لو ان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى انا أيضا فقال
لها معن

أعاذل أقصرى ودعى يباقي * فانك ذات لومات حجات
فان الصبح منتظر قريب * وانك باللامة لن تضاي
نأت ليلى وليلى لا نواتى * وضفت بالمودة والنبات
وخلت دارها سقوان بعدى * فذا قار بنخرف الفرات
تراعى الريف دائية عليها * ظلال أنف محتط النبات
فدعها أو تناولها بعس * من العودى فى قلس سحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة فى مطالبته اياه الطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا * بميطان مصطفى لنا ومرابع
واذ نحن فى غصن الشباب وقد عسى * بنا الآن الآن نعوض جارع
فقد أنكرته أم حقة حادنا * وأنكر ما شئت والود خادع
ولو أن نبسنا أم حقة أذ نبا * شبابا واذ لنا ترعنا الروائع
لقلنا لها يبنى بليس جسيمة * كذا البلازم تؤذى الصنائع

ضوء

أعابد جنبتهم على النأى عابدا * سقاك الاله المنشاة الراعدا
أعابد ما شمس النهار اذا بدت * باحسن محابين عيئك عابدا

ويروى * أعابد ما شمس النهار بدت لنا * ويروى
 أعابد ما الشمس التي برزت لنا * بأحسن مما بين توحيك عابدا
 الشعر للحسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب والغناء لعطرد ثنائي
 ثقيل بالبصرة وفيه لبون من كناية غير محسوس

(أخبار الحسين بن عبد الله)

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاود ويكنى أبا عبد الله وكان من قتيبان بني هاشم
 وظرفائهم وشعرا ثمهم وقدر روى الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الأبيات يقولها
 في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمرو بن
 شعيب الذي يروى عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

صوت

أعابدان الحب لاشك قاتلي * لئن لم تعارضني هوى النفس عابده
 أعابد خافي الله في قتل مسلم * وجودي عليه مرة قط واحد
 فان لم تزدني في حجر ولا هوى * فكلم غير قتلي يا عميد فراسده
 فكلم ليلة قدبت أروعى فجومها * وعبدته لا تدري بذلك راقده

الغناء لكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجرى البصرة عن اسحق فمأجل عنه
 من الحديث ما حدثني به أحمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني
 يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن
 عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل
 فارع وحوله أصحابه وجارية سيرين تغنيه بزهرا

هل علي ويحك * ان لهوت من حرج

فخصم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكان أم عابدة هذه حجة حسين
 ابن عبد الله بن عبيد الله أمها حمرة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمد وشعيبا
 ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسني وعابدة الحسناء (أخبرني الحرابي بن
 أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب
 عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فاستغث علي بكار تزوجت
 الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرك فقال له الحسين
 أعفينا بالقر وقد فعلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرابي والطوسي قال حدثنا
 الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيأ من الشعر
 يرتقيج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسبها ردت علي ولد عمرو بن العاص أمو الههم في
 ولادة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقه ثم تسمى ما بينهما
 فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح
 يغضى العدو وليس ير * ضى حين يبطش بالجراح
 لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح
 بل كالشجاة ورا اللها * فإذا نسوغ بالقراح
 فاختر لنفسك من يحمي * بك تحت اطراف الرماح
 من لا تزال تسوءه * بالقيب لن يهلك لاح

فقال حسين له

أبرق لمن يخشى وأر * عد غير قومك بالسلاح
 * لسنا نقر لقاءك * الا المقرظ بالصلاح

قال ولحسين يقول ابن معاوية

قل لذى الود والصفاحسين * أقدر الود بيننا قدره
 * ليس للدابغ المحلم بد * من عتاب الاديم ذى البشره
 لستان زاغ ذواخا وود * عن طريق بتابع أثره
 بل أقيم القناة والود حتى * يتبع الحق بعد أو يذره
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان
 مالك بن أبي السمع الطائي المغني صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
 ونديمه له وكان يتغنى في أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحنى ولا تـ
 أبيض كالسيف أو كما يلغ السبارق في حندس من الظلم
 يصيب من لذة الكرم ولا * يهتك حق الاسلام والحرم
 يارب يوم لنا كاشية الشبرد ويوم كذا لم يدم *
 قد كنت فيه ومالك بن أبي السمع الكريم الاخلاق والشيم
 من ليس يعصيان ورشدت ولا * يجهل منك الترخيص في اللهم

قال فقال له مالك ولان غويت والله بأبي وأمي لن أعصيك قال وغنى مالك بهذه
 الايات بحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول
 أخوك كالكرد أو كما يهرج السارق في حالك من الظلم

صوت

ان حربا وان صفرا أبا سفيان حازا مجدا وعزا تليدا
 فهم اوارنا العلاء عن جدود * وروها آباءهم والجدودا
 الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بهار يزيد بن معاوية وبعد هذين
 البيتين يقول

وحوى ارثها معاوية القر * م وأعطى صفوا التراث يزيدا
والغناء لابراهيم بن خالد المعيطى ثقيل أول بالنصر عن الهشامى والله أعلم

* (أخبار فضالة بن شريك ونسبه) *

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحرير بن
نمير بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن
نزار وكان شاعرا فانتكاسعلوا كالحضر ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له اثنان
شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقاتل له ان ناقتى
قد قتمت ودبرت فقال له ارفعها بجلد واخضعها بلب وسر بها البردين فقال له انى قد
جئتك مستحملا لاستشيري اقلعن اقه تعالى ناقة حملتى اليك فقال له ابن الزبير ان
وراك بها فانصرف من عنده وهو يقول

أقول لغلى شذوار كابي * أجاوز بطن مكة فى سواد

غالى حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

سبع عدد بيننا نص المطايا * وتعليق الاداوى والمزاد

وكل معبد قد أعملته * مناهمهن طلاع النجاد

أرى الحاجات عند أى خبيب * تكدن ولا أمية بالبلاذ

من الاعياص أو من آل حرب * أغر كغزة القرص الجواد

(حدثنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى
فاما فالك بن فضالة فكان سيدا اجوادا وله يقول الاقشير يدعه

وفد الوفود فكنت أول وافد * يا تك بن فضالة بن شريك

(أخبرني) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب وما ذكره متفرقا فانا ذا كرا أيضا اسناده عن أخذه قال ابن
حبيب مرفضا لث بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاطب رضى الله تعالى عنهم ما وعده ومنتد
بناحية المدينة فنزل به فلم يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشئ وقد عرفوه مكانهم
فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى لعاصم فقال له قل له أما والله لا طوقك طوقا
لا يلى وقال بمجموعه

ألا أيها الباغى القرى لست واجدا * قراك اذا ما بت فى دار عاصم

اذا جمعت به بنى القرى بات نائما * بطينا وأمسى ضيفه غير نائم

فدع عاصم أف لافعال عاصم * اذا جهل الاقوام أهل المكارم

فتى من قريرش لا يجوز بنائسل * ويحسب أن الجمل ضربة لازم

ولو لا بد الفاروق قلدت عاصم * مطوقة بمنزى بهى المواسم

فليسك من جرم بن ريان أو بنى * فقسم أو النوكى أبان بن دارم

أناس إذا ما الضيف حل يوتهم * غدا جاثعا غما ليس بغام
فلما بلغت أسياته عاصها استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدنية أمير
فهر بن فضالة بن شريك فلقى بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تحقوف من
عاصم فأعاده وكتب إلى عاصم يحبره أن فضالة أتاه مستجيرابه وأنه يحب أن يهبه له ولا
يذكر معاوية شيئا من أمره ويضمن له أن لا يعود لهجائه فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن
معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قرئش فاخرت بقصد يديها * نخرت بمجدد يازيد تليد
بجدد أمير المؤمنين ولم يزل * أبوك أمين الله غير يليد
به عصم الله الأنام من الردى * وأدرك نبلا من معاشر صيد
ومجد أبي سفيان ذي الباع والتدي * وحرب وما حرب العلابز هيد
فن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم * يجي بمجدد مثل مجد يزيد
وقال فيه أيضا الأبيات المذكورة فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) على
ابن سليمان الاخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير
قد ولي عبد الله بن مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
الكوفة فطرده عنها المختار بن أبي عبيد حين طهروا فقال له فضالة بن شريك يهجو

ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فختته * إلى بيعة قلبي بها غير عارف
فقرب لي خشناء للملستها * بكفى لم تشبه أكف الخلاق
معوذة حمل الهراوى لقومها * فرورا إذا ما كان يوم التسايف
من المشنقات الكرم أنكرت لها * وليست من البيض السباط اللطاف
ولم يسم إذا بيعته من خليفتي * ولم يشترط الاشتراط المجازف
مضى تلقى أهل الشام في الخيل تلقى * على مقرب لا بردها بالمجازف
عمر كبنان العبادى مخطف * من الضاريات بالدماء الخواطف
(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد ترويح عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمعي امرأة
من بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألها
درهمين درهمين فقال له فضالة بن شريك يهجو بقوله

أنك تسمو يا بني نصر فتاتكم * وجهائشين وجوه الرب العين
أنك تسم لا تقي دنيا يعاش به * ولا شجاعا إذا انشقت عصا الدين
قد كنت أرجو أبا حصص وسنته * حتى أيسكت بارزاق المساكين
(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس
ناقة فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

* ولو أني يوم بطن العقيق * ذكرت وذوالب ينسى كثيرا
مصاب سليم لقاح النبي لم أودع الدهر فيهم بعيرا
وقد فأت قيس بعبراته * إذا الظل كان مداه قصيرا
من اللآعبات بفضل الزمام * إذا أطلق السير فيه القصورا
ومن يلك منكم بني موقد * ولم يرهم يلك شجوا كبيرا
هم العاشقون صلاب القنا * إذا انليل كانت من الطعن زورا
وايسار القمان إذا محلوا * وعزلن جاءهم مستحيرا *
فإن أئام يقض لي ألقهم * قرأت السلام عليهم كثيرا
(وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد
الله بن فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لأم ابنه وذكر
الآيات وزاد فيها

شكوت اليه أن تعبت قلو صي * فرد جواب مشدود الصفاد
يضمن بناقة ويروم ما كسا * محال ذلكم غير السداد
* ولبت امارة فبخلت لما * وليتهم بلك مستفاد *
فان ولبت أمية أبدلوصم * بكل ميمذع وارى الزناد
من الاعياص أو من آل حرب * أغتر كغرة الفرس الجواد
* اذالم ألقهم عسى قاني * بيت لا يهشبه قوادى
سيمد نيني لهم نص المطايا * وتعليق الاداوى والمزاد
* وظهـرم معبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد
وعين الحوض حوض خناصرات * وما بالعرف من سيل القواد
فهـن خواضع الابدان قود * كأن رؤسهن قبور عاد
كان مواقع الغربان منها * منارات تبين على عماد
فلما ولّى عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر بورثته بمائة ناقة تحمله
وقرها برا وتقرأ قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كهل بن أسد
وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى

صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد * وما كنت أخشى أن يطول به عهدي
فأصبحت ذابعدود ارى قرية * فواجبنا من قرب دارى ومن بعدى
فما لبت أن العبد لى عاد يومه * فاني رأيت العبد وجهك لى يمدى
رأيتك فى برد النبي محمد * كبدر الدجى بين الغمامة والبرد
الشعر لآبى السمت مروان الاصغر بن أبى الجنوب بن مروان الاكبر أبى حفصة

والغناء لبنان خفيف رمل مطلق ابتداءً
 نشيد وذكر الصولي أن
 هذا الشعر ليعي بن
 مروان وهذا
 قبح
 تم

* (تم طبع الجزء العاشر ويليهِ الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الأصغر) *

